

كشف الغمّة في معرفة الأئمّة (عليهم السلام)

تأليف
أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (قدس سره)
(٦٢٥ - ٦٩٢ هـ . ق.)

تحقيق : عليّ الفاضلي

الجزء الرابع

اسم الكتاب: كشف الغمة في معرفة الأنمة(عليهم السلام) / ج ٤

الموضوع: سيرة وتاريخ

المؤلف: أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي

الناشر:المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)

الطبعة:الاولى

المطبعة: ليلي

الكمية: ٣٠٠٠

تاريخ النشر: ١٤٢٦ هـ .

ISBN: 964-8686-??-??

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)

www.ahl-ul-bait.org

[ترجمة الإمام العاشر

عليّ بن محمّد

الهادي (عليه السلام)]

ترجمة الإمام الهادي (عليه السلام) كشف الغمّة في معرفة الأئمة (عليهم السلام) - ج ٤

ذكر الإمام العاشر

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة رحمه الله تعالى : الباب العاشر في أبي الحسن عليّ المعروف بالعسكري الملقب بالمتوكل ابن أبي جعفر محمد القانع بن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم وسلامه .

أما مولده ففي رجب من سنة مئتين وأربع عشرة للهجرة ^(١) .
وأما نسبه أباً وأماً ؛ فأبوه أبو جعفر محمد القانع بن عليّ الرضا بن موسى ، وقد تقدّم ذكر ذلك مبسوطاً ، وأمّه أم ولد اسمها سُمّانة المغربيّة ، وقيل غير ذلك .
وأما اسمه فعليّ .

وأما ألقابه فالناصح ، والمتوكل ، والفتاح ، والنقي ، والمرتضى ، وأشهرها المتوكل ، وكان يخفى ذلك ويأمر أصحابه أن يُعرضوا عنه ؛ لكونه كان لقب الخليفة أمير المؤمنين المتوكل يومئذ .

وأما مناقبه فمنها ما حلّ في الآذان محلّ حُلاها ^(٢) بأشفاقها ^(٣) ، واكتنفه شغفاً به اكتناف اللّالي الثمينة بأصدافها ، وشهد لأبي الحسن أنّ نفسه موصوفة بنفائس أوصافها ، وأنها نازلة من الدوحة النبويّة دُرى أشرافها وشُرُفات أعرافها .
وذلك أنّ أبا الحسن (عليه السلام) كان يوماً قد خرج من سرّ من رأى إلى قرية لمهمّ عرض له ، فجاء رجل من الأعراب يطلبه ، فقبل له : قد ذهب إلى الموضع الفلاني ؛ فقصدته ، فلمّا وصل إليه قال له : «ما حاجتك ؟» فقال : أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاء جدّك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد ركبني دينٌ فادحٌ ^(٤) أنقلني حملة ، ولم أر من أقصده لقضائه سواك .

فقال له أبو الحسن (عليه السلام) : «طب نفساً وقرّ عيناً» ، ثم أنزله .
فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن (عليه السلام) : «أريد منك حالة ^(٥) الله الله أن تخالفني فيها» .

فقال الأعرابي : لا أخالفك .

(١) ق ، ن ، خ : «من الهجرة» .

(٢) ق : «جُلاها» .

(٣) أي قروطها (الكفعمي) .

(٤) فدحه الدين : أثقله .

(٥) في ن والمصدر : «حاجة» .

فكتب أبو الحسن ورقة بخطه معترفاً فيها أنَّ عليه للأعرابي مالا عيَّنه فيها يرجح عليّ دينه ، وقال : «خُذْ هذا الخط ، فإذا وصلتُ إلى سرٍّ من رأى أحضر إليّ وعندي جماعة ؛ فطالبي به واغلظ القول عليّ في ترك إيفائك إياه ، الله الله في مخالفتي» . فقال : أفعلُ ، وأخذ الخط .

فلما^(٦) وصل أبو الحسن إلى سرٍّ من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم ، حضر ذلك الرجل وأخرج الخط وطالبه ، وقال كما أوصاه ، فالأنَّ أبو الحسن له القول ورققه^(٧) وجعل يعتذر إليه ووعد بوفائه وطيبه نفسه .

فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل ، فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن ثلاثون ألف درهم ، فلما حُمِلت إليه تركها إلى أن جاء الرجل ، فقال : «خُذْ هذا المال فاقض منه دينك وأنفق الباقي على عيالك وأهلك ، وأعذرنا» .

فقال له الأعرابي : يا ابن رسول الله ، والله إنَّ أَملي كان يقصر عن ثلث هذا ، ولكنَّ الله أعلم حيث يجعل رسالاته^(٨) . وأخذ المال وانصرف . وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الأخلاق ، وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق .

ولده أبو محمد الحسن ، وسيأتي ذكره بعده إن شاء الله تعالى . وأما عمره فأثَّه مات في جمادى الآخر لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومئتين في خلافة المعتز ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة أربع عشرة ومئتين ، فيكون عمره أربعين سنة غير أيام ، كان^(٩) مقامه مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر ، وبقي بعد وفاة أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وشهوراً ، وقبره بسرٍّ من رأى . آخر كلامه^(١٠) .

وقال الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنازدي (رحمه الله) : أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ، مولده سنة أربع عشرة ومئتين ، ومات سنة أربع وخمسين ومئتين ، فكان عمره أربعين سنة ، قبره بسرٍّ من رأى ، دُفن بها في زمن المنتصر ، يلقب بالهادي ، أمّه سُمّانة ، ويقال إنّه وُلد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي

(٦) خ : «ولمّا» .

(٧) ق ، م : «ورققه» .

(٨) ن ، خ : «رسالاته» .

(٩) ق : «وكان» .

(١٠) مطالب السؤول : ٢ : ٧٦ - ٧٨ .

عشرة ومئتين ، وقُبض بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر ، وقبره بسرّ من رأى في داره .

قال عليّ بن يحيى بن أبي منصور قال : كنت (يوماً)^(١١) بين يدي المتوكل ودخل عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى (عليهم السلام) ، فلمّا جلس قال له المتوكل : ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبدالمطلب ؟

قال : «ما يقول ولد أبي يا أميرالمؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيّه علي جميع خلقه ، وفرض طاعته على نبيّه (صلى الله عليه وسلم)»^(١٢) . انتهى كلامه .

وقال الشيخ المفيد (رحمه الله) : باب ذكر الإمام بعد أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليهما السلام) وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره .

وكان الإمام بعد أبي جعفر ابنه أباالحسن عليّ بن محمّد (عليهما السلام) ، لاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله ، وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه ، وثبوت النصّ عليه بالإمامة والإشارة^(١٣) من أبيه بالخلافة ، وكان مولده بـ «صريا»^(١٤) من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومئتين ، وتوفي بسرّ من رأى في رجب سنة^(١٥) أربع وخمسين ومئتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر ، وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فأقام بها حتّى مضى لسبيله ، وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها سُمّانة .

باب طرف من الخبر في النصّ عليه بالإمامة والإشارة إليه بالخلافة

(١١) من ك ، ط .

(١٢) وأورده المسعودي في مروج الذهب : ٤ : ١٠ قال : حدّث أبو عبد الله محمّد بن عرفة النحوي قال : حدّثنا محمّد بن يزيد المبرّد قال : قال المتوكل لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر رضي الله عنهم : ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبدالمطلب ؟ قال : «ما يقول ولد أبي يا أميرالمؤمنين في رجل افترض الله طاعة نبيّه على خلقه وافترض طاعته على نبيّه» ! فأمر له بمئة ألف درهم ، وإنّما أراد أبو الحسن طاعة الله على نبيّه ، فعرض .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٤٢ / ٣٠ ، والدلمي في أعلام الدين : ٣١٢ ، والآبي في نثر الدرّ : ٥ : ٢٠٦ وفيه : قال المتوكل لبعض العلويّة .

(١٣) م ، ك : «وبالإشارة» .

(١٤) صريا : قرية أسّسها موسى بن جعفر (عليهما السلام) على ثلاثة أميال من المدينة . (المناقب لابن شهر آشوب : ٤ : ٣٨٢ ط ١) .

(١٥) خ : «من سنة» .

عن إسماعيل بن مهران قال : لمّا خرج ^(١٦) أبوجعفر (عليه السلام) من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى ^(١٧) من خرجتيه ، قلت له عند خروجه : جُعِلْتُ فداك ، إني أخاف عليك من هذا الوجه ، فإلى مَنْ الأمر بعدك ^(١٨) ؟

قال : فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال : «ليس حيث ظننت في هذه السنة» .
فلمّا استدعى به إلى المعتصم صرّت إليه فقلت له : جُعِلْتُ فداك ، أنت خارج ، فإلى مَنْ هذا الأمر (من) ^(١٩) بعدك ؟

فبكى حتّى خضّب ^(٢٠) لحيته ، ثمّ التفت إليّ فقال : «في هذه ^(٢١) يُخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ» ^(٢٢) .

وعن الخירاني عن أبيه أنّه قال : كنتُ ألزمُ باب أبي جعفر (عليه السلام) للخدمة التي وُكِّلْتُ بها ، وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري يجيء في السحر من آخر كلّ ليلة ليتعرّف خبر علة أبي جعفر (عليه السلام) ، وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حضر قام أحمد وخلا به .

قال الخيراني : فخرج ذات ليلة وقام أحمد ابن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار أحمد ، فوقف حيث يسمع الكلام ، فقال الرسول : إنّ مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك : «إني ماض والأمر صائر إلى ابني عليّ» ^(٢٣) ، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي» .

(١٦) في خ والمصدر : «أخرج» .

(١٧) ن ، خ ، ك : «الأولى» .

(١٨) خ والمصدر : «من بعدك» .

(١٩) من النسخ ما عدان ، خ .

(٢٠) في المصدر : «اخضلت» .

(٢١) في المصدر : «عند هذه» .

(٢٢) الإرشاد : ٢ : ٢٩٧ - ٢٩٨ .

وروى الحديث الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٣ كتاب الحجّة ، باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الثالث (عليه السلام) ح ١ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٤٤ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١١١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٩ .

قال المجلسي : الخرجة : المرة من الخروج ، «في هذا الوجه» يعني في هذا الجانب وهو جانب بغداد ، وإثّه (عليه السلام) أخرج مرتين إلى بغداد ، ففي المرة الأولى طلبه المأمون وزوجه أم الفضل فحملها إلى المدينة وكان فيها إلى أن توفي المأمون ، وقام أخوه محمد بن هارون الملقب بالمعتصم مقامه ، فطلبه (عليه السلام) من المدينة وقتله بالسّم بتوسط أم الفضل ، كما يدلّ عليه بعض الأخبار التي أوردتها في البحار . «فكرّ بوجهه» أي التفت . «حتّى اخضلت» بتشديد اللام أي ابتلت ، ولعلّ البكاء للشفقة على الدين وأهله ، واستيلاء أهل الباطل عليهم . «يخاف» على بناء المجهول . (مرآة العقول : ٣ : ٣٨٣)

(٢٣) في ن ، خ : «على ابني» .

ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال : ما الذي قال لك ؟ قلت^(٢٤) : خيراً .

قال^(٢٥) : قد سمعت ما قال وأعاد عليّ ما سمع ، فقلت له : قد حرّم الله عليك ما فعلت ، لأنّ الله تعالى يقول : (وَلَا تَجَسَّسُوا)^(٢٦) ، فإذا^(٢٧) سمعت فاحفظ الشهادة لعنا نحتاج إليها يوماً ما ، وإيّاك أن تُظهرها إلى وقتها .

قال : وأصبحت وكتبتُ نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها إلى عشرة من وجوه أصحابنا وقلت : إن حدث بي حدّث الموت قبل أن أطلبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها .

فلما مضى أبو جعفر (عليه السلام) لم أخرج من منزلي حتّى عرفتُ أنّ رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمّد بن الفرّج يتفاوضون في الأمر ، فكتب إليّ محمّد بن الفرّج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول : لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك ، فأحبّ أن تركبَ إليّ . فركبت وصرّْتُ إليه ، فوجدت القوم مجتمعين عنده ، فتجاريّنا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكّوا ، فقلت لمن عندهم الرقاع وهم حضور : أخرجوا تلك الرقاع ، فأخرجوها ، فقلت (لهم)^(٢٨) : هذا ما أمرتُ به . فقال بعضهم : كُنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر آخرُ ليتأكّد القول . فقلت لهم : قد أتاكم الله بما تحبّون ، هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة ، فاسألوه . فسأله القوم فتوقّف عن الشهادة ، فدعوته إلى المباهلة فخاف منها وقال : قد سمعت ذلك وهي مكرومة كنت أحبّ أن تكون لرجل^(٢٩) من العرب ، فأما مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة . فلم يبرح القوم حتّى سلّموا لأبي الحسن (عليه السلام)^(٣٠) .

والأخبار في هذا الباب كثيرة إن عملنا على إثباتها طال بها الكتاب ، وفي إجماع العصابة على إمامة أبي الحسن (عليه السلام) وعدم من يدعيها سواه في وقته ممّن يلتبس الأمر فيه ؛ غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل .

باب

(٢٤) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «قال» .

(٢٥) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «قلت» .

(٢٦) الحجرات : ٤٩ : ١٢ .

(٢٧) ق والمصدر : «إذا» .

(٢٨) من ك والمصدر .

(٢٩) في ق ، م : «أن يكون الرجل» .

(٣٠) الإرشاد : ٢ - ٢٩٨ - ٣٠٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٤ / ١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١١١ - ١١٣ .

قال المجلسي : محمّد بن الفرّج من ثقات أصحاب الرضا والحواد والهادي (عليهم السلام) . والمفاوضة : المكالمة والمحاورة والمشاورة ، وفي المصباح المنير : تفاوض القوم الحديث : أخذوا فيه . . . المكرمة - بضمّ الراء - : الشرف ، وهذا ذمّ عظيم لأحمد لكن لجهالة الخیراني واشتهار فضله وعلو شأنه لم يعنّ الأصحاب به . (المرأة : ٣ : ٣٨٤) .

[ذكر] طرف من دلّائل أبي الحسن عليّ بن محمّد وأخباره وبراهينه وبيّناته
عن الوشاء ، عن خيران الأسباطي قال : قدمت على أبي الحسن عليّ بن
محمّد (عليهما السلام) المدينة فقال لي : «ما خبر الوائق عندك» ؟
قلت : جُعِلْتُ فداك ؛ خَلَفْتُهُ في عافية ، أنا من أقرب النَّاس عهداً به ، عهدي به منذ
عشرة أيّام .

قال : فقال لي : «إنّ أهل المدينة يقولون إنّهُ مات» !
فقلت : أنا أقرب النَّاس به عهداً .
قال : فقال لي : «إنّ النَّاس يقولون إنّهُ مات» . فلمّا قال لي : إنّ النَّاس يقولون ؛
علمتُ أنّه يعني نفسه .

ثمّ قال لي : «ما فعل جعفر» ؟
قلت : تركته أسوء النَّاس حالاً في السجن .
قال : فقال : «أما إنّهُ صاحب الأمر ، ما فعل ابن الزّيّات» ؟
قلت : النَّاس معه والأمر أمره .
فقال : «أما إنّهُ شوّم^(٣١) عليه» .
قال : ثمّ سكت وقال لي : «لابدّ أن تجرّى مقاديرُ الله وأحكامه ، يا خيران ، مات
الواثق ، وقد قعد جعفر المتوكّل ، وقد قتل ابن الزّيّات» !
قلت : متى جُعِلْتُ فداك ؟
قال : «بعد خروجك بسنة أيّام»^(٣٢) .

وعن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الطائفي^(٣٣) قال : مرض المتوكّل من خُراج خرج
به ؛ فأشرف منه على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة^(٣٤) ، فنذرَت أمّه إن
عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد مالاً جليلاً من مالها ، وقال له الفتح بن

(٣١) ن : «مشوّم» .

(٣٢) الإرشاد : ٢ : ٣٠١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٨ كتاب الحجّة ، باب مولد الهادي (عليه السلام) ح ١ ، والخصيبي في
الهداية الكبرى : ص ٣١٤ ، وابن حمزة في الثاقب : ٥٣٤ / ٤٧٠ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ :
١١٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٤٤ ، والقطب في الخرائج : ١ : ٤٠٧ / ١٣ ، وابن شهر آشوب في
المناقب : ٤ : ٤٤٢ .

قال المجلسي : قوله : «خَلَفْتُهُ» أي في سرٍّ من رأى ، واللام في النَّاس للعهد الخارجي أي أهل المدينة ،
والحاصل أنّه لمّا نسب القول إلى أهل المدينة ولم يعيّن أحداً ؛ علمت أنّه تورّية ويقول ذلك بعلمه بالمغيبات .
«صاحب الأمر» أي الملك والخلافة . (مرآة العقول : ٦ : ١١٣) .

(٣٣) لاحظ تعليقة الإرشاد .

(٣٤) ق ، ك ، م : «بحديد» .

خاقان : لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته ، فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك . فقال : ابعثوا إليه .

فمضى الرسول ورجع فقال : «خذوا كُسْبَ الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج ، فإنه نافع بإذن الله إن شاء الله» .

فجعل من يحضره المتوكل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : وما يضُرُّ من تجربة ما قال ، فوالله إنِّي لأرجو الصلاح به ، فأحضر الكُسْبُ وديف بماء الورد ووضع عليّ الخراج ، فانفتح وخرج ما كان فيه .

وُبُشِّرَتْ أُمُّ المتوكل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، واستبل (٣٥) المتوكل من علته .

فلما كان بعد أيام سعى البطحاني بأبي الحسن (عليه السلام) إلى المتوكل وقال : عنده أموال وسلاح . فتقدّم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه .

قال إبراهيم بن محمد : فقال لي سعيدُ الحاجب : صرت إلى دار أبي الحسن (عليه السلام) بالليل ومعِي سُلْمٌ فصعدتُ منه إلى السطح ونزلت من الدَّرَجَةِ إلى بعضها في الظلمة ، فلم أدر كيف أصِلُّ إلى الدار ، فناداني أبو الحسن (عليه السلام) من الدار : «يا سعيد، مكانك حتّى يأتوك بشمعة» . فلم ألبث أن أتوني بشمعة ، فنزلتُ فوجدتُ عليه جُبَّة صوف وقلنسوة منها وسجّادته على حصير بين يديه ، وهو مقبل على القبلة ، فقال لي : «دونك البيوت» . فدخلتها وفَتَشْتُها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرَةَ مختومة بخاتم المتوكل (٣٦) وكيساً مختوماً معها ، فقال لي أبو الحسن (عليه السلام) : «دونك المصلّى» ، فرفعته فوجدتُ سَيْفاً في جَفْنٍ ملبوس ، فأخذتُ ذلك وصرت إليه ، فلما رأى خاتم أمّه على البدرَة بعث إليها ، فخرجت فسألها عن البدرَة ، فأخبرني بعض الخدم الخاصّة أنّها قالت : كنتُ نذرتُ في علتك إن عوفيت أن أحملَ إليه من مالي عشرة آلاف دينار ؛ فحملتها إليه ، وهذا خاتمك (٣٧) على الكيس ما حرّكها (٣٨) ، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربع مئة دينار ، فأمر أن يُضَمَّ إلى البدرَة بدرَة أخرى وقال لي : احمل ذلك إلى أبي الحسن وارُدِّ السيفَ والكيسَ عليه بما فيه . فحملت ذلك إليه واستحييت منه ، فقلت : يا سيّدي ؛ عزّ عليّ دُخولي دارك بغير إذنك ولكّني مأمور ! فقال لي : (وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون) (٣٩) . (٤٠)

(٣٥) في المصدر : «واستقلّ» .

(٣٦) في ك والمصدر : «خاتم أم المتوكل» .

(٣٧) في ك : «ختمي» ، وفي الكافي والإعلام : «خاتمي» .

(٣٨) ن ، خ : «حرّك» ، وفي ك : «ما فضّه» ، وفي المصدر : «حرّكه» .

(٣٩) الشعراء : ٢٦ : ٢٢٧ .

(٤٠) الإرشاد : ٢ : ٣٠٢ - ٣٠٤ .

[وعن عليّ بن محمّد النوفلي قال : قال (لي) ^(٤١) محمّد بن الفرّج الرُخّجي إنّ أبا الحسن (عليه السلام) كتب إليّ : «يا محمّد ، أجمع أمرك وخذ جذرك» .

فقال : أنا ^(٤٢) في جمع أمري لست أدري ما أراد ^(٤٣) بما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مصقّداً بالحديد ، وضرب عليّ كلّ ما أملك ، فمكثت في السجن ثماني ^(٤٤) سنين ، ثمّ ورد عليّ كتاب منه وأنا في السجن : «يا محمّد ، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» . فقرأت الكتاب وقلت في نفسي : يكتب أبو الحسن إليّ بهذا وأنا في السجن ! إنّ هذا لعجب ! فما مكثت إلاّ أياماً يسيرة حتّى أفرج عني وحلّلت قيودي ، وحلّلي سبيلي .

قال : فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله أن يرُدّ عليّ ضياعي ^(٤٥) . قال : فكتب إليّ : «سوف تُردُّ عليك ، وما يضرّك أن لا تُردَّ عليك» .

قال عليّ بن محمّد النوفلي : فلما شخص محمّد بن الفرّج الرخجي إلى العسكر ^(٤٦) كتب له برّد ضياعه ، فلم يصل الكتاب حتّى مات .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٩ : ٤ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١١٩ - ١٢١ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٦ - ٦٧٨ / ٨ ، وفي الدعوات : ٢٠٢ - ٢٠٤ / ٥٥٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٧ مختصراً .

قال المجلسي (رحمه الله) : الخراج - كغراب - : الفروح والدمامل العظيمة . «فلم يجسر» أي لم يجترأ . والفتح كان وزير المتوكل ومن كتّابه وقتل معه .

قوله : «لو بعثت» لو للتمني أو شرطية والجزاء محذوف ، «صفة» أي معالجة ، وفي القاموس : الكسب - بالضم - : غصارة الدهن ، وفي المصباح : الكسب وزان فُئل : ثفل الدهن ، وهو معرّب وأصله بالشين المعجمة ، انتهى . وكان المراد هنا ما تلبّد تحت أرجل الشاة من بعرها .

«فيداف» أي يخلط ويبلّ ، في القاموس : الدفوف : الخلط والبلّ بماء ونحوه .

«استبلّ» قال في القاموس : البّل بالكسر الشفاء ، وبّلّ بولوا : نجا من مرضه ، بيلّ بلا وبلا وبولوا واستبلّ وابتلّ وتبلّل : حسنت حاله بعد الهزال .

وفي الصحاح : سعى به إلى الوالي : وشى به ، أي ذمّه وافترى عليه . والبطحائي هو محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين ، وهو وأبوه وجدّه كانوا مظاهرين لبني العبّاس على سائر أولاد أبي طالب .

وفي القاموس : هجم عليه هجوماً : إنتهى إليه بغتة ، أو دخل بغير إذن . والدرج - بالتحريك - : جمع الدرجة وهي الطريق إلى السطح والغرفة . «مكانك» منصوب بتقدير الزم . و«قلنسوة منها» أي من جنسها وهو الصوف . و«دونك» إسم فعل أي أدرك . «فلم أجد فيها شيئاً» أي ممّا ذكره الساعي .

«في جفن مليوس» أي بالجلد فقط ، فكان المفعول بمعنى الفاعل . «فأخبرني» كلام سعيد . ويقال : عزّ عليّ كذا ، أي اشتدّ وعظم . (مرآة العقول : ٦ : ١١٨) .

(٤١) من ن ، خ والمصدر .

(٤٢) في ك والمصدر : «قال : فأنا» .

(٤٣) في ق ، م : «بما أراد» .

(٤٤) ن ، خ : «ثمان» .

(٤٥) ن ، خ ، ق : «ضياعي عليّ» .

وكتب عليّ بن الخصيب^(٤٧) إلى محمد بن الفرّج بالخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن يشاوره في ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن (عليه السلام) : «أخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله» . فخرج فلم يلبث إلا يسيراً حتّى مات^(٤٨) .

أبويعقوب قال : رأيت محمد بن الفرّج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل أبا الحسن (عليه السلام) ، فنظر إليه نظراً شافياً ، فاعتلّ محمد بن الفرّج من الغد ، فدخلت عليه عائداً بعد أيام من علته ، فحدّثني أنّ أبا الحسن قد أنفذ إليه^(٤٩) بثوب وأرانيه مُدرجاً تحت رأسه . قال : فكفّن فيه والله .

قال أبويعقوب : رأيت أبا الحسن (عليه السلام) مع أحمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر أبو الحسن (عليه السلام) عنه ، فقال له ابن الخصيب : سرّ جعلتُ فداك . فقال أبو الحسن : «أنت المقدّم» . فما لبثنا إلا أربعة أيام حتّى وُضِعَ الدّهق^(٥٠) على ساق ابن الخصيب وقتل^(٥١) .

قال : وألحّ عليه ابن الخصيب في الدار التي كان نزلها ، وطالبه بالانتقال منها [وتسليمها] إليه ، فبعث إليه أبو الحسن (عليه السلام) : «لأقعدنّ بك والله^(٥٢) مقعداً لا تبقى لك معه باقية» . فأخذ الله في تلك الأيام^(٥٣) .

(٤٦) أي سرّ من رأى . (الكفعمي) .

(٤٧) وفي الكافي : «أحمد بن الخصيب» . لاحظ تعلّيق الإرشاد .

(٤٨) الإرشاد : ٢ : ٣٠٤ - ٣٠٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٠ / ٥ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١١٥ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٩ / ٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٤ / ٤٧١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٤١ و ٤٤٦ ، وصدره في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٤ .

قال المجلسي : «الحذر» بالكسر والتحريك : الاحتياط والاحتراز . . . وفي القاموس : ضرب على يده : أمسك . «في ناحية الجانب الغربي» أي بغداد . . . «الضياع» - بالكسر - : جمع ضيعة وهي العقار . «ما يضرّك» ما نافية والإستفهام بعيد . . . «فإنّ فيه فرجك» أي من الدنيا وشدائدها ، وظاهره كونه مشكوراً . (مرآة العقول : ٦ : ١٢١) .

(٤٩) ن ، خ : «إليّ» .

(٥٠) في هامش النسخ ما عداك : قال أبو عمرو : الدّهق - بالتحريك - : نوع من العذاب وهو أبالفارسيّة إشكنجة . وفي هامش ك : ضرب من العذاب .

(٥١) لاحظ تعلّيق الإرشاد .

(٥٢) في المصدر : «من الله» .

(٥٣) الإرشاد : ٢ : ٣٠٥ - ٣٠٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٠ / ٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١١٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٩ و ٤٤٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٧ / ٤٧٦ و ٥٣٥ / ٤٧٢ ، وذيله الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨١ / ١١ .

قال المجلسي : وفي القاموس : الدّهق - محرّكة - : خشبتان يغمز بهما الساق ، فارسيّته إشكنجة . . . قوله : «لأقعدنّ بك» الباء للتعليل أي للدعاء عليك . (مرآة العقول : ٦ : ١٢٣) .

قال أبو الطيّب يعقوب بن ياسر : كان يقول المتوكل : ويحكم قد أعياني أمرُ ابن الرضا وجهدت أن يشربَ معي أو يُنادِمَنِي ؛ فامتنع ، وجهدتُ أن أجدَ فرصةً في هذا المعنى ؛ فلم أجدها .

فقال له بعض من حضر : إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه الحال ، فهذا أخوه موسى قَصَّافٌ عَزَّافٌ يأكل ويشرب وَيَعْشَقُ ^(٥٤) ويتخالع ، فأحضره واشهره ، فإنَّ الخبرَ يَشِيعُ عن ابن الرضا بذلك ، فلا يفرق النَّاسُ بينه وبين أخيه ، ومن عرفه اتَّهم أخاه بمثل فعله .

فقال : أكتبوا بإشخاصه مُكْرَمًا ، فأشخصَ مُكْرَمًا وتقدّم المتوكل أن يلقاه ^(٥٥) جميع بني هاشم والقوَّاد وسائر النَّاس ، وعمل على أنه إذا رآه ^(٥٦) أقطعه قطيعةً وبني له فيها ، وحول إليها الخَمَّارين والقيان ، وتقدّم بصلته وبرّه وأفرد له منزلاً سرّياً يصلح أن يزوره هو فيه .

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف - وهو موضع يُتَلَقَّى فيه القادمون - فسلم عليه ووقاه حقّه ، ثم قال له : «إنَّ هذا الرجل قد أحضرَكَ لِيَهْتَكَ ويضع منك ، فلا تُقِرَّ له أنَّك ^(٥٧) شربتَ نبيذاً قط ، واتَّقِ الله يا أخي أن ترتكبَ محظوراً» .

فقال له موسى : إنّما ^(٥٨) دعاني لهذا ، فما حيلتي ؟

قال : «فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يَشِيتُكَ ، فما غرضه إلا هتكك» . فأبى عليه موسى ، فكرّر عليه أبو الحسن (عليه السلام) القول والوعظ وهو مقيم علي خلافه ، فلما رأى أنّه لا يجيب قال له : «أما إنّ المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا يجتمع عليه أنت وهو أبداً» .

فأقام موسى ثلاث سنين يُبَكِّرُ كُلَّ يوم إلى باب المتوكل فيقال له : قد تشاغل اليوم ؛ فيروح ، ثم يعود ^(٥٩) فيقال له : قد سَكِرَ ، فَيُبَكِّرُ فيقال (له) ^(٦٠) : إنّه قد شرب دواء ، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب ^(٦١) .

(٥٤) في ن : «يفسق» .

(٥٥) في المصدر : «يتلقاه» .

(٥٦) في المصدر : «إذا وافى» .

(٥٧) ن ، خ : «بأنك» .

(٥٨) ن ، خ : «إذا» .

(٥٩) ن ، خ : «ويعود» .

(٦٠) من ق ، م والمصدر .

(٦١) الإرشاد : ٢ : ٣٠٧ .

وروى زيد بن علي بن الحسين (بن زيد) ^(٦٢) قال : مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً ووصف لي دواءً آخذه في السحر كذا وكذا يوماً ، فلم يمكّنّي تحصيله من الليل ، وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبي الحسن (عليه السلام) في الحال ومعه صُرةٌ فيها ذلك الدواء بعينه ، فقال ^(٦٣) : أبو الحسن يُقرّنك السلامَ ويقول : «خُذْ هذا الدواء كذا وكذا يوماً» . فأخذته وشربته فبرئت . فقال محمد بن عليّ : فقال لي زيد بن عليّ : يا محمد ، أين الغلاة عن ^(٦٤) هذا الحديث ^(٦٥) .

باب ذكر ورود أبي الحسن (عليه السلام) من المدينة إلى العسكر ووفاته بها

وسبب ذلك وعدد أولاده وطرف من أخباره

وكان سبب شخوص أبي الحسن (عليه السلام) إلى سُرّ من رأى ، أنّ عبدالله بن محمد كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول (عليه السلام) ، فسعى بأبي الحسن (عليه السلام) إلى المتوكل ، وكان يقصده بالأذى ، وبلغ ^(٦٦) أبا الحسن سعايته به ، فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل ^(٦٧) عبدالله بن محمد ويكذّبه فيما سعى

قال المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول : ٦ : ١٢٧ : قوله : «أعياني» أي أعجزني وحيرني . . . وفي القاموس : ناداه منادمة ونداماً : جالسه على الشراب ، والمراد بالشرب شرب الخمر والنبذ ، وكان المراد بالمنادمة الحضور في مجلس الشراب وإن لم يشرب .

«فرصة في هذا» أي لتكليفه بالشرب أو المنادمة لاثامه بقبيح . وموسى هو المشهور بالمبرقع وقبره بقم معروف . . . وفي القاموس : القصوف : الإقامة في الأكل والشرب ، وأمّا القصف من اللهو فغير عربي ، وفي الصحاح : القُصْفُ : الكسر ، والقُصْفُ : اللهو واللعب ، يقال : إنها مولدة . وقال : المعازف : الملاهي ، والمعازف : اللاعبين بها والمغنيّ ، وسحاب عزاف يسمع منه عزيف الرعد ، وهو دويّه .

«يأكل ويشرب» أي ما لا يحلّ أو لا يبالي بما أكل وشرب . و«التعشّق» تكلف العشق وإظهاره . و«تلقاه» أي استقبله . و«القواد» رؤساء العسكر . و«أشخص» أي طلبوه على هذا الشرط ، أو طلبه الملعون على هذا العزم والنية . «أقطع» أي أعطاه طائفة من أرض الخراج كما فعله بسائر أمرائه .

وفي القاموس : القين : العبد ، والجمع قيان ، والقينة : الأمة المغنيّة أو أعمّ . والسريّ : الشريف والنفيس . و«وقاه حقّه» أي أعطاه من التعظيم والإكرام ما هو حقّه ولم ينقص منهما شيئاً . «ليهتكك» أي يفضحك . «ويضع منك» أي ينقص شيئاً من قدرك بذلك . «فلا تقرّ له» إمّا بالسكوت أو بالإنكار وإن كان كذباً للمصلحة ، والخبر مشتمل على إعجازه (عليه السلام) حيث أخبر بوقوع ما لم يتوقع عادة وقوع .

(٦٢) من ق ، خ والمصدر ، وفي ن : «بن عليّ» .

(٦٣) خ ، ك : «وقال» .

(٦٤) ن ، خ : «من» .

(٦٥) الإرشاد : ٢ : ٣٠٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٢ / ٩ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٠٧ / ١٢ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٤٤ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٩ / ٤٩٢ ، ومختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٠ ، ومع تفصيل الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣١٤ .

(٦٦) ن ، خ : «فبلغ» .

(٦٧) ق : «تجاهل» ، ك : «يذكر فيه تجاهل» .

به ، فتقدّم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من القول والفعل ، فخرجت نسخة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد ، فإنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راع لقرابتك ،^(٦٨) موجب لحقك ، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح به^(٦٩) حالك وحالهم ، ويثبت عزّك وعزّهم ، ويدخل الأمنَ عليك وعليهم ، ويبتغي بذلك رضى ربّه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم ، وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّا كان يتولّى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك ، وعند ما قرّفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين برائتك منه ، وصدق نيّتك في برّك وقولك ، وأنك لم تؤهّل نفسك لما فُرِفْتَ^(٧٠) بطلبه ، وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل ، وأمره بإكرامك وتبجيلك ، والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرّب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك .

وأمير المؤمنين مشتاق إليك يُحبّ إحداثَ العهد بك والنظر إليك ، فإن نشِطتَ لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت ، ومَن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت ، وتسير كيف شئت ، وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون^(٧١) برحيلك ويسيروا بسيرك ، والأمر في ذلك إليك ، وقد تقدّمنا إليه بطاعتك ، فاستخر الله تعالى حتّى ثوفاً أمير المؤمنين ، فما أحدٌ من إخوته وولده وأهل بيته وخاصّته الطّف [منه] منزلةً ، ولا أحمد له أثره ، ولا هو لهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبرّ وإليهم أسكن منه إليك^(٧٢) ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلاث وأربعين ومئتين .
فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن (عليه السلام) تَجَهَّزَ للرحيل ، وخرج معه يحيى بن هرثمة حتّى وصل إلى سرّ من رأى ، فلما وصل إليها تقدّم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه ، فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه بقيّة يومه^(٧٣) ، ثمّ تقدّم المتوكل بإفراد دار له ، فانتقل إليها^(٧٤) .

(٦٨) في ك : «عارف بقرابتك» .

(٦٩) في المصدر : «يصلح الله به» .

(٧٠) في ن ، خ : «فُزِفْتَ» .

(٧١) في المصدر : «يرتحلون» .

(٧٢) وبعده في نسخة الكركي : «والأمر في ذلك إليك» ، وفوقه علامة زائد يعنى «ز» ، وقوله : «منه إليك»

استدرك بخط الكركي في هامشها ، وهذه الاستدراكات من نسخه التي رمزنا له بـ«خ» .

(٧٣) في المصدر : «وأقام فيه يومه» .

(٧٤) الإرشاد : ٢ : ٣٠٩ - ٣١١ .

وعن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) يوم وروده فقلت له : جُلتُ فذاك ، في كلِّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتَّى أنزلوك هذا الخانَ الأشنعَ، خانَ الصعاليك ! فقال : «هاهنا أنت يا ابن سعيد». ثمَّ أوماً بيده فإذا بروضات أنيقات وأنهار جاريات ، وجنان^(٧٥) فيها خيرات عَطراتٌ ، وولدانُ كأهْن اللؤلؤ المكنون ، فحارَ بَصَري وكثر عجبِي^(٧٦) ، فقال لي : «حيثُ كُنَّا فهذا لنا ، يا ابن سعيد^(٧٧) لسنا في خان الصعاليك»^(٧٨).

وأقام أبو الحسن (عليه السلام) مدَّة مقامه بسرٍّ من رأى مكرِّماً في ظاهر الحال ، يجتهد المتوكل في إيقاع حيلة به ، فلا يتمكّن من ذلك ، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب ، فيها آيات له وبيّنات إن قصدنا لإيرادها خرجنا عن الغرض فيما نحنناه .

وأورده الفُتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٥ ، ومختصراً الطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٢٥ .

وروى المکتوب الكليني في الكافي : ١ : ٥٠١ / ٧ .

قال المجلسي (رحمه الله) : يقال : قرف فلاناً : أي عابه وأثمه ، وفي المصباح : عهدته بمكان كذا : لقينته ، وعهدي به قريب أي لقائي ، وعهدت الشيء وتردّدت إليه وأصلحته ، وحقيقته تجديد العهد به . قال : ونشط في عمله من باب تعب خفّ وأسرع نشاطاً ، وفي القاموس : نشط كسمع نشاطاً بالفتح : طابت نفسه للعمل وغيره . والمقام - بالضم - : الإقامة . «فما أجد» ما مشبهة بليس ، وألف خبره ، أي أقرب وألصق . «ولا أحمد» أي أشدَّ محمودية . وفي القاموس : الأثرة - بالضم - : المكرمة المتوارثة كالمأثر والمأثرة . (مرآة العقول : ٦ : ١٢٥) .

(٧٥) م : «وجنات» .

(٧٦) ك والمصدر : «تعجبي» .

(٧٧) في ن ، خ : «يا صالح بن سعيد» .

(٧٨) الإرشاد : ٢ : ٣١١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٨ / ٢ ، والصقار في بصائر الدرجات : ص ٤٠٦ ب ١٢ ح ٧ وص ٤٠٧ ح ١١ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٣٢٤ ، والفُتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٢٦ وفي ط ١ : ص ٣٤٨ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٠ / ١٠ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٢ / ٤٨٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٢ .

قال المجلسي في مرآة العقول : ٦ : ١١٤ : «الخان» منزل للتجار وغيرهم مشتمل على حجرات ، وفي القاموس : الصعلوك كعصفور : الفقير . «هاهنا أنت» أي أنت في هذا المقام من معرفتنا فتظنّ أنّ هذه الأمور تنقص في قدرنا ، وأنّ تمثّنا منحصر في هذه الأمور التي منعونا منه . والألق - محرّكة - : الفرح والسرور والكلاء ، ألق - كفرح - ، والشيء أحبه وبه أعجب ، وأنقنى إيناقاً ونيقاً - بالكسر - : أعجبنى ، وشيء أنيق - كامير - حسن معجب . وقال البيضاوي في قوله : (كأمثال اللؤلؤ المكنون) أي المصنوع عمّا يضرّ به في الصفاء والنقاء .

أقول : لما قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللذات الروحانية والوصول إلى درجاتهم المعنوية ، توهم أنّ هذه الأمور ممّا يحطّ من منزلتهم ولم يعلم أنّ تلك الأمور ممّا يزيد في مراتبهم ويضاعف قربهم ودرجاتهم ولذاتهم الروحانية ، وأنهم عرفوا الدنيا وزهدوا فيها واجتوتوا لذاتها ونعيمها ، وكان نظر مقصوراً على اللذات الجسمانية الدنيّة الفانية فلذا أراه (عليه السلام) ذلك ، لأنّه كان ذلك مبلغه من العلم ، وأمّا كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنّا ، والنظر فيها لايهمّنا لكن يخطر لنا بقدر فهمنا وجوه . . .

وبمثله قال في البحار : ٥٠ : ١٣٣ - ١٣٥ .

وتوفي أبو الحسن (عليه السلام) في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، ودُفن في داره بسرّ من رأى ، وخلف من الولد بأحمد الحسن ابنه وهو الإمام من بعده ، والحسين ، ومحمداً ، وجعفرأ ، وابنته عائشة ، وكان مقامه بسرّ من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهرأ ، وتوفي وسنه يومئذ (٧٩) على ما قدّمناه إحدى وأربعون سنة (٨٠).

قال الشيخ ابن الخشاب رحمه الله تعالى : ذكر أبي الحسن العسكري عليّ بن محمد المرتضى بن عليّ الرضا بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .

وبإسناده قال : وُلِدَ أبو الحسن العسكري عليّ بن محمد في رجب سنة مئتين وأربع عشرة سنة من الهجرة ، وكان مقامه مع أبيه محمد بن عليّ ست سنين وخمسة أشهر ، ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادي الآخر سنة مئتين وأربع وخمسين من الهجرة ، وأقام بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلا أياماً ، وكان عمره أربعين سنة إلا أياماً .

قبره بسرّ من رأى ، أمّه سُمّانة ، ويقال : منفرشة (٨١) المغربية ، لقبه الناصح ، والمرتضى ، والنقي ، والمتوكل ، يُكنّى بأبي الحسن (٨٢) . (٨٣)

قال صاحب كتاب الدلائل : دلائل عليّ بن محمد العسكري (عليه السلام) .
عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : حدّثني أمّ محمد مولاة أبي الحسن الرضا بالخبر وهي مع الحسن بن موسى قالت : جاء أبو الحسن قد رُعبَ حتّى جلس في حجر أمّ أبيها بنت موسى ، فقالت له : ما لك ؟ فقال لها : «مات أبي والله الساعة» .
فقالت له : لا تقل هذا !

قال : «هو والله ما أقول لك» .

قالت (٨٤) : فكتبنا ذلك اليوم ، فجاءت وفاة أبي جعفر في ذلك اليوم (٨٥) .
وكتب إليه محمد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج ؟ قال : فلمّا نَقَدَ الكتابُ حدّثتُ نفسي : أنّه ممّا أنبتت الأرض وأنهم قالوا : لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرضُ .

(٧٩) ن ، خ : «حينئذ» .

(٨٠) الإرشاد : ٢ : ٣١١ - ٣١٢ .

(٨١) الميثب من ق ، م ، ك والمصدر ، وفي ن ، خ : «مُنْفَرِشَة» .

(٨٢) ن : «يُكنّى أبا الحسن» .

(٨٣) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم (عليهم السلام) : ص ١٩٦ - ١٩٨ .

(٨٤) ق ، م : «قال» .

(٨٥) ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٤١٣ / ٣٧٤ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٣٣ ،

والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٢٢ .

قال : فجاء الجواب : «لا تسجد عليه وإن^(٨٦) حدثت نفسك أنه مما أنبتت الأرض ، فإنه من الرمل والملح ، والملح سبّح»^(٨٧).

وعن عليّ بن محمّد النوفلي قال : سمعته يقول : «اسمُ الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، وإنما كان عند آصفَ منه حرفٌ واحدٌ فتكلم^(٨٨) به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرشَ بلقيسَ حتّى صيره إلى سليمان ، ثمّ بسطت له الأرض في أقلّ من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله عزّ وجلّ استأثر به في علم الغيب»^(٨٩).

وعن فاطمة ابنة [محمّد بن] الهيثم قالت : كنت في دار أبي الحسن في الوقت الذي ولد فيه جعفر ، فرأيت^(٩٠) أهل الدار قد سرّوا به ، فصرت إليه فلم أر به سروراً ، فقلت : يا سيّدي ، ما لي أراك غير مسرور ؟ فقال : «هوئي عليك ، فسيضلّ به خلق كثير»^(٩١).

وحدث محمّد بن شرق^(٩٢) قال : كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) أمشي بالمدينة فقال لي : «أست ابن شرق» ؟

قلت : بلى . فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال : «نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة» .

محمّد بن الفضل البغدادي قال : كتبت إلى أبي الحسن أن لنا حانوتين خلفهما لنا والدنا (رضي الله عنه) ، وأردنا بيعهما وقد عسر علينا ذلك ، فادع الله (لنا)^(٩٣) يا

(٨٦) خ : «فإن» .

(٨٧) ورواه الكليني في الكافي : ٣ : ٣٣٢ / ١٤ ، والصدوق في علل الشرائع : ص ٣٤٢ ب ٤٢ ح ٥ ، والطوسي في التهذيب : ٢ : ٣٠٤ / ١٢٤١ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤١٤ / ٣٧٥ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٣ عن الحميري .

(٨٨) ق ، م : «تكلم» .

(٨٩) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٢١١ ح ٣ ، والكليني في الكافي : ١ : ٢٣٠ كتاب الحجّة باب ما أعطي الأئمّة (عليهم السلام) من اسم الله الأعظم ح ٣ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤١٤ : ٣٧٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٧ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٣١ . ورواه أيضاً بأسانيد أخر الصقار في بصائر الدرجات : ص ٢٠٨ - ٢١٠ الجزء الرابع باب ١٢ ح ١ و ٦ - ٩ ، والكليني في الكافي : ١ : ٢٣٠ / ١ و ٢ .

(٩٠) ق : «فرأينا» .

(٩١) ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٢١ باب ٣١ ح ٢ ، والطوسي في الغيبة : ١٩٣ / ٢٢٦ .

وأورده في عيون المعجزات : ص ١٣٥ وإثبات الوصيّة : ص ٢٣١ وقالوا : وروي عن جماعة من أصحاب أبي الحسن (عليه السلام) أنهم قالوا

(٩٢) في ق والبحار : «شرف» وكذا في المورد الآتي ، لاحظ ترجمة محمّد بن جزك في معجم رجال الحديث : ١٤٨ : ١٥ .

(٩٣) من ق ، م ، ك .

سَيِّدَنَا أَنْ يَبْسُرَ اللَّهُ لَنَا بِيَعْمَهُمَا بِإِصْلَاحِ الثَّمَنِ ، وَيَجْعَلَ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ ، فَلَمْ يَجِبْ عَنْهُمَا ^(٩٤) بَشْيَءٌ ، وَانْصَرَفْنَا إِلَى بَغْدَادَ وَالْحَانُوتَانِ قَدْ احْتَرَقَا .

أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ أَنَّ لِي حَمَلًا فَادَعِ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي ابْنًا فَكَتَبَ إِلَيَّ : «إِذَا وُلِدَ ^(٩٥) فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا» .

قَالَ : فَوُلِدَ ^(٩٦) ابْنٌ فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا ^(٩٧) .

قَالَ : وَكَانَ لِيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا حَمْلٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَنَّ لِي حَمَلًا فَادَعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي ابْنًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : «رُبَّ ابْنَةٍ خَيْرٌ مِنْ ابْنٍ ، فَوُلِدَتْ لَهُ ابْنَةٌ» .

أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ قَدْ تَعَرَّضَ لِي ^(٩٨) جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَاضِي وَكَانَ يُؤْذِنِي بِالْكُوفَةِ أَشْكُو إِلَيْهِ مَا يَنَالُنِي مِنْهُ مِنَ الْأَذَى ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : «تُكْفَى أَمْرُهُ إِلَى شَهْرَيْنِ» . فَعُزِّلَ عَنِ الْكُوفَةِ فِي شَهْرَيْنِ وَاسْتَرَحْتُ مِنْهُ ^(٩٩) .

قَالَ فَتَحُ بْنُ يَزِيدَ الْجَرَجَانِي قَالَ : ضَمَّنِي وَأَبَا الْحَسَنِ الطَّرِيقُ (فِي) ^(١٠٠) مَنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خِرَاسَانَ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ : «مَنْ أَتَّقَى اللَّهَ يُنْقَى ، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعَ» .

قَالَ : فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوَصُولِ إِلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ، وَأَوَّلَ مَا ابْتَدَأَنِي بِهِ أَنْ قَالَ : «يَا فَتَحُ ، مَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ ^(١٠١) لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ ، وَمَنْ أَسَخَطَ الْخَالِقَ فَأَيَّقِنَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ الْخَالِقُ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ ، وَإِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَأَنْتَ يَوْصَفُ الْخَالِقَ الَّذِي تَعَجَزَ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ ، وَالْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ ، وَالْخَطَرَاتُ أَنْ تَحْدَهُ ، وَالْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ ، جَلَّ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ ، وَتَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ ، نَأَى فِي قُرْبِهِ وَقُرْبَ فِي نَأْيِهِ ، فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ ، وَفِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ ، كَيْفَ الْكَيْفُ فَلَا يَقَالُ كَيْفٌ ، وَأَيَّنَ الْأَيْنَ فَلَا يَقَالُ أَيْنَ ، إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفِيَّةِ وَالْأَيْنِيَّةِ ، هُوَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، فَجَلَّ جَلَالُهُ ، أَمْ ^(١٠٢) كَيْفَ يَوْصَفُ بِكُنْهِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَرْنَهُ الْجَلِيلُ بِاسْمِهِ وَشَرَكُهُ فِي عَطَانِهِ وَأَوْجِبَ لِمَنْ أَطَاعَهُ جَزَاءَ طَاعَتِهِ ؛ إِذْ يَقُولُ : (وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ

(٩٤) م ، ك : «فيهما» .

(٩٥) م : «ولد لك» .

(٩٦) ك : «فولد لي» .

(٩٧) وأورده في إثبات الوصيَّة : ص ٢٢٩ عن الحميري .

(٩٨) ك : «يتعرَّض إليَّ» .

(٩٩) وأورد هذين الخبرين القطب الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٩٩ ذيل ح ٤ .

(١٠٠) من ك ، م .

(١٠١) في ق : «أطاع الله» .

(١٠٢) ن ، والبحار : «بل» .

أَغْنَاهُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ^(١٠٣) ، وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين أطباق نيرانها وسراويل قطرانها: (يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً)^(١٠٤) ، أم كيف يوصف بكنهه مَنْ قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)^(١٠٥) ، وقال : (ولو ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم)^(١٠٦) ، وقال : (إنّ الله يأمركم أن تُؤدّوا الأمانات إلى أهلها)^(١٠٧) ، وقال : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)^(١٠٨) .

يا فتح ، كما لايوصف الجليل جلّ جلاله والرسول والخليل^(١٠٩) وولد البتول ، فكَذَلِكَ لايوصف المؤمن المسلم لأمرنا ، فنبينا أفضل الأنبياء ، وخليتنا أفضل الأخلاء وأكرم الأوصياء^(١١٠) ، (و) اسمهما أفضل الأسماء ، وكنيتهما أفضل الكنى وأحلاها ، لو لم يجالسنا إلا كفوّ لم يجالسنا أحد ، ولو لم يزوّجنا إلا كفوّ لم يزوّجنا أحد ، أشدّ الناس تواضعاً أعظمهم حلماً ، وأنداهم كفاً ، وأمنعهم كنفاً ، ورثّ عنهما أوصياؤهما علمهما فاردّد إليهم الأمر وسلّم إليهم ، أماتك الله مماتهم وأحيأك حياتهم ، إذا شئت رحمك الله» . قال فتح : فخرجتُ ، فلمّا كان الغد تَلَطَّفْتُ في الوصول إليه ، فسَلَّمْتُ^(١١٢) عليه ، فَرَدَّ السلام فقلت : يا ابن رسول الله ، أتأذن في مسألة اختلج^(١١٣) في صدري أمرها ليلتي ؟

قال : «سَلْ ، وإن شرحتها فلي ، وإن أمسكتها فلي ، فصَحَّ نظرك وتَثَبَّتْ في مسألتك ، وأصغ إلى جوابها سمعك ، ولا تَسأل مسألة تَعْنِيَتْ ، واعتن بما تَعْنِيْ به ، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد ، مأموران بالنصيحة ، منهيان عن الغش . وأما الذي اختلج في صدرك ليلتك فإن شاء العالم أنبأك ، إنّ الله لم يُظهر^(١١٤) على غيبه أحداً إلا مَنْ ارتضى من رسول ، فكلّ ما كان عند الرسول كان عند العالم ، وكلّ ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياؤه عليه ، لنألا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته .

(١٠٣) التوبة : ٩ : ٤٧ .

(١٠٤) الأحزاب : ٣٣ : ٦٦ .

(١٠٥) النساء : ٤ : ٥٩ .

(١٠٦) النساء : ٤ : ٨٣ .

(١٠٧) النساء : ٤ : ٥٨ .

(١٠٨) الأنبياء : ٢١ : ٧ .

(١٠٩) المثبت من م ، ك ، والبحار ، وفي ن ، خ ، ق : «والجليل» .

(١١٠) ق : «ووصيّنا أكرم الأوصياء» .

(١١١) من خ والبحار .

(١١٢) ق : «وسلّمت» .

(١١٣) ن : «اختلجت» .

(١١٤) ك ، م : «لا يظهر» .

يا فتح ، عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهَمَكَ في بعض ما أودعَكَ ، وشَكَكَ في بعض ما أنبأتكَ حتَّى أراد إزالتكَ عن طريق الله وصراطه المستقيم ، فقلت : متى أيقنتُ أنهم كذا ؛ فهم أربابٌ . معاذ الله ، إنهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله ، داخرون ^(١١٥) راغبون ، فإذا جاءكَ الشيطان من قبل ما جاءكَ ؛ فاقمعه بما أنبأتكَ به» .

فقلت له : جُعِلْتُ فداكَ ، فرجَّتْ عني وكشفتَ ما لبَّسَ الملعونة عليّ بشرحك ، فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب !

قال : فسجد أبو الحسن وهو يقول في سجوده : «راغماً لك يا خالقي ، داخراً خاضعاً» . قال : فلم يزل كذلك حتَّى ذهب (ما خامرني) ^(١١٦) ليلي .

ثم قال : «يا فتح ، كدت أن تهلك وتهلك ، وما ضرَّ عيسى إذا هلك من هلك ، (فأذهب) ^(١١٧) إذا شئتَ رحمك الله» .

قال : فخرجتُ وأنا فرح بما كشف الله عني من اللبس ، بأنهم هم ، وحمدت الله على ما قدرت عليه .

فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متكئ وبين يديه حنطة مقلَّوة يعبث بها ، وقد كان أوقع الشيطان ^(١١٨) في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا ، إذ ^(١١٩) كان ذلك آفةً ، والإمام غير (مؤوف) ^(١٢٠) ، فقال : «اجلس يا فتح ، فإن لنا بالرسول أسوةً ، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق ، وكلَّ جسم مغذوٌّ بهذا ^(١٢١) إلا الخالقَ الرازقَ ، لأنه جسم الأجسام ، وهو لم يجسم ولم يجزَّء بتناه ^(١٢٢) ، ولم يتزايد ولم يتناقص ، مبرَّء من ذاته ما ركب في ذات من جسمه ، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، منشئ الأشياء ، مجسم الأجسام ، وهو السميع العليم ، اللطيف الخبير ، الرؤف الرحيم ، تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

لو كان كما وُصف ^(١٢٣) لم يُعرفِ الربُّ من المربوب ، ولا الخالق من المخلوق ، ولا المنشئ من المنشأ ، (و) ^(١٢٤) لكانه فرَّق بينه وبين من جسمه ، وشيئاً الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى ولا يشبه شيئاً» ^(١٢٥) .

(١١٥) في هامش النسخ : الدخور : الصغار والذلل ، يقال : دَخَرَ الرجلُ فهو داخر وادخره غيره .

(١١٦) من ن ، خ .

(١١٧) من ن ، خ ، وفي البحار : «انصرف» .

(١١٨) في ن ، خ : «وقد كان الشيطان أوقع» .

(١١٩) خ : «إذا» .

(١٢٠) موضعه في ق ، م بياض ، وفي البحار : ٥٠ : ١٨٠ : «غير ذي آفة» .

(١٢١) في خ ، م : «بغذاء» بدل «بهذا» .

(١٢٢) ك : «لم يحز بناه» .

(١٢٣) ك : «وصفوه» ، وفي البحار : «يوصف» .

(١٢٤) من خ ، وفي ن : «ولكن» ..

محمد بن الریان بن الصلت قال : كتبتُ إلى أبي الحسن أستأذنه ^(١٢٦) في كيد عدوِّ ولم يمكن كيده ، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناه : «تكفاه» . فكفيته والله أحسنَ كفاية : ذلَّ وافترق ومات أسوءَ النَّاس حالاً في دنياه ودينه .

علي بن محمد الحجال قال : كتبتُ إلى أبي الحسن : أنا في خدمتك وأصابني علة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب ، فإن رأيت أن تدعُو الله أن يكشف علتِي يُعِينني على القيام بما يجب عليّ وأداء الأمانة في ذلك ، ويجعلني من تقصيري من غير تَعَمُّدٍ مِنِّي وتضييع مال أتعمده من نسيان يُصِيبُني في حلٍّ ، ويوسع عليّ ، وتدعو ^(١٢٧) لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيّه (عليه السلام) .

فوقع : «كشف الله عنك وعن أبيك» .

قال : وكان بأبي علة ولم أكتب فيها ، فدعا له ابتداءً .

وعن داود الضرير قال : أردت الخروج إلى مكة ، فودّعت أبا الحسن بالعشي وخرجت ، فامتنع الجمال تلك الليلة وأصبحت ، فجئت ^(١٢٨) أودّع القبر ، فإذا رسوله يدعوني ، فأتيته واستحييت وقلت : جُعلتُ فداك ، إنّ الجمال تخلف أمس . فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة ، فقال : «كيف تقول»؟ ^(١٢٩) فلم أحفظ مثل ما قال لي ، فمدّ الدواة وكتب : «بسم الله الرحمن الرحيم ، أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كله» .

فتبسّمت ، فقال لي : «ما لك» ؟ فقلت له : خير .

فقال : «أخبرني» . فقلت له : ذكرتُ حديثاً حدّثني رجل من أصحابنا أنّ جدّك الرضا كان إذا أمر بحاجة كتب : «بسم الله الرحمن الرحيم ، أذكر إن شاء الله» .

فتبسّم وقال : «يا داود ، لو قلت لك : إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة ، لكنت صادقاً» ^(١٣٠) .

(١٢٥) وأورده المسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٧ عن الحميري عن أحمد بن عبدالله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني .

(١٢٦) ق ، ك : «أشاوره» .

(١٢٧) ق ، م : «يدعو» .

(١٢٨) ق : «فأصبحت وجئت» .

(١٢٩) في ك : «فقال : قل» .

(١٣٠) وأورده حسن بن شعبة في تحف العقول : ص ٤٨٣ عن داود الصّرّمي .

قال المجلسي (رحمه الله) : قوله (عليه السلام) : «كيف تقول» أي سأله (عليه السلام) عمّا أوصى إليه هل يحفظه ؟ ولعله كان «ولم أحفظ مثل ما قال لي» فصحّف فكتب (عليه السلام) ذلك ليقرأه لنلّا ينسى ، أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة بإعجازه (عليه السلام) ، وعلى ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى : أنه لم يكن قال لي سابقاً شيئاً أقوله في مثل هذا المقام ، ويحتمل أن يكون : كيف تتولّى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك ، أي كيف تتولّى تلك الأعمال وكيف تحفظها ؟

وأما التعرّض لذكر التقيّة فهو إمّا لكون عدم كتابة الحوائج والتعويل على حفظ داود للتقيّة ، أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر . (بحار الأنوار : ٥٠ : ١٨١) .

وعن عليّ بن مهزيار قال : أرسلتُ غلاماً لي إلى أبي الحسن ، وكان سقلاّبياً ،
(قال) (١٣١) : فرجع الغلام إليّ متعجباً ، فقلت : ما لك يا بُنَيّ ؟ فقال (لي) (١٣٢) : وكيف
لا أتعجبُ ؟ ما زال يُكلّمني بالسقلاّبية كأثّه واحد منّا ! (١٣٣)

قال قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى : الباب الحادي عشر في معجزات عليّ
النقي (عليه السلام) .

حدّث جماعة من أهل إصفهان ، منهم أبو العباس أحمد بن النضر ، وأبو جعفر محمّد
بن علوية ، قالوا : كان بإصفهان رجل يقال له عبدالرحمان وكان شيعيّاً ، فقيل
له : ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقي دون غيره من أهل الزمان ؟
فقال : شاهدتُ ما أوجب (١٣٤) (ذلك) (١٣٥) عليّ ، وذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً وكان لي
لسانٌ وجُرأةٌ ، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب
المتوكّل متظلمين ، فكُنّا بباب المتوكّل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن
الرضا ، فقلت لبعض من حضر : من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره ؟ فقيل : هذا
رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته . ثمّ قيل : وتقدّر (١٣٦) أنّ المتوكّل يحضره للقتل ،
فقلت : لا أبرح من هاهنا حتّى أنظرَ إلى هذا الرجل أيّ رجل هو ؟

قال : فأقبل ركباً على فرس وقدم الناس صقّين ، يَمْنَةً الطريق ويسرّتها ينظرون
إليه ، فلمّا رأيته وقع حُبّه في قلبي ، فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ
المتوكّل ، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابّته لا يلتفت ، وأنا دائم
الدعاء له ، فلمّا صار إليّ أقبل عليّ بوجهه وقال : «استجاب الله دعائك وطولَ عمرِكَ
وكثُرَ مالك وولدك» .

قال : فارتعدتُ ووقعتُ بين أصحابي ، فسألوني : ما شأنك ؟ فقلت : خير ، ولم
أخبرهم ، فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان ، ففتح الله عليّ وجوهاً من المال حتّى أنّي
أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري (١٣٧) ، ورزقتُ
عشرةً من الأولاد ، وقد بلغت من عمري نيّفاً وسبعين سنة ، وأنا أقول بإمامة هذا
الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه لي (١٣٨) .

(١٣١) من ن ، خ ، م .

(١٣٢) من خ .

(١٣٣) ورواه الصقّار في بصائر الدرجات : ص ٣٣٣ جزء ١١ ح ٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٠ .

(١٣٤) في ق ، م ، ك : «يوجب» .

(١٣٥) من خ والمصدر ، وفي ك : «على ذلك» .

(١٣٦) في ق والمصدر : «يقدر» .

(١٣٧) ن ، خ : «خارج الدار» .

(١٣٨) الخرائج : ١ : ٣٩٢ / ١ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٩ / ٤٩٣ قال : عن جماعة من أهل إصفهان منهم العيّاشي
محمّد بن النضر وأبو جعفر بن محمّد بن علوية قالوا

ومنها ما روي عن يحيى بن هبيرة^(١٣٩) قال : دعاني المتوكل وقال : اختر ثلاث مئة رجل ممن تريد وأخرجوا إلى الكوفة فخلفوا أثقالكم فيها ، وأخرجوا على طريق البادية إلى المدينة فأحضروا^(١٤٠) عليّ بن محمد ابن الرضا (عليهم السلام) إلى عندي مكرماً معظماً مبجلاً .

قال : ففعلتُ وخرجنا ، وكان في أصحابي قائد من الشّراة^(١٤١) ، وكان لي كاتب متشيع ، وأنا على مذهب الحشويّة ، وكان^(١٤٢) الشاري يُناظر الكاتب وكنت أستريح إلى مناظرتهم لقطع الطريق ، فلمّا صرنا وسط الطريق قال الشاري للكاتب : أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : «ليس من الأرض بقعة إلاّ وهي قبر أو ستكون قبراً» ؟ فانظر إلى هذه البرية العظيمة أين من يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً كما تزعمون ؟

قال : فقلت للكاتب : أهذا من قولكم ؟ قال : نعم .
فقلت : أين من يموت في هذه البريّة^(١٤٣) حتّى تمتلئ قبوراً ؟ وتضاحكنا^(١٤٤) ساعة ، إذ انخذل^(١٤٥) الكاتب في أيدينا ، (وسرنا)^(١٤٦) حتّى دخلنا المدينة ، فقصدت باب أبي الحسن فدخلت إليه وقرأ كتاب المتوكل وقال : «انزلوا فليس من جهتي خلاف» .

فلمّا صرت إليه من الغد وكنا في تموز أشدّ ما يكون من الحرّ ، فإذا بين يديه خيّاط وهو يقطع (من ثياب غلاظ خفّاتين له)^(١٤٧) ولغلمانه ، وقال للخيّاط : «اجمع عليها جماعة من الخيّاطين واعمد على الفراغ منها يومك هذا ، وبكر بها إليّ في هذا الوقت» . ونظر إليّ وقال : «يا يحيى ، اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمل على الرحيل غداً في هذا الوقت» .

فخرجت من عنده وأنا أتعجب منه (و)^(١٤٨) من الخفّاتين وأقول في نفسي : نحن في تموز وحرّ الحجاز وبيننا وبين العراق عشرة أيّام ، فما يصنع بهذه الثياب ؟ !

(١٣٩) في المصدر والثاقب : «يحيى بن هرثمة» ، والظاهر أنّه الصواب .

(١٤٠) ن ، خ : «وأحضروا» .

(١٤١) في هامش ن بخط الكاتب : الشراة : الخوارج ، واحده الشاري .

(١٤٢) ن ، خ : «فكان» .

(١٤٣) ن : «من يموت فيها» .

(١٤٤) ق ، م : «تضاحكا» .

(١٤٥) في ن ، خ : «إذا انخذل» ، وفي ق : «إذا انجدل» ، وفي ك : «ساعة وانجدل» .

(١٤٦) من خ والمصدر .

(١٤٧) ن ، خ : «خفّاتين من ثياب غلاظ له» .

(١٤٨) من النسخ ما عدان ، خ والمصدر .

وقلت في نفسي : هذا رجل لم يسافر وهو يقدّر أن كلّ سفر يحتاج (فيه) ^(١٤٩) إلى هذه الثياب ، وأتعجّب ^(١٥٠) من الروافض حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا !
فعدتُ إليه في الغد في ذلك الوقت ، فإذا الثياب قد أحضرت ، وقال لغلمانه :
«ارحلوا ^(١٥١) وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس» . ثمّ قال : «ارحل يا يحيى» .
فقلت في نفسي : وهذا أعجب من الأوّل ! أخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتّى أخذ معه اللبابيد والبرانس ؟ !

فخرجت وأنا أستصغر فهمه ، فسيرنا حتّى إذا وصلنا إلى موضع المناظرة في القبور ، ارتفعت سحابة واسودّت وأرعدت وأبرقت حتّى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت عليّ رؤوسنا ^(١٥٢) برداً مثل الصخور ، وقد شدّ عليّ نفسه وعلى غلمانه الخفّاتين ، ولبسوا اللبابيد والبرانس ، وقال لغلمانه : «ادفعوا إلى يحيى لُبادة ، وإلى الكاتب بُرنساً» . وتجمعنا والبرد يأخذنا حتّى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً ، وزالت وعاد الحرّ كما كان ، فقال لي : «يا يحيى ، أنزل من بقي من أصحابك فادفن من مات منهم ، فهكذا يملأ الله هذه البرية قبوراً» .

قال : فرميت بنفسي من دابتي وعدوتُ ^(١٥٣) إليه فقَبِلْتُ رجله وركابه ، وقلت : أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم عبده ورسوله ، وأنّكم خلفاء الله في أرضه ، فقد كنتُ كافراً وقد أسلمتُ الآن على يدك يا مولاي .
قال يحيى : وتشيّعتُ ولزمت خدمته إلى أن مضى ^(١٥٤) .

ومنها أنّ هبة الله بن أبي منصور الموصلي قال : كان بديار ربيعة كاتب لها نصراني ^(١٥٥) يسمّى يوسف بن يعقوب (من كفرتوثا) ^(١٥٦) ، وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافانا فنزل عند والدي ، فقال له والدي : فيمَ قدمتَ في هذا الوقت؟

(١٤٩) من خ والمصدر .

(١٥٠) ن ، خ : «وتعجّبت» .

(١٥١) ق والمصدر : «ادخلوا» .

(١٥٢) ك والمصدر : «أرسلت علينا» .

(١٥٣) ك ، ق ، م : «وعدوت» .

(١٥٤) الخرائج : ١ : ٣٩٣ - ٣٩٦ / ٢ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٥١ / ٤٩٤ .

وقارن بمروج الذهب : ٤ : ٨٤ - ٨٥ .

قال في القاموس : بَجَلُهُ تبجيلاً : عَظَمَهُ . والشُّرَاة : طائفة من الخوارج . والحشوية : طائفة من أصحاب الحديث تمسّكوا بالظاهر ، لقبوا بهذا اللقب لاحتمالهم كلّ حشو روى من الأحاديث المختلفة . والوطر : الحاجة .

قال في النهاية : بُرُس : هو كلّ ثوب رأسه منه مُلتزق به من دُرّاعة أو جُبّة أو ممّطر أو غيره . وقال الجوهري : هو قُلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام وهو من البرس - بكسر الباء - القطن ، والنون زائدة ، وقيل : إنّه غير عربيّ .

(١٥٥) في المصدر : «كاتب نصراني وكان من أهل كفرتوثا» .

قال : دعيت إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يراد مِنِّي ؟ إلا أَنِّي اشتريت نفسي من الله بمئة دينار ، وقد حملتها لعلِّي بن محمد ابن الرضا (عليهم السلام) معي .

فقال له والدي : قد وَقَّعت في هذا . وخرج إلى حضرة المتوكل وجاءنا بعد أَيَّام^(١٥٧) قلائل فرحاً مستبشراً ، فقال له والدي : حدَّثني حديثك .

قال : صرت إلى سرٍّ من رأى وما دخلتها قطّ ، فنزلت في دار وقلت : يجب^(١٥٨) أن أوصل المئة دينار إلى ابن الرضا قبل مصيري إلى باب المتوكل وقبل أن يعرف أحد قُدمي ، وعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب وأنه ملازم لداره ، فقلت : كيف أصنع ؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا ؟ ! لا آمن أن يُنذِرَ بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره .

قال : ففكرت ساعة في ذلك ، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ، فلا أمنعه حيث يذهب لعلِّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً ، فجعلت الدنانير في كاغد^(١٥٩) وجعلتها في كُمِّي وركبت ، فكان^(١٦٠) الحمار يتخرّق^(١٦١) في الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء ، إلى أن صرت إلى باب دار ، فوقف الحمار ، فجهدت أن يزول فلم يزل ، فقلت للغلام : سل لمن هذه الدار ؟^(١٦٢) فسأل فقيل : دار ابن الرضا ! فقلت : الله أكبر ، دلالة والله مُقْنَعَةٌ .

قال : وإذا خادم أسود قدخرج فقال : أنت يوسف بن يعقوب ؟ قلت : نعم . قال : انزل .

فأقعدني في الدهليز ودخل ، فقلت : هذه دلالة أخرى ، من أين عرف اسمي واسم أبي ، وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قطّ ؟! فخرج^(١٦٣) الخادم فقال : المئة دينار التي في كُمِّك في الكاغد^(١٦٤) هاتها . فناولته إيّاها وقلت : هذه ثالثة .

وجاء فقال : ادخل . فدخلت وهو وحده ، فقال : «يا يوسف ، ما أن لك [أن تسلم]» ؟

فقلت : يا مولاي ، قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى .

(١٥٦) من خ . وكفرتوثا قرية كبيرة من أعمال الجزيرة . (معجم البلدان)

(١٥٧) في المصدر : «إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أَيَّام» .

(١٥٨) في المصدر : «أحب» .

(١٥٩) ق : «كاغد» . وفي القاموس : الكاغد : القرطاس ، مُعَرَّبٌ ، والكاغد : الكاغد .

(١٦٠) م : «وكان» .

(١٦١) م وبعض نسخ المصدر : «يتخرّق» . اخترق الدار : جعلها طريقاً لحاجته .

(١٦٢) ن : «سل عن هذه الدار» .

(١٦٣) في خ : «وخرج» .

(١٦٤) ق : «الكاغد» .

فقال : «هيهات ، إني لا أسلم ، ولكن سيسلم^(١٦٥) ولذا فلان وهو من شيعتنا ، يا يوسف ، إن أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لاتنفع أمثالك ، كذبوا والله إنها لتنفع ، امض فيما وافيت له ، فإنك ستري ما تحب» .

فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كل ما أردت وانصرفت .
قال هبة الله : فلقيت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع ، فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانية ، وأنه أسلم بعد موت أبيه ، وكان يقول : أنا ببشارة مولاي (عليه السلام)^(١٦٦) .

ومنهما ما قال أبو هاشم الجعفري أنّه ظهر برجل من (أهل)^(١٦٧) سرّ من رأى برصاً ، فتتعضّ عيشه ، فأشار عليه أبو عليّ الفهرّي بالتعرّض لأبي الحسن وأن يسأله الدعاء ، فجلس له يوماً فرآه فقام إليه فقال : «تتحّ عافاك الله - وأشار إليه بيده - تتحّ عافاك الله» ، ثلاث مرّات ، فانخذل ولم يجسر أن يدنو منه ، فانصرف ولقى الفهرّي وعرفه ما قال له ، قال : قد دعا لك قبل أن تسأله ، فذهب فإنك ستعافى . فذهب وأصبح وقد برأ^(١٦٨) .

وعن زرقاة حاجب المتوكل قال : وقع مُشعبٌ هِنديٌّ يلعب بالحُقّة^(١٦٩) لم يُر مثله ، وكان المتوكل لعباً ، فأراد أن يُخجلَ عليّاً (عليه السلام) ، فقال المتوكل : إن أُخِلَّتْهُ فلك ألف دينار .

قال : فتقدّم أن يُخبزَ رقائقُ خِفافٍ تجعلُ على المائدة وأنا إلى جنبه ، ففعل وحضر عليّ (عليه السلام) للطعام^(١٧٠) ، وجُعِلَ له مسورةٌ عليها صورة أسد ، وجلس اللاعب إلى جنب المسورة ، فمدّ عليّ (عليه السلام) يده إلى رقاقة فطيرها اللاعب كذا ثلاث مرّات ، فتضاحكوا ، فضرب عليّ (عليه السلام) يده على تلك الصورة وقال : «خذه» . فوثبت من المسورة وابتلعت الرجل وعادت إلى المسورة ، فتحيروا ونهض عليّ بن محمّد ، فقال له المتوكل : سألتك إلا جلست ورددته .

فقال : «والله لا يرى بعدها ، أَسَلَطَ أعداءُ الله على أوليائه^(١٧١)» ؟ ! وخرج من عنده ، ولم يُر الرجل بعدها^(١٧٢) .

(١٦٥) ق ، م : «يسلم» .

(١٦٦) الخرائج : ١ : ٣٩٦ - ٣٩٨ / ٣ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٥٣ / ٤٩٥ .

(١٦٧) من خ والمصدر .

(١٦٨) الخرائج : ١ : ٣٩٩ / ٥ مع تلخيص .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٥٤ / ٤٩٦ .

(١٦٩) خ : «بالحُقّة» .

الحُقّة - بالضم - : وعاء من خشب . (القاموس) .

(١٧٠) ق ، ك : «الطعام» .

(١٧١) في خ ، م والمصدر : «أولياء الله» .

وأُتاه رجل من أهل بيته اسمه معروف وقال: جئتُك وما أذنت لي. قال: «ما علمت بك وأخبرت بعد انصرافك، وذكرتي^(١٧٣) بما لا ينبغي». فحلف ما فعلت، وعلم أبو الحسن أنه كاذب، فقال: «اللهم إنه حلف كاذباً فانتقم منه». فمات من الغد^(١٧٤).
ومنها قال أبو هاشم الجعفري: كان للمتوكل بيت فيه شباك وفيه طيور مصونة^(١٧٥)، فإذا دخل إليه^(١٧٦) أحد لم يسمع ولم يسمع، فإذا دخل عليّ (عليه السلام) سكنت جميعاً فإذا خرج عادت إلى حالها^(١٧٧).
وروى حديث زينب الكذابة التي ذكرناها في أخبار الرضا (عليه السلام) عن الهادي (عليه السلام)، والله أعلم^(١٧٨).
ومنها: ما روى ابن أرومة^(١٧٩) قال: خرجت إلى سرّ من رأى أيام المتوكل، فدخلت إلى سعيد الحاحب، ودفع المتوكل أبا الحسن (عليه السلام) إليه ليقتله، فقال لي: أتحب أن تنظر إلى إلهك؟
فقلت: سبحان الله! إلهي لا تُدرّكه الأبصار؟
فقال: الذي تزعمون أنه إمامكم؟ قلت: ما أكره ذلك.
قال: قد أمرتُ بقتله وأنا فاعله غداً، فإذا خرج صاحب البريد فادخل عليه.
فخرج ودخلت وهو جالس وهناك قبر يُحفر^(١٨٠)، فسلمت عليه وبكيتُ بكاءً شديداً، فقال: «ما يُبكيك»؟ قلت: ما أرى.

(١٧٢) الخرائج: ١: ٤٠٠ / ٦.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٥٥ / ٤٩٧، ومع تفاوت الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣١٩ بإسناده عن محمد بن أحمد الخصيبي، وأشار إليه في إثبات الوصية: ص ٢٢٩.

(١٧٣) في ن خ: «فذكرتني».

(١٧٤) الخرائج: ١: ٤٠١ / ٧.

(١٧٥) ك: «مصونة».

(١٧٦) ق، خ: «عليه».

(١٧٧) الخرائج: ١: ٤٠٤ / ١٠ مع تلخيص.

(١٧٨) الخرائج: ١: ٤٠٤ / ١١.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٤٥ / ٤٨٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٤٧ عن أبي الهلّام وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبي شعيب الحنّاط وعليّ بن مهزيار.

وأشار إليه في إثبات الوصية: ص ٢٢٩.

وقال المسعودي في مروج الذهب: ٤: ٨٦: قد ذكرنا خبر عليّ بن محمد بن موسى (رضي الله عنه) مع زينب الكذابة بحضرة المتوكل، ونزوله (رضي الله عنه) إلى بركة السباع، وتذللها له، ورجوع زينب عمّا ادّعت من أنها ابنة الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) . . . في كتابنا «أخبار الزمان».

وقد تقدّم نحوه في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام): ج ٣ ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

(١٧٩) في المصدر: «أورمة» وقد اختلف في ضبطه، لاحظ تنقيح المقال: ٢: ٨٣.

(١٨٠) ق: «قبر محفور».

قال : «لا تَبِك ، إِنَّهُ ^(١٨١) لَا يَتَمَّ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَإِنَّهُ لَا يَلْبِثُ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمَيْنِ حَتَّى يَسْفِكَ اللَّهُ دَمَهُ وَدَمَ صَاحِبِهِ» !

فَوَ اللَّهِ مَا ^(١٨٢) مَضَى غَيْرَ يَوْمَيْنِ حَتَّى قُتِلَ ^(١٨٣) .
وَمِنْهَا أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيَّ قَالَ : تَمَثَّيْتُ أَنَّ يَكُونُ لِي خَاتَمٌ مِنْ عِنْدِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَجَاءَنِي نَصْرُ الْخَادِمِ بَدْرَهْمِينَ ، فَصُغْتُهُمَا خَاتَمًا ، وَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَتَعَلَّقُوا بِي ، فَشَرَبْتُ قَدْحًا أَوْ قَدَحَيْنِ ، وَكَانَ [الْخَاتَمُ] ضَيْقًا فِي إصْبَعِي ^(١٨٤) لَا يُمْكِنُنِي إِدَارَتُهُ لِلْوَضُوءِ ، فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ افْتَقَدْتَهُ ^(١٨٥) ، فَتَبَّتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ^(١٨٦) .
وَمِنْهَا أَنَّ الْمُتَوَكَّلَ عَرَضَ عَسْكَرَهُ وَأَمَرَ (أَنْ) ^(١٨٧) كُلَّ فَارَسٍ يَمْلَأُ مَخْلَاةَ فَرَسِهِ طِينًا وَيَطْرَحُوهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَصَارَ كَالْجِبَلِ وَاسْمُهُ «تَلَّ الْمَخَالِي» ، وَصَعِدَ هُوَ وَأَبُو الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ : إِنَّمَا طَلَبْتُكَ لِتَشَاهِدَ خِيُولِي ، وَكَانُوا لَبَسُوا التَّجَافِيفَ وَحَمَلُوا السَّلَاحَ ، وَقَدْ عَرَضُوا بِأَحْسَنِ زِينَةٍ وَأَتَمِّ عُدَّةٍ وَأَعْظَمِ هَيْئَةٍ ، وَكَانَ غَرَضُهُ كَسْرَ قَلْبِ مَنْ يَخْرُجُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يَخَافُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْخُرُوجِ (عَلَيْهِ) ^(١٨٨) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ : «فَهَلْ أَعْرَضَ عَلَيْكَ عَسْكَرِي» ؟
قَالَ : نَعَمْ .

فَدَعَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، فَإِذَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ^(١٨٩) مَلَائِكَةٌ مَدْجُجُونَ ، فَغَشِيَ عَلَى الْخَلِيفَةِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ : «نَحْنُ لَأَنْفَاسُكُمْ ^(١٩٠) فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّا مَشْغُولُونَ بِالْآخِرَةِ ، فَلَا عَلَيْكَ شَيْءٌ مِمَّا تَظُنُّ» ^(١٩١) .

(١٨١) فِي خ : «إِنَّهُمْ» .

(١٨٢) فِي ن ، خ : «فَمَا» .

(١٨٣) الْخَرَائِج : ١ : ٤١٢ / ١٧ مَعَ تَلْخِيسٍ .

(١٨٤) فِي الْإِصْبَعِ عَشْرَ لُغَاتٍ : إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ .

أَصْبُوعٌ . (الْكَفْعِيُّ) .

(١٨٥) ك : «فَقَدْتَهُ» .

(١٨٦) الْخَرَائِج : ١ : ٤١٣ / ١٨ .

(١٨٧) شَطَبَ عَلَيْهِ فِي نَسْخَةِ الْكُرْكِيِّ .

(١٨٨) مِنْ ن ، خ ، م .

(١٨٩) ق ، م : «الْغَرْبُ» .

(١٩٠) ن ، خ : «لَا نَنَازِعُكُمْ» .

(١٩١) الْخَرَائِج : ١ : ٤١٤ / ١٩ مَعَ تَلْخِيسٍ .

وَأُورِدَهُ ابْنُ حَمْزَةَ فِي الثَّقَابِ فِي الْمَنَاقِبِ : ٥٥٧ / ٤٩٩ .

قَالَ الْمَجْلِسِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) : «التَّجَافِيفُ» جَمْعُ التَّجَافُفِ - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ آلَةٌ لِلْحَرْبِ يَلْبَسُهَا الْفَرَسُ وَالْإِنْسَانُ لِيَقِيَهُ فِي الْحَرْبِ . وَ«مَدْجُجُونَ» بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ ، يُقَالُ : فَلَانٌ مَدْجَجٌ : أَيُّ شَاكٍ فِي السَّلَاحِ . (بِحَارِ الْأَنْوَارِ : ٥٠ : ١٥٦) .

ومنها ما روي عن محمد بن الفرّج قال : قال لي عليّ بن محمد : «إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها و ضع الكتاب تحت مصلاك ، ودعه ساعة ثم أخرجه وانظر^(١٩٢) فيه» .

قال : ففعلت فوجدت جواب المسألة موقعاً فيه^(١٩٣) .

ومنها ما روى أبو سعيد سهل بن زياد قال : حدّثنا أبو العباس فضل بن أحمد ابن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسرّ من رأى ، فجرى ذكر أبي الحسن (عليه السلام) فقال : يا أبا سعيد ، أحدثك بشيء حدّثني به أبي ، قال : كُنّا مع المنتصر^(١٩٤) وأبي كاتبه ، فدخلنا والمتوكّل على سريرته ، فسلم المنتصر ووقف ووقفت خلفه ، وكان إذا دخل رحب به وأجلسه ، فأطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له في القعود ، ورأيت وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان : هذا الذي تقول فيه ما تقول^(١٩٥) ، ويردّ عليّ^(١٩٦) القول والفتح يُسكّنه ويقول : هو مكذوب عليه ، وهو يتلظى ويستشيط^(١٩٧) ويقول : والله لأقتلنّ هذا المرائي الزنديق ، فهو الذي يدّعي الكذب ويَطعنُ في دولتي . ثم طلب أربعة من الخزر^(١٩٨) أجلاً ، ودفع إليهم أسياً وأمرهم أن يقتلوا أبا الحسن إذا دخل ، وقال : والله لأحرقنّه بعد قتله . وأنا قائم خلف المنتصر من وراء الستر ، فدخل أبو الحسن وشفّاه تتحرّكان وهو غير مكترث ولا جازع ، فلمّا رآه المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه وانكبّ عليه يُقبّل^(١٩٩) بين عينيه ويديه ، واحتمل شقّه بيده وهو يقول : يا سيّدي يا ابن رسول الله ، يا خير خلق الله ، يا ابن عمّي ، يا مولاي ، يا أبا الحسن . وأبو الحسن (عليه السلام) يقول : «أعيذك يا أمير المؤمنين بالله^(٢٠٠) من هذا» .

فقال : ما جاء بك^(٢٠١) يا سيّدي في هذا الوقت ؟

قال : «جاءني رسولك» .

قال : كذب ابن الفاعلة ، ارجع يا سيّدي ، يا فتح ، يا عبيد الله ، يا منتصر ، شيّعوا سيّدكم وسيّدي .

(١٩٢) ق : «فانظر» .

(١٩٣) الخرائج : ١ : ٤١٩ / ٢٢ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٨ / ٤٨٩ .

(١٩٤) في هامش ن بخط الكركي : في النسخة كذا ، يحقق ، في الأصل : مع المعتزّ .

(١٩٥) ق : «يقول فيه ما يقول» .

(١٩٦) ط : عليه . وفي بعض نسخ المصدر : «يردّد القول» .

(١٩٧) في المصدر : «يشطط» .

(١٩٨) ق : «الجُزر» .

(١٩٩) خ : «وقبّل» .

(٢٠٠) في ن ، خ : «أعيذك بالله يا أمير المؤمنين» .

(٢٠١) ن : «ما حاجتك» .

فلما بَصُرَ به الخزر (٢٠٢) خرّوا سُجَّدًا، فدعاهم المتوكل وقال: لِمَ لم تفعلوا ما أمرتكم (به) (٢٠٣) ؟

قالوا : شِدَّة (٢٠٤) هيبتة ، ورأينا حوله أكثر من مئة سيف لم نَقْدِر أن نتأملهم ، وامتلات قلوبنا من ذلك .

فقال : يا فتح ، هذا صاحبك ، وضحك في وجهه وقال : الحمد لله الذي بيّض وجهه ، وأنار حُجَّتَه (٢٠٥) . انتهى ما أردت نقله من كتابه (رحمه الله) .

أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى (عليهم السلام) ، (وفيه أربعة) (٢٠٦)

فصول :

(الفصل) (٢٠٧) الأوّل في ذكر مولده ومبلغ سنّه ووقت وفاته وموضع قبره (عليه السلام) .

ولد (عليه السلام) بـ«صريا» (٢٠٨) من المدينة [في] النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومئتين ، وفي رواية ابن عيّاش : يوم الثلاثاء الخامس من رجب ، وقُبض بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، وله يومئذ إحدى (٢٠٩) وأربعون سنة وأشهر ، وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فأقام بها حتّى مضى لسبيله ، ومدة إمامته ثلاث وثلاثون سنة ، وأمّه أم ولد يقال لها سُمّانة .

وألقابه: النقي، والعالم ، والفقير ، والأمين ، والطيّب . ويقال له أبو الحسن الثالث، وكانت في أيام إمامته بقية ملك المعتصم ، ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر ، وملك المتوكل أربع عشرة سنة ، ثمّ ملك ابنه المنتصر سنة أشهر ، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن محمد ابن المعتصم سنتين وتسعة أشهر ، ثمّ ملك المعتزّ وهو الزبير ابن المتوكل ثماني سنين وستة أشهر ، وفي آخر ملكه استشهد وليّ الله عليّ بن محمد (عليهما السلام) ، ودُفِن في داره بسرّ من رأى (٢١٠) .

(٢٠٢) في ق : «الجزر» .

(٢٠٣) من ن ، خ .

(٢٠٤) المثبت من م ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «لشدة» .

(٢٠٥) الخرائج : ١ : ٤١٧ / ٢١ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٥٦ / ٤٩٨ .

(٢٠٦) من ك والمصدر ، وفي ن ، خ : «وهو أربع» ، وفي ق ، م : «أربع» .

(٢٠٧) من المصدر ، ونسخة الكركي استدركه مابين السطور ، وكذا في الموارد الآتية ، وموضع هذه العناوين في نسخة ق بياض .

(٢٠٨) ن ، خ : «بصرنا» .

(٢٠٩) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «أحد» .

(٢١٠) إعلام الوری : ٢ : ١٠٧ - ١١٠ ، وفي ط : ١ : ص ٣٣٩ .

قال اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٥٠٣ : وتوفي علي بن محمد . . . بسر من رأى يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ .

وقال الطبري في تاريخه : ٩ : ٣٨١ : فيها [أي في سنة ٢٥٤] مات علي بن محمد يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة .

وقال السمعاني في الأنساب : ٤ : ١٩٦ : ولد أبو الحسن العسكري في سنة أربع عشرة ومئتين ومات بسر من رأى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين ، ودفن في داره . ويمثله قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب : ٢ : ٣٤٠ .

وروى الخطيب في تاريخ بغداد : ١٢ : ٥٧ بإسناده عن أبي سعيد الأزدي سهل بن زياد قال : ولد أبو الحسن العسكري علي بن محمد في رجب سنة مئتين وأربع عشرة من الهجرة ، وقضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مئتين وأربع وخمسين من الهجرة .

وقال المسعودي في مروج الذهب : ٤ : ٨٤ : وكانت وفاة أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد في خلافة المعتز بالله ، وذلك في يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين ، وهو ابن أربعين سنة ، وقيل : ابن اثنتين وأربعين سنة ، وقيل أكثر من ذلك ، وسمع في جنازته جارية تقول : ما ذا لقينا في يوم الاثنين قديماً وحديثاً ؟ !

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٦٢ توفي علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين بسر من رأى ، ومولده في رجب سنة أربع عشرة ومئتين ، وكان سنه يوم مات أربعين سنة ، وكانت وفاته في أيام المعتز بالله ، ودفن بسر من رأى ، وقيل : إنه مات مسموماً .

وقال ابن الأثير في الكامل : ٧ : ١٨٩ : وفيها [أي في سنة ٢٥٤] في جمادى الآخرة توفي علي بن محمد (عليه السلام) ، وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومئتين .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان : ٣ : ٢٧٣ : وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب ، وقيل : يوم عرفة سنة أربع عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة ومئتين . ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من المدينة ، وكان مولده بها ، وأقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر ، لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره ؛ ف قيل لها العسكر ، ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور «العسكري» لأنه منسوب إليها ، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ، وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة ، وقيل : لأربع بقين منها ، وقيل : في رابعها ، وقيل : في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، ودفن في داره ، رحمه الله تعالى .

ويمثله قال الصفي في الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٧٤ ، والياضي في مرآة الجنان : ٢ : ١١٩ . وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠) ص ٢١٩ : توفي علي (رحمه الله) سنة أربع وخمسين وله أربعون سنة .

وقال ابن الوردي في تاريخه : ١ : ٢٢٣ : وفيها [أي في سنة ٢٥٤] مولد علي في رجب سنة أربع عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة ومئتين في جمادى الآخرة لخمس بقين ، توفي بسمراء علي الملقب بالزكي وبالهادي وبالتقي .

ويمثله قال أبو الفداء في تاريخه : ١ : ٣٦٠ . وقال الكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٨ : مولده بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجة ، سنة اثنتي عشرة ومئتين ، وتوفي بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة ، ودفن في داره بسر من رأى .

وقال الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣١٣ : مضى علي بن محمد (عليه السلام) يوم الاثنين لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة أربعة وخمسين ومئتين من الهجرة ، وكان مولده في رجب سنة أربعة عشر ومئتين ، وكان عمره أربعين سنة ، أقام منها مع أبيه ست سنين وسبعة أشهر ، وبعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة

الفصل الثاني في (ذكر) ^(٢١١) طرف من النصّ الدال على إمامته (عليه السلام)

ذكر أخباراً قد تقدّمت تتضمّن النصّ من أبيه (عليهما السلام) ، وقال : والأخبار في هذا الباب كثيرة ، وفي إجماع العصابة على إمامته وعدم من يدّعيها لغيره غنى عن إيراد الأخبار في ذلك ، وضرورة أئمتنا (عليهم السلام) في هذه الأزمنة في خوفهم من أعدائهم وتقيتهم أحوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم إلى ما ذكرنا من الاستخراج ، حتّى أنّ أوكدّ الوجوه عندهم في ذلك دلائل العقول الموجبة

وخمسة أشهر ، وكان اسمه عليّاً ، وكنيته أبا الحسن لا غير ، ولقبه : الهادي ، والعسكري ، والعالم ، والدليل ، والموضح ، والراشد ، والسديد ، وأمّه سمانة أم ولد ، وقيل : مهرسنة المغربية ، وليس مهر سنة صحيحاً . وقال الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٧ : ولد (عليه السلام) للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومنتين ، وروي أنّه ولد (عليه السلام) في رجب سنة أربع عشرة ومنتين ، ومضى لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومنتين ، وروي أنّه قبض (عليه السلام) في رجب سنة أربع وخمسين ومنتين ، وله أحد وأربعون سنة وستة أشهر ، وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي ، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فتوفي بها (عليه السلام) ودفن في داره ، وأمّه أم ولد يقال لها سمانة .

قال المجلسي في شرح كلام الكليني في مرآة العقول : ٦ : ١٠٩ : أقول : على التاريخ الأوّل من التاريخين الذين ذكرهما كان سنّه في بدو إمامته ثمان سنين إلا نصف شهر ، وعلى الثاني ستّ سنين وأربعة أشهر ، وقال الشيخ (رحمه الله) في المصباح [ص ٧٦٧] : روي أنّ يوم السابع [والعشرين] من ذي الحجة ولد أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري (عليهما السلام) . وقال في موضع آخر [ص ٨٠٥] : قال ابن عيّاش : وذكر المولودين في رجب الدعاء كما مرّ ، ثمّ قال : وذكر ابن عيّاش أنّه كان مولده (عليه السلام) يوم الثاني من رجب ، وذكر أيضاً أنّه كان يوم الخامس ، وقال [ص ٨١٩] : روى إبراهيم بن هاشم القمي قال : ولد (عليه السلام) يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومنتين . . . وقال ابن شهر آشوب : ويقال : إنّ أمّه المعروفة بالسيدة أم الفضل ، وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد ، وقال الكفعمي : سمّه المعنز .

واختلف في تاريخ وفاته (عليه السلام) ، قال الشيخ في المصباح [ص ٨١٩] : روى إبراهيم بن هاشم القمي قال : توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومنتين ، ونحوه روى [ص ٨٠٥] عن ابن عيّاش ، وزاد : وله يومئذ إحدى وأربعون سنة ، وقال ابن شهر آشوب : قبض (عليه السلام) بسرّ من رأى الثالث من رجب ، وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليل بقين من جمادي الآخرة نصف النهار . وقال محمّد بن طلحة : مات لخمس ليل بقين من جمادي الآخرة ، وكذا قال ابن الخشاب .

وقال الطبري في دلائل الإمامة : ص ٤٠٩ : ولد بالمدينة يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رجب سنة أربع عشرة ومنتين من الهجرة ، وكان مقامه مع أبيه ستّ سنين وخمسة أشهر ، وعاش بعد أبيه ثلاث وثلاثين سنة وتسعة أشهر ، وكان سنّو إمامته بقيّة ملك الواثق ، ثمّ ملك المتوكل ، ثمّ أحمد المستعين ، ثمّ ملك المعنز ، وفي آخر ملكه استشهد وليّ الله وقد كمل عمره أربعين سنة ، وذلك في يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة خمسين ومنتين من الهجرة مسموماً ، ويقال : إنّ قبض الاثنين لثلاث خلون من شهر رجب سنة أربع وخمسين ومنتين من الهجرة ، ويقال : يوم الاثنين لخمس ليل خلون من جمادي سنة أربع وخمسين ومنتين .

(٢١١) من خ والمصدر .

للإمامة ، وما اقترن إلى ذلك من حصولها لولد الحسين^(٢١٢) (عليه السلام) ، وفساد أقوال ذوي النحل الباطلة ، وبالله التوفيق .

الفصل الثالث في ذكر طرف من دلائله (عليه السلام) ومعجزاته وبيّناته

قد ذكر في هذا الفصل شيئاً ممّا أوردته ، وأنا أذكر من قوله ما انفرد بروايته .
فمنها قال أبو هاشم الجعفري : كنت بالمدينة حين مرّ بها بُغَاءُ أَيَّامِ الْوَأَثِقِ [في طلب الأعراب] ، فقال أبو الحسن (عليه السلام) : «أخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبئة هذا التركي» . فخرجنا فمرّ بنا تعبئته ومرّ بنا ثركي ، فكلمه أبو الحسن بالتركية ، فنزل عن فرسه وقبّل حافر دابّته .

قال : فقلت للتركي : ما قال لك ؟ قال : أنبيّ هو ؟ قلت : لا . قال : دعاني باسم سُمِّيْتُ به في صِغَرِي في بلاد التُّرك ، ما عِلِمَهُ أَحَدٌ إِلَى^(٢١٣) السَّاعَةِ^(٢١٤) .
وعنه قال : دخلت إلى^(٢١٥) أبي الحسن (عليه السلام) فكلمني بالهندية ، فلم أحسن أن أردّ عليه ، وكان بين يديه [ركوة ملاءى] حصاً فأخذ حصاةً وتركها في فمه ومصّها ثلاث مصّات ، ودفعها إليّ ، فوضعتها في فمي ، فوالله ما برحت من عنده حتّى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً ؛ أولها الهندية^(٢١٦) .

وعنه قال : خرجت معه (عليه السلام) إلى ظاهر سرّ من رأى نتلقّى^(٢١٧) بعض الطالبيين ، فأبطأ فطرحته له غاشية السرج ، فجلس عليها ، ونزلت فجلست بين يديه وهو يحدثني ، فشكوت إليه قصور يدي ، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا ، فناولني منه أكفّاً وقال^(٢١٨) : «اتّسع بهذا يا أبا هاشم ، واكتم ما رأيت» .
فخبّأته معي ورجعنا ، فأبصرته فإذا هو يُتَقَدُّ كالنيران ذهباً أحمر ، فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له : أسبك لي هذا سبيكةً ، فسبكّه ، وقال : ما رأيت ذهباً أجود من

(٢١٢) في النسخ : «الحسن» وهو تصحيف .

(٢١٣) في ق ، ك ، م : «إلا» .

(٢١٤) إعلام الوری : ٢ : ١١٧ ، وفي ط ١ : ص ٣٤٣ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٤ / ٤ ، وابن حمزة في المناقب : ٥٣٨ / ٤٧٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٠ .

(٢١٥) خ والمصدر : «علي» .

(٢١٦) إعلام الوری : ٢ : ١١٧ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٣ / ٣ ، وابن حمزة في المناقب : ٥٣٣ / ٤٦٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٠ .

(٢١٧) ن ، خ : «فتلقّى» .

(٢١٨) ق : «فقال» .

هذا ، وهو كالرمل ، فمن أين لك هذا ؟ فما رأيت أعجب منه ؟ قلت : هذا لنا من قديم مدّخر (٢١٩) .

وحدّث أبو طاهر الحسين (٢٢٠) بن عبد القاهر الطاهري قال : حدثنا محمد بن الحسين الأشتر (٢٢١) العلوي قال : كنت [مع أبي] على باب المتوكّل وأنا صبيّ في جمع من النّاس مابين طالبيّ إلى عبّاسي إلى جُندي ، وكان إذا جاء أبو الحسن ترجّل النّاس كلّهم حتّى يدخل ، فقال بعضهم لبعض : لم نترجّل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنّاً ؟ ! والله لا ترجّلنا له .

فقال أبو هاشم الجعفري : والله لنترجّلنّ (٢٢٢) له صاغرین (٢٢٣) إذا رأيتموه . فما هو إلا أن أقبل حتّى ترجّلوا أجمعين ، فقال أبو هاشم : أليس زعمتم أنكم لا تترجّلون ؟ فقالوا : والله ما ملّكنا أنفسنا حتّى ترجّلنا (٢٢٤) .

قال : وحدثني أبو الحسين سعيد بن سهلويه البصري وكان يلقّب بالملاح قال : كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري ، وكنت معه بسرّ من رأى ، إذ رآه أبو الحسن (عليه السلام) في بعض الطرق فقال له : «إلى كم هذه النومة ؟ أما أن لك أن تنتبه منها» ؟

فقال لي جعفر : سمعت ما قال لي عليّ بن محمّد ، قد والله قدح في قلبي شيء . فلما كان بعد أيّام أولمّ بعض أولاد الخلفاء وليمةً ، فدعا أبا الحسن ودعا النّاس ، فلما رآوه أنصتوا إجلالا له ، وجعل شابّ في المجلس لا يؤقّره ويتحدّث ويضحك ، فأقبل عليه وقال : «يا هذا ، (أ) (٢٢٥) تضحك بملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاث من أهل القبور» ؟

قال : فقلنا : هذا دليل ، ننظر ما يكون . فأمسك الفتى وكفّ وطعمنا وخرجنا ، فلما كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث ودُفن فيه (٢٢٦) .

(٢١٩) إعلام الوری : ٢ : ١١٨ ، وفيه : قلت : هذا شيء عندنا قديماً تدّخره لنا عجائزنا على طول الأيام .

وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٣ / ٣ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٣ / ٤٦٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٠ .

(٢٢٠) في المصدر : «الحسن» .

(٢٢١) في المصدر : «الحسن بن الأشتر» .

(٢٢٢) ك ، م : «لنترجّلنّ» ، وفي المصدر : «لترجّلنّ» .

(٢٢٣) في المصدر : «صغرة» .

(٢٢٤) إعلام الوری : ٢ : ١١٨ - ١١٩ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٥ / ٧ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٢ / ٤٨٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٩ .

(٢٢٥) من ن ، خ .

(٢٢٦) إعلام الوری ، ٢ : ١٢٣ - ١٢٤ ، ومابين المعقوفين منه .

وقال سعيد [أيضاً] : اجتمعنا في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى وأبو الحسن معنا ، فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة ، فأقبل على جعفر وقال : «أما إنه لا يأكل من هذا الطعام وسيردّ عليه من خبر أهله ما يُنَعِّصُ عيشه» .
فلما قُدمت المائدة قال جعفر : ليس بعد هذا خبر (٢٢٧) ، فوالله لقد غسّل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فدخل غلامه يبكي ويصرخ وقال : ألحق أمك فقد وقعت من السطح وهي في الموت .
قال جعفر : فقلت : والله لا وقفت بعد هذا فيه ، وقطعتُ عليه (٢٢٨) .
والروايات في هذا الباب كثيرة ، وفيما أوردناه كفاية .

الفصل الرابع في ذكر طرف من خصائصه (عليه السلام) وأخباره

ذكر في هذا الفصل حديث إشخاصه من المدينة وحديث خان الصعاليك الذي أنزل فيه قدمه سرّ من رأى ، قال : وكان المتوكل يجتهد في إيقاع حيلة به ، فلا يتمكن من ذلك ، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب ، فيها آيات ودلالات ذكرنا بعضها ، وفي إيراد جميعها خروج عن الغرض في الإيجاز .
وله من الأولاد ابنه أبو محمد الحسن الإمام بعده ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر الملقب بالكذاب ، وابنته عالية ، وكان مقامه بسرّ من رأى إلى أن توفي (عليه السلام) عشرين سنة وأشهرًا . (٢٢٩)

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٦ / ٤٧٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٦ .
(٢٢٧) ن ، خ : «بعد هذا شيء» .

(٢٢٨) إعلام الوري : ٢ : ١٢٤ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٧ / ٤٧٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٦ .
(٢٢٩) إعلام الوري : ٢ : ١٢٧ .

قال اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٥٠٣ : وخلف من الولد الذكور اثنين : الحسن وجعفر .
وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٣ : أولاده : الحسن الإمام ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر الكذاب ، وابنته عليّة .
وقال الطبري في دلائل الإمامة : ص ٤١٢ : ذكر ولده (عليه السلام) : أبو محمد الحسن الإمام (عليه السلام) ، والحسين ، وجعفر ، ومن البنات عائشة ، ودلالة . وروى أبو عليّ محمد بن همام أنه كان له أبو محمد الحسن الإمام ، وجعفر ، وإبراهيم فحسب ، وفي رواية أخرى أنه كان له أبو محمد الإمام ، ومحمد ، والحسين .
وقال الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣١٣ : وله من الولد : الحسن الإمام ومحمد والحسين وجعفر المدّعي للإمامة المعروف بالكذاب المذكور بحديث جعفر الصادق (عليه السلام) .
قال العمري في المجدي : ص ١٣٠ : فولد أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري (عليه السلام) ثلاثة وهم : أبو محمد الحسن العسكري الثاني ، وأخوه محمد أبو جعفر (رضي الله عنه) ، [وجعفر بن عليّ الملقب بجعفر الكذاب] .

وقال في الشجرة المباركة : ص ٧٨ : وأمّا أبو الحسن عليّ النقي (عليه السلام) ، فله من الأبناء ستة : أبو محمد الحسن العسكري الإمام (عليه السلام) ، وأبو عبدالله جعفر الذي لقبوه بالكذاب ، والحسين مات قبل أبيه بسرّ من

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى أغاثه الله في الدنيا والآخرة برحمته : شرف مولانا الهادي (عليه السلام) قد ضرب على المجرة قبائمه ، ومدّ على النجوم أطنابه ، ووَصَلَ بأسباب السماء أسبابه ، فما تُعَدُّ منقبة إلا وله نَحِيلُها (٢٣٠) ، ولا تُذَكَّرُ كريمة إلا وله فضيلتها ، ولا تُورد حسنة إلا وله تفصيلها وجُمْلَتها ، ولا تُستعظم حالة سَنِيَّة إلا وتظهر عليه أدلتها استحقّ ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرّد بخصائصه ، ومجد حَكَم فيه على طبعه الكريم ، فحفظه من الشوب حفظ الراعي لقلائصه ، فكانت نفسه مهذبّة ، وأخلاقه مُستَعْدبة ، وسيرته عادلة ، وخلاله فاضلة ، ومبارّه إلى العُفاة واصله ، ورباع العرف بوجوده وجوده أهله ، جرى من الوقار والسكينة والسكون والطمأنينة ، والعفة والنزاهة والخمول في النباهة ، والشفقة والرأفة ، والحزم والحصافة (٢٣١) ، والحنوّ على الأقارب والأباعد ، والحدب (٢٣٢) على الوليّ والحاسد ، على وتيرة نبويّة وشينينة علويّة ونفس قدسيّة ، لا يُقاربها أحدٌ من الأنام ولا يُدانيها ، وطريقة لا يشاركه فيها خلقٌ ولا يطمع فيها .

إنّ السري (٢٣٣) إذا سرى فينفسه *** وابن السري إذا سرى أسراهما

إذا قال بدّ (٢٣٤) الفصحاء ، وحير البلغاء ، وأسكت العلماء ، إن جاد بخل الغيث ، وإن صال جبنّ الليث ، وإن فخر أذعن كلّ مُساجل ، وسلم إليه كلّ مُناضل ، وأقرّ لشرفه كلّ شريف ، وإن طاول الأفلاك ونافر الأملاك (٢٣٥) ، واعترف أنّه ليس هناك ، وإن ذُكرت العلوم فهو (عليه السلام) مُوضِحُ إشكالها وفارسُ جلادها وجدالها وابن بَجْدَتِها (٢٣٦) ، وصاحب أقوالها (٢٣٧) ، وطلاّع نجادها (٢٣٨) ، وناصب أعلام أغفالها (٢٣٩) .

رأى ، وموسى ، ومحمّد وهو أكبر أولاده ، وعليّ . واتفقوا على أنّ المعقب من أولاده اثنان : الحسن العسكري الإمام (عليه السلام) وجعفر الكذاب .

وله من البنات ثلاثة : عائشة ، وفاطمة ، وبرية .

وقال ابن عنية في عمدة الطالب : ص ١٩٩ : وأعقب من رجلين هما الإمام أبو محمد الحسن العسكري وأبو عبدالله أبو جعفر الملقب بالكذاب .

وقال في تهذيب الأنساب : ص ١٤٨ : والعقب من ولد عليّ بن محمد بن عليّ الرضا الموجودين لنا في أبي محمد الحسن العسكري وأبي عبدالله جعفر بن عليّ .

(٢٣٠) أي خيرتها . (الكفعمي) .

(٢٣١) أي العقل . (الكفعمي) .

(٢٣٢) الحدب : العطف والشفقة ، وتحذب عليه : تعطف ، وفي دعاء الصحيفة للسجاد (عليه السلام) في دعائه لبنية : «اللهم اجعلهم عليّ حبيبين» أي متعطفين . (الكفعمي) .

(٢٣٣) أي السيّد . (الكفعمي) .

(٢٣٤) أي غلب . (الكفعمي) .

(٢٣٥) النفور والمنافرة : المحاكمة في الحسب ، فالمنفور : المغلوب ، والنافر : الغالب ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٢٣٦) المثبت من ق ، ك ، وفي سائر النسخ : «ابن تجدتها» . قال الخليل في كتاب العين : يقال للدليل الهادي الذي كائنه وُلد ونشأ بها : هو ابن بجدتها ، والنون لغة . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : ابن بجدتها : أي العالم بها وفلان عالم ببجدة الأمر : أي بباطنه .

هذه صفاته التي تتعلّق بذاته ، وعلاماته الدالة على معجزاته ^(٢٤٠) ، فإن أتى الناس بأبائهم أتى بقوم أخبر بشرفهم (هل أتى) ، ودلت على مناصبهم آية المباهلة ، وإن عتا عن قبولها من عتا ، ونطق القرآن الكريم ^(٢٤١) بفضلهم ، ونبّه الرسول (صلى الله عليه وآله) على نبلهم ، ولم يسأل على التبليغ أجراً إلا ودّهم ، وبالعهد في العهد : «أحسنوا» ^(٢٤٢) خلافتي في أهلي» ، فما حفظوا عهده ولا عهدهم .

فهم (عليهم السلام) أمناء الله وخيرته وخلفاؤه على بريته ، وصفوته المُشار ^(٢٤٣) إليهم بأداب القرآن المجيد المخاطبون بر(إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) ^(٢٤٤) ، الذين هم على أولياء الله أرق من الماء ، وعلى أعدائه أقسى من الحديد ، أجواد والسحاب باخل ، أيقاظ في اللقاء والليث ذاهل ، قلوبهم حاضرة ووجوههم ناضرة ، وألسنتهم ذاكرة ، وإذا كان لغيرهم دنيا ^(٢٤٥) فلهم دنيا وآخرة ، صلى الله عليهم صلاة يفتضيها كرمُ الله ، واستحقاقهم الكامل ، وهذان سببان يُوجبان الحصول لوجود الفاعل والقابل ، وقد مدحت مولانا أباالحسن (عليه السلام) بما أرجو ثوابه في العاجل والآجل ، وأنا معترف بالتقصير ، والله عند لسان كلّ قائل ، (وهو) ^(٢٤٦) :

يا أيّها الرائح الغادي ^(٢٤٧) *** عرّج على سيّدنا الهادي
واخلع إذا شارفت ذاك الثرى *** فعَلّ كليم الله في الوادي
وقبل الأرض وسفّ تربة *** فيها العلى والشرف العادي ^(٢٤٨)
وقل سلام الله وقف على *** مستخرج من صلب أجواد
مؤيد الأفعال ذو ^(٢٤٩) نائل *** في المحل يروي غلة الصادي ^(٢٥٠)

(٢٣٧) ك : «عالم بأقوالها» .

(٢٣٨) ك ، خ وخ بهامش ق : «أنجدها» وكتب الكفعمي في هامش نسخته : والأنجد جمع نجاد وهو ما ارتفع من الأرض .

(٢٣٩) م ، ق : «أعقالها» . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : والأغفال جمع غفل وهي الأرض التي لا علم بها ولا عمارة .

(٢٤٠) ن ، خ : «معجز آياته» .

(٢٤١) خ : «المجيد» .

(٢٤٢) ن ، خ : «فأحسنوا» .

(٢٤٣) ق : «والمُشار» .

(٢٤٤) ق : ٥٠ : ٣٧ .

(٢٤٥) الدنيا لا تتون فتنوبنها غلط ، لأنها لاتنصرف ، والعامّة تقول : «دُنْيَا . . .» قاله ابن الجوزي في تقويم اللسان . (الكفعمي) .

(٢٤٦) من ق ، م ، وبدله في ن ، خ : «شعر» .

(٢٤٧) ك : «والغادي» .

(٢٤٨) أي القديم . (الكفعمي) .

يفوق في المعروف صَوَّبَ الحيا^(٢٥١) *** الساري بإبراق وإرعاد
 في البأس يُردي شأفة المعتدي *** بصولة كالأسد العادي
 وفي الندى يجري إلى غاية^(٢٥٢) *** بنفس مؤلي العرف مُعتاد
 يَعْفُو عن الجاني ويُعطي المُنَى *** في حَالَتِي وَعَد وإيعاد
 كأنَّ ما يحويه مِن ماله *** ذَراهُم في كفّ نقاد
 مُباركُ الطلعة ميموئها *** وماجدٌ من نسل أمجاد
 من معشر شادوا بناءَ العُلَى *** كبيرُهُم والناشئُ البادي^(٢٥٣)
 كأثما جودهم واقفٌ *** لمبتغي الجود بمرصاد
 عَمَّتْ عطاياهم وإحسانُهُم *** طِلَاعُ أغوار وأنجاد
 في السلم أقمارٌ فإن حوربوا^(٢٥٤) *** كانت لهم نَجْدُهُ آساد
 ولاؤهم من خير ما نلُّه *** وخيرٌ ما قدَّمتُ من زاد
 إليهم سَعِيي وفي حُبِّهم *** ومدحهم نصِّي وإسنادي
 يا آل طه أنتم عُدَّتِي *** ووصفُكم بين الورى عادي
 وشُكْرُكم دأبي وذكري لكم *** همِّي وتسبيحي وأورادي
 ويُعجب الشيعَة ما قلُّه *** فيكم ويستحلون إيرادي
 بدأتم بالفضل وارتحتم *** إلى العُلَى والفضل للبادي
 ولي أمان فيكم جُمَّة *** تَقْضِي بإقبالي وإسعادي^(٢٥٥)

(٢٤٩) ضبط في نسخة الكركي أيضاً : «ذي» .

(٢٥٠) أي العطشان . (الكفعمي) .

(٢٥١) أي نزول المطر . (الكفعمي) .

(٢٥٢) في هامش ن : «غايه» وفوقه علامة «معاً» .

(٢٥٣) المثبت من ن ، خ ، وفي سائر النسخ : «الشادي» .

(٢٥٤) ق ، م ، ك : «حاربوا» .

(٢٥٥) كتب الكفعمي في هامش نسخته : الأمانى : جمع أمنية . والجمة : الكثرة . والأوراد : أجزاء معلومة يوردها صاحبها في أوقاتها ، ومنه قولهم : «قرأت وردي» . وقوله : «طلاع أغوار وأنجاد» أي ملء المنهبط من الأرض وهي الأغوار وملء المرتفع ومنها وهي الأنجاد ، وطلاع الشيء : ملؤه ، ومنه الحديث : «أحب إليَّ من طلاع الأرض ذهباً» أي ما يملأها حتى يطلع ويسيل . وقوله : «بمرصاد» أي بالطريق الذي يمرّون عليه مُعدّاً لهم ، ومنه : (إنَّ جهنم كانت مرصداً) أي معدّة ، وأرصدت له كذا : أعددت ، وقوله : (إنَّ ربَّك لبالمُرصاد) أي بالطريق الذي يمرّك عليه . والناشئ : الغلام إذا شبَّ وأينع ، وحقيقته الذي ارتفع عن حدّ الصبي وقرب من الإدراك من قولهم : نشأ السحاب ؛ إذا ارتفع . والشادي : المخصّص للبناء بالجصّ ، وقصر مشيد : أي مطلى بالجصّ . وقوله : «ذراهم في كفّ نقاد» يعني أنّ ماله (عليه السلام) لا يلبث عنده إلا كما تلبث الدراهم التي تعطى للنقاد لينقدها ثمَّ يردها سريعاً . والشأفة - بالهمزة - : قرحة تخرج في أصل القدم تُكوى فتذهب ، ومنه قولهم إذا دعوت على إنسان : «استأصل الله شأفته» أي أذهب كما أذهبها . وقوله : «وسف ثرية» أي شمّها ، وسفّت الشيء : شمّمته . والمسافة : البُعد ، وأصلها من الشم : لأنّ الدليل شمّ تربها ليعلم الاهتداء .

وواجبٌ في شرع إحسانكم *** إنالتي الخيرَ وإمدادي (٢٥٦)
لا زال قلبي لكم مسكناً *** في حالتي قُرب وإبعادي

[ترجمة الإمام الحادي عشر

الحسن بن عليّ

العسكري (عليهم السلام)]

ترجمة الإمام العسكري (عليه السلام) كشف الغمّة في معرفة الأنمة (عليهم السلام) - ج ٤

ذكر الإمام الحادي عشر

بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى : الباب الحادي عشر في أبي محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا (عليهم السلام) .

مولده في سنة إحدى وثلاثين ومئتين للهجرة .

وأما نسبه أباً وأماً ، فأبوه أبو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا ، وقد تقدّم القول في ذلك ، وأمّه أم ولد يقال لها سوسن .
وأما اسمه فالحسن ، وكنيته : أبو محمد ، ولقبه : الخالص .

وأما مناقبه ، فاعلم أنّ المنقبة العليا ، والمزية الكبرى التي خصّه الله جلّ وعلا بها ، فقدّه فريدها ^(٢٥٧) ، ومنحه تقليدها ، وجعلها صفة دائمة (له) ^(٢٥٨) لا يبلى الدهر جديدها ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها ، أنّ المهدي نسله المخلوق منه ، وولده المنتسب ^(٢٥٩) إليه ، وبضعته المنفصلة عنه ، وسيأتي في الباب الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل أحواله إن شاء الله تعالى .

وكفى بأبامحمد الحسن تشريفه من ربّه أنّ جعل محمداً المهدي من كسبه وأخرجه من صلبه ، وجعله معدوداً من حزبه ، ولم يكن لأبي محمد ولدٌ ذكرٌ سواه ، وحسبه ذلك منقبة وكفاه ، ولم تطل ^(٢٦٠) في الدنيا أيام مقامه ومثواه ، ولا امتدّ ^(٢٦١) أمده حياته فيها ليظهر ^(٢٦٢) للناظرين ^(٢٦٣) مآثره ومزاياه .

وأما عمره ، فإنّه تُوفي في الثامن من ربيع الأوّل من سنة ستين ومئتين للهجرة في خلافة المعتمد ^(٢٦٤) ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة ، كان مقامه مع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة وأشهرًا ، وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهورًا ، وقبره بسرّ من رأى ، آخر كلام كمال الدين (رحمه الله) ^(٢٦٥) .
وأنا أعجب من كونه مع فضله ومكانه من العلم وميله إلى تصنيف هذا الكتاب لم يُنقّب عن فضائلهم ، ولم يُبالغ في إيضاح أخبارهم ودلائلهم ، فاقصر على هذا

(٢٥٧) في ن ، خ : «فريدها» .

(٢٥٨) من النسخ ماعدا ق والمصدر .

(٢٥٩) في خ ، م : «المنسوب» .

(٢٦٠) في ق والمصدر : «ولم يطل» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٢٦١) في ق : «وما» .

(٢٦٢) في ن ، خ : «لتظهر» .

(٢٦٣) في خ : «للناس» .

(٢٦٤) سيأتي أنّه توفي في زمن المعتزّ .

(٢٦٥) مطالب السؤل : ٢ : ٧٨ ، ومن قوله : «وكفى أبا محمد الحسن تشريفه» إلى هنا سقط عنه .

القدر من ذكره وذكر أبيه من قبله ، واعتذر بقصر عمره عن عدّ فضله ، ولو طلب ذلك واجتهد ؛ لحصل ما أراد ووجد ، وسعى إلى حيث لا أمد ، فإنّ مناقبهم (عليهم السلام) لا تدخل تحت العدد ، وهي متزيدة مع الأبد ، واضحة الجَدَد (٢٦٦) .

وقال الحافظ عبدالعزيز الجناذري رحمه الله تعالى : أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ، يُلقَّب بالعسكري ، مولده سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، توفي سنة ستين ومئتين ؛ فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة ، في زمن المعتزّ ، وقبره بسامراء . وقيل : مولده سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقبض بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومئتين ، وكان سنّه يومئذ ثمان وعشرين سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها حربية (٢٦٧) ، وقبره إلى جانب قبر أبيه بسر من رأى .

وروى عن رجاله قال القاضي أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن هارون الضبّي إملاءً ، قال : وجدت في كتاب والدي ، حدثنا جعفر بن محمد بن حمزة العلوي قال : كتبت إلى أبي محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا أسأله : لِمَ فَرَضَ الله تعالى الصوم ؟ فكتب إليّ : «فرض الله تعالى الصومَ ليجدَ الغنيّ مسَّ الجوع ، ليَحْنُوَ على الفقير» .

وروى عن رجاله عن الحافظ البلاذري ، حدثنا الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى إمام عصره عند الإماميّة ؛ بمكة ، قال : حدثني أبي عليّ بن محمد المفتي قال : حدثني أبي محمد بن عليّ السيّد المحجوب قال : حدثني أبي عليّ بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى قال : حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال : حدثني أبي محمد بن عليّ الباقر قال : حدثني أبي عليّ بن الحسين السّجّاد زين العابدين قال : حدثني أبي الحسين بن عليّ سيّد شباب أهل الجنّة قال : حدثني أبي عليّ بن أبي طالب سيّد الأوصياء قال : حدثني محمد بن عبد الله سيّد الأنبياء قال : حدثني جبرئيل سيّد الملائكة قال : قال الله عزّ وجلّ سيّد السادات : «إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي» .

وقال الحاكم: ولم نكتبه إلا عن هذا الشيخ ، تمّ كتاب معالم العترة ، والحمد لله (٢٦٨) .

(٢٦٦) أي الأرض الصلبة . (الكفعمي) .

(٢٦٧) ك : «حديث» .

(٢٦٨) تقدّم الحديث في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) ج ٣ ص ١١٧ - ١١٨ والإمام الرضا (عليه السلام) : ٣ :

قال شيخنا المفيد رحمه الله تعالى في إرشاده : باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن عليّ بن محمّد (عليهما السلام) وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، والنصّ عليه من أبيه ، ومبلغ سنّه ، ومدة خلافته ، وذكر وفاته ، وموضع قبره ، وطرف من أخباره .

وكان الإمام بعد أبي الحسن عليّ بن محمّد ابنه أبا محمّد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ، لاجتماع خلال الفضل فيه ، وتقدّمه (٢٦٩) على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضي له الرئاسة ؛ من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم ، وكثرة الأعمال المقرّبة إلى الله جلّ اسمه ، ثمّ لنصّ أبيه (عليه السلام) عليه وإشارته بالخلافة إليه ، وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر (٢٧٠) سنة (٢٧١) اثنتين وثلاثين ومئتين .

وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومئتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه (عليهما السلام) ، وأمّه أم ولد يقال لها حديث ، وكانت مدّة خلافته ست سنين .

باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنصّ عليه من أبيه (عليهما السلام)

والإشارة إليه بالإمامة من بعده

عن يحيى بن يسار العنبري قال : أوصى أبو الحسن عليّ بن محمّد إلى ابنه الحسن (عليهما السلام) قبل مضيّه بأربعة أشهر ، وأشار إليه بالأمر من بعده ، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي (٢٧٢) .

وعن عليّ بن عمرو النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) في صحن داره ، فمرّ بنا محمّد ابنه فقلت له : جعلت فداك ؛ هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : «لا ، صاحبكم بعدي الحسن» (٢٧٣) .

(٢٦٩) ن ، خ : «لتقدّمه» .

(٢٧٠) ن ، خ : «ربيع الأوّل» .

(٢٧١) خ والمصدر : «من سنة» .

(٢٧٢) الإرشاد : ٢ : ٣١٣ - ٣١٤ .

وروى الحديث الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٥ / ١ ، والطوسي في الغيبة : ٢٠٠ / ١٦٧ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٦ وفي ط ١ : ص ٣٥١ .

قال المجلسي : «قبل مضيّه» أي وفاته أو خروجه إلى سرّ من رأى ، والأوّل أظهر . و«الموالي» العجم الملحقون بالعرب ، أو الشيعة المخلصون . (مرآة العقول : ٣ : ٣٨٧) .

(٢٧٣) الإرشاد : ٢ : ٣١٤ - ٣١٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٥ / ٢ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ١٩٩ / ١٦٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٣ وفي ط ١ : ٣٥٠ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٣٧ .

وسياّتي الحديث عن دلائل الإمامة للحميري : ص ٩٣ .

وعن عبدالله بن محمد الإصفهاني قال : قال أبو الحسن (عليه السلام) : «صاحبكم بعدي الذي يُصَلِّي عليّ» .

قال : ولم نعرف أبا محمد قبل ذلك ، قال : فخرج أبو محمد بعد وفاته فصلّي عليه (٢٧٤) .

وعن عليّ بن جعفر قال : كنت حاضراً أبا الحسن (عليه السلام) لما تُوفي ابنه محمد ، فقال للحسن : «يا بُنَيَّ ، أَدِثُ لَهِ شُكْرًا ، فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْرًا» (٢٧٥) .

وعن أحمد بن محمد بن عبدالله بن مروان [الأنباري] قال : كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر محمد بن عليّ ، فجاء أبو الحسن (عليه السلام) فوَضِعَ لَهُ كُرْسِيًّا ؛ فجلس عليه وحوله أهل بيته ، وأبو محمد (عليه السلام) قائم في ناحية ، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد (عليه السلام) فقال مثله (٢٧٦) .

وعن عليّ بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن (عليه السلام) : إن كان كُونٌ وأعوذ بالله ؛ فإلى مَنْ : قال : «عَهْدِي إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وَلَدِي» يعني الحسن (عليه السلام) (٢٧٧) .

وعن عليّ بن عمرو العطار قال : دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) وابنه [محمد] أبوجعفر يحيى (٢٧٨) ، وأنا أَظُنُّ أَنَّهُ (هو) (٢٧٩) الخلف من بعده ، فقلت له : جُعِلْتُ فداك ، من أخصّ من ولدك ؟ فقال : «لَا تَخْصُوا أَحَدًا حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْكُمْ أَمْرِي» .

قال : فكتبت إليه بعدُ : في مَنْ يكون هذا الأمر ؟ قال : فكتبت إليّ : «فِي الْأَكْبَرِ مِنْ وَلَدِي» . وكان أبو محمد (عليه السلام) أكبر من أبي جعفر (٢٨٠) . (٢٨١)

قال المجلسي : «فمرّ بنا محمد ابنه» كان له (عليه السلام) ثلاثة بنين : محمد والحسن صلوات الله عليهما وجعفر ، ومات محمد قبله وكان أكبر ولده ، وكانت الشيعة يزعمون أنه الإمام لكونه أكبر ، فأخبره (عليه السلام) بعدم إمامته ؛ معجز ، لعلمه بموته قبله . (مرآة العقول : ٣ : ٣٨١) .

(٢٧٤) الإرشاد : ٢ : ٣١٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٣ ، والفتال في الروضة : ص ٢٤٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٠٥ .

(٢٧٥) الإرشاد : ٢ : ٣١٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٤ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٣ .

وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٣٦ عن الحميري ، عن أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن محمد الخصيبي .

(٢٧٦) الإرشاد : ٢ : ٣١٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٥ ، والصقار في بصائر الدرجات : ص ٤٧٢ ج ١٠ ب ١ ح ١٢ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٤ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٢٠٣ / ١٧٠ بإسناده عن ابن أبي الصهبان .

(٢٧٧) الإرشاد : ٢ : ٣١٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٦ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٧ .

(٢٧٨) في الكافي وإعلام الوري : «وابنه أبوجعفر في الأحياء» .

(٢٧٩) من خ والمصدر .

وعن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفتس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد في دار أبي الحسن (عليه السلام) وقد بسط له في صحن داره والناس حوله جلوس ، فقالوا : قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مئة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس ، إذ نظر إلى الحسن بن علي بعد ساعة من قيامه وقد جاء مشقوق الجيب ووقف على يمينه ونحن لانعرفه ، فقال له : «يا بُنيّ ، أحدث الله شُكراً فقد أحدث فيك أمراً» .

فبكى الحسن (عليه السلام) واسترجع فقال : «الحمد لله ربّ العالمين ، وإياه أسأل تمام نعمه علينا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون» .

فسألنا عنه ، فقيل لنا : هذا الحسن بن عليّ ابنه ، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها ، فيومئذ عرفناه وعلّمنا أنّه أشار إليه بالإمامة وأقامه (٢٨٢) مقامه (٢٨٣) .

وعن محمد بن يحيى قال : دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) بعد مُضيّ أبي جعفر ابنه ، فعزّيته عنه وأبو محمد جالس ، فبكى أبو محمد ، فأقبل عليه (٢٨٤) أبو الحسن (عليهما السلام) فقال : «إنّ الله تعالى قد جعل فيك خلفاً منه ، فاحمد الله» (٢٨٥) .

وعن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) بعد ما مضى ابنه أبو جعفر ، وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول كأثهما - أعني أبا جعفر وأبا محمد - في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد (عليهم

(٢٨٠) كذا في النسخ والكافي ، وفي المصدر وإعلام الوري ونسخة العلامة المجلسي من الكافي : «جعفر» بدل أبي جعفر .

(٢٨١) الإرشاد : ٢ : ٣١٦ - ٣١٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٤ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «أخصّ» أي أعين للإمامة بعدك . «بعد» بالبناء على الضمّ أي بعد فوت أبي جعفر . (مرآة العقول : ٣ : ٣٨٩) .

(٢٨٢) ق : «فأقامه» .

(٢٨٣) الإرشاد : ٢ : ٣١٧ ، وفيه : ... إذ نظر إلى الحسن بن عليّ (عليهما السلام) وقد جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه ونحن لانعرفه ، فنظر إليه أبو الحسن (عليه السلام) قعد ساعة من قيامه ...

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٨ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٥ .

وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٥٦ عن ابن قولويه ، عن عليّ بن جعفر ومروان الأنباري والحسن الأفتس .

وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٣٧ عن سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن الحسين من ولد الأفتس .

(٢٨٤) ق : «إليه» .

(٢٨٥) الإرشاد : ٢ : ٣١٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٧ / ٩ ، والفثال في روضة الواعظين : ص ٤٠٦ .

قال المجلسي : «قد جعل فيك خلفاً منه» الخلف - بالتحريك - ما يبقى بعد الشيء ، أي إله وإن ذهب ؛ لكن انتقل منه إليك الإمامة ، أو يكون على سبيل التجريد ، أي جعلك خلفاً . وقيل : المراد أنّه جعل في صلبك عوضاً منه وهو القائم (عليه السلام) ، وهو بعيد . (مرآة العقول : ٣ : ٣٢٨) .

السلام) ، وإن قصّتهما كقصّتهما^(٢٨٦) ، فأقبل عليّ^(٢٨٧) أبو الحسن قبل أن أنطق فقال : «نعم يا أبا هاشم ، بدا لله^(٢٨٨) في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له ، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله ، وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون ، أبو محمد ابني الخلف من بعدي ، عنده علم ما يحتاج إليه ، ومعه آلة الإمامة»^(٢٨٩) .

وعن أبي بكر الفهكي^(٢٩٠) قال : كتب إليّ أبو الحسن (عليه السلام) : «أبو محمد ابني أصحّ آل محمد غريزة ، وأوثقهم حجة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو (خلف)^(٢٩١) ، وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها ، فما كنت سائلني عنه فاسأله عنه ، فعنده ما تحتاج إليه»^(٢٩٢) .

وعن شاهويه بن عبدالله قال : كتب إليّ أبو الحسن (عليه السلام) في كتاب : «أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر ، وقلّقت لذلك ، فلا تقلق ، فإنّ الله لا يضلّ قوماً بعد إذ

(٢٨٦) ن ، خ : «قصّيتهما كقصّيتهما» .

(٢٨٧) ق : «إليّ» .

(٢٨٨) ق ، م : «بدا الله» .

(٢٨٩) الإرشاد : ٢ : ٣١٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٧ / ١٠ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٨٢ / ٨٤ و ٢٠٠ / ٦٧ . وأورده مختصراً في إثبات الوصية : ص ٢٣٦ .

قال الطوسي في الغيبة : ص ٢٠١ : ما تضمّنه الخبر من قوله : «بدا لله في محمد كما بدا له في إسماعيل» معناه : ظهر من الله وأمره في أخيه الحسن مازال الريب والشك في إمامته ، فإنّ جماعة من الشيعة كانوا يظنون أنّ الأمر في محمد من حيث كان الأكبر ، كما كان يظنّ جماعة أنّ الأمر في إسماعيل بن جعفر دون موسى (عليه السلام) ، فلمّا مات محمد ظهر من أمر الله فيه ، وأنّه لم ينصبه إماماً ، كما ظهر في إسماعيل مثل ذلك ، لا أنّه كان نصّاً عليه ثمّ بدا له في النصّ على غيره ، فإنّ ذلك لا يجوز على الله تعالى العالم بالعواقب .

(٢٩٠) في ن ، خ : «الفهقي» ، وفي ق ، ك : «الفهقي» ، وفي م : «الفهري» ، والمثبت من المصدر وسائر المصادر ، قال في تنقيح المقال : ج ٣ باب الكنى : ص ٥ : أبوبكر الفهكي ابن أبي طيفور المتطبّب ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي (عليه السلام) ، وظاهره كونه إمامياً ، ويمكن استفادة حسنه ممّا رواه في باب النصّ على أبي محمد العسكري من الكافي مسنداً عنه ، قال : كتب . . . الخ .

(٢٩١) من ك والمصدر ، وقوله : «وهو» أيضاً ليس في نسخة الكركي ، وكتب في هامشها : هنا شيء ساقط خلاله في خ بياضاً .

(٢٩٢) الإرشاد : ٢ : ٣١٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٧ / ١١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٥ - ١٣٦ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٣٧ .

قال المجلسي : «غريزة» أي طبيعة ، أي زمانه ، أو مخصّص بغير الأئمة (عليهم السلام) ، وكذا «أوثقهم حجة» ، ويحتمل أن تكون الأوثقية باعتبار ظهور بطلان معارضه وهو جعفر المشهور بالفسق والكذب والفجور . و«العروة» ما يستمسك به ، و«عرى الإمامة» دلالتها التي يتمسك بها صاحبها من العلم والنصوص والمعجزات وكتب الأنبياء وآثارهم . (مرآة العقول : ٣ : ٣٩١) .

هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ، صاحبك أبو محمد وعنده ما تحتاجون إليه ، يقدم الله ما يشاء ويؤخر ، و(ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)^(٢٩٣) .^(٢٩٤) وفي هذا بيان وإقناع لذي عقل يقظان .

وعن داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول : «الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف» .

فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ !

فقال : «إنكم لا ترون شخصه ، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه» .

فقلت : فكيف نذكره ؟

فقال ^(٢٩٥) : «قولوا الحجة من آل محمد (عليهم السلام)»^(٢٩٦) .

والأخبار في هذا الباب كثيرة يطول بها ^(٢٩٧) الكتاب .

(٢٩٣) البقرة : ٢ : ١٠٦ .

(٢٩٤) الإرشاد : ٢ : ٣١٩ - ٣٢٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٨ / ١٢ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٢٠١ / ١٦٨ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٥ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

قال المجلسي : «قلقت» كنصرت أي اضطربت . «لذلك» أي لموت أبي جعفر لتوهمك أنه الخلف ، أو لعدم علمك بالخلف بعده . . . «يقدم الله ما يشاء» إشارة إلى البداء في أبي جعفر ؛ فإنه قدم أبا محمد (عليه السلام) وأخر أبا جعفر . «ما ننسخ من آية» كلمة «ما» شرطية وإنساؤها إذهابها عن القلوب ، أي أي شيء ننسخ من آية أو نذهبها عن القلوب «نأت» بما هو خير لهم «منها أو مثلها» في النفع ، فقد أنسى وأزيل عن قلوبهم ما ظنوه من خلافة أبي جعفر بموته وأتى بمن هو خير لهم وهو أبو محمد (عليه السلام) ، أو المراد أنه إذا ذهب الله بي لابد من أن يأتي بخير مني أو مثلي ، وأبو جعفر لم يكن كذلك ، ومن هو كذلك هو أبو محمد (عليه السلام) ، وعلى التقديرين هو مبني على ما مر من تأويل الآيات بالأئمة (عليهم السلام) كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «ما لله آية أكبر مني» . و«القناع» اسم مصدر باب الإفعال كبلاغ . (مرآة العقول : ٣ : ٣٩٢)

(٢٩٥) ق ، م ، ك : «قال» .

(٢٩٦) الإرشاد : ٢ : ٣٢٠ و ٣٤٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٨ / ١٣ و ٣٣٢ / ١ ، والصدوق في كمال الدين : ٣٨١ / ٥ و ٦٤٨ / ٤ وفي علل الشرائع : ٢٤٥ ب ١٧٨ ح ٥ ، والخزاز القمي في كفاية الأثر : ص ٢٨٥ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٢٠٢ / ١٦٩ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٦٠ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٦ نقلا عن كتاب أبي عبد الله بن عباس ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٤٤ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٣٧ و ٢٥٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٢ ، وأبو الصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٢٦ و ٤٣٢ .

وسياتي الحديث عن الإرشاد أيضاً في ترجمة ولده المهدي (عليه السلام) : ص ١٤٢ - ١٤٣ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «فكيف لكم» أي يحصل العلم لكم بشخصه أو بمكانه ، أو يتمشى الأمر لكم . «بالخلف» أي القائم (عليه السلام) ، «من بعد الخلف» أي أبي محمد (عليه السلام) . «لاترون شخصه» أي عموماً أو في عموم الأوقات . «لا يحلّ لكم ذكره» يدلّ على حرمة تسميته (عليه السلام) ، وسياتي القول فيه . (مرآة العقول : ٣ : ٣٩٣) .

(٢٩٧) المثبت من ق ، م والمصدر ، وفي ن ، خ : «بذكرها» ، وفي ك : «بذكره» .

باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد (عليه السلام) ومناقبه وآياته ومعجزاته

عن الحسين ^(٢٩٨) بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله ^(٢٩٩) بن خاقان على الضياع والخراج بـ «قُم» ، فجرى يوماً في مجلسه ذكر العلوية ومذاهبهم ، وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت (عليهم السلام) ، فقال : ما رأيت ولا عرفتُ بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن عليّ بن محمد ابن الرضا في هُديهِ وسُكونهِ وعفافهِ وتُبلُّهِ وكرمه ^(٣٠٠) عند أهل بيته وبني هاشم كافة ، وتقديمتهم إِيَّاه على ذوي السنّ منهم والخطر ، وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس .

فأذكرُ أنّي كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس ، إذ دخل حُجّابه فقالوا : أبو محمد ابن الرضا بالباب ^(٣٠١) . فقال بصوت عال : ائذنوا له . فعجبت ^(٣٠٢) ممّا سمعت ^(٣٠٣) منهم ومن جَسارتهم أن يُكّنّوا رجلاً بحضرة أبي ، ولم يكن يُكّنّي عنده إلا خليفة أو وليّ عهد أو من أمر السلطان أن يُكّنّي عنده ، فدخل رجل أسمر ، حسنُ القامة ، جميلُ الوجه ، جيّدُ البدن ، حديث السنّ ، له جلاله وهيبته ^(٣٠٤) حسنة .

فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطاً ، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد ، فلما دنا منه عانقه وقبّل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه ، وجلس إلى جنبه مُقبلاً عليه بوجهه يُكلّمه ويُفدّيه بنفسه ، وأنا متعجّب ممّا أرى منه ، إذ دخل الحاجب فقال : الموقّق قد جاء . وكان الموقّق إذا دخل على أبي تقدّمه ^(٣٠٥) حُجّابه وخاصة قوّاده ، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سِماطين إلى أن يدخل ويخرج ، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يُحدّثه حتّى نظر إلى غلمان ^(٣٠٦) الخاصة ، فقال : حينئذٍ إذا شئت جعلني الله فداك . ثمّ قال لحُجّابه : خذوا به خلف السِماطين لا يراه هذا ، يعني الموقّق . فقام وقام أبي وعانقه ومضى . فقلت لحُجّاب أبي وغلمانه : ويلكم ؛ من هذا الذي كُنّيتموه بحضرة أبي وفعل به أبي هذا الفعل ؟ !

(٢٩٨) في النسخ : «الحسن» وكذا في نسخة ش ، م من المصدر ، وقال مصحّحه : هو تصحيف .

(٢٩٩) ك : «عبدالله» .

(٣٠٠) المثبت من الكافي وكمال الدين والغيبة ، وفي المصدر : «كبرته» ، وفي النسخ : «كثرت» .

(٣٠١) ن : «على الباب» .

(٣٠٢) في المصدر : «فتعجبت» .

(٣٠٣) ن : «ممّا سمعته» .

(٣٠٤) ك : «هيبته» .

(٣٠٥) ق والمصدر : «يقدّمه» .

(٣٠٦) في نسخة الكركي يحتمل أن يكون «غلمان» .

فقالوا : هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ ، يُعرف بابن الرضا .
فازددت تعجباً ، ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره ، وأمر أبي وما رأيت
منه ، حتّى كان الليل ، وكانت عادته أن يُصلي العتمة ثمّ يجلس فينظر ما يحتاج إليه
من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان .

فلما صلى وجلس ، جنّت فجلست بين يديه وليس عنده أحد ، فقال : يا أحمد ، ألك
حاجة ؟ قلت : نعم يا أبة ، فإن أذنت سألتك عنها . قال : قد أذنت .
قلت : يا أبة ، من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال
والكرامة والتبجيل ، وفديته بنفسك وأبويك ؟ !

فقال : يا بُنيّ ، ذاك إمام الرافضة الحسن بن عليّ المعروف بابن الرضا . ثمّ سكت
ساعة وأنا ساكت ، ثمّ قال : يا بُنيّ ، لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ، ما
استحقّها أحد من بني هاشم غيرهُ ، لفضله وعفاه وهديه وصيانيته وزهده وعبادته
وجميل أخلاقه وصلاحه ، ولو رأيت أباه رأيت (٣٠٧) رجلاً جزلاً نبيلاً فاضلاً .

فازددت قلقاً وغيظاً وتفكراً على أبي وما سمعت منه فيه ، ورأيت من فعله ،
فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره ، فما سألت أحداً من
بني هاشم والقواد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس ؛ إلا وجدته عنده في غاية
الإجلال والإعظام والمحلّ الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته
ومشايخه ، فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليّاً ولا عدوّاً إلا وهو يحسن القول فيه
والثناء عليه .

فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريّين : فما خبر أخيه جعفر ، وكيف كان
منه في المحلّ ؟

فقال : ومن جعفر فيسأل عن خبره ، أو يُقرن إلى الحسن ؟ ! جعفر مُعلنٌ
بالفسق (٣٠٨) ، فاجرٌ ، شريبٌ للخمر ، أقلّ من رأيت من الرجال وأهتكمهم (٣٠٩)
لنفسه ، خفيف قليل في نفسه ، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة
الحسن بن عليّ ما تعجبتُ منه ، وما ظننتُ أنّه يكون ، وذلك أنّه لما اعتلّ بعث إلى
أبي : أنّ ابن الرضا قد اعتلّ ، فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً
ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته ، فيهم نحير ، وأمرهم
بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره (٣١٠) وحاله ، وبعث إلى نفر من المتطبّبين وأمرهم
بالاختلاف إليه وتعهّده صباح مساء (٣١١) .

(٣٠٧) ن ، خ : «لرأيت» .

(٣٠٨) في خ : «بالفسوق» .

(٣٠٩) ن ، خ : «أفنتكمهم» .

(٣١٠) ن : «أخباره» .

(٣١١) كتب الكفعمي في هامش نسخه : قال الحريري : ومن أوهم الخواص أنّهم لا يفرقون بين قولهم : زيد
يأتينا صباح مساء على الإضافة ، ويأتينا صباح مساء على التركيب ، والفرق بينهما أنّ المراد به مع الإضافة

فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخير أنه قد ضعف ، فركب حتى بكر إليه ، فأمر المتطبيين بلزوم داره ، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه ، وأمره أن يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وأمانته ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً ، فلم يزلوا هناك حتى توفي (عليه السلام) .

فلما ذاع خبر وفاته ؛ صارت سرّاً من رأى ضجّة واحدة ، وعُطِلَت الأسواق ، وركب بنوهاشم والقوّاد والكتاب والقضاة والمعدّلون وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سرّاً من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة ، فلما فرغوا من تهيئته ؛ بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل ، فأمره بالصلاة عليه ، فلما وُضِعَت الجنازة ^(٣١٢) للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه ، فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقوّاد والكتاب والقضاة والمعدّلين ، وقال : هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا ، مات حتف أنفه على فراشه ، وحضره من خدام أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ، ومن المتطبيين فلان وفلان . ثم غطي وجهه وصلى عليه وأمر بحمله .

ولما دُفِن جاء جعفر أخوه إلى أبي فقال له : اجعل لي مرتبة أخي وأنا أوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار !

فزبره أبي وأسمعه ما كره ، وقال له : يا أحمق ، السلطان - أطال الله بقاءه - جرّد سيفه في الذين زعموا ^(٣١٣) أن أباك وأخاك أمّة ليرُدّهم عن ذلك ؛ فما تهيّأ له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً ؛ فلا حاجة بك إلى سلطان يُرتّبك ^(٣١٤) مراتبهم ، ولا غير سلطان ، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة ؛ لاتنالها بنا ^(٣١٥) .

أن يأتي في الصباح وحده ، إذ تقدير الكلام : «يأتينا في صباح مساء» ، والمراد به مع التركيب أن يأتي في الصباح والمساء ، وكان الأصل : صباحاً ومساءً فحذفت الواو العاطفة وركب الإسمان وبُنِيَ على الفتح ؛ لأنه أخفّ الحركات كما فُعل في العدد المركّب من أحد عشر إلى تسعة عشر . ذكر ذلك في كتابه دُرّة الغوّاص في أوهم الخواص : [ص ٢٦٢] ، قال الكفعمي الكاتب عفى الله عنه : فمعنى الإعراب المذكور في الأصل أنهم كانوا يأتون الحسن (عليه السلام) صباح كلّ مساء .

(٣١٢) الجنازة - بالكسر - : السرير ، وبالفتح : الميت ، وقيل : هما لغتان ، قاله المطرزي في كتابه الموسوم بالمغرب في ترتيب المُعرب : [ص ٥٩] ، وقال ابن قتيبة الدينوري في كتاب أدب الكاتب : [ص ٥٥٠] في باب ما يجوز فيه فعالة وفعالة : الرطانة والوقاية والوكالة والدلالة والجنازة والجراية والبداوة والحضارة والولاية والوزارة والرضاعة والخلافة والجداية ، ومهرت الشيء مهارة ومهارة ، وتوت الناقة تنوي نواية ونواية : إذا سمّنت . (الكفعمي) .

(٣١٣) ن ، خ : «يزعمون» .

(٣١٤) في المصدر : «ليرتّبك» .

(٣١٥) في المصدر : «لم تنلها بنا» .

فاستقله أبي عند ذلك واستضعفه^(٣١٦) وأمر أن يُحجَبَ عنه ، فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي ، وخرجنا وهو على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليٍّ إلى اليوم وهو لا يجد إلى ذلك سبيلا ، وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولداً يقوم مقامه بالإمامة^(٣١٧) .

وكتب أبو محمد (عليه السلام) إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً : «الزَّمْ بيتك حتى يحدث الحادث» . فلما قُتل ثربخه^(٣١٨) كتب إليه : قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب إليه : «ليس هذا الحادث الحادث الآخر» .

(٣١٦) ك : «استحققه» .

(٣١٧) الإرشاد : ٢ : ٣٢١ - ٣٢٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٣ - ٥٠٦ ، والصدوق في كمال الدين : ٤٠ - ٤٤ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٢١٨ / ١٨١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٤٧ - ١٥٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٩ ، ومختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٥٦ .

ورواه الطوسي في الفهرست : ٨١ / ١٠٢ بسند آخر إشارة .

قال المجلسي (رحمه الله) : «على الضياع» أي عاملاً عليها موغلاً بها ، وهي بالكسر جمع ضيعة وهي العقار ، أي كان ضابطاً للعقارات المختصة بالخليفة ، عاملاً لأخذ الخراج من الناس . «وكان شديد النصب» أي العداوة للشيعية ، متعصباً في مذهبه . و«الهدى» بالفتح : السيرة والسكون والوقار ، قال في القاموس : الثبل - بالضم - : الذكاء والنجابة . والكرم - بالتحريك - : العزة والشرف . والخطر - بالتحريك - : القدر والمنزلة ، و«وكذلك» أي كأهل بيته في التكريم والتقديم . والحجاب - بالضم - : جمع الحاجب أي البواب . والتكنية : التعبير عن الشخص بكنيته ، وكان عند العرب تكرمة عظيمة . «ولم يكن» مجهول باب التفعيل . والسمره : بين البياض والسواد

وفي القاموس : سباط القوم - بالكسر - : صقهم . «فقال : حينئذ» أي إذهب حينئذ ، أو هو متعلق بالقول ، ويؤيده أن في الإكمال : «فقال حينئذ : إذا شئت فقم» . والقلق : الانزعاج والاضطراب ، والمؤامرات : المشاورات . «ومايرفعه» أي ينهيه ويعرضه .

وفي القاموس : الجرل : الكريم المعطاء ، والعافل الأصيل . وقال : الشريب - كسكين - : المولع بالشراب . «أقل من رأيته» أي أذلهم ، وقد يستعار القلة للذلة لنفسه .

قوله : «خفيف» أي لا وقر له عند الناس ، أو خفيف العقل في نفسه ، أي دنيّ الهمة سفيه . «لقد ورد على السلطان» أي المعتمد . «ما تعجبت» فاعل ورد . «بعث» أي الخليفة . ونحرير الخادم كان من خواصّ خدم الخليفة . «فأمرهم» أي الخليفة وأبوه ، وكذا فيما سيأتي من الضمانر .

«أثر ولده» لأتهم كانوا سمعوا في الروايات أن المهدي من ولد الحادي عشر من الأئمة (عليهم السلام) ، والأثر - بالتحريك - الخبر ، وما بقي من رسم الشيء . وأبوعيسى أخو الخليفة .

وهذه الصلاة كانت بعد صلاة القائم (عليه السلام) في البيت كما روى الصدوق (رحمه الله) في الإكمال .

والزبر : المنع والنهي . ويقال : أسمع : أي شتمه . وقوله : «أئمة» جمع استعمل في التنبيه مجازاً . واستقله : أي عدّه قليلاً قليلاً سفيه الرأي قليل العقل . (مرآة العقول : ٦ : ١٣٨ - ١٤٧) .

(٣١٨) في المصدر : «ثربخه» ، وفي تعليقه : كذا في النسخ وفي الكافي ، ونقل العلامة المجلسي عن الإرشاد :

«بريحة» والظاهر أن الصحيح : ابن أترجة ، من ندماء المتوكل ، والمشهور بالنصب والبغض لعلّي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد قُتل بيد عيسى بن جعفر وعليّ بن زيد الحسنيين بالكوفة قبل موت المعتز بأيام ، انظر تاريخ الطبري : ٩ : ٣٨٨ ، الكامل لابن الأثير : ٧ : ٥٦ .

فكان من المعتزّ ما كان .
قال : وكتب إلى رجل آخر بقتل [ابن] محمّد بن داود (٣١٩) قبل قتله بعشرة أيّام ،
فلما كان في اليوم العاشر قُتِل (٣٢٠) .
وعن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر ؛ فقال
لي أبي : امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل ، يعني أبا محمّد ، فإنّه قد وُصف عنه
سماحة .
فقلت : تعرفه ؟ فقال : ما أعرفه ولا رأيته قط .
قال : فقصدناه فقال أبي وهو في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمئة
درهم ، منّتي درهم للكسوة ، ومنّتي درهم للدقيق ، ومئة درهم للنفقة ، وقلت في
نفسي : ليته أمر لي بثلاثة مئة درهم : مئة أشتري بها حماراً ، ومئة للنفقة ، ومئة
للكسوة وأخرج إلى الجبل .
[قال :] فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه ، فقال : يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد
ابنه ، فلما دخلنا عليه وسلّمنا ، قال لأبي : «يا عليّ ، ما خلّفك عنا إلى هذا الوقت» ؟
قال : يا سيّدي ، استحييت أن ألقاك على هذه الحال .
فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه ، فناول أبي صرّة فيها دراهم ، وقال : هذه
خمسمئة درهم ، منّتان للكسوة ، ومنّتان للدقيق ، ومئة للنفقة . وأعطاني صرة وقال :
هذه ثلاث مئة درهم ، اجعل مئة في ثمن حمار ، ومئة للكسوة ، ومئة للنفقة ،
ولا تخرج إلى الجبل وسر (٣٢١) إلى سورا (٣٢٢) .
قال : فصار إلى سورا وتزوّج امرأة منها ، فدخله اليوم ألفا دينار ، ومع هذا
يقول بالوقف !
قال محمّد بن إبراهيم الكردي : فقلت له : ويحك ، أتريد أمراً أبين من هذا ؟
قال : فقال : صدقت ، ولكنّا على أمر جرينا عليه ! (٣٢٣)

(٣١٩) في تعلية الإرشاد : في النسخ الخطيّة من الإرشاد ونسخة البحار : «محمّد بن داود» والظاهر أنّ
الصحيح : ابن محمّد بن داود - كما في الكافي - وهو عبدالله بن محمّد بن داود الهاشمي المعروف بـ «ابن
أترجة» المشار إليه في صدر الحديث .

(٣٢٠) الإرشاد : ٢ : ٣٢٥ ، وفيه : «ترنجة» بدل «تريخة» .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٦ / ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٩ .

قال المجلسي (رحمه الله) قوله : «ليس هذا الحادث» اسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث و«هذا» خبره ، أو
«هذا» اسم ليس والحادث خبره واللام للعهد ، والحادث الأخير خبر مبتدأ محذوف ، أي هو الحادث ، أو
الحادث مبتدأ والآخر خبره . . . «قبل قتله» متعلّق بكتب . (مرآة العقول : ٦ : ١٤٩) .

(٣٢١) م والمصدر : «وَصِر» .

(٣٢٢) سورا : موضع بالعراق من أرض بابل قريبة من الحلة . (معجم البلدان) .

(٣٢٣) الإرشاد : ٢ : ٣٢٦ .

قلت : هذا هو التقليد الذي ذمّه الله عزّ وعلا في شريف كتابه ، فقال حكاية عن الكفار : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ) ^(٣٢٤) ، ولا شبهة أنّ عذاب هؤلاء الذين بلغتهم الدعوة ورأوا الأدلة والمعجزات ، أشدّ بأضعاف مضاعفة ، بل لا نسبة لهم الى مَنْ لم تبلغه الدعوة ولا قامت عليه ^(٣٢٥) الحجّة ، وهذا العلويّ لو لم ير أمارّة ولا سمع دلالة ؛ كان أحسن حالا منه بعد ذلك ، ويهدي الله لنوره من يشاء .

حدّث أحمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع أبي بسرّ من رأى ، وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد (عليه السلام) ، قال : وكان عند المستعين بغل لم يُرَ مثله حسناً وكِبَرًا ، وكان يمنع ظهره واللجام ، وكان قد جمع عليه الرّواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه ، فقال له بعض ندمائه : يا أمير المؤمنين ، ألا تبعث إلى الحسن ابن الرضا حتّى يجيء ، فإنّما أن يركبه وإنّما أن يقتله ! ^(٣٢٦)

قال : فبعث إلى أبي محمّد ومضى معه أبي ، فلمّا دخل أبو محمّد الدار كنت مع أبي ، فنظر أبو محمّد إلى البغل واقفاً في صحن الدار ، فعدا ^(٣٢٧) إليه فوضع يده على كفّله . قال : فنظرت إلى البغل قد ^(٣٢٨) عرق حتّى سال العرق منه ، ثمّ صار إلى المستعين فسلم عليه ، فرحبّ به وقربّه وقال : يا أبا محمّد ، ألجم هذا البغل . فقال أبو محمّد لأبي : «ألجمه يا غلام» .

ورواه الكيني في الكافي : ١ : ٥٠٦ / ٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٧ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٩ / ٥١٤ ، ومختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٠ . قال المجلسي (رحمه الله) : «الأمر» أمر المعاش ، و«السماحة» الجود ، «ما أحوجنّا» للتعجّب ، قوله : «للفنقة» أي لسائر الخرج . والجبل : همدان وقزوين وما والاهما ، وفي القاموس : بلاد الجبل مدن بين أذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس ، وبلاد الديلم . «ويدخل» خبر بمعنى الأمر . «خلفك» بالتشديد أي منعك وجعلك متخلفاً عنّا . «على هذه الحال» أي الفقر وضيق المعاش . و«سوراء» كان بلد بقرب الحلة أو مكانها كما سمعت من مشايخي ، وفي القاموس : سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيّين ، وموضع من أعمال بغداد .

دخّله - بفتح الدال وسكون الخاء - : أي حاصل أملاكه . قال في القاموس : الدخل : ما دخل عليك من ضيعتك .

«قد جرينا عليه» أي اعتدناه وأخذناه من آبائنا تأسيساً بقول الكفار : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) . (مرآة العقول : ٦ : ١٤٨ - ١٤٩)

(٣٢٤) سورة الزخرف : ٤٣ : ٢٢ .

(٣٢٥) ق : «عليهم» .

(٣٢٦) ن : «فإنّما أن يركبه أو يقتله» .

(٣٢٧) في المصدر : «فعدل» .

(٣٢٨) ك والمصدر : «وقد» .

فقال (له) ^(٣٢٩) المستعين : أَلِجْمُهُ أَنْتَ . فوضع أبو محمد طَيْلَسَانَهُ وقام فأَلِجَمَهُ ، ثمّ رجع ^(٣٣٠) إلى مجلسه وجلس .

فقال له : يا أبا محمد ، أسرجه . فقال لأبي : «يا غلام أسرجه» . فقال المستعين : أسرجه أنت .

فقام ثانية فأسرجه ورجع إلى مجلس ، فقال له : ترى أن تركبه ؟ فقال أبو محمد : «نعم» ، فركبه من غير أن يمتنع عليه ، ثمّ ركضه في الدار ، ثمّ حمله على الهمْلَجَةِ ^(٣٣١) ، فمشى أحسن مشي يكون ، ثمّ رجع فنزل ، فقال له المستعين : كيف رأيته ؟

قال : «ما رأيته مثله حسناً وفراة» .

فقال له المستعين : فإنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه !
فقال أبو محمد لأبي : «يا غلام ، خُذْهُ» . فأخذه أبي فقاده ^(٣٣٢) .

(٣٢٩) من خ والمصدر .

(٣٣٠) خ والمصدر : «ورجع» .

(٣٣١) الهمْلَجَةُ : أن يقارب بين خطاه مع الإسراع ، قاله الثعالبي . (الكفعمي) .

(٣٣٢) الإرشاد : ٢ : ٣٢٧ .

ورواه الكليني في الكافي ١ : ٥٠٧ / ٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٧٩ / ٥٢٨ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٢ / ١١ ، ومختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧١ .

قال المجلسي : في القاموس : البَيْطَرُ والبَيْطَارُ : معالج الدواب ؛ وصنعتة : البيطرة ، وقال : المرتبط - كمنبر - : ما ربط به الدواب .

وقال : راض المهر رياضاً ورياضة : ذلله ، فهو راض من راضة ورواض ، وقد مرّ ذكر المستعين ، وقال ابن الجوزي : المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد صار خليفة في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومئتين ، وخلعه المعتزّ سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، انتهى .

وأقول : يشكل هذا بأنّ الظاهر أنّ هذه الواقعة كانت في أيام إمارة أبي محمد بعد وفاة أبيه (عليهما السلام) وهما كانتا في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين كما ذكره الكليني وغيره ، فكيف يمكن أن يكون هذه في زمان المستعين ؟ فلا بدّ إمّا من تصحيح المعتزّ بالمستعين ، وهما متقاربان صورة ، أو تصحيح أبي الحسن بالحسن ، والأوّل أظهر ؛ للتصريح بأبي محمد في مواضع ، وكون ذلك قبل إمامته (عليه السلام) في حياة والده (عليه السلام) وإن كان ممكناً ، لكنّه بعيد .

«فرحّب به» أي قال له مرحباً . والطيلسان : ما على الكتف من اللباس كالمطر .

وفي المصباح : هملج البرذون هملجة : مشى مشية سهلة في سرعة ، وقال في مختصر العين : الهمْلَجَةُ : حسن سير الدابة ، وكلّهم قالوا في اسم الفاعل : هملج - بكسر الهاء - للذكر والأنثى ، وهو يقتضي أنّ اسم الفاعل لم يجرّ على قياسه ، وهو مهملج .

وقال : الفاره : الحاذق بالشيء ، وفي الصحاح : يقال للبرذون والبعل والحمار : فارّة بيّن الفُرُوْهَةِ والفَرَاهَةِ والفرَاهِيَةِ ، ولا يقال للفرس : فارّة ؛ ولكن : رائع وجواذ . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٠)

وعن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) الحاجة ، فحكّ بسوطه الأرض ؛ فأخرج منها سبيكة نحو الخمسمئة دينار ، وقال : «خُذْهَا يَا أَبَا هَاشِمٍ وَأَعِزِّنَا» (٣٣٣) .

وعن أبي عليّ المطهري أنّه كتب إليه من القادسيّة يُعلمه انصرافَ النَّاسِ عن المُضَيِّ إلى الحجّ ، وأنّه يخاف العطش إن مضى ، فكتب (عليه السلام) : «امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله» . فمضى من بقي سالمين لم يجدوا عطشاً (٣٣٤) .

وعن عليّ بن الحسن (٣٣٥) بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفري من آل جعفر خلق (٣٣٦) لا قبلَ له بهم ، فكتب إلى أبي محمد (عليه السلام) يشكو ذلك ، فكتب إليه : «تكفونهم إن شاء الله» .

قال : فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس وهو في أقلّ من ألف ؛ فاستباحهم (٣٣٧) .

وعن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حبس أبو محمد (عليه السلام) عند عليّ بن أوتامش ، وكان شديد العداوة لآل محمد (عليهم السلام) غليظاً على آل أبي طالب ، وقيل له : افعل به وافعل ، فما أقام إلا يوماً حتّى وضع خَدَيْهِ (٣٣٨) له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً له وإعظاماً ، وخرج من عنده وهو أحسن النَّاسِ بصيرة وأحسنهم قولاً فيه (٣٣٩) .

حدّث أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد (عليه السلام) ضيقَ الحبس وكُلف (٣٤٠) القيد ، فكتب إليّ : «أنت مُصْلِي اليومَ الظهرَ في منزلك» . فأخرجتُ وقت الظهر ، فصلّيت في منزلي كما قال .

(٣٣٣) الإرشاد : ٢ : ٣٢٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٧ / ٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٤ .

(٣٣٤) الإرشاد : ٢ : ٣٢٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٧ / ٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٤ .

(٣٣٥) ق ، م : «الحسين» .

(٣٣٦) ك والمصدر : «خلق كثير» .

(٣٣٧) الإرشاد : ٢ : ٣٢٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٨ / ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٤ .

قال الفيض الكاشاني (رحمه الله) : «لا قبل له بهم» لم يكن من الجنود من يقاومهم ، «فاستباحهم» فاستأصلهم . (الوافي : ٣ : ٨٥١) .

(٣٣٨) ق ، م : «خذه» .

(٣٣٩) الإرشاد : ٢ : ٣٢٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٨ / ٨ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٥٠ .

قال المجلسي (رحمه الله) : وضع الخدين كناية عن غاية التذلل والتواضع . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٤) .

(٣٤٠) في المصدر : «كلب» .

وكننت مُضيّقاً فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبتّه^(٣٤١) فاستحييت ، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمئة دينار ، وكتب إليّ : «إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم ، واطلبها ؛ تأتاك^(٣٤٢) على ما تُحبّ إن شاء الله»^(٣٤٣) .

وعن أبي حمزة نُصير الخادم قال : سمعت أبا محمد (عليه السلام) غير مرّة يكلم غلمانهم بلغاتهم ، وفيهم تُرك وروم وسقلابيّة^(٣٤٤) ، فتعجّبت من ذلك وقلت : هذا وُلد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن ، ولا رآه أحد ؛ فكيف هذا ؟ ! أحدث نفسي بذلك ، فأقبل عليّ وقال : «إنّ الله جلّ اسمه بيّن^(٣٤٥) حُجّته من سائر خلقه ، وأعطاه معرفة كلّ شيء وهو يعرف اللغات والأسباب والحوادث ، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق»^(٣٤٦) .

قال الحسن بن طريف : اختلج في صدري مسألتان أردت الكتابَ بهما إلى أبي محمد (عليه السلام) ، فكتبت إليه أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي ؟ وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحُمّى الربع ، فأغفلت ذكر الحُمّى^(٣٤٧) ، فجاء الجواب : «سألتَ عن القائم ، وإذا^(٣٤٨) قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لايسأل البيّنة ، وكننت أردت أن تسأل عن حمّى الربع وأنسييت^(٣٤٩) ، فاكثب في ورقة وعلّقه على المحموم : (يا نارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم)^(٣٥٠)» . فكتبت ذلك وعلّفته على محموم فأفاق وبرئ^(٣٥١) .

(٣٤١) ق : «كتبتّه إليه» .

(٣٤٢) في ق م : «فأتاك» .

(٣٤٣) الإرشاد : ٢ : ٣٣٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٨ / ١٠ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٠ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٣٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٦ / ٥٠٥ ، و ٥٧٦ / ٥٢٥ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٤١ و ٢٤٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٥ و ٤٧٢ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٥ / ٣ .

(٣٤٤) في المصدر : «سقالبة» .

(٣٤٥) في المصدر : «أبان» .

(٣٤٦) الإرشاد : ٢ : ٣٣٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٩ / ١١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٥ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٨ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٦ / ١٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦١ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٣ .

(٣٤٧) ق ، م : «عن ذكر الحُمّى» .

(٣٤٨) في م ، ك : «فإذا» .

(٣٤٩) في ك والمصدر : «فانسيت» .

(٣٥٠) سورة الأنبياء : ٢١ : ٦٩ .

(٣٥١) الإرشاد : ٢ : ٣٣١ .

قال إسماعيل بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن العباس قال :
قعدت لأبي محمد (عليه السلام) على ظهر الطريق ، فلما مرّ بي شكوت إليه
الحاجة^(٣٥٢) وحلفت أنّه ليس عندي درهم (واحد)^(٣٥٣) فما فوقه ، ولا غداء ولا
عشاء .

قال : فقال : «تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مئتي دينار ؟ وليس قولي هذا دفعاً لك عن
العطية ، أعطه يا غلام ما معك» . فأعطاني غلامه مئة دينار .

ثمّ أقبل عليّ فقال : «إنك تُحرّم الدنانير التي دفنتها أحوج ما تكون إليها» .
وصدق (عليه السلام) ، وذلك أنّي أنفقت ما وصلني به ، واضطّرت ضرورة شديدة
إلى شيء أنفقه ، وانغلقت عليّ أبواب الرزق ، فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها
فلم أجدّها ، فنظرت فإذا ابنٌ لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب ، فما قدرتُ منها
على شيء^(٣٥٤) .

قال عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين : كان لي فرس وكنت به معجباً أكثرُ ذكره
في المحال^(٣٥٥) ، فدخلت على أبي محمد (عليه السلام) يوماً فقال : «ما فعل فرسك» ؟
فقلت : ها هو على بابك الآن نزلت عنه .

فقال : «استبدل به^(٣٥٦) قبل المساء إن قدرت على مُشتر ، لا تؤخّر ذلك» . ودخل
علينا داخل فانقطع الكلام ، فقمت مُفكراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي ، فقال

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٩ / ١٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٥ - ١٤٦ ، والراوندي في
الخرائج : ١ : ٤٣٨ / ١٠ وفي الدعوات : ٢٠٩ / ٥٦٧ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٥ / ٥٠٤ ،
وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٣ .

قال المجلسي (رحمه الله) : الإختلاج : التحرك والتردد ، في القاموس : اختلجت العين : طارت ، وتخالج في
صدري شيء : شككت . «أردت الكتاب» هو مصدر ؛ أي أن أكتب ، ولعله (عليه السلام) لم يُجب عن السؤال
الثاني لظهوره ، لأنّه (عليه السلام) غالباً في الحركة ليس له مكان معيّن ، أو المراد بقوله : «قضى» حيث
تيسّر ، أو الراوي ترك ذكره . والربع - بالكسر - : أن تأخذ الحمى يوم وتترك يومين فتأخذ في الثانية في اليوم
الرابع . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٧ - ١٥٨) .

(٣٥٢) ن ، خ : «الحاجة إليه» .

(٣٥٣) من ن ، خ ، م .

(٣٥٤) الإرشاد : ٢ : ٣٣٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٩ / ١٤ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٧ ، وابن حمزة في الثاقب
في المناقب : ٥٧٨ / ٥٢٧ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٢٧ / ٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ :
٤٦٤ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٤ .

قال المجلسي : الغدا - بالفتح - : طعام الضحى ، والعشا - بالفتح - : طعام العشي . «تحرّمها» على بناء
المفعول أي تمنعها . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٨) .

(٣٥٥) ك والمصدر : «في المجالس» .

(٣٥٦) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «أنشدك» .

(لي) (٣٥٧) : ما أدري ما أقول في هذا . وشَحَحْتُ به ونَفَسْتُ على النَّاسِ ببيعه ، وأمسينا ، فلما صُلينا العَتَمَةَ جاعني السائس فقال : نَفَقَ (٣٥٨) فرسك الساعة ، فاغتممتُ وعلمتُ أنَّه عني هذا بذلك القول ، ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي : ليتَّه أخلف عليّ دابة . فلما جلستُ قال قبل أن أحدث بشيء : «نعم ، تُخلفُ عليك ، يا غلام ؛ أعطه بردوني الكُميتَ (٣٥٩)» . ثم قال : «هذا خير من فرسك ، وأوطأ ، وأطول عُمرًا» (٣٦٠) .

قال أحمد بن محمد : كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) حين أخذ المهتدي في قتل الموالي : يا سيدي ، الحمد لله الذي شغله عنك (٣٦١) ، فقد بلغني أنَّه يتهددك ويقول : والله لأخْلِيَنَّهُمْ (٣٦٢) عن جديد (٣٦٣) الأرض ! فوقع أبو محمد (عليه السلام) بخطه : «ذاك أقصر لعمره ، وعُدَّ من يومك هذا خمسة أيام ، ويُقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بموته (٣٦٤)» . فكان كما قال (٣٦٥) .

(٣٥٧) من النسخ ما عدان ، خ والمصدر .

(٣٥٨) أي مات . (الكفعمي) .

(٣٥٩) الكُميت من الخيل [يستوى فيه المذكر والمؤنث] : الذي لونه الكُمَّة وهي حُمْرة يدخلها قُئوءٌ [وهو سواد غير خالص] ، ويفرق بينه وبين الأشقر بالعُرْف والذَنب ، فإن كانا أحمرين فأشقر ، وإن كانا أسودين فكُميت ، والكُميت أيضاً [من أسماء] الخمر لما فيها من سواد وحُمْرة ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٣٦٠) الإرشاد : ٢ : ٣٣٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٠ / ١٥ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٧ - ١٣٨ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٤ / ١٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٧٢ / ٥١٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٣ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٤ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «مُعْجَباً» على بناء المفعول أي مسروراً ، وأمره (عليه السلام) ببيعه إمّا أن يكون لإظهار المعجز وقد علم أنَّه لا يبيع ، أو أنَّه لو استبدل به لم يمت عند المشتري ، أو علم أنَّه إن باعه كان المشتري من المخالفين ولا ضير في تضرره بذلك . و«شَحَحْتُ» بفتح الحاء وكسره : أي بخلت . وقال الجوهري : «نَفَسَ به - بالكسر - : ضَنَّ به ، يقال : نَفَسْتُ عليه الشيءَ نَفَاسَةً : إذا لم تره يستأهله ، ونَفَسْتُ عليّ بخير قليل : أي حسدت . وقال : نَفَقَتِ الدابةُ ثَنُوقُ ثُفُوقاً : ماتت . وقال : البردُونُ : الدابة . و«أوطأ» أي أوفق ، وقيل : أكثر مشياً . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٩) .

(٣٦١) في المصدر : «عنا» .

(٣٦٢) م والمصدر : «لأخْلِيَنَّهُمْ» .

(٣٦٣) م وبعض نسخ المصدر : «جَدَد» .

(٣٦٤) في المصدر : «يمرّ به» .

(٣٦٥) الإرشاد : ٢ : ٣٣٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٠ / ١٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٤ - ١٤٥ وفي ط ١ : ص ٣٥٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٩ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٢ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «حين أخذ» على البناء للفاعل أي شرع في قتل مواليه من الترك ، أو على البناء للمفعول أي أخذ وحسب بسبب قتلهم ، والأول أظهر . والجديد : وجه الأرض . (مرآة العقول : ٦ : ١٦٠) .

قال : دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حُيس أبو محمد (عليه السلام) ، فقالوا له : ضيق عليه ولا تُوسّع . فقال صالح : ما أصنع به ! قد وُكِّلْتُ به رجلين شرّ من قدرت عليه ، فقد صاروا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ! ثم أمر بإحضار الموكّلين فقال لهما : ويحكمما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟ فقالا له : ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّهُ ، لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة ، فإذا نظر إلينا أرعدت (٣٦٦) فرائصنا (٣٦٧) وداخلنا ما لانملكه من أنفسنا !

فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا خاسئين (٣٦٨) . وعن عليّ بن محمد ، عن جماعة من أصحابنا قالوا : سلّم أبو محمد (عليه السلام) إلى تحرير ، وكان (٣٦٩) يُضيق عليه ويؤذيه ، فقالت له امرأته : اتق الله ؛ فإنك لاتدري من في منزلك ، وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت : إنّي أخاف عليك منه . فقال : والله لأرميّه للسباع ! ثم استأذن في ذلك ، فأذن له ، فرمى به إليها ، ولم يشكوا في أكلها له ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال ، فوجدوه (عليه السلام) قائماً يصلي وهي حوله ، فأمر بإخراجه إلى داره . والروايات في هذا المعنى كثيرة ، وفيما أثبتناه منها كفاية فيما نحونا إن شاء الله تعالى (٣٧٠) .

وقال : باب ذكر وفاة أبي محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) وموضع قبره وذكر

ولده

ومرض أبو محمد (عليه السلام) في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومئتين ، ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة ، وله يوم وفاته ثمان

(٣٦٦) م وبعض نسخ المصدر : «ارتعدت» .

(٣٦٧) في الصحاح : الفرائص : أوداج العنق ، والفريضة واحدته ، واللحمة بين الجنب والكتف لاتزال ترتعد من الدابة .

(٣٦٨) الإرشاد : ٢ : ٣٣٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٢ / ٢٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٥٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٢ .

(٣٦٩) المثبت من م ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «فكان» .

(٣٧٠) الإرشاد : ٢ : ٣٣٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٣ / ٢٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٥١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٨٠ / ٥٣٠ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٧ / ١٥ .

وفي روضة الواعظين : ص ٢٤٩ : قال : روى أصحابنا أنّه سلم أبو محمد إلى يحيى وكان يضيق عليه وفي المناقب لابن شهر آشوب : ٤ : ٤٦٢ : وروى أنّه سلم إلى يحيى بن قتيبة وكان يضيق عليه

وعشرون سنة ، ودُفِن في البيت الذي دُفِن فيه أبوه من دارهما بسرّ من رأى ، وخلف ابنه المنتظر لدولة الحقّ ، وكان قد أخفى مولده وستر أمره ؛ لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره ، ولما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف انتظارهم له ، فلم يُظهر ولدَه (عليه السلام) في حياته ، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته .

وتولّى جعفر بن عليّ أخو أبي محمّد (عليه السلام) أخذ تركته ، وسعى في حبس جواري أبي محمّد (عليه السلام) واعتقال حلائله ، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولدَه وقطّعهم بوجوده ، والقول بإمامته ، وأغرّى بالقوم حتّى أخافهم وشرّدهم ، وجرى على مخلفي أبي محمّد (عليه السلام) بسبب ذلك كلّ عزيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف^(٣٧١) وذلّ ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل .

وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمّد (عليه السلام) واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه ، فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقه فيه ، فصار إلى سلطان الوقت يلتبس مرتبة أخيه وبذل مالا جليلا ، وتقرب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرب به ؛ فلم ينتفع بشيء من ذلك .

ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإضراب عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها ، وهي مشهورة عند الإمامية ، ومن عرف أخبار النّاس من العامة ، وبالله أستعين^(٣٧٢) .^(٣٧٣)

قال ابن الخشاب : ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ المتوكل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين^(٣٧٤) ابن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) في سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، وتوفي في يوم الجمعة ، وقال بعض الرواة : في يوم الأربعاء ؛ لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل^(٣٧٥) سنة مئتين وستين^(٣٧٦) ، فكان عمره تسعا وعشرين سنة ، منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما^(٣٧٧) ، قبره بسرّ من رأى ، أمّه سوسن^(٣٧٨) .

(٣٧١) خ : «واستخلاف» .

(٣٧٢) ق : «التوفيق» .

(٣٧٣) الإرشاد : ٢ : ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٣٧٤) ن ، خ : «زين العابدين» .

(٣٧٥) خ والمصدر : «من شهر ربيع الأوّل» .

(٣٧٦) ك : «ستين ومئتين» .

(٣٧٧) في ن : «وثلاثة وعشرون يوما» .

(٣٧٨) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم (عليهم السلام) : ص ١٩٨ - ١٩٩ .

ورواه بهذا الإسناد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٧ : ٣٦٦ .

ومن كتاب الدلائل : دلائل (أبي محمد) ^(٣٧٩) الحسن بن علي العسكري (عليهما

السلام) .

عن محمد بن عبد الله قال : لما أمر سعيد بحمل أبي محمد إلى الكوفة ; كتب إليه أبو الهيثم : جُعلتُ فداك ; بلغنا خبر ألقنا وبلغ منا . فكتب : «بعد ثلاث يأتيكم الفرج» . فقُتل المعتز يوم الثالث ^(٣٨٠) .

قال : وفقد له غلام صغير فلم يوجد ، فأخبر بذلك ; فقال : «أطلبوه من البركة» . فطلب فوجد ^(٣٨١) في بركة الدار ميتاً ^(٣٨٢) .

قال : وانتهيت خزانة أبي الحسن بعد ما مضى ، فأخبر بذلك ; فأمر بخلق الباب ، ثم دعا بحرمة وعياله فجعل يقول لواحد واحد : رُدْ كذا وكذا ، ويخبره بما أخذ ، فردوا حتى ما فقد شيئاً ^(٣٨٣) . ^(٣٨٤)

حدث هارون بن مسلم قال : ولد لابني أحمد ابن ، فكتبت إلى أبي محمد وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يُسميه ويكنّيه ، وكان محبتي أن أسميه جعفرأ وأكنّيه بأبي عبدالله ^(٣٨٥) ، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب : «سمه جعفرأ وكنه بأبي عبدالله» ، ودعالي ^(٣٨٦) .

وحدثني القاسم الهروي قال : خرج توقيع من أبي محمد إلى بعض بني أسباط ، قال : كتبت إليه أخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل ، فكتب إليّ : «وإنما خاطب الله عز وجل العاقل ، وليس أحد يأتي بآية و ^(٣٨٧) يظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين ، فقالوا : ساحر وكاهن وكذاب ، وهدى الله من اهتدى ،

^(٣٧٩) من ن ، خ .

^(٣٨٠) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٥ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٢٠٨ / ١٧٧ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٢٧ / ٣٩١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٧٦ / ٥٢٣ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٥١ / ٣٦ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٠ ، والسيد الأجلّ عليّ ابن طاووس في مهج الدعوات : ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ، نقلا عن كتاب الأوصياء (عليهم السلام) وذكر الوصايا تأليف عليّ بن محمد بن زياد الصيمري . وعن كتاب الغيبة للطوسي .

^(٣٨١) ن ، خ والبحار : «فوجدوه» .

^(٣٨٢) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٥ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٤٢٨ / ٣٩٢ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٥١ / ٣٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب ذيل الحديث ٥٢٣ .

^(٣٨٣) في ق : «شيء» .

^(٣٨٤) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٥ .

وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٣٩ عن علان ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن عبيدالله .

^(٣٨٥) ن : «أكنّيه أبا عبدالله» .

^(٣٨٦) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٦ .

^(٣٨٧) ن ، خ والبحار : «أو» .

غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس ، وذلك أن الله ^(٣٨٨) عزّ وجلّ يأذن لنا فنتكلم
ويمنع فنصمت ، ولو أحبّ أن لا يظهر حقاً ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين ،
يصدعون ^(٣٨٩) بالحقّ في حال الضعف والقوّة ، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره ،
ويُنْفِذ حكمه .

الناس في طبقات شتى : المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحقّ ، متعلّق بفرع
أصل ^(٣٩٠) غير شاك ولا مرتاب ، لا يجد عنه ملجأ ، وطبقة لم تأخذ الحقّ من أهله ، فهم
كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه ، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان ،
شأنهم الردّ على أهل الحقّ ودفع الحقّ بالباطل ، حسداً من عند أنفسهم ، فدع من ذهب
يذهب يميناً وشمالاً ، فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي .

ذكرت ما اختلف فيه موالِيّ ، فإذا كانت الرفعة ^(٣٩١) والكبر فلا ريب ، ومن جلس
مجالس الحكم فهو أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعيت ، وإياك والإذاعة وطلب
الرئاسة ؛ فإنهما يدعوان إلى الهلكة ^(٣٩٢) ، ذكرت شخوصك إلى فارس ، فاشخص خار
الله لك ، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً ، وأقرب من تثق به من موالِيّ السلام ومُرهم
بتقوى الله العظيم وأداء الأمانة ، وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا» .

قال : فلمّا قرأت : «وتدخل مصر إن شاء الله» ؛ لم أعرف معنى ذلك ، فقدمت
بغداد ^(٣٩٣) وعزيمتي ^(٣٩٤) الخروج إلى فارس ، فلم ينتهياً ذلك ، فخرجت إلى
مصر ^(٣٩٥) .

(٣٨٨) ق ، م ، ك : «وذلك إلى الله» .

(٣٨٩) ن والبحار : «فصدعوا» .

(٣٩٠) في البحار : «أصيل» .

(٣٩١) ك والبحار وسائر المصادر : «الوصيّة» .

(٣٩٢) ن : «التهلكة» .

(٣٩٣) في البحار : «إلى بغداد» .

(٣٩٤) ق : «عزمي» .

(٣٩٥) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٦ - ٢٩٧ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٩ / ٣٥ عن أبي القاسم الهروي ، والمسعودي في إثبات الوصيّة :
ص ٢٣٩ ، ومختصراً حسن ابن شعبة الحرّاني في تحف العقول : ص ٤٨٦ .

قال المجلسي (رحمه الله) في البحار : ٢ : ١٨١ - ١٨٢ : بيان : لعلّ قوله (عليه السلام) : «وذلك أن الله»
تليل لما يفهم من كلامه (عليه السلام) من الإباء عن إظهار الدليل والحجّة والمعجزة .

وقوله (عليه السلام) : «لو أحبّ الله» ؛ لعلّ المراد أنّه لو أمرنا ربّنا بأنّ لانظر دعوى الإمامة ؛ لما أظهرنا ،
ثمّ بيّن (عليه السلام) الفرق بين النبيّ والإمام في ذلك بأنّ النبيّ إنّما يبعث في حال اضمحلال الدين وخفاء
الحجّة ، فيلزمه أن يصدع بالحقّ على أيّ حال ، فلمّا ظهر للناس سبيلهم وتمّت الحجّة عليهم ؛ لم يلزم الإمام
أن يظهر المعجزة ويصدع بالحقّ في كلّ حال ، بل يظهره حيناً ويثّقي حيناً على حسب ما يؤمر .

قوله (عليه السلام) : «كالراعي» أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم وأمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي .

وعن عليّ بن محمّد بن زياد أنّه خرج إليه توقيّع أبي محمّد : «فتنة تخصّك ; فكن حليّاً من أحلاس بيتك» .

قال: فتابنتني نائبة فزعت منها ، فكتبت إليه : أهـي هذه ؟ فكتب : «لا ، أشدّ من هذه» . فطلبت بسبب جعفر بن محمّد وتؤدي عليّ من أصابني فله مئة ألف درهم (٣٩٦) .

(قلت : أحلاس البيوت : ما يُبسّط تحت حرّ الثياب ، وفي الحديث : كُن حليّ بيتك أي لا تبرح) (٣٩٧) .
حدّث محمّد بن [عمر الكاتب ، عن] عليّ [بن محمّد بن زياد] الصيمري قال : دخلت على أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله (٣٩٨) وبين يديه رقعة أبي محمّد ، (قال) (٣٩٩) فيه (٤٠٠) : «إني نازلتُ الله في هذا الطاعي - يعني الزبيري - وهو آخذ بعد ثلاث» . فلمّا كان في اليوم الثالث فُعل به ما فعل (٤٠١) .

وقوله (عليه السلام) : «فإذا كانت الوصيّة والكبر فلا ريب» أي بعد أن أوصى أبي إليّ وكوني أكبر أولاد أبي لا يبقى ريب في إمامتي .

قوله (عليه السلام) : «ومن جلس مجالس الحكم» لعلّه تقية منه (عليه السلام) ، أي الخليفة أولى بالحكم ، أو المراد أنّه أولى بالحكم عند الناس ، ويحتمل أن يكون المراد بالجلوس مجالس الحكم بيان الأحكام للناس ؛ أي من بين الأحكام للناس غير خطأ فهو أولى بالحكم والإمامة ، فيكون الغرض إظهار حجة أخرى على إمامته صلوات الله عليه .

(٣٩٦) وعنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٧ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٥٢ / ٣٧ .

(٣٩٧) من خ ، م ، وكتب الكفعمي في هامش نسخته : الحلس : كساء رفيق يوضع تحت بردعة البعير ، وأحلاس البيوت : ما يبسط تحت حرّ الثياب ، وفي الحديث : «كن حليّ بيتك» أي لا تبرح ، وقولهم : «نحن أحلاس الخيل» أي نلزم ظهورها .

فطوبى لمستحلس بيته *** قنوع له بلغة كافية

نداماه دون الورى كتبه *** فلا إثم فيها ولا لاغية

فمن شرّه الناس من راحة *** ومن شرّهم نفسه ناجية

(٣٩٨) الأمير أبو أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الطاهري الخراساني ؛ ولد سنة

(٢٢٣هـ) وولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه الأمير محمّد بن عبد الله ، ثمّ استقلّ بها بعد موت أخيه سنة

(٢٥٣هـ) ، ومات في شوال سنة ٣٠٠هـ ، ومات أبوه أبو العباس عبدالله بن طاهر سنة (٢٣٠هـ) .

له ترجمة في تاريخ بغداد : ١٠ : ٣٤٠ ، والمنتظم : ١٣ : ١٣٥ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ١٢٠ ، وسير أعلام

النبلاء : ١٢ : ٦٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٩١ - ٣٠٠هـ) ص ١٩٨ .

(٣٩٩) من ن ، خ .

(٤٠٠) في ك : «فيها» .

(٤٠١) وعنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٧ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٢٠٤ / ١٧٢ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٢٨ / ٣٩٣ ، وابن حمزة في

الثاقب في المناقب : ٥٧٦ / ٥٢٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٣ ، والراوندي في نوادر

المعجزات : ١٩٢ / ٤ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٠ ، وابن طاووس في مهج الدعوات : ص

٢٧٣ - ٢٧٤ . ومابين المعقوفات أخذناه من إثبات الوصيّة ومهج الدعوات .

وسياّتي الحديث في ص ١٠٣ عن الخرائج .

قال ابن الأثير : «نازلت ربّي في كذا» أي راجعته وسألته مرّة بعد مرّة . (النهاية : ٥ : ٤٣) .

وعنه قال : كتب إليّ أبو محمد : «فتنة تُظلمكم فكونوا على أهبة». فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام وقع بين بني هاشم وكانت لهم هنة^(٤٠٢) لها شأن ، فكتبت إليه : أهي هذه ؟ قال : «لا ، ولكن غير هذه فاحترسوا». فلمّا كان بعد أيّام كان من أمر المعتزّ ما كان^(٤٠٣).

وعن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد إذ دخل عليه شابّ حسن الوجه ، فقلت في نفسي : من هذا ؟ فقال أبو محمد : «هذا ابن أمّ غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي ; وقد جاءني أطبع فيها ، هات حصاتك» .

فأخرج حصاة ، فإذا فيها موضع أملس ، فطبع فيها بخاتم معه فانطبع .
(قال :)^(٤٠٤) واسم اليماني مهجّع بن سفيان بن علم بن أم غانم اليمانية^(٤٠٥) .
قال : خرج أبو محمد في جنازة أبي الحسن وقميصه مشقوق ، فكتب إليه أبو عون^(٤٠٦) قرابة نجاح بن سلمة : من رأيت أو بلغك من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذا ؟ فكتب إليه أبو محمد : «يا أحمق ، وما يُدريك ما هذا ؟ قد شقّ موسى على هارون» !^(٤٠٧)

وعن جعفر بن محمد القلانسي قال : كتب محمد أخي^(٤٠٨) إلى أبي محمد - وامرأته حامل مُقرب - أن يدعو الله أن يخلصها ويرزقه ذكراً ; ويسمّيه . فكتب يدعو الله بالصّلاح ويقول : «رزقك الله ذكراً سوياً ، ونعم الاسم محمد وعبدالرحمان» . فولدت اثنين في بطن (واحد)^(٤٠٩) ، أحدهما في رجله زوائد في أصابعه ، والآخر سوياً ، فسَمّى واحداً محمّداً والآخر صاحب الزوائد عبدالرحمان^(٤١٠) .

والمراد بالزبير الزبير بن جعفر المتوكل الملقب بالمعتزّ .

(٤٠٢) الهنة : الشرّ والفساد .

(٤٠٣) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٨ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٤٢٨ / ٣٩٤ .

(٤٠٤) من خ .

(٤٠٥) وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٠ عن الحميري ، عن أبي جعفر العامري ، عن علان بن حمويه

الكلابي ، عن محمد بن الحسن النخعي ، عن أبي هاشم الجعفري .

وسياّتي الحديث مع تفصيل في ص ١١٠ - ١١١ عن إعلام الوری .

(٤٠٦) ك : «أبو عوف» .

(٤٠٧) ورواه الكشي في رجاله ٥٧٢ / ١٠٨٤ - ١٠٨٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٧ ، وذيله في

رواية الأخيرة من الكشي والمناقب : «وأنت لا تموت حتّى تكفر ويتغيّر عقلك» . فما مات حتّى حجبته ابنه

عن الناس وحبسوه في منزله في ذهاب العقل عمّا كان عليه .

(٤٠٨) ن ، خ والبحار : «أخي محمد» .

(٤٠٩) من ن ، خ .

(٤١٠) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٨ .

وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٤١ عن الحميري ، وفي عيون المعجزات : ص ١٣٨ .

وعن جعفر بن محمد القلانسي قال : كتبت إلى أبي محمد مع محمد بن عبد الجبار - وكان خادماً - يسأله عن مسائل كثيرة ، وسأله ^(٤١١) الدعاء لأخ خرج إلى إرمينية ^(٤١٢) يجلب غنماً ، فورد الجواب بما سأل ولم يذكر أخاه فيه بشيء ، فورد الخبر بعد ذلك أن أخاه مات يوم كتب أبو محمد جواب المسائل ، فعلمنا أنه لم يذكره لأنه علم بموته ^(٤١٣) .

وعن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد فقال : «إذا خرج القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد» .

فقلت في نفسي : لأي معنى هذا ؟ فأقبل عليّ وقال : «معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبينها نبي ولا حجة» ^(٤١٤) .

وعن داود بن القاسم الجعفري قال : سألت أبا محمد عن قول الله عز وجل : (ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) ^(٤١٥) .

فقال : «كلهم من آل محمد ، الظالم لنفسه ^(٤١٦) الذي لا يقر بالإمام ^(٤١٧) ، والمقتصد منّا العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات هو الإمام» ^(٤١٨) .

قال : فدمعت عيني وجعلت أفكر في نفسي في عظم ما أعطى الله آل محمد على محمد وآله السلام ، فنظر إليّ أبو محمد فقال : «الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من

(٤١١) ك : «يسأله» .

(٤١٢) ك ، ق والبحار : «أرمينية» .

في معجم البلدان : ١ : ١٥٩ : إرمينية : بكسر أوله ويُفتح وسكون ثانية وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة ؛ اسم لصق عظيم واسع في جهة الشمال .

(٤١٣) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٨ .

(٤١٤) وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٤٢ وفي ط ١ : ص ٣٥٥ نقلا عن كتاب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عيَّاش ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .

ورواه أيضاً الطوسي في الغيبة : ٢٠٦ : ١٧٥ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٥٣ / ٣٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٥ .

قال المجلسي (رحمه الله) : المشهور بين الأصحاب كراهة تطويل المنارة أزيد من سطح المسجد لئلا يشرف المؤذنون على الجيران ، والمنارات الطويلة من بدع عمر ، والمراد بالمقاصير : المحاريب الداخلة كما مر . (بحار الأنوار : ٨٣ : ٣٧٦) .

(٤١٥) فاطر : ٣٥ : ٣٢ .

(٤١٦) ك : «لنفسه مثلاً» .

(٤١٧) ك : «لا يعرف حق الإمام» .

(٤١٨) من ك ، وفي الخرائج والثاقب : «والمقتصد العارف بالإمام ، والسابق بإذن الله الإمام» .

عظم^(٤١٩) شأن آل محمد ، فاحمد الله فقد جعلت متمسكاً بحبلهم ، تدعى يوم القيامة بهم إذا دُعي كل أناس بإمامهم ، فأبشر^(٤٢٠) يا أباهاشم ، فإتاك على خير»^(٤٢١) .

وعن أبي هاشم قال : سأل محمد بن صالح الأرمني أبامحمد عن قول الله : (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)^(٤٢٢) ، فقال أبومحمد : «هل يمحو الله^(٤٢٣) إلا ما كان ، وهل يثبت إلا ما لم يكن» ؟

فقلت في نفسي : هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم (أنه)^(٤٢٤) لا يعلم الشيء حتى يكون ، فنظر إليّ أبومحمد فقال : «تعالى الجبار العالم^(٤٢٥) بالأشياء قبل كونها ، الخالق إذ لا مخلوق ، والرب إذ لا مربوب ، والقادر قبل المقدور عليه» .
فقلت : أشهد أنك وليّ الله وحجته والقائم بقسطه ، وأنت على منهاج أمير المؤمنين وعلمه^(٤٢٦) .

وقال أبوهاشم : كنت عند أبي محمد ، فسأله محمد بن صالح الأرمني عن قول الله : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا)^(٤٢٧) ، قال أبومحمد : «تُبَّت المعرفة ونُسُوا ذلك الموقف وسيذكرونه ، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالفه ولا من رازقه» .

قال أبوهاشم : فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليّه ، وجزيل ما حمّله ، فأقبل أبومحمد عليّ فقال : «الأمر أعجب ممّا عجت منه ، يا أباهاشم وأعظم ، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ، ومن أنكرهم أنكر الله ، فلا مؤمن إلا وهو بهم مصدّق^(٤٢٨) وبمعرفتهم موقن»^(٤٢٩) .

وقال أبوهاشم : سمعت أبامحمد يقول : «من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل : ليتني لم أؤخذ^(٤٣٠) إلا بهذا» .

(٤١٩) ق ، م : «عظيم» .

(٤٢٠) ق ، م : «وأبشر» .

(٤٢١) وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٧ / ٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٦ / ٥٠٦ .

(٤٢٢) الرعد : ١٣ : ٣٩ .

(٤٢٣) كلمة «الله» ليست في ك وسائر المصادر .

(٤٢٤) من ك وسائر المصادر .

(٤٢٥) في خ بخط كاتب نسخة ن : «الجبار الحاكم العالم» .

(٤٢٦) وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٤١ عن الحميري .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٣٠ / ٤٢١ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٧ / ١٠ ، وابن حمزة في الثاقب

في المناقب : ٥٦٦ / ٥٠٧ .

(٤٢٧) الأعراف : ٧ : ١٧٢ .

(٤٢٨) ن ، خ : «مصدق بهم» .

(٤٢٩) وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٤١ عن الحميري ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٧ / ٥٠٨ .

(٤٣٠) ك وسائر المصادر : «لم أؤخذ» .

فقلت في نفسي : إنّ هذا لهو الدقيق ، وقد ينبغي^(٤٣١) للرجل أن يتفقد من نفسه كلّ شيء ، فأقبل عليّ فقال : «صدقت يا أبا هاشم ، ألزم ما حدثتكَ (به)^(٤٣٢) نفسك ، فإنّ الإشراك في النَّاس أخفى من دبيب النمل على الصفاء في الليلة الظلماء ، ومن دبيب الذرّ على المسح^(٤٣٣) الأسود» !^(٤٣٤)

وعن أبي هاشم قال : سمعت أبا محمّد يقول : «إنّ في الجنة لباباً يقال له المعروف ، لا يدخله إلّا أهل المعروف» . فحمدتُ الله في نفسي وفرحت بما أتكلّفه من حوائج النَّاس ، فنظر إليّ أبو محمّد وقال : «نعم ؛ فدم على ما أنت عليه ، فإنّ أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك»^(٤٣٥) .

وعنه قال : سمعت أبا محمّد يقول : «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ؛ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها»^(٤٣٦) .

(٤٣١) في ك : «فينبغي» بدل : «وقد ينبغي» .

(٤٣٢) من ك وبعض المصادر .

(٤٣٣) المسح - بالكسر - : البلاس ، والكساء من الشعر . (لسان العرب) .

(٤٣٤) وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٤٣ وفي ط ١ : ص ٣٥٥ نقلا عن كتاب أبي عبدالله بن عيَّاش ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم . وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٢ عن الحميري .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٢٠٧ / ١٧٦ ، وحسن بن شعبة الحرّاني في تحف العقول : ص ٤٨٧ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٨ / ١١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٧ / ٥٠٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٢ ، وورّام في مجموعته : ٢ : ٧ .

(٤٣٥) وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٤٣ - ١٤٤ نقلا عن كتاب ابن عيَّاش ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٦٨٩ / ١٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٤ / ٥٠١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٤ .

(٤٣٦) ورواه السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات : ص ٣١٧ بإسناده إلى محمّد بن الحسن الصقّار من كتاب فضل الدعاء بإسناده إلى أبي هاشم الجعفري ، عن أبي محمّد العسكري (عليه السلام) .

وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٢ عن الحميري ، وحسن بن شعبة في تحف العقول : ص ٤٨٧ .

ورواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٨ ب ٣٠ ح ١١ بإسناده عن محمّد بن سنان ، عن الرضا (عليه السلام) ، والطوسي في تهذيب الأحكام : ٢ : ٢٨٩ / ١١٥٩ بإسناده عن عبدالله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، وابن طاووس في مهج الدعوات : ص ٣١٦ بإسناده إلى محمّد بن الحسن الصقّار من كتاب فضل الدعاء بإسناده إلى سليمان بن جعفر الحميري ، عن الرضا (عليه السلام) .

وورد نحوه عن ابن عباس ، أورده أيضاً ابن طاووس في المهج : ص ٣١٩ .

وحديث ابن عباس رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ، والحاكم في المستدرک وصحّحه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وأبوذر الهروي في فضائله ، والخطيب البغدادي في تاريخه ، كما عنهم في الدر المنثور : ١ : ٢٣ في ذيل آية بسم الله الرَّحمن الرَّحيم .

وعنه قال : سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عن قول الله تعالى : (لله الأمر من قبل ومن بعد) ^(٤٣٧)، فقال أبو محمد : «له الأمر من قبل أن يأمر به ، وله ^(٤٣٨) الأمر من بعد أن يأمر بما شاء ^(٤٣٩)» .

فقلت في نفسي : هذا قول الله : (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ^(٤٤٠) . قال : فنظر إليّ وتبسّم ثم قال : (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ^(٤٤١) . وعن أبي هاشم قال : سئل أبو محمد : ما بال المرأة المسكينة الضعيفة ؛ تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟ فقال : «إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ، ولا عليها معقلة ، إنما ذلك على الرجل» .

فقلت في نفسي : قد كان قيل لي : إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب ، فأقبل أبو محمد عليّ فقال : «نعم ، هذه مسألة ابن أبي العوجاء ، والجواب منّا واحدٌ ، إذا كان معنى المسألة واحداً جرى لآخرنا ما جرى لأولنا ، وأولنا وآخرنا في العلم سواء ، ولرسول الله عليه وآله السلام ولأمير المؤمنين فضلهم» ^(٤٤٢) .

وعنه قال : كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاءً ، فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء : «يا أسمع السامعين ، يا أبصر المبصرين ، يا عزّ الناظرين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أرحم الراحمين ، يا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمد وآل محمد ، وأوسع لي في رزقي ، ومدّ لي في عمري ، وامنن عليّ برحمتك ، واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري» .

(٤٣٧) الروم : ٣٠ : ٤ .

(٤٣٨) ن ، خ : «الله» .

(٤٣٩) م ، الخرائج والثاقب : «بما يشاء» .

(٤٤٠) الأعراف : ٧ : ٥٤ .

(٤٤١) وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٦٨٦ / ٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٤ / ٥٠٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٩ .

(٤٤٢) وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٢ نقلاً عن كتاب ابن عيّاش ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .

ورواه الكليني في الكافي : ٧ : ٨٥ كتاب المواريث باب علة كيف صار للذكر سهمان وللأنثى سهم ح ٢ ، والطوسي في التهذيب : ٩ : ٢٧٤ / ٩٩٢ ب ٢٤ ح ٢ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٦٨٥ / ٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٠ .

وروى مسألة ابن أبي العوجاء ؛ البرقي في المحاسن : ص ٣٢٩ كتاب العلل ح ١٩ ، والكليني في الكافي : ٧ : ٨٥ / ٣ ، والصدوق في الفقيه : ٤ : ٣٥٠ / ٥٧٥ وفي العلل : ص ٥٧٠ ب ٣٧١ ح ٣ ، والطوسي في التهذيب : ٩ : ٢٧٥ / ٩٩٣ .

قال المجلسي (رحمه الله) : قوله (عليه السلام) : «ولا عليها معقلة» أي لا تصير عاقلة في دية الخطأ . (مرآة العقول : ٢٣ : ١٢٩) .

قال أبو هاشم : فقلت في نفسي : اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك ، فأقبل عليّ
أبو محمد فقال : «أنت في حزبه وفي زمرك إذ^(٤٤٣) كنت بالله مؤمناً ، ولرسوله
مصدقاً ، ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً ، فأبشر ثم أبشر»^(٤٤٤) .

قال أبو هاشم : سمعت أبا محمد يقول : «إنّ لكلام الله فضلاً على الكلام كفضل الله
على خلقه ، ولكلامنا فضلاً على كلام الناس كفضلنا عليهم» .

وعن محمد بن الحسن بن شمون^(٤٤٥) قال : كتبت إليه أشكو الفقر ، ثم قلت في
نفسي : أليس قد قال أبو عبدالله : «الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ، والقتل معنا
خير من الحياة مع عدونا» ؟ فرجع^(٤٤٦) الجواب : «إنّ الله عزّ وجلّ محصّ^(٤٤٧)
أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، وقد يعفو عن كثير منهم ، كما حدثتك نفسك : الفقر
معنا خير من الغنى مع عدونا ، ونحن كهف لمن التجأ إلينا ، ونور لمن استبصر بنا ،
وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ، ومن انحرف عنا فإلى
النار»^(٤٤٨) .

وعن أبي هاشم قال : دخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً
أنتبرك به ، فجلست وأنسييتُ ما جئتُ له ، ثم ودّعته ونهضتُ ، فرمى^(٤٤٩) إليّ بخاتم
فقال لي : «أردتَ فضّة فأعطيناك خاتماً ، ربحتَ الفصّ والكرى ، هُناك الله يا أبا هاشم» .
(فقلت : يا سيدي ؛ أشهد أنّك وليّ الله ، وإمامي الذي أدين الله بفضله وطاعته .
فقال : «غفر الله لك يا أبا هاشم»)^(٤٥٠) .^(٤٥١)

(٤٤٣) ن ، خ : «إذا» .

(٤٤٤) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٨ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٢ - ١٤٣ نقلا عن كتاب ابن عيّاş ، عن أحمد بن محمد بن
يحيى العطار ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٢ .

(٤٤٥) في البحار : «ميمون» .

(٤٤٦) في خ : «فوقع» .

(٤٤٧) ق : «خصّ» ، وفي البحار والمناقب : «يخصّ» .

(٤٤٨) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٩ .

ورواه الكلثي في رجاله : ٥٣٣ / ١٠١٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٨ .

(٤٤٩) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «رمى» .

(٤٥٠) من خ ، م .

(٤٥١) وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٤ نقلا عن كتاب ابن عيّاş ، عن أحمد بن محمد بن يحيى
العطار ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٢ / ٢١ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٤ / ٤ ، وابن حمزة في الثاقب
في المناقب : ٥٦٥ / ٥٠٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٩ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «ما أصوغ به» أي فضّة ، و«الكرى» أي أجرة صنّعه ، «هُناك الله» دعاء
بالبركة وحسن العاقبة والانتفاع به في الدين والدنيا . (مرآة العقول : ٦ : ١٦٣) .

وعن عليّ بن عمر النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن في صحن داره ، فمرّ علينا جعفر ، فقلت : جُعِلْتُ فداك ، هذا صاحبنا ؟ قال : « لا ، صاحبكم الحسن »^(٤٥٢) .

وعن الحجاج بن سفيان العبدي قال : خَلَفْتُ ابني بالبصرة عليلاً ؛ وكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء له ، فكتب : « رحم الله ابنك ، إنه ^(٤٥٣) كان مؤمناً » . قال حجاج : فورد عليّ كتابٌ من البصرة أنّ ابني مات في اليوم الذي كتب إليّ أبو محمد بموته ، وكان ابني شكّ في الإمامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة ^(٤٥٤) . وعن محمد بن درياب^(٤٥٥) الرقاشي قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن المشكاة^(٤٥٦) وأن يدعو لامرأتي ، وكانت حاملاً (على رأس ولدها) ^(٤٥٧) ، وأن يرزقني الله ذكراً ، وسألته أن يسميه ، فرجع الجواب : « المشكاة قلب محمد عليه وآله السلام » . ولم يُجبني عن امرأتي بشيء ، وكتب في آخر الكتاب : « عظم الله أجرك وأخلف عليك » .

فولدت ولداً ميّتاً ، وحملت بعده ^(٤٥٨) فولدت غلاماً ^(٤٥٩) . قال عمر بن أبي مسلم : كان سُميع المسمعي يؤذيني كثيراً ، ويبلغني عنه ما أكره ، وكان ملاصقاً لداري ، فكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء بالفرج منه ، فرجع الجواب : « أبشّر بالفرج سريعاً ، وأنت مالك داره » ! فمات بعد شهر ؛ واشتريت داره ؛ فوصلتها بداري ببركته ^(٤٦٠) .

(٤٥٢) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٨٩ .

وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٣٧ نقلاً عن الحميري ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن سنان بن محمد البصري ، عن عليّ بن عمر النوفلي .

وكتب الكفعمي في هامش نسخه : قال الكفعمي عفى الله عنه : رواية عليّ بن عمر النوفلي مرّت في باب النصّ [عند نقل روايات الإرشاد ص ٥٨] ، وقال : إنّ المارّ محمد ابن الهادي (عليه السلام) وهنا قال إنه جعفر ، فيمكن أن يكون الرواية واحدة والمارّ إمّا محمد وإمّا جعفر ؛ والغلط من الناسخ ، ويمكن أن يكون عليّ بن عمر النوفلي روى هذه الرواية في مجلسين مرّة عن محمد ومرّة عن جعفر .

(٤٥٣) ن ، خ : « إن » .

(٤٥٤) وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٤٢ - ٢٤٣ عن الحميري ، عن أبي هاشم ، عن الحجاج بن سفيان العبدي .

(٤٥٥) خ : « ذوناب » .

(٤٥٦) يعني المشكاة في قوله تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) ، الآية ٣٥ من سورة النور .

(٤٥٧) ما بين الهلالين ليس في ك وسائر المصادر .

(٤٥٨) ن ، خ : « بعد » .

(٤٥٩) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٨٩ .

وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٤٣ ، وفي عيون المعجزات : ص ١٣٨ .

(٤٦٠) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٨٩ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٧ / ٣٣ مع ذيل .

عن محمد بن عبدالعزيز البلخي^(٤٦١) قال: أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم، وإذا^(٤٦٢) بأبي محمد قد أقبل من منزله يريد دار العامة، فقلت في نفسي: ثرى إن صحت أيها الناس، هذا حجة الله عليكم فاعرفوه؛ يقتلونني، فلما دنى مني أومأ بإصبعه السبّاب على فيه أن اسكُت، ورأيت تلك الليلة يقول: «إنما هو الكتمان أو القتل، فاتّق الله على نفسك»^(٤٦٣).

حدّث محمد بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الإمام؛ هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة، وقد أعاذ الله أوليائه من ذلك، فردّ الجواب: «الأئمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة، لا يُغيّر النوم منهم شيئاً، قد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان؛ كما حدّثتك نفسك»^(٤٦٤).

وعن أبي بكر قال: عرض عليّ صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتى، فكتبت إلى أبي محمد أستأذنه^(٤٦٥)، فكتب: «لا تدخل في شيء من ذلك، ما أغفلك عن الجراد والحشف؟ فوق الجراد فأفسده وما بقي منه تحشّف؛ وأعاذني الله من ذلك ببركته»^(٤٦٦).

حدّثني الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله: ما معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأُمير المؤمنين (عليه السلام): «من كنت مولاه فهذا^(٤٦٧) مولاه»؟ قال: «أراد بذلك أن جعله علماً يُعرّف به حزبُ الله عند الفرقة»^(٤٦٨).

قال: وكتبت إلى أبي محمد و^(٤٦٩) قد تركت التمتع (منذ)^(٤٧٠) ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك، وكان في الحيّ امرأة وُصِفَتْ لي بالجمال؛ فمال قلبي إليها^(٤٧١).

(٤٦١) ق: «السلمي».

(٤٦٢) م والبحار: «فإذا».

(٤٦٣) عنه في البحار: ٥٠ : ٢٩٠.

وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٣ عن الحميري، عن إسحاق، عن محمد بن عبدالعزيز البلخي.

وأورده الراوندي في الخرائج: ١ : ٤٤٧ / ٣٢.

(٤٦٤) عنه في البحار: ٥٠ : ٢٩٠.

وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٤ عن الحميري.

ورواه الكليني في الكافي: ١ : ٥٠٩ / ١٢، والراوندي في الخرائج: ١ : ٤٤٦ / ٣١، وابن حمزة في

الناقب في المناقب: ٥٧٠ / ٥١٥، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ص ١٣٨.

قال المجلسي (رحمه الله): قوله: «فصل الكتاب» أي خرج من يدي وذهب به، وفي القاموس: ألم به:

نزل، وأصابته من الشيطان لمة: أي مس. (مرآة العقول: ٦ : ١٥٧).

(٤٦٥) م، ق، ك: «أشاوره».

(٤٦٦) عنه في البحار: ٥٠ : ٢٩٠.

(٤٦٧) في البحار: «فعلي».

(٤٦٨) عنه في البحار: ٥٠ : ٢٩٠.

(٤٦٩) لفظة «و» ليست في ن، خ والوسائل.

(٤٧٠) من خ.

وكانت عاهراً لا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ ؛ فكرهتها ، ثم قلت : قد قال (٤٧٢) : تمتع بالفاجرة فإنك تُخرجها من حرام إلى حلال . فكتبت إلى أبي محمد أشاوره في المتعة ؛ وقلت : أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع ؟

فكتب : «إنما تُحيي سُنَّةً وثُميتُ بدعةٌ ولا بأس (٤٧٣) ، وإياك وجارتك المعروفة بالعهر وإن حدثتكَ نفسك أن آبائي قالوا : تمتع بالفاجرة فإنك تُخرجها من حرام إلى حلال ، فهذه (٤٧٤) امرأةٌ معروفةٌ بالهتك وهي جارة ، وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها» .

فتركها ولم أتمتع بها وتمتع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا (٤٧٥) وجيراننا ، فاشتهر بها حتى علا أمره وصار إلى السلطان ؛ وغرم بسببها مالا نفيساً ، وأعاذني الله من ذلك ببركة سيدي (٤٧٦) .

وعن سيف بن الليث قال : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي منها ، وابناً لي آخر أسن (٤٧٧) منه ؛ هو كان وصيّي وقيمي على عيالي و(في) (٤٧٨) ضياعي ، فكتبت إلى أبي محمد وسألته (٤٧٩) الدعاء لابني العليل ، فكتب إليّ : «قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيِّك وقيمك ، فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك» .

فورد عليّ الكتاب بالخبر أن ابني عوفي من علته (٤٨٠) ، ومات ابني الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد (عليه السلام) (٤٨١) .

وعن محمد بن حمزة السروري قال : كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري - وكان لي مؤاخياً - إلى أبي محمد أسأله أن يدعو لي بالغنى ، وكنت قد أملتُ ، فأوصلها وخرج الجواب (٤٨٢) على يده : «أبشر ، فقد أجلك الله تبارك وتعالى بالغنى ، مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مئة ألف درهم ؛ وهي واردة عليك ، فاشكر الله ، وعليك بالاعتقاد ؛ وإياك والإسراف ؛ فإنه من فعل الشيطنة» .

(٤٧١) ن ، خ ، م والبحار : «إليها قلبي» .

(٤٧٢) في الوسائل : قد قال الأئمة (عليهم السلام) .

(٤٧٣) ك والوسائل : «فلا بأس» .

(٤٧٤) خ : «إن هذه» ، وفي الوسائل : «فإن هذه» .

(٤٧٥) م : «أصحابنا» .

(٤٧٦) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩١ ، والوسائل : ٢١ : ٢٩ كتاب النكاح ب ٩ ح ٤ .

(٤٧٧) المثبت من البحار وسائر المصادر ، وفي النسخ : «شراً» .

(٤٧٨) من خ وسائر المصادر .

(٤٧٩) خ وسائر المصادر : «أسأله» .

(٤٨٠) ن : «أن ابني عوفي الصغير» ، خ : «أن ابني عوفي من علته الصغير» .

(٤٨١) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١١ ذيل الحديث ١٨ ، وابن حمزة في الثاقب : ٥٨٠ / ٥٢٩ ، وابن

شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٥ .

(٤٨٢) في البحار : «وخرج إليّ» .

فورد عليّ بعد ذلك قادم معه سفاتج من حرّان ؛ وإذا ابن عمّي قد مات في اليوم الذي رجع إليّ أبوهاشم بجواب مولاي أبي محمّد ، فاستغنيتُ وزال الفقر عنيّ كما قال سيّدي ، فأديت حقّ الله في مالي ، وبررت إخواني ، وتماسكت بعد ذلك - وكنت مبدراً - كما أمرني أبو محمّد (عليه السلام) (٤٨٣) .

وعن محمّد بن صالح الخثعمي قال : كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن البطيخ ؛ وكنت به مشعوفاً ، فكتب إليّ : «لا تأكله على الريق ؛ فإنّه يؤلّد الفالج» . وكنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي إليه ، فوقع : «صاحب الزنج ليس من أهل البيت» (٤٨٤) .

محمّد بن الربيع الشيباني قال : ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ، ثمّ قدمت سرّاً من رأى وقد علّق بقلبي شيء من مقالته ، فإني لجالس على باب أحمد بن الخصيب إذ أقبل أبو محمّد من دار العامة يوم الموكب ، فنظر إليّ وأشار بسبابته (٤٨٥) : «أحد ؛ أحد ، فوحده» . فسقطت مغشياً عليّ (٤٨٦) .

وعن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال : دخلت على أبي محمّد وإني لجالس عنده إذ ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً ، فقلقت لها ، فقال أبو محمّد : «لا بأس ، هي مع أخيك محفوظة إن شاء الله» . فأتيت منزلي فدفعها إليّ أخي (٤٨٧) .

عليّ بن محمّد بن الحسن قال : وافت (٤٨٨) جماعة من الأهواز من أصحابنا وخرج السلطان إلى صاحب البصرة ، فخرجنا نريد النظر (٤٨٩) إلى أبي محمّد (عليه

(٤٨٣) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٢ .

وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٢ وفيه : عن حمزة بن محمّد السروي .

ولاحظ إثبات الوصيّة : ص ٢٤٣ .

(٤٨٤) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٣ وفيه : «مشعوفاً» .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦١ مختصراً .

وتقدّم الكلام في صاحب الزنج ، ج ٢ ص ٨٥ .

(٤٨٥) خ ، م : «بسبابته» .

(٤٨٦) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١١ / ٢٠ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٥ / ٢٨ ، وابن حمزة في

الثاقب في المناقب : ٥٧٣ / ٥١٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٢ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «على باب أحمد بن الخصيب» أي داره التي كانت له قبل ذلك ، فإنّ قتل أحمد كان في زمن المستعين كما مرّ . . . و«دار العامة» الدار الأعظم للخليفة التي تجتمع فيها عامّة الخلق . «يوم الموكب» أي يوم عرض المواكب على الخليفة واجتماعهم عنده أي يوم جلوسه للعرض العام . (مرآة العقول : ٦ : ١٦٣) .

(٤٨٧) وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٤ / ٢٧ .

(٤٨٨) ن ، خ ، م : «وافيت» .

(٤٨٩) في ن ، خ والبحار : «فخرجنا للنظر» .

السلام) ، فنظرنا إليه ماضياً معه وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننتظر رجوعه ؛ فرجع ، فلماً حاذانا وقرب منا وقف ومدَّ يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه وأمسكها بيده وأمرَّ يده الأخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا ، فقال الرجل مُبادراً : أشهد أنك حُجَّة الله وخيرته .

فقلنا : يا هذا ما شأنك ؟

قال : كنتُ شاكاً فيه ؛ فقلت في نفسي : إن رجع وأخذ القلنسوة عن رأسه ؛ قلت بإمامته (٤٩٠) .

وعن أبي سهل البلخي قال : كتب رجل إلى أبي محمد يسأله الدعاء لوالديه ، وكانت الأمُّ غالية والأب مؤمناً ، فوقع : «رحم الله والدك» .

وكتب آخر يسأله (٤٩١) الدعاء لوالديه ، وكانت الأمُّ مؤمنة والأب ثنويّاً ، فوقع : رحم الله والدتك - والتاء منقوطة - « (٤٩٢) .

وعن جعفر بن محمد بن موسى قال : كنت قاعداً بالعشيّ فمرَّ بي وهو راكب وكنت أشتهي الولد شهوة شديدة ، فقلت في نفسي : ثرى أرزقُ ولداً ؟ فقال برأسه : «إي نعم» . فقلت : ذكراً ؟ فقال برأسه : «لا» . فولدت لي ابنة (٤٩٣) .

وحدّث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال : وُلِد لي غلام وكنتُ مُضيقاً ، فكتبتُ رقاعاً إلى جماعة أستردهم ، فرجعت بالخيبة ، قال : قلت : أجيء فأطوف حول الدار طوفة ؛ وصرت إلى الباب ، فخرج أبو حمزة ومعه صرة سوداء فيها أربعمئة درهم ، فقال : يقول لك سيدي : «أنفق هذه على المولود ، بارك الله لك فيه» (٤٩٤) .

وعن بدّل مولاة أبي محمد قالت : رأيت عند رأس أبي محمد نوراً ساطعاً إلى السماء وهو نائم (٤٩٥) .

(٤٩٠) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٤ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٤ / ٢٦ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٦ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٣٩ .

(٤٩١) م والبحار : «يسأل» .

(٤٩٢) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٤ .

(٤٩٣) وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٤٧ .

ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٨٦ عن أبي عليّ الملكي وأبي عبد الله جعفر بن محمد الرامهرمزي ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٨ / ١٦ عن المالكي ، عن ابن الفرات ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٧٣ / ١٩ عن إبراهيم بن هلقام ، عن ابن القزّاز .

(٤٩٤) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٤ .

(٤٩٥) وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٣ / ٢٥ .

حدّث أبو القاسم كاتبُ راشد^(٤٩٦) قال : خرج رجل من العلويين من سرّ من رأى في أيام أبي محمّد إلى الجبل يطلب الفضل ، فتلّقه رجلٌ بحُلوان^(٤٩٧) فقال : ^(٤٩٨) من أين أقبلت ؟ قال : من سرّ من رأى .

قال : ^(٤٩٩) هل تُعرف دَرَبَ كذا وموضع كذا ؟ قال : نعم .

فقال : عندك من أخبار الحسن بن عليّ شيء ؟ قال : لا .

قال : فما أقدمك الجبل ؟ قال : طلب الفضل .

قال : فلك عندي خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معي إلى سرّ من رأى حتّى توصلني إلى الحسن بن عليّ ؟ فقال : نعم .

فأعطاه خمسين ديناراً ؛ وعاد العلوي معه ، فوصلا إلى سرّ من رأى ، فاستأذنا على أبي محمّد ، فأذن لهما ، فدخلا وأبومحمّد قاعد في صحن الدّار ، فلمّا نظر إلى الجبلي قال له : «أنت فلان بن فلان» ؟ قال : نعم .

قال : «أوصي إليك أبوك وأوصي لنا بوصيّة فجئت تؤدّيها ومعك أربعة آلاف دينار ، هاتها» ! فقال : الرجل : نعم ، فدفع إليه المال .

ثمّ نظر إلى العلوي فقال : «خرجت إلى الجبل تطلب الفضل ، فأعطاك هذا الرجل خمسين ديناراً ؛ فرجعت معه ونحن نعطيك خمسين ديناراً» ، فأعطاه ^(٥٠٠) .

ولد أبومحمّد الحسن بن عليّ في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وفُيِّض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل ؛ سنة ستين ومئتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، هذا ما أردت ^(٥٠١) نقله من كتاب الدلائل .

قال قطب الدين الراوندي في كتابه : روى أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال : حججتُ سنة فدخلتُ على أبي محمّد بسرّ من رأى ، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال ؛ فأردت أن أسأله إلى من أدفعه . فقال قبل أن قلت ذلك : «ادفع ما معك إلى المبارك خادمي» . ففعلت وقلت : شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام .

قال : «أولستَ منصرفاً بعد فراغك من الحج» ؟ قلت : ^(٥٠٢) بلى .

قال : «فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مئة وتسعين يوماً ، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار ، فأعلمهم أنّي أوافيهم في

(٤٩٦) في البحار : «أبو القاسم عليّ بن راشد» .

(٤٩٧) في البحار : «رجل من همدان» .

(٤٩٨) ك والبهار : «فقال له» .

(٤٩٩) في ن ، خ ، ك : «فقال» .

(٥٠٠) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٥ .

(٥٠١) م : «هذا آخر ما أردت» .

(٥٠٢) في ن ، خ : «فقلت» .

ذلك اليوم آخر النهار ، فامض راشداً ؛ فإنَّ الله سيُسَلِّمك ويسلِّم ما معك ، فتقدِّم على أهلك وولدك ، ويولد لولدك الشريف ابن ؛ فسمِّه الصلت ، وسيلبغ^(٥٠٣) ويكون من أوليائنا» .

فقلت : يا ابن رسول الله ، إنَّ إبراهيم بن إسماعيل الجَلختي وهو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك ، يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مئة ألف درهم ، وهو أحد المُبْتَلِينَ^(٥٠٤) في نعم الله بجرجان .

فقال : «شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعة إلى شيعتنا ، وغفر له ذنوبه ، ورزقه ذكراً سوياً قائلاً بالحقّ ، فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سمّ ابنك أحمد» .

فانصرفت من عنده وحجبت وسلّمني الله حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة أوّل الثّهار^(٥٠٥) من شهر ربيع الآخر على ما ذكر (عليه السلام) ، وجاءني أصحابنا يهنّئونني ، فأعلمتهم أنّ الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم ، فتأهّبوا لما تحتاجون إليه ، وأعدّوا مسائلكم وحوائجكم كلّها .

فلما صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري ، فو الله ما شعرنا إلا وقد وافى^(٥٠٦) أبو محمد (عليه السلام) ، فدخل ونحن مجتمعون ، فسلم هو أوّلاً علينا ، فاستقبلناه وقبّلنا يده ، ثمّ قال : «إنّي كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم آخر هذا اليوم ، فصليت الظهر والعصر بسرّ من رأى وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً ، وها أنا قد جئتكم الآن ، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها» .

فأول من انتدب لمسألته النضر بن جابر ، فقال : يا ابن رسول الله ، إنَّ ابني جابر أصيبَ ببصره ، فادعُ الله أن يردّ عينيه . قال : «فهاته» . فجاء به ، فمسح يده^(٥٠٧) على عينيه فعاد بصره . ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم ؛ فأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير^(٥٠٨) ، وانصرف من يومه ذلك^(٥٠٩) .

ومنها ما روى عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ قال : صحبت أبا محمد في^(٥١٠) دار العامة إلى منزله ، فلما صار إلى داره وأردت الانصراف

(٥٠٣) في المصدر : «فسمِّه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف ، وسيلبغه الله» .

(٥٠٤) في المصدر : «المتقلّبين» .

(٥٠٥) في ك «أول النهار لثلاث ليال مضين» .

(٥٠٦) خ والمصدر : «وإفاننا» .

(٥٠٧) م والمصدر : «بيده» .

(٥٠٨) ن ، خ : «بالخير» .

(٥٠٩) الخرائج : ١ : ٤٢٤ - ٤٢٦ / ٤ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٢١٤ - ٢١٦ / ١٨٩ .

(٥١٠) ك والمصدر : «من» .

قال : «أمهل» ، ودخل ، وأذن لي ، فدخلت فأعطاني مئة دينار وقال : «صيرها في ثمن جارية ، فإن جاريك فلانة ماتت» . وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت ، فمضيت [إذا الغلام] ، فقال الغلام : ماتت جاريك فلانة الساعة ! قلت : ما حالها ؟ قال : شربت ماءً فشرقت ، فماتت (٥١١) .

وعن علي بن زيد قال : اعتلّ ابني أحمد ؛ فكتبتُ إلى أبي محمد أسأله الدعاء (له) (٥١٢) ، فخرج توقيعه : «أما (٥١٣) عَلِمَ عَلِيٌّ أَنْ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا» (٥١٤) . فمات الابن (٥١٥) .

ومنها ما روى عن المحمودي قال : كتبتُ إلى أبي محمد أسأله الدعاء أن أرزق ولداً ، فوقع : «رزقك الله ولداً وأجراً» . فولد لي ابن ومات (٥١٦) . وعن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني قال : كتبتُ إلى أبي محمد أسأله أن يدعوا الله أن أرزق ولداً ذكراً من ابنة عمي ، فوقع : «رزقك الله ذكراً» . فولد لي أربعة (٥١٧) .

ومنها ما روى عن [محمد بن] عمر [الكاتب ، عن علي بن محمد بن زياد الصيمري قال : دخلتُ على أبي أحمد [عبيد الله بن] عبد الله بن طاهر وبين يديه رُقعة أبي محمد (عليه السلام) ، وفيها : «إني نزلتُ الله في هذا الطاعي - يعني المستعين - وهو آخذ بعد ثلاث» . فلما كان اليوم الثالث ؛ خُلِعَ ، وكان من أمره ما كان (٥١٨) .

ومنها ما قال يحيى بن المرزبان : التقيتُ رجلاً من أهل السيب سيماء الخير ، وأخبرني أنه كان له ابن عمّ ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمد وغيره ، فقلت :

(٥١١) الخرائج : ١ : ٤٢٦ / ٥ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٢ مختصراً .

(٥١٢) من ق ، ك .

(٥١٣) خ والمصدر : «أو ما» .

(٥١٤) المثبت من المصدر ، وضبط أيضاً في نسخة الكركي «كتاباً» و«كتاب» معاً .

(٥١٥) الخرائج : ١ : ٤٣٨ / ١٧ .

(٥١٦) الخرائج : ١ : ٤٣٩ / ١٨ .

(٥١٧) الخرائج : ١ : ٤٣٩ / ١٩ .

(٥١٨) الخرائج : ١ : ٤٢٩ / ٨ .

وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٨٤ - ٨٥ .

والظاهر أنّ قوله : «يعني المستعين» هو من كلام الرواة ، أو من تصحيف المعتزّ بالمستعين وهما متقاربان صورة ، فالصحيح المعتزّ يعني الزبير بن جعفر المتوكل كما في بعض المصادر ، لأنّ شروع إمامة الحسن العسكري كان من سنة ٢٥٤ بعد وفاة أبيه الهادي (عليهما السلام) ؛ والمستعين خلع نفسه سنة ٢٥٢ وبويع المعتزّ بالله بعد خلع المستعين نفسه سنة ٢٥٢ ، ثمّ خلع المعتزّ نفسه يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ وقُتِل بعد أن خلع نفسه بسنة أيام ، وسيأتي كلام المؤلف في ذلك في ص ١٠٩ - ١١٠ .

لا أقول به أو أرى [منه] علامة ؟ فوردت العسكر في حاجة ، فأقبل أبو محمد ؛ فقلت في نفسي مُتَعَنِّتًا : إِنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى رَأْسِهِ فَكَشَفَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وَرَدَّهُ قُلْتُ بِهِ . فَلَمَّا حَازَنِي مَدَّ يَدَهُ إِلَى رَأْسِهِ فَكَشَفَهُ ثُمَّ بَرَّقَ عَيْنِيهِ فِيَّ ثُمَّ رَدَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : «يَا يَحْيَى ، مَا فَعَلَ ابْنُ عَمِّكَ الَّذِي تَنَازَعَهُ فِي الْإِمَامَةِ» ؟

فقلت : خَلْفَتُهُ صَالِحًا . فقال : «لَا تَنَازَعَهُ» ^(٥١٩) . ^(٥٢٠)

ومنها ما روى عن [ابن الفرات] ^(٥٢١) قال : كان لي على ابن عمِّ لي عشرة آلاف درهم ^(٥٢٢) ، فكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء ^(٥٢٣) ، فكتب إليّ : «أَنْتَ رَادٌّ عَلَيْكَ مَالُكَ وَهُوَ مَيِّتٌ بَعْدَ جَمْعَةٍ» .

قال : فردَّ عليّ ابن عمِّي مالي ، فقلت له : ما بدا لك في ردِّه وقد منعتنيهِ ؟ ! قال : رأيت أبا محمد في المنام فقال : «إِنَّ أَجَلَكَ قَدْ دَنَا ، فَرُدَّ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ مَالَهُ» ^(٥٢٤) .
ومنها ما روى عن عليّ بن الحسين ^(٥٢٥) بن سabor قال : فُحِطَ النَّاسُ بِسَرِّ مَنْ رَأَى فِي زَمَنِ الْحَسَنِ الْأَخِيرِ ، فَأَمَرَ [المعتمد بن] المتوكل [الحاجب وأهل المملكة] بالخروج إلى الاستسقاء .

فخرجوا ثلاثة أيَّام يستسقون ويدعون ؛ فما سَقُوا ، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ومعه النصاري والرهبان ، وكان فيهم راهب ، فلَمَّا مَدَّ يَدَهُ هَظَلَتْ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ .

وخرجوا (في) ^(٥٢٦) اليوم الثاني ؛ فهظلت السماء (بالمطر) ^(٥٢٧) ، فشكَّ أكثر النَّاسِ فتعجَّبوا ، وصَبَّوْا إِلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ ، فَأَنْفَذَ [المعتمد بن] المتوكل إلى الحسن - وكان محبوساً - فأخرجه من حبسه وقال : الحقُّ أُمَّةٌ جَدَّكَ ؛ فَقَدْ هَلَكْتَ .
فقال : «إِنِّي» ^(٥٢٨) خَارِجٌ مِنَ الْغَدِّ وَمَزِيلُ الشُّكِّ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ» .

(٥١٩) وبعده في خ : «ومضى» ، وفي المصدر : «ثم مضى» .

(٥٢٠) الخرائج : ١ : ٤٤٠ / ٢١ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٥٦٨ / ٥١٠ .

(٥٢١) من المصدر ، وموضعه في النسخ بياض .

(٥٢٢) وبعده في ك : «وهو يمنعيها» .

(٥٢٣) في ك : «الدعاء في ذلك» ، وفي المصدر : «الدعاء لذلك» .

(٥٢٤) الخرائج : ١ : ٤٤١ / ٢٢ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٥٦٨ / ٥١٢ ، ونحوه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٢ . عن محمد بن

موسى .

(٥٢٥) في المصدر : «الحسن» .

(٥٢٦) من ك ، ق والمصدر .

(٥٢٧) من م والمصدر .

(٥٢٨) ن : «إني» .

فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه ، وخرج الحسن (عليه السلام) في نفر من أصحابه ، فلما بَصُرَ بالراهب وقد مَدَّ يَدَهُ ؛ أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده الأيمنى ويأخذ ما بين اصْبَعَيْهِ ^(٥٢٩)، ففعل وأخذ منه عظماً أسود ، فأخذه الحسن بيده وقال : «استسقى الآن» ، فاستسقى؛ وكانت السماء مغيمة ؛ فتنقشعت وطلعت الشمس بيضاء ، فقال [المعتمد بن] المتوكل : ما هذا العظم يا أبا محمد ؟ !

فقال (عليه السلام) : «هذا الرجل عَبَّرَ ^(٥٣٠) بقبر نبيٍّ من أنبياء الله ، فوقع في يده هذا العظم ، وما كُشِفَ عن عظم نبيٍّ إلا هطلت السماء بالمطر» ^(٥٣١) .

ومنها ما روى عن أحمد بن محمد بن مطهر قال : كتب بعض أصحابنا من أهل الجبل إلى أبي محمد يسأله عَمَّنْ وقف على أبي الحسن موسى ؛ أتولاهم أم أتبرء منهم ؟ فكتب إليه : «لا تترحم على عمك ، لا رحم الله عمك ، وتبرء منه ، إنا إلى الله منه ^(٥٣٢) بريء ، فلا تتولهم ولا تُعُدْ مرضاهم ، ولا تشهد جنازتهم ، ولا تُصلِّ على أحد منهم مات أبداً .

من جَدَّ إماماً من الله أو زاد ^(٥٣٣) إماماً ليست إمامته من الله ، كمن ^(٥٣٤) قال ثالث ثلاثة ^(٥٣٥) .

إنَّ الجاحد أمر آخرنا جاحد ^(٥٣٦) أمر أولنا ، والزائد ^(٥٣٧) فينا كالناقص الجاحد أمرنا ، وكان السائل لا يعلم أنَّ عمه منهم ، فأعلمه ذلك» . آخر ما نقلت من كتاب الراوندي (رحمه الله) ^(٥٣٨) .

وقال الطبرسي في كتابه إعلام الورى : الباب العاشر في ذكر الإمام الزكيّ أبي محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ، أربعة فصول ^(٥٣٩) :

(الفصل) ^(٥٤٠) الأول في تاريخ مولده ومبلغ سنّه ووقت وفاته (عليه السلام)

(٥٢٩) م : «أصابعه» .

(٥٣٠) ك والمصدر : «مر» .

(٥٣١) الخرائج : ١ : ٤٤١ / ٢٣ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٥٧٥ / ٥٢٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٥٨ ، وابن حجر في الصواعق المحرقة : ص ٢٧ ، والسمهودي في جواهر العقدين : ص ٣٧٠ .

(٥٣٢) ك والمصدر : «منهم» .

(٥٣٣) المثبت من ن ، خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «أزاد» .

(٥٣٤) م : «فهو كمن» .

(٥٣٥) في ك : «كمن قال إنَّ الله ثالث ثلاثة» .

(٥٣٦) ن ، خ : «كالجاحد» ، م : «كجاحد» .

(٥٣٧) ك ، م : «أو» .

(٥٣٨) الخرائج : ١ : ٤٥٢ / ٣٨ .

(٥٣٩) في ك والمصدر : «وفيه أربعة فصول» .

(٥٤٠) من المصدر ، واستدركه في نسخة الكركي ما بين السطور ، وكذا في الموارد الآتية .

كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

وقبض بسرّ من رأى لثمان خلون^(٥٤١) من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة .

وأمه أمّ ولد ؛ يقال لها حديث .

وكانت مدّة خلافته ست سنين .

ولقبه : الهادي^(٥٤٢) ، والسراج ، والعسكري ، وكان هو وأبوه^(٥٤٣) وجدّه يُعرف كلّ منهم في زمانه بابن الرضا .

وكانت^(٥٤٤) في سني^(٥٤٥) إمامته بقيّة ملك المعتز أشهر ، ثمّ ملك المهدي أحد عشر شهراً وثمانية وعشرين يوماً ، ثمّ ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة وأحد عشر شهراً ، وبعد مُضيّ خمس سنين من ملكه قبض الله وليّه أبا محمد (عليه السلام) ، ودُفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دُفن فيه أبوه (عليه السلام) ، وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه (عليه السلام) مضى مسموماً ، وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمّة (عليهم السلام) ؛ خرجوا من الدنيا على شهادة^(٥٤٦) ، واستدلوا على ذلك^(٥٤٧) بما روي عن الصادق (عليه السلام) : «والله ما منّا إلّا مقتول أو شهيد» ، والله أعلم بحقيقة ذلك^(٥٤٨) .

(٥٤١) خ : «لثمان ليال خلون» .

(٥٤٢) ك : «الزكي» .

(٥٤٣) ق ، م ، ك : «وكان (عليه السلام) وأبوه» .

(٥٤٤) ن : «كان» .

(٥٤٥) ن ، خ : «سنّ» .

(٥٤٦) في المصدر : «بالشهادة» .

(٥٤٧) ك : «بذلك» ، وفي المصدر : «في ذلك» .

(٥٤٨) إعلام الوری : ٢ : ١٣١ - ١٣٢ .

قال الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٣ : ولد (عليه السلام) في شهر رمضان وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقبض (عليه السلام) يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، ودُفن في داره في البيت الذي فيه أبوه بسرّ من رأى ، وأمه أمّ ولد يقال لها : حُديث ، [وقيل : سوسن] .

وروى الطبري في دلائل الإمامة : ٤٢٣ / ٣٨٤ بإسناده عن أبي محمد العسكري (عليه السلام) قال : «كان مولدي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومئتين من الهجرة» . وقد روي أنّه ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومئتين من الهجرة . . . ومات مسموماً يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين من الهجرة بسرّ من رأى ، ودُفن في داره إلى جانب قبر أبيه .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٥٥ : ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة ، وقيل : ولد بسرّ من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومئتين . . . وقبض ويقال استشهد ودُفن مع أبيه بسرّ من رأى ،

وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة ، ويقال : ثمان وعشرون سنة ، مرض في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه .

وقال الفثال في روضة الواعظين : ص ٢٥١ : وكان مولده (عليه السلام) بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر ، وقيل : ولد بسرّ من رأى في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومئتين ، وقبض (عليه السلام) يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وكانت مدة خلافته ست سنين ، ومرض في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وتوفي يوم الجمعة ، وأمّه أم ولد يقال لها حديثه .

وقال المسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٨ : ومضى أبو محمد في شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٠ ، ودفن بسرّ من رأى إلى جانب أبيه أبي الحسن ، فكان من ولادته إلى وقت مضيه تسع وعشرون سنة . وبمثله قال حسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٤١ ، وقال في ص ١٣٧ : وروي أنه (عليه السلام) ولد في سنة إحدى وثلاثين ومئتين من الهجرة .

وقال الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٢٧ : مضى أبو محمد وله سبع وعشرون سنة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ من الهجرة ، وكان مولده في مدينة الرسول في سنة ٢٣٣ . قال المجلسي في مرآة العقول : ٦ : ١٣١ : قال الشيخ في المصباح والمفيد في حقائق الرياض : ولد يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢ ، وقال في الدروس : وقيل : يوم الاثنين سابع ربيع الآخر . . . وقال الشيخ في المصباح : توفي (عليه السلام) في أول يوم من ربيع الأول .

قال المسعودي في مروج الذهب : ٤ : ١١٠ : وفي سنة ٢٦٠ قبض أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد (عليهم السلام) في خلافة المعتمد ، وهو ابن تسع وعشرين سنة .

وقال السمعاني في الأنساب : ٤ : ١٩٤ : كانت ولادته في سنة ٢٣١ ، ووفاته في شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ بسرّ من رأى ، ودفن بجانب أبيه .

وقال ابن الجوزي في المنتظم : ١٢ : ١٥٨ : ولد سنة ٢٣١ . . . وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة [أي سنة ٢٦٠] ، ودفن إلى جانب أبيه .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٦٢ : ولد سنة ٢٣١ بسرّ من رأى ، وتوفي بها سنة ٢٦٠ في خلافة المعتمد على الله ، وكان سنّه تسعاً وعشرين سنة ، وكان عالماً ثقة .

وقال ابن الأثير في الكامل : ٧ : ٢٧٤ : وفيها [أي سنة ٢٦٠] توفي أبو محمد العلوي العسكري . . . وكان مولده سنة ٢٣٢ .

وقال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب : ٢ : ٣٤٠ : كانت ولادته سنة ٢٣١ ، ووفاته في ربيع الأول سنة ٢٦٠ بسرّ من رأى ، ودفن بجانب أبيه .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠) : ص ١١٣ : توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان : ٢ : ٩٤ : كانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، وقيل سادس شهر ربيع الأول ، وقيل الآخر ، سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وتوفي يوم الجمعة ، وقيل : يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول ، وقيل : جمادى الأولى سنة ستين ومئتين ، بسرّ من رأى ، ودفن بجانب قبر أبيه - رحمهما الله تعالى - .

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : ١٢ : ١١٣ : توفي يوم الجمعة ، وقيل : يوم الأربعاء ، لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول ، وقيل : جمادى الأولى ، سنة ستين ومئتين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده .

وقال اليافعي في مرآة الجنان : ٢ : ١٢٧ : توفي في يوم الجمعة سادس ربيع الأول ، وقيل : ثامنه ، وقيل غير ذلك ، من السنة المذكورة [يعني سنة ستين ومئتين] ، ودفن بجانب قبر أبيه بسرّ من رأى .

قلت : قد تقدّم قبل هذا أنّه (عليه السلام) كتب : «إني نازلت الله في هذا الطاغي» .
يعني المستعين ، والطبرسي لم يعد المستعين من الخلفاء الذين كانوا في زمانه (عليه السلام) ، وكأنّ هذا وأمثاله من غلط الرواة والنسّاخ^(٥٤٩) ، فإنّ المستعين بوبع له في أوائل^(٥٥٠) ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومئتين ، وكانت مدّة ملكه ثلاث سنين وتسعة أشهر ، وقيل : (و)^(٥٥١) ثمانية أشهر^(٥٥٢) ، فلا يكون ملكه في أيام إمامة أبي محمّد (عليه السلام) ، فكيف ينزل الله فيه ، فلمّا أن يكون غير المستعين ، أو يكون المنازل أبو الحسن أبوه (عليه السلام) ، وللتحقيق حكم .^(٥٥٣)

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على إمامته (عليه السلام)

وقال ابن الوردي في تاريخه : ١ : ٢٢٣ : ولادة الحسن المذكور في سنة ثلاثين ومئتين ، وتوفي في ربيع الأول ، وقيل جمادى الأولى سنة مئتين وستين بسامراء ، ودفن بجنب أبيه .
وبمثله قال أبو الفداء في تاريخه : ١ : ٣٦١ .
وقد تقدّم كلام ابن طلحة والمفيد والحميري والجنابزي وابن الخشاب في ذلك .
وروى الحديث الأخير - والله ما منّا الخ - الخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ص ١٦٢ بإسناده عن الحسن (عليه السلام) .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢٠٩ ط ١ : وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّ الأئمّة خرجوا من الدنيا على الشهادة ، واستدلّوا بقول الصادق (عليه السلام) : «ما منّا إلّا مقتول شهيد» .
وقال الشيخ المفيد - قدّس سرّه - في تصحيح الاعتقاد : ص ١٣١ : فأما ما ذكره أبوجعفر [الصدوق] (رحمه الله) من مضيّ نبينا والأئمّة (عليهم السلام) بالسّم والقتل ، فمنه ما ثبت ، ومنه ما لم يثبت ، والمقطوع به أنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) خرجوا من الدنيا بالقتل ، ولم يمت أحدهم حتف أنفه ، وممن مضى بعدهم مسموماً موسى بن جعفر (عليه السلام) ، ويقوى في النفس أمر الرضا (عليه السلام) وإن كان فيه شكّ ، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنّهم سُموا أو اغتيلوا أو قتلوا صبراً ، فالخبر بذلك يجري مجرى الأرجاف ، وليس إلى تيقنه سبيل . انتهى كلامه زيد في علوّ مقامه .
أرجف : خاض في الأخبار السيئة والفتن قصد أن يُهَيِّج الناس .

وقال المجلسي (رحمه الله) بعد نقل كلام المفيد : أقول : مع ورود الأخبار الكثيرة الدالة عموماً على هذا الأمر ، والأخبار المخصوصة الدالة على شهادة أكثرهم وكيفيّتها ، كما سيأتي في أبواب تواريخ وفاتهم (عليهم السلام) : لا سبيل إلى الحكم برّدّه وكونه من الأرجاف ، نعم ليس فيمن سوى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى (عليهم السلام) أخبار متواترة توجب القطع بوقوعه ، بل إنّما تورث الظنّ القويّ بذلك ، ولم يقدّم دليل على نفيه ، وقرائن أحوالهم وأحوال مخالفيهم شاهدة بذلك ، لاسيّما فيمن مات منهم في حبسهم وتحت يدهم ، ولعلّ مراده (رحمه الله) أيضاً نفي التواتر والقطع لا ردّ الأخبار . (بحار الأنوار : ٢٧ : ٢١٦) .

(٥٤٩م) : «أو النسّاخ» .

(٥٥٠ن) : «أول» .

(٥٥١م) : من ن ، خ .

(٥٥٢م) : «ثلاث سنين وتسعة أشهر ، أو ثمانية أشهر» .

(٥٥٣م) : وقد سبق الكلام في ذيل الحديث المذكور في ص ١٠٣ .

يدلّ على إمامته بعد طريقي الاعتبار والتواتر الذين ذكرناهما في إمامة من تقدّمه من آبائه (عليهم السلام) ، وذكر النصوص التي تقدّم ذكرها من تعيين أبيه عليه (عليهما السلام) .

الفصل الثالث في ذكر طرف من آياته ومعجزاته (عليه السلام)

قلت : أذكر من هذا الفصل ما لم أكن ذكرته فيما تقدّم ، فمن ذلك : قال أبو هاشم الجعفري : كنت عند أبي محمد (عليه السلام) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن ، فدخل رجل جميل طويل جسيم ، فسلم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول^(٥٥٤) ، وأمره بالجلوس ، فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمد : «هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع^(٥٥٥) آبائي فيها» . ثم قال : «هاتها» . فأخرج حصاةً في جانب منها موضع أملس ، فأخذها وأخرج خاتمها وطبعها ؛ فانطبع ، وكأني أقرأ الخاتم الساعة^(٥٥٦) : الحسن بن عليّ .

فقلت لليمانى : رأيته قط قبل هذا ؟ فقال : لا والله ، وإني منذ دهر حريصٌ على رؤيته حتّى كان الساعة أتاني شابٌ لست أراه ، فقال : ثم فادخل . فدخلت . ثم نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، ذرية بعضها من بعض ، أشهد أنّ حقّك لواجبٌ كجوب حقّ أمير المؤمنين^(٥٥٧) والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ، وإليك انتهت الحكمة والإمامة ، وأنتك والله^(٥٥٨) الذي لا عذر لأحد في الجهل به .

فسألت عن اسمه ؟ فقال : اسمي مهجّع بن الصلّت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم ، [وهي] الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين . وقال^(٥٥٩) أبو هاشم الجعفري في ذلك :

بِذَرْبِ الْحَصَا مَوْلَى لَنَا يَخْتَمُ الْحَصَا *** لَهُ اللَّهُ أَصْفَى بِالْدَّلِيلِ وَأَخْلَصَا
وَأَعْطَاهُ آيَاتِ الْإِمَامَةِ كُلُّهَا *** كَمَوْسَى وَفَلَقَ الْبَحْرَ وَالْيَدَ وَالْعَصَا
وَمَا قَمَّصَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ حَجَّةً *** وَمَعْجَزَةً إِلَّا الْوَصِيِّينَ قَمَّصَا
فَمَنْ كَانَ مُرْتَاباً بِذَلِكَ فَقَصْرُهُ^(٥٦٠) *** مِنَ الْأَمْرِ أَنْ يَتْلُو الدَّلِيلَ وَيَفْحَصَا

(٥٥٤) ن : «القول» .

(٥٥٥) أي ختم . (من هامش ن) .

(٥٥٦) ن ، خ : «الآن» .

(٥٥٧) ن : «كحقّ أمير المؤمنين» .

(٥٥٨) في المصدر : «وأنتك وليّ الله» .

(٥٥٩) في ن ، خ : «فقال» .

(٥٦٠) أي غايته . (الكفعمي) .

قال أبو عبدالله ابن عيَّاش: هذه أم غانم^(٥٦١) صاحبة الحصاة غير تلك الحصاة^(٥٦٢)، وهي أم الندى حَبَابَة بنت جعفر الوالبيَّة الأسيديَّة ، والثالثة التي طبع فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) فهي أم سُلَيْم، وكانت وارثة الكتب^(٥٦٣) ، ولكلِّ واحدة منهنَّ خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره^(٥٦٤) .

قلت : وإلّا ذكرتُ هذا ؛ لأتّه أتمّ ممّا تقدّم .

وحدّث أبو هاشم داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس حسيّس^(٥٦٥) في الجوسق الأحمر^(٥٦٦) أنا والحسن بن محمّد العقيقي ومحمّد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان ، إذ دخل علينا أبو محمّد الحسن وأخوه جعفر ، فحفظنا به ، وكان المتولّي لحبسه صالح بن وصيف ، وكان معنا في الحبس رجل جُمحي يقول : إله علوي ، قال : فالتفت أبو محمّد فقال : «لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج عنكم» ، وأوماً إلى الجُمحي أن يخرج ؛ فخرج ، فقال أبو محمّد : «هذا رجل ليس منكم ؛ فاحذروه ، فإنّ في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه» .

فقام بعضهم ففتّش ثيابه فوجد القصّة يذكرنا فيها بكلّ عزيمة .

وكان الحسن (عليه السلام) يصوم ، فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جُونة مختومة، وكنتُ أصوم معه، فلمّا كان ذات يوم ضَعُفْتُ^(٥٦٧) ، فأفطرت في بيت آخر على كعكة ، وما شعر بي والله أحد^(٥٦٨) ، ثمّ جئتُ فجلست معه ، فقال لغلامه : «أطعم أبا هاشم شيئاً ؛ فإنّه مفطر» .

فتبسّمت ، فقال : «ما يضحكك يا أبا هاشم ، إذا أردت القوة فكل اللحم ، فإنّ الكعك لا قوّة فيه» .

(٥٦١) هذه اسمها سعاد من بني سعد بن بكر بن عبدمناة، قاله صاحب كتاب الخرائج: [١ : ٤٢٨] (الكفعمي) .

(٥٦٢) في ك والمصدر : «غير تلك صاحبة الحصاة» .

(٥٦٣) ن : «وهي وارثة الكتب» .

(٥٦٤) إعلام الوری : ٢ : ١٣٨ - ١٤٠ .

وأورده مع الأبيات ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦١ : ٥٠٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٤ .

ورواه من دون ذكر الأبيات الكليني في الكافي : ١ : ٣٤٧ / ٤ ، والطوسي في الغيبة : ٢٠٣ / ١٧١ ، والرواندي في الخرائج : ١ : ٤٢٨ / ٧ .

وقد تقدّم الحديث مختصراً من كتاب دلائل الحميري في ص ٨٥ .

(٥٦٥) ن ، خ : «حبّيس» .

(٥٦٦) في المصدر : «في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الأحمر» .

(٥٦٧) ن : «جُعْتُ» .

(٥٦٨) ق ، م : «والله بي» .

فقلت : صدق الله ورسوله وأنتم ، فقال لي : «أفطر ثلاثاً ، فإنَّ المُنَّة (٥٦٩) لا ترجع إذا نهكها الصوم في أقلَّ من ثلاث» .

فلما كان في اليوم الذي أراد الله أن يفرِّج عنه ؛ جاءه الغلام فقال : يا سيدي ، أحمل فطورك ؟ فقال : «احمل وما أحسبنا (٥٧٠) نأكل منه» .

فحمل الغلام الطعام الظهر وأطلقَ عنه عند العصر (٥٧١) وهو صائم ، وقال : «كلوا ؛ هناكم الله» (٥٧٢) .

قال : وكان مرضه الذي توقّي فيه في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومئتين ، و توقّي (٥٧٣) (عليه السلام) يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر ، وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحقّ ، وكان قد أخفى مولده ؛ لشدة طلب السلطان (٥٧٤) له واجتهاده في البحث عنه ، وعن أمره ، فلم يره إلا الخواصُّ من شيعة على ما ذكره بعدُ ، وتولّى أخوه جعفر أخذ تركته وسعى إلى السلطان بمخلفيه (٥٧٥) ، كما تقدّم فيما أورده الشيخ المفيد رحمه الله تعالى .

قلت : مناقب سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري دالة على أنّه السري (٥٧٦) بن السري ، فلا تشكّ في إمامته ولا ثمتري ، واعلم أنّه متى بيعت مكرمة أو اشتريت (٥٧٧) ، فسواه بايعها وهو المشتري يضرب في السؤدد والفخار بالقداح الفائزة ، وإذا أجزى كريمٌ للشرف والمجد فاز بالجائزة ، واحدُ زمانه غير مدافع ، ونسيج وحده غير مُنازع (٥٧٨) ، وسيّد أهل عصره وإمام أهل دهره ، فالسعيدُ

(٥٦٩) أي القوة . (الكفعمي) .

(٥٧٠) ق ، م : «وما أحسب أنا» .

(٥٧١) م : «وقت العصر» .

(٥٧٢) إعلام الوري : ٢ : ١٤٠ - ١٤١ .

وأوردها ابن حمزة في الثاقب : ٥٧٧ / ٥٦٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٠ و ٤٧١ ، ونحوه الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٢ - ٦٨٣ / ١ و ٢ .

قال المجلسي (رحمه الله) : بيان : «فخففنا له» أي أسرنا إلى خدمته ، وفي بعض النسخ : «فحففنا به» بالحاء المهملة من قوله : حقّه أي أطاف به . و«الجونة» : الخابية مطلية بالقار ، و«المُنَّة» - بالضم - : القوة . (بحار الأنوار : ٥٠ : ٢٥٥) .

(٥٧٣) في ن : «فتوقّي» .

(٥٧٤) ق والمصدر : «سلطان الوقت» .

(٥٧٥) إعلام الوري : ٢ : ١٥١ مع تلخيص .

ومثله في المناقب لابن شهر آشوب : ٤ : ٤٥٥ .

(٥٧٦) أي السيّد . (الكفعمي) .

(٥٧٧) ق ، م : «واشتريت» .

(٥٧٨) فلانٌ نسيجٌ وحده ؛ أي لا نظير له في علم أو غيره ، وأصله في الثوب ، لأنّ الثوب إذا كان رفيعاً لم يُنسج على منواله غيره . (الصاحح) .

من وقف عند نهيه وأمره ، فله (٥٧٩) العَلَاءُ الذي علا على النجوم الزاهرة ، والمحتدُّ الذي قَرَعَ العِظَاءَ (٥٨٠) عند المنافرة والمفاخرة ، والمنصبُّ الذي ملك به سعادتي الدنيا والآخرة ، فمن الذي يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخرة ، والمزايا الظاهرة ، والأخلاق الشريفة الطاهرة .

أقواله سديدة ، وأفعاله رشيدة ، وسيرته حميدة ، وعُهوده في ذات الله وكيدة ، والخيرات منه قريبة ، والشرور عنه بعيدة ، إذا كان أفاضلُ زَمَنِهِ قصيدة كان (عليه السلام) بيتَ القصيدة ، وإن انتظموا عِقدًا كان مكانَ الواسطة والفريضة ، وهذه عادةٌ قد سلكها الأوائل وجرى على مناهجها الأفاضل ، وإلا كيف تُقاسُ النجوم بالجنادل ، وأين فصاحة قُصٍّ من فُهاهة باقِل ؟ ! فارسُ العلوم الذي لا يُجارى ، ومبين غامضها (٥٨١) فلا يُجادل ولا يُمارى ، كاشفُ الحقائق بنظره الصائب ، مظهر الدقائق بفكره الثاقب ، المطلع بتوقيف الله على أسرار الكائنات ، المُخبر بتوفيق الله عن الغائبات ، المحدث في سرِّه بما مضى وبما هو آت ، المُلهِم في خاطره بالأُمور الخفيات ، الكريمُ الأصل والنفس والذات ، صاحب الدلائل والآيات والمعجزات ، مالك أزمّة الكشف والنظر ، مفسرُ الآي مُقرّرُ الخبر (٥٨٢) ، وارث السادة الخير (٥٨٣) ، ابن الأئمّة أبو المنتظر ، فانظر إلى الفرع والأصل ، وجدّد (٥٨٤) النظر ، واقطع بأنهما (عليهما السلام) أضوء من الشمس وأبهى من القمر ، وإذا تبيّن زكاء الأغصان تبيّن طيبُ الثمر ، فأخبارُهم وتُعوّثهم (عليهم السلام) عُيون التواريخ وعُنوان السير .

شرف تقادّم كابرًا عن كابر *** كالرمح أنبوباً على أنبوب (٥٨٥)
ووالله أقسم قسماً برّاً ؛ إنّ من عدّ (محمّداً جدّاً و) (٥٨٦) عليّاً أباً وفاطمة أمّاً والأئمّة آباءً والمهدي ولداً ؛ لجديرٌ (٥٨٧) أن يطول السماء علاءً وشرفاً ، والأُملاك سلفاً وذاتاً وخلفاً ، والذي ذكرته من صفاته دون مقداره ، فكيف لي باستقصاء نعوته وأخباره ، ولساني قصيرٌ وطرفٌ بلاغتي حسير ، فلهذا يرجع عن شأو صفاته كليلاً ، ويَنضاءلُ لعجزه وقصوره وما كان عاجزاً ولا ضئيلاً ، ودنّبه أنّه وجَدَ مكانَ القول ذاسعةً فما

(٥٧٩) خ ، ق ، م : «له» .

(٥٨٠) خ : «قرع به العِظاء» .

(٥٨١) ن ، خ : «غوامضها» .

(٥٨٢) ن ، خ ، ك : «الخير» .

(٥٨٣) ق : «والخير» .

(٥٨٤) ق ، م : «حدّد» .

(٥٨٥) تقدّم البيت في ج ٢ ص ٤٥٦ .

(٥٨٦) من ق ، استدرِك بخط كاتبه في هامش النسخة .

(٥٨٧) في ق : «الجدير» .

كان قوؤلا ، ورأى سَبِيلَ الشرف واضحا ، وما وجد إلى حقيقة مدحه (٥٨٨) سبيلا فقهر (٥٨٩) ، وكان من شأنه الإقدام وأحجم مقرأً بالقصور ، وما عرف منه الأحجام ، ولكن قوى الإنسان لها مقاديرُ تنتهي إليها ، وحدود تقف عندها ، وغايات لا يتعدّاها (٥٩٠) .

يفنى الزمانُ (٥٩١) ولا يحيط بوصفهم *** أيحيط ما يفنى بما لا ينفد ؟
وقد نظمت على العادة شعراً في مدحه ، غرضي فيه ما قدّمته في مدح آبائه (عليهم السلام) ، ولأخّدت لي ذكراً مع ذكرهم على بقايا (٥٩٢) (السنين والشهور و) (٥٩٣) الأيام ، (وهو) (٥٩٤) :

يا راكباً يسري على جَسْرَةٍ *** قد غَبَرَتْ في أَوْجِه الضُمَرِ
عَرَّجَ بسامراء والثَّمْ ثَرَى *** أرض الإمام الحسن العسكري
عَرَّجَ على مَنْ جَدُّه صاعدٌ *** ومَجْدُه عال على المشتري
على الإمام الطاهر المجتبي *** على الكريم الطيّب العنصر
على وليّ الله في عصره *** وابن خيار الله في الأعصر
على كريم صَوْبٍ معروفه *** يُرَبِّي على صَوْب الحيا المُمطر
على إمام عدلٍ أحكامه *** يُسَلِّطُ العُرفَ على المُنكر
وبلّغاً عن عبد آلائه *** تَحْيِيَّةُ أزكى من العنبر
وقلّ سلامُ الله وقفٌ على *** ذاك الجنب المُمَرِّع الأخضر
دارُ بَحمد الله قد أُسِّسَتْ *** على النُقى والشرف الأطهر
من جَبَّة الخُلد ثرى أرضِها *** وماؤُها من نَهَر الكوثر
حلَّ بها شخصان من دَوْحَةٍ *** أغصانها طيّبةُ المكسر
العسكريّان هما ما هما *** فطوّل التقريضَ أو قَصَرَ
غُصْنَا علاء قمرا سُدفَةٍ *** شمسا نهار فارسا مِنبر
من معشر فاقوا جميعَ الورى *** جلاله ناهيك من معشر
هم الأولى شادوا بناء العُلَى *** بالأبيض الباتر والأسمر

(٥٨٨) ن ، خ : «مجدّه» .

(٥٨٩) ن : «قهقر» .

(٥٩٠) ضبط في نسخة الكركي أيضاً : «لا تتعدّاها» .

(٥٩١) خ : «الكلام» .

(٥٩٢) ن ، خ ، م : «على بقاء» .

(٥٩٣) من ك ، ق .

ومن هنا إلى أواخر كلام كمال الدين ابن طلحة في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام) سقط من نسخة «ق» واستدرك بخط جديد، والظاهر أنها كتب عن نسخة الكفعمي أو عن نسخة كتبت عنها.

(٥٩٤) من ن ، خ ، م .

هم الأولى لولا هم في الورى *** لم يُعرف الحق ولم يُنكر
هم الأولى لولا هم في الورى *** لم يؤمن العبد ولم يكفر
هم الأولى سنوا لنا منهجاً *** بواضح من سعيهم نير
هم الأولى دلوا على مذهب *** مثل الصباح الواضح المسفر
فأوضح الحق لوراده *** ولا ح قصد الطالب المبصر
أخلافهم أتى أتى سائل *** مثل الربيع الينع المزهر
يا سادتي إن ولائي لكم *** من خير ما قدمت للمحشر (٥٩٥)
أرجو بكم نيل الأمانى غداً *** في مبعثي والأمن في مقبري
فأنتم قصدي وحبّي لكم *** تجارتي والربح في متجري
والحمد لله على أنه *** وفقني للغرض الأكبر

[ترجمة الإمام الثاني عشر

المهدي

صاحب الزمان (عليه السلام)]

ترجمة الإمام المنتظر (عليه السلام)

ذكر الإمام الثاني عشر

وهو مولانا الإمام المنتظر ، الخلف الحجة (صاحب الزمان) ^(٥٩٦) أبو القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين ^(٥٩٧) بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

إذا ما وصلَ الجمعُ إلى أخبار مولانا *** فما أجدرنا بالشكر لله وأولانا
إماماً نتولاه وطوبى لو تولانا *** رآنا الله في عطل وبالمهدي حلانا
وأولانا به لطفاً وتأييداً وإحساناً *** ونرجو أننا نلقاه في الدنيا ويلقانا
عسى يروى به قلب به ما زال ظمأنا *** قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة (رحمه
الله) : الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي المتوكل
بن محمد القانع بن علي الرضا (عليهم السلام)

فهذا الخلفُ الحجة قد أيده الله *** هداه نهجَ الحق وآتاه سجاياه
وأعلى في دُرَى العُلُيا بالتأييد مرقاه *** وآتاه حُلَى فضل عظيم فتحلاه
وقد قال رسولُ الله قولاً قد رويناه *** وذوا العلم بما قال إذا أدرك معناه
تري الأخبار في المهدي جاءت بمُسمّاه *** وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمّاه
ويكفي قوله مَنّي لإشراق مُحيّاه *** ومِن بَضْعَتِهِ الزهراء مَرَسَاهُ وَمَسْرَاهُ ^(٥٩٨)
ولن يبلغ ما لوتيه أمثال وأشباه *** فإن ^(٥٩٩) قالوا هو المهدي ما مانوا (بمافاهوا) ^(٦٠٠)
قد رُئِعَ ^(٦٠١) من النبوة في أكناف عناصرها ، ورضع من الرسالة أخلاف
أواصرها ، ونزع من القرابة بسِجال معاصرها ^(٦٠٢) ، وبرع في صفات الشرف
فَعَقَدَتْ عليه بخصائصها ، واقتنى من الأنساب شرف نصابها ، واعتلى عند الانتساب
على شرف أحسابها ، واجتنتى جنَى الهداية من معادنها ^(٦٠٣) وأسبابها ، فهو من وَلَدِ
الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول ، فالرسالة أصله ، وأنها لأشرف
العناصر والأصول .

(٥٩٦) من النسخ ما عدان ، خ .

(٥٩٧) ن ، خ : «زين العابدين» .

(٥٩٨) ق ، م : «مسراه ومرساه» .

(٥٩٩) خ ، م : «فمن» .

(٦٠٠) ق ، ك : «ولا تاهو» .

(٦٠١) ك ، ق : «قد وقع» .

(٦٠٢) الكنف : جمع أكناف وهي الجوانب ، والأخلاف : جمع خلف وهو الثدي . والأواصر : العهود واحدها

إصر . والنزع : المد ، ونزع القوس : مدّها . والسِجال : جمع سَجَل وهو الدلو فيه ماء قلّ أو كثر لا فارغاً .

والمعاصر والمُعصِرَات : السحاب تُعَصَّرُ بالمطر . (الكفعمي) .

(٦٠٣) م : «معانيها» .

فأما مولده فبسرّ من رأى ؛ في ثالث وعشرين رمضان من سنة ثمان وخمسين ومئتين للهجرة .

وأما نسبه أباً وأماً ، فأبوه أبو محمد الحسن الخالص بن عليّ المتوكل بن محمد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكي بن عليّ المرتضى أمير المؤمنين (عليهم السلام) ، وقد تقدّم ذكر ذلك مفصّلاً .

وأمه أم ولد تسمّى صقيل ، وقيل : حكيمة ، وقيل غير ذلك .
وأما اسمه فمحمد ، وكنيته أبو القاسم ، ولقبه الحجّة ، والخلف الصالح ، و(قيل) (٦٠٤) : المنتظر .

وأما ما ورد عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) في المهدي من الأحاديث الصحيحة :
فمنها ما نقله الإمامان أبوداود والترمذي - رضي الله عنهما - كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «المهدي منّي أجلى الجبهة ، أفنى الأنف» (٦٠٥) ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويملك سبع سنين» (٦٠٦) .

ومنها ما أخرجه (٦٠٧) أبوداود بسنده في صحيحه (يرفعه) (٦٠٨) إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً» (٦٠٩) .

(٦٠٤) من النسخ ما عدا ق ، ك .

(٦٠٥) الجلى والجله : انحسار الشعر عن مقدّم الرأس ، والمجالى : مقدّم الرأس ؛ وهي مواضع الصلح . والقنا : إحدباب في الأنف ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

القنا في الأنف : طوله ورقة أرنبته وحذب في وسطه . (النهاية : ٤ : ١١٦) .

(٦٠٦) مطالب السؤل : ٢ : ٧٩ - ٨٠ . سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ / ٢٤٨٥ كتاب المهدي ، ولم أجده في سنن الترمذي .

والحديث ونحوه أخرجه بحثل في تاريخ واسط : ص ١٣٥ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ١٠ : ٢٠٩ / ٩٤٥٦ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٧ وصحّحه ، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن : ٩٤ / ب ، والسليبي في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ٢٧٤ / ٣٩٧ .
وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٣٣ عن أبي داود في سننه والنسائي في سنن والبيهقي في البعث والنشور .

وأورده ابن البطريق في العمدة : ١٧٧ / ٢٧٨ عن كتاب الجمع بين الصحاح الستة .
وأورده السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم وأبي داود ونعيم بن حماد والحاكم .

وأورده المثقي الهندي في البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ٢ : ٥٩٧ / ٧٧ عن أبي داود ونعيم بن حماد والحاكم .

وسياّتي الحديث عن كتاب البيان للكنجي ص ٢١١ .

(٦٠٧) من خ ، وفي ق ، ك : «ومنها يرفعه» .

(٦٠٨) من النسخ ما عدا ق ، ك .

ومنها ما رواه أيضاً أبو داود (رحمه الله) في صحيحه يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»^(٦١٠) .

ومنها ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (رضي الله عنه) في كتابه المسمى بـ«شرح السنة» ، وأخرجه الإمامان البخاري ومسلم - رضي الله عنهما - كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم»^(٦١١) وإمامكم منكم» ؟^(٦١٢)

(٦٠٩) مطالب السؤل : ٢ : ٨٠ ، سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ / ٤٢٨٣ .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧ : ٥١٣ / ٣٧٦٣٧ ، وأحمد في المسند : ١ : ٩٩ ، والبزار في مسنده : (كشف الأستار : ١ : ١٠٤ / ٤٩٣) ، وابن المنادي في الملاحم : ٤١ / أ ، وأبو عمرو الداني في السنن : ٩٦ / ب ، والبغوي في شرح السنة : ١٥ : ٨٤ / ٤٢٧٩ ، ورزين العبدي في الجمع بين الصحاح السنة كما عنه في العمدة لابن البطريق : ص ٤٣٣ .

وأورده في عقد الدرر : ٢١ ب ١ عن البيهقي ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٩) عن أبي نعيم وأحمد وابن أبي شيبة وأبي داود .

وسياأتي الحديث عن الإرشاد ، وعن البيان ص ١٣٧ و ٢٠١ .

(٦١٠) مطالب السؤل : ٢ : ٨٠ .

سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ / ٤٢٨٤ .

وأخرجه أيضاً البخاري في التاريخ الكبير : ٣ : ٣٤٦ في ترجمة زياد بن بيان ، وابن ماجه في السنن : ٢ : ١٣٦٨ / ٤٠٨٦ كتاب الفتن باب ٣٤ ، وابن المنادي في الملاحم : ٤١ / أ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٣ : ١٦٧ / ٥٦٦ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٧ ، والدارقطني في المؤتلف والمختلف : ٤ : ٢٢٧١ في باب نُقِيلَ ويُقِيلَ ، وأبو عمرو الداني في السنن : ٩٧ / ب و ٩٩ / ب و ١٠٠ / أ ، والطوسي في الغيبة : ١٨٦ / ١٤٥ و ١٨٧ / ١٤٨ ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٣٧١ / ٢٥١ ، والديلمى في فردوس الأخبار : ٤ : ٤٩٧ / ٦٩٤٣ ، والبغوي في مصابيح السنة : ٣ : ٤٩٢ / ٤٢١١ .

وأورده السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في الطرائف : ١٧٥ / ٢٧٣ نقلاً عن كتاب الجمع بين الصحاح السنة .

وأورده القرشي في مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٥ نقلاً عن كتاب أمالي أبي طالب .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٥ عن أبي داود في سننه والنسائي والبيهقي وأبي عمرو الداني ، وفي ص ٢١ عن ابن ماجه في سننه وأبي عمرو المقرئ في سننه ، وفي ص ٢٢ عن ابن المنادي .

وأورده السيوطي في عرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم وأبي داود وابن ماجه والطبراني والحاكم .

وأورده السهودي في جواهر العقدين : ص ٣٠٣ عن أبي داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرين .

وأورده المثقي الهندي في كنز العمال : ١٤ : ٢٦٤ / ٣٨٦٦٢ .

وسياأتي الحديث عن البيان ص ٢٠٣ .

(٦١١) ق ، ك : «بكم» .

(٦١٢) مطالب السؤل : ٢ : ٨٠ .

ومنها ما أخرجه أبوداود والترمذي - رضي الله عنهما - بسندهما في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعثَ (الله) ^(٦١٣) رجلاً مني - أو من ^(٦١٤) أهل بيتي - ، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» .

[وفي رواية أخرى : «لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»].

وفي رواية أخرى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» ^(٦١٥) .

هذه الروايات عن أبي داود والترمذي رضي الله عنهما .

ومنها ما نقله الإمام أبوإسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (رضي الله عنه) في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «نحن ولد عبدالمطلب سادة (أهل) ^(٦١٦) الجنة ، أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي» ^(٦١٧) .

شرح السنّة : ١٥ : ٨٢ / ٤٢٧٧ ، صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠) باب نزول عيسى ابن مريم : الرقم ٣٤٤٩ ، صحيح مسلم : ١ : ١٣٦ كتاب الإيمان باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا (صلى الله عليه وسلم) ق ٢٤٤ - ٢٤٦ .

وأخرجه أيضاً عبدالرزاق في المصنّف : ١١ : ٤٠٠ / ٢٠٨٤١ ، ونعيم بن حمّاد المروزي في كتاب الفتن : ص ٣٥١ ، وأحمد في المسند : ٢ : ٣٣٦ ، وابن المنادي في الملاحم : ٥٧ / أ ، وأبوعوانة في مسنده : ١ : ١٠٦ ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٢١٣ / ٦٨٠٢ ، وابن منده في الإيمان (٤١٣) ، والبغوي في مصابيح السنّة : ٣ : ٥١٦ / ٤٢٦١ .

وسياّتي في ص ٢٠٨ ، ونحوه بسند آخر في ص ١٩٧ و ١٩٨ .

(٦١٣) من ن ، خ والمصدر .

(٦١٤) خ : «ومن» .

(٦١٥) مطالب السؤل : ٢ : ٨٠ - ٨١ ، وما بين المعقوفين منه .

سنن أبي داود : ٤ : ١٠٦ / ٤٢٨٢ ، سنن الترمذي : ٤ : ٥٠٥ / ٢٢٣٠ - ٢٢٣١ ، ولم تكن الرواية بهذا السياق فيهما ، فلاحظ .

وأخرجه أيضاً الفسوي في المعرفة والتاريخ : ٣ : ١٨٧ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٣٥ / ١٠٢٢٢ و ١٠٢٢٤ وفي المعجم الأوسط : ٢ : ١٣٥ / ١٢٥٥ ، والداني في سننه : ٩٩ / أ و ٩٨ / ب ، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بإصبهان : ٣ : ٩٥ / ٣٩٢ في ترجمة محمد بن عيسى الزجاج ، وأبونعيم في تاريخ إصفهان : ٢ : ١٦٥ في ترجمة محمد بن محمد بن صخر ، والطوسي في الغيبة : ١٨١ / ١٤٠ ، والحاكم الجشمي في العيون كما عنه في مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٦ ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم وأبي داود والطبراني .

وسياّتي الحديث مع ذيل في ص ١٩٦ نقلا عن الأربعين لأبي نعيم .

(٦١٦) من ق ، م ، ك ، وعدة من المصادر .

(٦١٧) مطالب السؤل : ٢ : ٨٨ .

فإن قال معترض : هذه الأحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وأفرادها متفق على صحة اسنادها ومُجمع على نقلها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإيرادها، وهي صحيحة صريحة في كون المهدي (عليه السلام) من ولد فاطمة (عليها السلام) ، وأنه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن عترته (٦١٨) وأهل بيته ، وأن اسمه يواطئ اسمه ، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وأنه من ولد عبدالمطلب ، وأنه من سادات (أهل) (٦١٩) الجنة ، وذلك ممّا لانزاع فيه ، غير أن ذلك لا يدلّ على أنّ المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من الصفات والعلامات هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح (عليه السلام) ، فإنّ ولد فاطمة (عليها السلام) كثيرون ، وكلّ من يولد من ذريّتها إلى يوم القيامة يصدق عليه أنّه من ولد فاطمة ، وأنّه من العترة الطاهرة ، وأنّه من أهل البيت (عليهم السلام) ، فتحتاجون (٦٢٠) مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل يدلّ على أنّ المهدي المراد هو الحجة المذكور ؛ ليتّم مرامكم !

فجوابه أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما وصف المهديّ (عليه السلام) بصفات متعدّدة من ذكر نسبه واسمه و(أنّ) (٦٢١) مرجعه إلى فاطمة (عليها السلام) وإلى

ورواه الثعلبي في تفسير آية المودة من سورة الشورى ، وعنه في الطرائف : ١٧٦ / ٢٧٥ وفي فرائد السمطين : ٢ / ٣٢ / ٣٧٠ .

وأخرجه أيضاً ابن ماجة في السنن : ٢ : ١٣٦٨ / ٤٠٨٧ كتاب الفتن باب ٣٤ ، والصدوق في أماليه : م ٧٢ ح ١٥ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ٢١١ وصحّحه على شرط مسلم ، وابن المغازلي في المناقب : ٤٨ / ٧١ ، والخطيب البغدادي في تاريخه : ٩ : ٤٣٤ في ترجمة عبدالله بن الحسن وفي تلخيص المتشابه : ١ : ١٩٧ في ترجمة عبدالله بن رباح اليماني ، وأبونعيم في تاريخ إصبهان : ٢ : ٩٥ في ترجمة عبدالملك بن قريب ، والطوسي في الغيبة : ١٨٣ / ١٤٢ ، والخزاعي في كتاب الأربعين : ح ٣ ، والدلمي في فردوس الأخبار : ١ : ٨٦ / ١٤٥ ، والفتال في روضة الواعظين ، ٢٦٩ ، وابن السري كما عنه في ذخائر العقبى ، ص ١٥ و ٨٩ ، وجواهر العقدين ، ص ٢٩٤ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ١٤٤ وقال : أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم منهم : الإمام أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه وأبو القاسم الطبراني في معجمه والحافظ أبونعيم الإصبهاني وغيرهم .

وأورده السيوطي في العرف الوردی (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن ابن ماجة وأبي نعيم ، والقرشي في مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٥ .

ورواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه : ٢ : ٧٥٧ عن سلمان في ضمن حديث طويل .

وقارن بمناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن سليمان الكوفي : ١ : ٢٣٧ .

وقد تقدّم الحديث في ج ١ ص ١٠٨ نقلاً عن كتاب الفردوس ، وسيأتي في ص ١٩٤ و ٢٠٤ عن كتاب الأربعين لأبي نعيم والبيان للكنجي .

(٦١٨)ن : «ذريّته» .

(٦١٩)من ق ، ك .

(٦٢٠)ق والمصدر : «فيحتاجون» .

(٦٢١)من ق ، ك .

عبدالمطلب ، وأنه أجلي الجبهة أقتنى الأنف ، وعدّد الأوصافَ الكثيرة التي جمعتها الأحاديث الصحيحة المذكورة آنفاً ، وجعلها علامة ودلالة على أنّ الشخص المسمّى (٦٢٢) بالمهدي ، وثبتت (٦٢٣) له الأحكام المذكورة ؛ هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ، ثمّ وجدنا تلك الصفات المجعولة علامةً ودلالةً مجتمعة في أبي القاسم محمّد الخلف الصالح دون غيره ، فيلزم (٦٢٤) القول بثبوت تلك الأحكام له ، وأنه صاحبها ، وإلا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت (ما هو) (٦٢٥) مدلوله ، قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك ممتنع .

فإن قال المعترض : لا يتمّ العمل بالدلالة والعلامة إلا بعد العلم باختصاص مَنْ وُجدت فيه بها دون غيره ، وتعيّنه (٦٢٦) لها ، فأما إذا لم يُعلم تخصّصه وانفراده بها ؛ فلا يحكم له بالدلالة ، ونحن نسلم أنّه من زَمَن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ولادة الخلف الصالح الحجّة (عليه السلام) ما وجد من ولد فاطمة (عليها السلام) شخص جمع تلك الصفات التي هي الدلالة والعلامة ، لكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولادته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجّال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه ، وذلك سيأتي بعد مدّة مديدة ، ومن الآن إلى ذلك الوقت المتراخي الممتدّ أزمان متجدّدة ، وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة (عليها السلام) كثرة (٦٢٧) يتعاقبون ويتوالدون إلى ذلك الإبان ، فيجوز أن يُولد من السلالة الطاهرة والعترة النبويّة من يجمع تلك الصفات ، فيكون هو المهدي المشار إليه في الأحاديث المذكورة ، ومع هذا الاحتمال والإمكان ؛ كيف يبقى دليلكم مختصّاً بالحجّة المذكور (عليه السلام) ؟

فالجواب : إنكم إذا اعترفتم (٦٢٨) أنّه إلى وقت ولادة الخلف الصالح وإلى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات بأسرها سواه ، فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له ، عملاً بالدلالة الموجودة في حقّه .

وما ذكرتموه من احتمال أن يتجدّد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات ؛ لا يكون قادحاً في إعمال (تلك) (٦٢٩) الدلالة ، ولا مانعاً من ترتّب حكمها عليها ، فإنّ دلالة الدليل راجحة لظهورها ، واحتمال تجدّد ما يُعارضها مرجوحٌ ،

(٦٢٢) م والمصدر : «أنّ الشخص الذي يسمّى» .

(٦٢٣) في ق والمصدر : «تثبت» .

(٦٢٤) ق ، ك : «لزم» .

(٦٢٥) من النسخ ما عدا ق ، ك .

(٦٢٦) ق ، م ، ك : «تعيّنه» .

(٦٢٧) م : «رجال كثيرة» .

(٦٢٨) ق والمصدر : «عرفتم» .

(٦٢٩) من ق ، ك .

ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح (٦٣٠)، فإنه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلة المثبتة للأحكام ، إذ ما من دليل إلا واحتمال تجدد ما يُعارضه متطرق إليه ، ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقاً .

والذي يُوضح ذلك ويؤكدّه (٦٣١) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أوردته الإمام مسلم بن الحجاج (رضي الله عنه) في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه): «يأتي عليك مع (٦٣٢) أمداد أهل اليمن أويس بن عامر من (٦٣٣) مراد ; ثم (٦٣٤) من قرن ، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدّة هو بها برّ ، لو أقسم على الله لأبرّ قسمه (٦٣٥)، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل» (٦٣٦). فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على أنّ المسمّى بذلك الاسم المتّصف بتلك الصفات لو أقسم على الله لأبرّه (٦٣٧)، وأنه أهل لطلب الاستغفار منه ، وهذه منزلة عالية ومقام عند الله تعالى عظيم .

ولم يزل عمر (رضي الله عنه) بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاة أبي بكر (رضي الله عنه) يسأل أمداد أهل اليمن عن الموصوف بذلك حتّى قدم وفد من اليمن ، فسألهم فأخبر بشخص متّصف بذلك ، فلم يتوقف عمر (رضي الله عنه) في العمل (٦٣٨) بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بل بادر إلى العمل بها واجتمع به وسأله الاستغفار ، وجزم بأنّه المشار إليه بالحديث النبويّ لما علم (٦٣٩) (تلك) (٦٤٠) الصفات فيه مع وجود احتمال أن يتجدد في وفود اليمن مستقبلاً من يكون بتلك الصفات ، فإنّ قبيلة مراد كثيرة ، والتوالد (٦٤١) فيها كثير ، وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود .

وكذلك قضية (٦٤٢) الخوارج [لما] وصفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصفات ورتّب عليها حكمهم ، ثمّ بعد ذلك لما وجد عليّ (عليه السلام) تلك الصفات موجودة في

(٦٣٠) ق ، ك : «بالعمل بالمرجوح» .

(٦٣١) خ : «ويؤيده» .

(٦٣٢) م : «من» .

(٦٣٣) في النسخ : «بن» ، وهو تصحيف .

(٦٣٤) ن ، خ : «بن ثم» !

(٦٣٥) في المصدر : «لأبرّه» .

(٦٣٦) صحيح مسلم ، ٤ : ١٩٦٩ كتاب فضائل الصحابة (٤٤) باب ٥٥ قطعة من حديث ٢٢٥ / ٢٥٤٢ .

(٦٣٧) م : «لأبرّ قسمه» .

(٦٣٨) خ : «عن العمل» .

(٦٣٩) ق ، ك : «لما رأى» .

(٦٤٠) من خ والمصدر .

(٦٤١) ق ، ك ، م : «والتولد» .

(٦٤٢) ن ، خ : «قصة» .

أولئك في واقعة حروراء والنهروان ; جزم بأنهم هم المرادون بالحديث النبوي ; وقاتلهم^(٦٤٣) وقتلهم ، فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم ، وأمثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة ، فعلم أن الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال^(٦٤٤) المرجوح .

(ثم)^(٦٤٥) نزيده بياناً وتقريراً فنقول : ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وُجِدَتْ فيه أمرٌ يتعيّن العملُ به والمصيرُ إليه ، فمن تركه وقال بأن صاحب الصفات المراد بإثبات الحكم ليس هو هذا ; بل شخص غيره سيأتي ; فقد عدل عن النهج القويم^(٦٤٦) ، ووقف نفسه موقف اللئيم .

وبدلّ على ذلك أن الله عزّ وعلا لما أنزل في التوراة على موسى صلوات الله عليه أنه يُبعث النبيّ العربيّ في آخر الزمان خاتم الأنبياء ونعته بأوصافه وجعلها علامة ودلالة على إثبات حكم النبوة له ، وصار قوم موسى صلوات الله عليه يذكرونه بصفاته ، ويعلمون أنه يبعث ، فلما قُرب زمان ظهوره وبعثه ; صاروا يُهدّدون المشركين به ويقولون : سيظهر الآن نبيّ نعته كذا وصفته كذا ، نستعين به على قتالكم . فلما بُعث صلى الله عليه وآله وسلم ووجدوا العلامات والصفات بأسرها التي جعلت دلالة على نبوته ; أنكروه وقالوا : ليس هو هذا ، بل هو غيره وسيأتي ، فلما جنحوا^(٦٤٧) إلى الاحتمال وأعرضوا عن العمل بالدلالة (الموجودة في الحال ، أنكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة)^(٦٤٨) التي ذكرها لهم في التوراة ، (وجنحوا إلى الاحتمال)^(٦٤٩) .

وهذه القصة من أكبر الأدلة وأقوى الحجج على أنه يتعيّن العمل بالدلالة عند وجودها ، وإثبات الحكم لمن وجدت تلك الدلالة فيه .

فإذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الأحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد (عليه السلام) ; تعيّن إثبات كونه المهدي المشار إليه من غير جنوح إلى الاحتمال بتجدد غيره في الاستقبال .

فإذا^(٦٥٠) قال المعارض : نسلم لكم أن الصفات المجعولة علامة ودلالة إذا وُجِدَتْ تعيّن العمل بها ، ولزم إثبات مدلولها لمن وُجِدَتْ فيه ، لكن نمنع وجود تلك العلامة

(٦٤٣) ق ، ك : «فقاتلهم» .

(٦٤٤) ن ، خ : «للإحتمال» .

(٦٤٥) من ق ، ك .

(٦٤٦) في هامش ن ، م : كان يجب أن يقول أيضاً بعد قوله : «القويم» : وفاته الغرض العظيم .

(٦٤٧) ق ، ك : «فجنحوا» بدل : «فلما جنحوا» .

(٦٤٨) من ن ، خ والمصدر .

(٦٤٩) ما بين الهالين ليس في ق ، ك .

(٦٥٠) ق ، ك : «فإن» .

والدلالة في الخلف الصالح محمد (عليه السلام) ، فإنّ من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة أن يكون اسم أبيه مواطناً لاسم أبي (٦٥١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، هكذا صرّح به الحديث النبويّ على ما أوردتموه ، وهذه الصفة لم تُوجد فيه ، فإنّ اسم أبيه الحسن واسم أب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله ، وأين الحسن من عبدالله ؟ ! فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة ، وإذا لم يثبت جزء العلة ؛ فلا يثبت (٦٥٢) حكمها ، إذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل تلك الأحكام ثابتة إلا لمن اجتمعت تلك الصفات كلها له ، التي جزءها مواطاة اسمي الأبوين في حقّه ، وهذه لم تجتمع في الحجّة الخلف الصالح ، فلا تثبت تلك الأحكام له ، وهذا إشكال قويّ .

فالجواب: لا بدّ قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يُبنى (٦٥٣) عليهما الغرض .

فالأوّل: إنّه سائغ شائع (٦٥٤) في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجدّ الأعلى ، وقد نطق القرآن الكريم بذلك ، فقال الله : (مِلةَ أبِيكَم إبراهيم) (٦٥٥) ، وقال تعالى حكاية عن يوسف (عليه السلام) : (وَاتَّبَعْتُ مِلةَ آبَائِي إبراهيم وإسحاق) (٦٥٦) ، ونطق بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكاه عن جبرئيل (عليه السلام) في حديث الإسراء أنّه قال : «قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قال : أبوك إبراهيم» (٦٥٧) . فعلم أنّ لفظة أب تُطلق على الجدّ وإن علا ، فهذا أحد الأمرين .

(قُلْتُ : ومن هذا قوله (عليه السلام) : أنا ابن الذبيحين .) (٦٥٨)

الأمر الثاني: إنّ لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة ، وقد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم ، ووردت في الأحاديث حتّى ذكرها الإمامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما ، كلّ واحد منهما يرفع ذلك بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه) أنّه قال عن عليّ (عليه السلام) : (والله) (٦٦٠) إنّ رسول

(٦٥١) ن ، خ : «أب» .

(٦٥٢) ق ، ك : «لم يثبت» .

(٦٥٣) ن ، خ : «يُبنى» .

(٦٥٤) ق ، ك والمصدر : «الأوّل أنّه شائع» .

(٦٥٥) الحجّ : ٢٢ : ٧٨ .

(٦٥٦) يوسف : ١٢ : ٣٨ .

(٦٥٧) لاحظ تفسير القمّي : ٢ : ٩ ، أمالي الصدوق : م ٦٩ ح ٢ ، الدرّ المنثور : ٥ : ١٩٣ و ٢٠٣ و ٢٠٦ .

٢١٤ و ٢١٥ .

(٦٥٨) من خ .

(٦٥٩) ن ، خ : «الأمر الثاني» .

(٦٦٠) ما بين الهاليتين ليس في ق ، ك والمصدر .

الله (صلى الله عليه وآله) سمّاه بأبي تراب ، ولم يكن له اسم أحبّ إليه منه^(٦٦١) ، فأطلق لفظة الاسم على الكنية ، ومثل ذلك قول الشاعر وهو المتنبي^(٦٦٢) :
أجلّ قدرك أن تُسمّى مؤنّثة^(٦٦٣) *** ومن كُنّاك فقد سمّاك للعرب^(٦٦٤)
ويروى : ومن يصفك ، فأطلق التسمية على الكناية أو الصفة^(٦٦٥) ، وهذا شائع ذائع في كلام العرب .

فإذا وضح ما ذكرناه من الأمرين ، فاعلم - أيّدك الله بتوفيقه - أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كان له سبطان أبو محمّد الحسن وأبو عبد الله الحسين (عليه السلام) ، ولما كان الحجّة الخلف الصالح (عليه السلام) من ولد أبي عبد الله الحسين وكانت كنية الحسين أبا عبد الله ، فأطلق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على الكنية لفظة الاسم ؛ لأجل المقابلة بالاسم في حقّ أبيه ، وأطلق على الجدّ لفظة الأب ، فكأنّه^(٦٦٦) قال : «يواطئ اسمه اسمي فهو محمّد وأنا محمّد ، وكنية جدّه اسم أبي ، إذ هو أبو عبد الله وأبي عبد الله» لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإعلام أنّه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز ، فحينئذ تنظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجّة الخلف الصالح محمّد (عليه السلام) ، وهذا بيان شاف كاف في إزالة^(٦٦٧) ذلك الإشكال ، فافهمه^(٦٦٨) .

قلت : رحم الله الشيخ كمال الدين وأثابه الجنة بحثّه أولاً مع قوم يُشاهدون الإمام (عليه السلام) فينكرونه ويدفعون العلام والدلالات التي وُصف بها ؛ ولا يحتاج إلى البحث مع هؤلاء ، فإنّهم إذا رأوه وشاهدوه كان هو (عليه السلام) قيماً بإثبات حجّته ، دالّاً لهم على اقتفاء محجّته ، وإنّما البحث معهم في بقائه ووجوده (عليه السلام) ، فإنّهم مجمعون أو أكثرهم على ظهوره ، ومختلفون في أنّه وُلد أو سيولد .
وجوابنا لمخالفينا أنّ القائلين بوجوده قائلون به ، فلا يحتاجون إلى دليل ، لما ثبت عندهم من نقل رجالهم عن أئمّتهم (عليهم السلام) ، وأمّا المنكرون لوجوده فقائلون بإمكانه ، فقد ترجّح جانب الوجود ، وعبارة كمال الدين فيها طول .

(٦٦١) صحيح البخاري : رقم ٣٧٠٣ (فتح الباري : ٧ : ٧٠) ورقم ٦٢٠٤ (فتح الباري : ١٠ : ٥٨٧) ورقم ٦٢٨٠ (فتح الباري : ١١ : ٧٠٠) ، صحيح مسلم : ٤ : ١٨٧٤ / ٢٤٠٩ .
وللحديث مصادر كثيرة ، لاحظ تعليق الحديث ٣٠ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٣١ .

(٦٦٢) في ق ، ك : «قول المتنبي» .

(٦٦٣) ن ، خ ، م : «مؤنّثة» .

(٦٦٤) لم أجده في ديوانه .

(٦٦٥) ن : «والصفات» .

(٦٦٦) ق ، م ، ك : «وكأنّه» .

(٦٦٧) ن ، خ : «لإزالة» .

(٦٦٨) مطالب السؤل : ٢ : ٨١ - ٨٦ .

وقال : وأما ولده ، فلم يكن له ولد ليذكر (٦٦٩).

وأما عمره ، ففي أيام المعتمد على الله خاف فاخْتَفَى وإلى الآن ، فلم يمكن ذكر ذلك ؛ إذ من غاب وأن انقطع خبره لاتوجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ، ولا بانقضاء حياته ، وقدرة الله تعالى واسعة ، وحكمه (٦٧٠) وألطافه بعباده عظيمة عامة ، ولو رام عظماء العلماء أن يدركوا حقائق مقدوراته وكنه قدره ؛ لم يجدوا إلى ذلك سبيلا (٦٧١) ، ولانقلب طرفُ تطلعهم إليه حسيراً ، وحدّه قليلاً وأملاً عليهم لسانُ عجزهم عن الإحاطة به ، (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (٦٧٢) .

وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين ولا امتداد عُمره إلى حين ، فقد مدّ الله أعمار جمع كثير من خلقه من أصفياه وأوليائه ، ومن مطروديه وأعدائه ، فمن الأصفياء عيسى (عليه السلام) ، ومنهم الخضر (عليه السلام) ، وخلق آخرون من الأنبياء (عليهم السلام) طالت أعمارهم حتى جاز كل واحد منهم ألف سنة أو قاربها كنوح (عليه السلام) وغيره (٦٧٣) .

وأما من الأعداء والمطرودين فإبليس والدجال ، ومن غيرهم كعاد الأولى كان منهم من يُقارب عمره الألف ، وكذلك لقمان صاحب بُد .

وكلّ هذا لبيان اتساع القدرة الربّانية في تعمير بعض خلقه ، فأيّ مانع يمنع من امتداد عمر الخلف الصالح إلى أن يظهر فيعمل ما حكم الله تعالى له به ؟
وحيث وصل الكلام إلى هذا المقام وانتهى جريانُ القلم بما خطّه من هذه الأقسام الوسام ؛ فلنختمه بالحمد لله ربّ العالمين ، فإنّها كلمة مباركة جعلها الله سبحانه وتعالى آخر دعوى أهل جنانه ، وخصّها بمن (٦٧٤) اجتباه من خليقته ، وكساه ملابسَ رضوانه .

فهذا آخر ما حرّره القلم من مناقبهم السنيّة ، وسطره من صفاتهم الزكيّة ، ونثره من مزاياهم العليّة ، وإنّ ذلك وإن كثر لقليل في جنب شرفهم الشامخ ، ويسير فيما آتاهم الله من فضلهم الراسخ ، وأنا أرجو من كرم الله عزّ وعلا أن يشملني ببركتهم ، ويُدخلني في زميرتهم ، ويجعل هذا المؤلف مسطوراً في صحيفة حسناتي (٦٧٥)

(٦٦٩) ق ، ك : «فيذكر» .

(٦٧٠) ق ، ك : «وحكمته» .

(٦٧١) إلى هنا انتهى ترميم نسخة ق ، والظاهر - كما قلت سابقاً - أنّها كتبت عن نسخة الكفعمي ، أو عن نسخة كتبت عنها .

(٦٧٢) الإسراء : ١٧ : ٨٥ .

(٦٧٣) وبعده في خ : «قلت : نوح (عليه السلام) جاوز الألف ، لأنّه لبث في قومه ألف إلا خمسين وعاش بعد ذلك وقبله» .

(٦٧٤) ن ، خ : «من» .

(٦٧٥) ن : «إحساني» .

المعدودة من حسنتهم ، فقد بذلت جهدي في جمع مزاياهم بذل المجدّ الطالب ، ولم آلُ جُهداً في تأليفها وجمعها قضاءً لحقهم اللازم اللازب ، ولسانُ الحال يقرعُ باب الأسماع^(٦٧٦) لإسماع كلّ شاهد وغائب .

رويدك إن أحببتَ نيل المطالب *** فلا تُعدُ عن ترتيب أي المناقب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم *** إلى لُقْم^(٦٧٧) التقوى ورُغْبَى الرغائب
مناقب آل المصطفى قدوة الورى *** بهم يبتغي مطلوبه كلّ طالب
مناقبُ تجلى سافرات وجوها *** ويجلو سناها مُدْلهم الغياهب
عليك بها سرّاً وجهراً فإثها *** تُحلك^(٦٧٨) عند الله أعلى المراتب
وَجُدْ عند ما يتلو^(٦٧٩) لسانك أيها *** بدعوة قلب حاضر غير غائب
لمن قام في تأليفها واعتنى به^(٦٨٠) *** ليقضي من مفروضهم كلّ واجب
عسى دعوة تزكو بها حسناته *** فيحظى من الحسنى بأسنى المواهب
فمن سأل الله الكريم أجابه *** وجاوره الإقبالُ من كلّ جانب^(٦٨١)
آخر كلام كمال الدين (رحمه الله) وكتابه ، والحمد لله ربّ العالمين .
قال الشيخ المفيد (رحمه الله) في كتابه الإرشاد : باب ذكر الإمام بعد أبي محمد (عليه السلام) وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته .

وكان الإمام بعد أبي محمد (عليه السلام) ابنه المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المكّنّى بكُنيتِه ، ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره ، وخلفه أبوه غائباً مستتراً على ما قدّمنا ذكره .

وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين .
وأمه أم ولد يقال لها نرجس .

وكان سنّه عند وفاة أبيه (عليهما السلام) خمس سنين ، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب ، وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما أتاها يحيى صبيّاً ، وجعله إماماً في حال الطفوليّة الظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم (عليه السلام) في المهد نبياً .
وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبيّ الهدى (عليه السلام) ، ثمّ من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، ونصّ عليه الأئمّة (عليهم السلام) واحداً^(٦٨٢) بعد واحد إلى أبيه الحسن ، ونصّ أبوه عليه عند ثقافته وخاصة شيعته .

(٦٧٦) في المصدر : «الاستماع» .

(٦٧٧) أي الطريق . (الكفعمي) . وفي هامش ن : اللُقْم : وسط الطريق .

(٦٧٨) في م : «تجلك» ، وفي ق : «تحلل» .

(٦٧٩) خ : «يجلو» .

(٦٨٠) ن والمصدر : «بها» .

(٦٨١) مطالب السؤل : ٢ : ٨٦ - ٨٨ .

وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده ، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته ، وهو صاحب السيف من أئمة الهدى (عليهم السلام) ، والقائم بالحق ، المنتظر^(٦٨٣) لدولة الإيمان ، وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى ، كما جاءت بذلك الأخبار ، فأما الفُصري^(٦٨٤) فمُنذ^(٦٨٥) وقت مولده^(٦٨٦) إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة ، وأما الطولي فهي بعد الأولى ، وفي آخرها يقوم بالسيف .

قال الله عزّ وجلّ : (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَثَرِيَةً فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)^(٦٨٧) ، وقال جلّ اسمه : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)^(٦٨٨) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لَنْ تَنْقُضِيَ^(٦٨٩) الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي ، يَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَنْتَ ظُلْمًا وَجوراً» .

وقال (صلى الله عليه وآله) : «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي ، يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي ، يَمْلَأُهَا اللَّهُ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَنْتَ ظُلْمًا وَجوراً»^(٦٩٠) .

باب ذكر طرف من الدلائل على إمامة القائم بالحق ابن الحسن

فمن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غني عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كلّ زمان ، لاستحالة خلوّ المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح ، وأبعد من الفساد ، وحاجة الكلّ من ذوي النقصان إلى مؤدّب للجناة مقوم للعصاة ، رادع للغواة ، معلّم للجّهال ، منبّه للغافلين ، محدّر من الضلال ، مقيم للحدود ، منقذ للأحكام ، فاصل بين أهل

(٦٨٢) ق ، م ، ك : «واحد» .

(٦٨٣) خ : «والمنتظر» .

(٦٨٤) ق : «القصوى» .

(٦٨٥) ن : «فمنذ» .

(٦٨٦) ن ، خ : «ولادته» .

(٦٨٧) القصص : ٢٨ - ٥ .

(٦٨٨) الأنبياء : ٢١ - ١٠٥ .

(٦٨٩) ق : «لم تنقض» .

(٦٩٠) الإرشاد : ٢ - ٣٣٩ - ٣٤١ .

وقد تقدّم قريب هذين الحديثين في ص ١٢٣ و ١٢٥ ، وسيأتي أيضاً قريبهما في ص ٢٠١ .

الاختلاف ، ناصب للأمراء ، سادّ للثغور ، حافظ للأموال ، حام عن بيضة (٦٩١) الإسلام ، جامع للناس في الجمعات والأعياد .

وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات ، لغناه بالاتفاق عن إمام ، واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ، ووجوب النصّ على مَنْ هذه سبيله من الأنام ، أو ظهور (٦٩٢) المعجز عليه ليتميّز (٦٩٣) ممّن (٦٩٤) سواه ، وعدم هذه الصفات من كلّ أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ، وهو ابنه المهدي على ما بيّناه .

وهذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص ، وتعداد ما جاء فيها من الأخبار ؛ لقيامه بنفسه في قضية العقول ، وصحّته بثابت الاستدلال . ثمّ قد جاءت روايات في النصّ على ابن الحسن (عليهما السلام) من طرق تنقطع (٦٩٥) بها الأعدار ، وأنا بمشيئة الله وعونه مورد طرفاً منها على السبيل التي سلفت في الاختصار ، إنشاء الله .

باب ما جاء من النصّ على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة (عليهم السلام) في مجمل ومفسرّ على البيان (٦٩٦)

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «إنّ الله عزّ اسمه أرسل محمداً (صلى الله عليه وآله) إلى الجنّ والإنس ، وجعل من بعده اثني عشر وصياً ، منهم من سبق ، ومنهم من بقي ، وكلّ وصيّ جرت به سنة ، فالأوصياء الذين من بعد محمّد عليه وعليهم السلام على سنة أوصياء عيسى (عليه السلام) ؛ وكانوا اثني عشر ، وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح (عليهما السلام)» . (٦٩٧)

وعن الحسن بن العباس ، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه :

(٦٩١) أي أصله وحوزته . (الكفعمي) .

(٦٩٢) ق ، م ، ك : «وظهور» .

(٦٩٣) المثبت من ن ، خ ، وفي ق ، م : «لتمييزه» ، وفي ك والمصدر : «لتمييزه» .

(٦٩٤) ن ، ق ، ك : «عمّن» .

(٦٩٥) ق والمصدر : «ينقطع» .

(٦٩٦) ن ، خ : «جليّ البيان» .

(٦٩٧) الإرشاد : ٢ : ٣٤٢ - ٣٤٥ .

وروى الحديث الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٢ / ١٠ ، والصدوق في كمال الدين : ٣٢٦ ب ٣٢ ح ٤ ، وفي الخصال : ٤٧٨ أبواب الاثني عشر ح ٤٣ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٥٩ ب ٦ ح ٢١ ، وفي ط المحقق : ١ : ١٨١ / ٦٦ ، والطوسي في الغيبة : ١٤١ / ١٠٥ ، والكراچي في الاستنصار : ص ١٧ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦١ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ٤٢٠ . وسياّتي الحديث في ص ٢٥٠ نقلاً عن إعلام الوري .

«آمنوا بليلة القدر ، فإنه ينزل فيها أمر السنة ، وإنّ لذلك الأمر ولادة من بعدي ، عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده»^(٦٩٨) .

وبهذا الإسناد قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس (رضي الله عنه) : «إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، ولذلك الأمر ولادة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» .

فقال له ابن عباس : من هم ؟ قال : «أنا وأحد عشر من صُلبي أئمة محدّثون»^(٦٩٩) .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها ، فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة ، ثلاثة منهم محمد ، وثلاثة^(٧٠٠) منهم عليّ^(٧٠١) .

(٦٩٨) الإرشاد : ٢ : ٣٤٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٢ / ١٢ ، والصدوق في كمال الدين : ٢٨٠ - ٢٨١ ب ٢٤ ح ٣٠ ، وفي الخصال : ص ٤٨٠ أبواب الاثني عشر ح ٤٨ ، والكرجكي في الاستنصار : ص ٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٧٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦١ ، وأبوالصلاح الحلبي في التقريب : ص ٤٢٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٦١ ثم قال : وقد روى نحواً من ذلك جابر بن عبد الله عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وروى ابن عباس عن أمير المؤمنين قريباً منه .

(٦٩٩) الإرشاد : ٢ : ٣٤٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٢ / ١١ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٣٠٥ ب ٢٦ ح ١٩ ، وفي الخصال : ص ٤٧٢ أبواب الاثني عشر ح ٤٧ ، وفي كتاب النصوص كما عنه في الإنصاف - للسيد هاشم البحراني - : ص ١٢٧ باب الحاء ح ١١٦ ، والنعماني في الغيبة : ص ٦٠ ب ٤ ح ٣ ، والطوسي في الغيبة : ١٤٢ / ١٠٦ ، والخزاز في كفاية الأثر : ص ٢٢١ ، والكرجكي في الاستنصار : ص ١٤ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٧٠ ، وأبوالصلاح الحلبي في التقريب : ٤٢٥ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦١ .

(٧٠٠) في هامش ق : قوله : ثلاثة منهم ، أي من الأولاد لا من الجميع . وفي م والمصدر : «أربعة» .

(٧٠١) الإرشاد : ٢ : ٣٤٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٢ / ٩ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٢٦٩ ب ٢٣ ح ١٣ ، وص ٣٠٨ ب ٢٨ ح ١ ، وص ٣١١ ب ٢٨ ح ٣ ، وص ٣١٣ ب ٢٨ ح ٤ ، وفي الخصال : ص ٤٧٨ أبواب الاثني عشر ح ٤٢ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٤٨ ب ٦ ح ٢ ، وص ٥٢ ب ٦ ح ٦ - ٧ وفي ط المحقق : ١ : ١٥٦ / ٤٧ و ١٦٤ / ٥١ - ٥٢ ، وفي الفقيه : ٤ : ١٨٠ / ٥٤٠٨ ، والنعماني في الغيبة : ص ٦٢ ب ٤ ح ٥ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢١٠ ، والطوسي في الغيبة : ١٣٩ / ١٠٣ وفي أماليه : م ١١ ح ١٣ ، والحموي في فرائد السمطين : ١٣٩ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ١٦٥ و ٢٥٨ و ٢٦١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦١ ، والسبزواري في جامع الأخبار : ٦٢ / ٧٩ ، والطبرسي في الاحتجاج : ١ : ١٦٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٥٩ و ٣٦١ عن كتاب مولد فاطمة وعن الحلبي والمفيد والحسن بن حمزة العلوي .

وعن زرارة قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «الاثنا عشر الأئمة كلهم من آل محمد ، كلهم محدث ، علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده ، ورسول الله وعلي هما الوالدان» (٧٠٢) .

وعن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «يكون بعد الحسين (عليه السلام) تسعة أئمة تاسعهم قائمهم» (٧٠٣) .

وعن زرارة قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «الأئمة اثنا عشر إماماً ، منهم الحسن والحسين ، ثم الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام)» (٧٠٤) .

وعن محمد بن علي بن بلال قال : خرج إليّ أمر أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) قبل مضيّه بسنتين ، يخبرني بالخلف من بعده ، ثم خرج إليّ (من) قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده (٧٠٥) .

ورواه الكراچي في الاستنصار : ص ١٨ وقال : خبر اللوح المشتهر المعروف الذي قد اجتمعت الشيعة الإمامية ولم تختلف فيه .

ورواه أبو الصلاح الحلبي في التقريب : ص ٤٢١ وقال : ورووا ذلك من عدة طرق عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

ورواه المحقق الحلبي في المسلك : ص ٢٧٨ .

وورد الحديث مع تفصيل في ألقاب الرسول وعترته (عليهم السلام) : ص ٢١٦ ، وجامع الأخبار : ٦٧ / ٨٤ .

وسياقي الحديث في ص ٢٥٠ نقلاً عن إعلام الوري .

(٧٠٢) الإرشاد : ٢ : ٣٤٧ .

ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣٢٠ ج ٧ ب ٥ ح ٥ ، والكليني في الكافي : ١ : ٥٣١ / ٧ و ٥٣٣ / ١٤ ، والصدوق في الخصال : ص ٤٨٠ أبواب الاثني عشر : ح ٤٩ ، وفي العيون : ١ : ٦٠ ب ٦ ح ٢٤ وفي ط المحقق : ١ : ١٨٣ / ٦٩ ، والطوسي في الغيبة : ١٥١ / ١١٢ ، والكراچي في الاستنصار : ص ١٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٦١ ، وأبو الصلاح الحلبي في التقريب : ٤٢٥ .

وسياقي الحديث في ص ٢٥٢ نقلاً عن الإعلام .

(٧٠٣) الإرشاد : ٢ : ٣٤٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٣ / ١٥ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٣٥٠ ب ٣٣ ح ٤٥ ، وفي الخصال : ص ٤١٩ باب التسعة ح ١٢ وص ٤٨٠ أبواب الاثني عشر : ح ٥٠ ، والنعماني في الغيبة : ص ٩٤ ب ٤ ح ٢٥ ، والطوسي في الغيبة : ١٤٠ / ١٠٤ ، والكراچي في الاستنصار : ص ١٧ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٥٣ / ٤١٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٥٩ .

(٧٠٤) الإرشاد : ٢ : ٣٤٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٣ / ١٦ ، والصدوق في الخصال : ص ٤٧٨ أبواب الاثني عشر : ح ٤٤ وص ٤٨٠ ح ٥١ ، وفي العيون : ١ : ٥٩ ب ٦ ح ٢٢ وفي ط المحقق : ١ : ١٨٢ / ٦٧ ، والكراچي في الاستنصار : ص ١٧ .

(٧٠٥) من ق ، م ، وشطب عليها في نسخة الكركي .

(٧٠٦) الإرشاد : ٢ : ٣٤٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٨ باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار (عليه السلام) ح ١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤١٣ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٢٦ .

وعن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) : جلاتك تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك ؟ فقال : «سَلْ» .

قلت : يا سيّدي ، هل لك ولد ؟ قال : «نعم» .

قلت : فإن حدث حدث ، فأين أسأل عنه ؟ قال : «بالمدينة»^(٧٠٧).

وعن عمرو الأهوازي قال : أراني أبو محمد ابنه (عليهما السلام) وقال : «هذا صاحبكم بعدي»^(٧٠٨).

وعن العمري قال : مضى أبو محمد (عليه السلام) وخلف ولداً له^(٧٠٩).

وعن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : خرج عن أبي محمد (عليه السلام) حين قُتل الزُبيري لعنه الله : «هذا جزاءُ مَنْ اجترأ على الله في أوليائه ، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب ، فكيف رأى قدرة الله فيه» .

قال محمد بن عبد الله : ووُلد له ولد^(٧١٠).

وعن داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد (عليهما السلام) يقول : «الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف» .

قلت : لِمَ ؟ جعلني الله^(٧١١) فداك . فقال : «لا ترون شخصه ، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه» .

وفي كمال الدين : ص ٤٩٩ ب ٤٥ ح ٢٤ قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي قال لي أبوطاهر البلالي : التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمد (عليه السلام) فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك ، فقلت له : أحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه ، فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له : جنني به حتّى يسقط الإسناد بيني وبينه ، فخرج إليّ من أبي محمد (عليه السلام) قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ، ثمّ خرج إليّ بعد مضيه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك ، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم ، والحمد لله كثيراً .

(٧٠٧) الإرشاد : ٢ : ٣٤٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٨ / ٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٣٢ / ١٩٩ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٢ ، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ٤٢٦ وقال : ورووا عن عدّة طرق . وسيأتي الحديث في ص ٢٨٨ - ٢٨٩ نقلاً عن إعلام الوری .

(٧٠٨) الإرشاد : ٢ : ٣٤٨ و ٣٥٣ - ٣٥٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٨ / ٣ و ٣٣٢ / ١٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٣٤ / ٢٠٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٤١٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٢ ، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ٤٢٧ .

(٧٠٩) الإرشاد : ٢ : ٣٤٨ . وسيأتي الحديث مع تفصيل في ص ١٤٤ .

(٧١٠) الإرشاد : ٢ : ٣٤٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٩ / ٥ و ٥١٤ / ١١ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٣ ، والطوسي في الغيبة : ٢٣١ / ١٩٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٤١٤ ، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ٤٢٦ .

(٧١١) ن ، خ : «يجعلني» .

فقلت : فكيف نذكره ؟ قال : «قولوا : الحجة من آل محمد (عليهم السلام)»^(٧١٢) .
وهذا طرف يسير ممّا جاء من النصوص على الثاني عشر من الأئمة (عليهم السلام) ، والروايات^(٧١٣) في ذلك كثيرة ، وقد دونها^(٧١٤) أصحاب الحديث من هذه العصابة ، وأثبتوها في كتبهم ، فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنّفه في الغيبة ، فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه إلى إثباتها على التفصيل في هذا المكان^(٧١٥) .

باب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر (عليه السلام) وطرف من دلّاله وبيّناته
عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالعراق ، قال : رأيت ابن الحسن بن عليّ بن محمد بين المسجدين وهو غلام^(٧١٦) .
وعن حكيمة بنت محمد بن عليّ - وهي عمّة الحسن - أنّها رأت القائم (عليه السلام) ليلة مولده وبعد ذلك^(٧١٧) .
وعن عليّ بن محمد بن حمدان القلانسي قال : قلت لأبي عمرو العُمري : قد مضى أبو محمد ؟ فقال لي : قد مضى ، ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه - وأشار بيده -^(٧١٨) .

(٧١٢) الإرشاد : ٢ : ٣٤٩ .

وقد مضى الحديث في ترجمة أبيه (عليهما السلام) ص ٦٣ .

(٧١٣) خ : «إذ الروايات» .

(٧١٤) ن : «ذكرها» .

(٧١٥) ن ، ق : «الكتاب» .

(٧١٦) الإرشاد : ٢ : ٣٥٠ - ٣٥١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣٠ باب في تسمية من رآه (عليه السلام) ح ٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٦٨ / ٣٥١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٦٩ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «بين المسجدين» أي بين مكة والمدينة ، أو بين مسجديهما ، والمآل واحد ، أو بين مسجدي الكوفة والسهلة ، أو بين السهلة والصعصة كما صرّح بهما في بعض الأخبار . «وهو غلام» أي لم تثبت لحبته بعدُ . (مرآة العقول : ٤ : ٨) .

(٧١٧) الإرشاد : ٢ : ٣٥١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣١ / ٣ .

وقد أجمال الكليني والمفيد - قدس سرهما - هذه القصّة ، وهي طويلة مشهورة مذكورة في كتب الغيبة ، منها ما رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين بهذا السند : ص ٤٢٤ ب ٤٢ ح ١ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٢٣٧ / ٢٠٥ .

وللحديث طرق أخرى يجدها الطالب في كمال الدين وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي .

(٧١٨) الإرشاد : ٢ : ٣٥١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٩ / ٤ و ٣٣١ / ٤ .

وعن فتح مولى الزراري^(٧١٩) قال : سمعت أبا عليّ بن مطهر يذكر أنّه رآه ووصف له قدّه^(٧٢٠) .

وعن خادمة لإبراهيم بن عبدة^(٧٢١) النيسابوري - وكانت من الصالحات - أنّها قالت : كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا ، فجاء صاحب الأمر (عليه السلام) حتّى وقف معه ، وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء^(٧٢٢) .

وعن أبي عبدالله بن الصالح أنّه رآه بحذاء الحجر ، والنّاس يتجاذبون عليه وهو يقول : «ما بهذا أمروا»^(٧٢٣) .

وعن أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنّه قال : رأيته (عليه السلام) بعد مضيّ أبي محمّد (عليه السلام) حين أيفع وقبّلت يده ورأسه^(٧٢٤) .

وعن القنبري^(٧٢٥) قال : جرى حديث جعفر بن عليّ (فدّمه)^(٧٢٦) ، فقلت : فليس غيره ؟

وقد تقدّم الحديث مع اختصار في ص ١٤٢ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «وأشار بيده» أي فرّج من كلّ يديه اصبعيه الإبهام والسّبابة وفرّج بين اليدين كما هو الشائع عند العرب في الإشارة إلى غلظ الرقبة ، أي شابّ قويّ رقبتة هكذا ، ويؤيّد أنّ في رواية الشيخ : وأوماً بيده ، وفي رواية أخرى رواه قال : قد رأيته (عليه السلام) وعنقه هكذا ، يريد أنّه أغلظ الرقاب حسناً وتامماً . . . الخبر . (مرآة العقول : ٤ : ٢) .

(٧١٩)ك : «الرازي» .

(٧٢٠)الإرشاد : ٢ : ٣٥٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣١ / ٥ ، والطوسي في الغيبة : ٢٦٩ / ٢٣٣ .

(٧٢١)المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «عبيدة» . انظر معجم رجال الحديث : ١ : ٢٥٠ .

(٧٢٢)الإرشاد : ٢ : ٣٥٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣١ / ٦ ، والطوسي في الغيبة : ٢٦١ / ٢٣٠ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٩٧ .

(٧٢٣)الإرشاد : ٢ : ٣٥٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣١ / ٧ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «يتجاذبون عليه» أي يتسارعون ويجذب بعضهم بعضاً للوصول إلى الحجر . «ما بهذا أمروا» أي بهذا التجاذب والتنازع ، فإن أمكن بدون ذلك الوصول إليه ، وإلا فليكتف بالإيماء . (مرآة العقول : ٤ : ١١) .

(٧٢٤)الإرشاد : ٢ : ٣٥٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣٨ / ٨ ، والطوسي في الغيبة : ٢٦٨ / ٢٣٢ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٩٧ .

يَفْعَ الغلامُ: شَبَّ وترعرعَ، أو شارف الاحتلام وناهز البلوغ ، وكذا الفتاة . (المعجم الوسيط) .

(٧٢٥)المثبت من خ ، م والمصدر ، وفي ق ، ك ، ن : «القشيري» .

(٧٢٦)المثبت من خ والمصدر ، وفي ق ، م : «فقال : نقدّمه» ، وفي ك : «فقال لي تعتقده» . وقوله : «فقال» كان أيضاً في نسخة الكركي ثم شطب عليه .

قال : بلى . قلت : فهل رأيته ؟ قال (٧٢٧) : لم أراه ولكن غيري رآه . قلت : من غيرك ؟ قال : قد رآه جعفر مرتين (٧٢٨) .

وعن أبي نصر طريف الخادم أنه رآه (عليه السلام) (٧٢٩) .
وأمثال هذه الأخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة ، والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدنا ، إذ العمدة في وجوده وإمامته (عليه السلام) ما قدّمناه ، والذي يأتي من بعد ذلك زيادة في التأكيد ، ولو لم نورد له كان غير مغلّ بما شرحناه ، والمئة لله تعالى .

باب طرف من دلائل صاحب الزمان (عليه السلام) وبَيِّناته وآياته
عن محمد بن إبراهيم بن مهران (٧٣٠) قال : شككت عند مضيّ أبي محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) واجتمع عند أبي مال [جليل] ، فحمّله وركبت معه السفينة مشيعاً له فوعك وعكاً شديداً ، فقال : يا بُنيّ ، رُدّني فهو الموت ، وقال لي : اتق الله في هذا المال ، وأوصي إليّ ومات بعد ثلاثة أيّام .
فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي (٧٣١) بشيء غير صحيح ، أحملُ هذا المال إلى العراق وأكثرِي داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء ، فإنّ وضّح لي كوضوحه في أيّام أبي محمد أنفدته وإلا أنفقت في ملاذي وشهواتي .
فقدّمتُ العراق واكثريتُ داراً على الشطّ ، وبقيتُ أيّاماً فإذا أنا برُقعة مع رسول ، فيها : «يا محمد ، معك كذا وكذا» حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ، وذكر في جملته شيئاً لم أحط (٧٣٢) به علماً ، فسألته إلى الرسول ، وبقيتُ أيّاماً لا يُرفع بي رأس ، فاغتمتُ فخرج إليّ : «قد أقمناك مقامَ (٧٣٣) أبيك ، فاحمد الله» (٧٣٤) .

(٧٢٧) ن ، خ : «هل رأيته ؟ فقال» .

(٧٢٨) الإرشاد : ٢ : ٣٥٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣٩ / ٩ ، والطوسي في الغيبة : ٢٦٨ / ٢١٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٩٧ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «فليس غيره» أي ليس من يمكن ظنّ الإمامة به غير جعفر ، وضمير «رأيته» راجع إلى غيره . (مرآة العقول : ٤ : ١١) .

(٧٢٩) الإرشاد : ٢ : ٣٥٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣٢ / ١٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٩٦ .

وسياّتي مع تفصيل عن الخرائج في ص ٢٣٩ .

(٧٣٠) في نسخة من المصدر : «مهبّار» ، وكتب محققه : هو الصواب وهو الموافق للمصادر .

(٧٣١) ن ، خ : «أن يوصي» .

(٧٣٢) ن : «في جملته ما لم أحط» .

(٧٣٣) خ ، م : «مكان» .

(٧٣٤) الإرشاد : ٢ : ٣٥٥ . أ

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٨ ، والطوسي في الغيبة : ٢٨١ / ٢٣٩ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤١٧ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٦٧ ، وقطب الدين في الخرائج : ١ : ٤٦٢ / ٧ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٣ .

وروى محمد بن أبي عبد الله السيارى قال : أوصلتُ أشياء للمرزُباني الحارثي فيها سوارُ ذهب ، ففُيْلَت ورُدَّ عليَّ السوارُ ، وأمرت بكسره فكسرته ، فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصُفَر ، فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك ففُيْل (٧٣٥) .

علي بن محمد قال : أوصل رجل من أهل السواد مالا فردَّ عليه ، وقيل له : أخرج حقَّ ولد عمِّك منه وهو أربع مئة درهم ، وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمِّه فيها شركة قد حبسها عنهم ، فنظرنا (٧٣٦) فإذا الذي لابن عمِّه (٧٣٧) من ذلك المال أربع مئة درهم ، فأخرجها وأنفذ الباقي ففُيْل (٧٣٨) .

القاسم بن العلاء قال : وُلِد لي عدَّة بنين ، فكنت أكتب أسأل (٧٣٩) الدعاء لهم ، فلا يكتب إليَّ شيء في أمرهم (٧٤٠) ، فماتوا كلهم ، فلمَّا وُلِد لي الحسين (٧٤١) ابني كتبت أسأل الدعاء له ، فأجبتُ ، فبقيَ والحمد لله (٧٤٢) .

وعن أبي عبد الله بن صالح قال : خرجت سنة من السنين إلى بغداد ، واستأذنت (٧٤٣) في الخروج ؛ فلم يُؤذَن لي (٧٤٤) ، فأقمت اثنين وعشرين يوماً بعد

قال المجلسي (رحمه الله) : في القاموس : الوعك : شدَّة الحرِّ وأذى الحمى ووجعها ومغشها في البدن . «فهو الموت» مرض الموت . «لا يرفع لي رأس» كناية عن عدم التوجُّه والاستخبار من الناحية المقدَّسة ، فإنَّ من يلتفت إلى غيره يرفع إليه رأسه ، وقيل : أي لا أرفع رأسي من الغم والفكر ، وما ذكرنا أظهر . (مرآة العقول : ٦ : ١٨٠) .

(٧٣٥) الإرشاد : ٢ : ٣٥٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٨ / ٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤١٨ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٣ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «أوصلت» أي إلى الناحية المقدَّسة . والسوار - بالكسر - : ما تجعل المرأة في يدها . (مرآة العقول : ٦ : ١٨١) .

(٧٣٦) ق : «فنظرناه» ، وفي المصدر : «فنظر» .

(٧٣٧) كذا في النسخ ، وفي المصدر : «لولد عمِّه» ، وهو مقتضى السياق .

(٧٣٨) الإرشاد ، ٢ : ٣٥٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٩ / ٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤١٨ .

وروى قريبه عن الشيخ العمري ؛ الصدوق في كمال الدين : ص ٤٨٦ ب ٤٥ ح ٦ ، ووالده في الإمامة والتبصرة : ١٤١ / ١٦٢ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٧٠ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٥٢٥ / ٤٩٨ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٧٠٣ / ١٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٩٧ / ٥٤٠ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٣ .

(٧٣٩) في ك والمصدر : «وأسأل» .

(٧٤٠) ك : «في شيء من أمرهم» ، وفي المصدر : «بشيء من أمرهم» .

(٧٤١) ن والمصدر : «الحسن» .

(٧٤٢) الإرشاد : ٢ : ٣٥٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٩ / ٩ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤١٨ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٤ .

(٧٤٣) ن : «فاستأذنت» .

خروج القافلة إلى النهروان ، فاذن^(٧٤٥) لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي : أخرج ، فخرجتُ وأنا آيس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلا أن علقتُ^(٧٤٦) جملي^(٧٤٧) حتى رحلت القافلة ورحلتُ^(٧٤٨) وقد دُعي لي بالسلامة ، فلم ألق سوءاً والحمد لله^(٧٤٩) .

وعن محمد بن يوسف الشاشي قال : خرج بي باسور^(٧٥٠) فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا [عظيماً] ، فلم يصنع الدواء فيه شيئاً ، فكتبتُ رُقعة أسأل الدعاء ، فوقع : «ألبسك الله العافية وجعلك الله معنا في الدنيا والآخرة» .

فما أتت عليّ جمعة إلا^(٧٥١) وقد عوفيتُ ، وصار الموضع مثل راحتي ، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه ، فقال : ما عرفنا لهذا دواء ، وما جاء تك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب^(٧٥٢) .^(٧٥٣)

وعن علي بن الحسين اليماني قال : كنت ببغداد فتهيأت قافلة اليمانيين^(٧٥٤) ، فأردت الخروج معهم ، فكتبتُ ألتمسُ الإذن في ذلك ، فخرج : «لاتخرج معهم ، فليس لك في الخروج معهم خيرة ، وأقم بالكوفة» .

قال : فأقمتُ وخرجت القافلة ، فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحوهم^(٧٥٥) . قال : وكتبتُ أستاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي ، فسألت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر ، فعرفتُ^(٧٥٦) أنه لم يسلم منها مركب ، خرج عليها^(٧٥٧) قوم يقال لهم البوارح^(٧٥٨) ، فقطعوا عليها .

(٧٤٤) في خ في متن ن زيادة : «فبقيت» .

(٧٤٥) في المصدر : «ثم أذن» .

(٧٤٦) ق : «علقت» ، وفي م : «عقلت» .

(٧٤٧) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «حملي» ، وفي المعجم الوسيط : الحَمَل - بكسر الحاء وفتحها - : البعير عليه الهودج .

(٧٤٨) ن ، خ : «فدخلت» .

(٧٤٩) الإرشاد : ٢ : ٣٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ١٠ / ٥١٩ .

(٧٥٠) في م والمصدر : «ناسور» ، وهو بمعنى باسور ، وباسور واحد بواسير .

(٧٥١) خ والمصدر : «حتى» بدل «إلا» .

(٧٥٢) ق ، م : «حساب» .

(٧٥٣) الإرشاد : ٢ : ٣٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ١١ / ٥١٩ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٩٥ / ٩ .

(٧٥٤) ن ، خ والمصدر : «لليمانيين» .

(٧٥٥) في المصدر : «فاجتاحتهم» .

(٧٥٦) ك : «أعلمت» .

(٧٥٧) ق ، م ، ك : «عليهم» .

(٧٥٨) في ك : «البوازج» ، وفي المصدر : «البوارج» .

عليّ بن الحسين قال : وردتُ العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلّم أحداً ولم أتعرف إلى أحد فأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة ، فإذا (٧٥٩) بخادم (٧٦٠) قد جاءني فقال لي : ثم ، فقلتُ (له) (٧٦١) : إلى أين ؟ فقال : إلى المنزل . قلتُ : ومن أنا ، لعلك أرسلتَ إلى غيري ؟ فقال : لا ، ما أرسلتُ إلا إليك ، أنت عليّ بن الحسين . وكان معه غلام فسارّه ، فلم أدر ما قال حتى أتاني بجميع ما أحتاج إليه ، وجلست عنده ثلاثة أيّام ، واستأذنته في الزيارة من داخل الدار ، فأذن لي ، فزُرت ليلاً (٧٦٢) .

الحسين بن الفضل الهُماني قال : كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ، ثم كتب بخطي فورد جوابه ، ثم كتب بخط رجل جليل من (فقهاء) (٧٦٣) أصحابنا ، فلم يرد جوابه ، فنظرنا فإذا ذلك الرجل قد تحول قِرْمطياً .

وذكر الحسين بن الفضل قال : وردتُ العراق وعملت على أن لا أخرج إلا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي ، ولو احتجتُ أن أقيم بها حتى أتصدّق (٧٦٤) .

قال : وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمُقام ، وأخاف أن يفوتني الحجّ ، قال : فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد وكان السفير يومئذ أتقاضاه ، فقال لي : صر إلى مسجد كذا وكذا ، فإنّه يلقاك رجل .

قال : فصرت إليه ، فدخل عليّ رجل ، فلما نظر إليّ ضحك وقال : لاتغنم فإنك ستحجّ في هذه السنة ، وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً . قال : فاطمأننتُ وسكن قلبي وقلت : هذا مصداق ذلك .

(٧٥٩) ن ، خ : «وإذا» .

(٧٦٠) ق ، م : «الخادم» ، ك : «خادم» .

(٧٦١) من خ والمصدر .

(٧٦٢) الإرشاد : ٢ : ٣٥٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٩ / ١٢ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٤٩١ ب ٤٥ ح ١٤ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٧٢ .

وروى صدره والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣٣ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٤ . قال المجلسي (رحمه الله) : الاجتياح : الاستيصال والهلاك ، كذا في القاموس ، وقال : البارج : الملاح الفاره ، والبارحة : سفينة كبيرة للقتال . والدرب : باب السكة الواسع والباب الأكبر ، انتهى . وكأنّ المراد هنا باب دار العسكريين (عليهما السلام) التي دفنا فيها ، أو الشباك المفتوحة إلى الخارج من البيت الذي دفنا (عليهما السلام) فيه ، وعلى التقديرين كانت زيارته من وراء الشباك ولم يدخل الدار . «مع المغيب» أي عند غيبوبة الشمس . (مرآة العقول : ٤ : ١٨٣) .

(٧٦٣) من النسخ ما عدان ، خ .

(٧٦٤) أي أسأل وأخذ الصدقة . (الكفعمي) .

قال المجلسي : «حتى أتصدّق» على بناء المجهول ، أي أقبل الصدقة بعد ما فنى زادي ونفقتي .

قال : ثم وردت العسكر فخرجت إليّ صُرّة فيها دنانيرُ وثوب ، فاغتممت وقلت في نفسي : جدّي (٧٦٥) عند القوم هذا ؟ واستعملت الجهل فرددتها ، وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي : كفرتُ برديّ على مولاي وكتبت رقعة أعترُ من فعلي وأبوء (٧٦٦) بالإثم وأستغفر (٧٦٧) من زلي ، وأنفذتها وقمتُ أنظهر (٧٦٨) للصلاة ، وأنا إذ ذاك أفكر (في ذلك) (٧٦٩) وأقول : إن رُدّت عليّ الدنانير لم أحلّ شدّها ولم أحدث فيها شيئاً حتّى أحملها إلى أبي فإنّه أعلم منّي ، فخرج إليّ الرسول الذي حمل الصُرّة (وقال) : (٧٧٠) «أسأت إذ لم تُعلم الرجل ، إنّما ربّما فعلنا ذلك بمواليّنا ابتداءً ، وربّما سألوّنا ذلك يتبرّكون به» .

وخرج إليّ : «أخطأت في ردّك برّنا ، فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك ، وإذا كانت عزيّمتك و عقْدُ نيتك فيما حملناه إليك ألا تُحدث فيه حدثاً إذا رددناه عليك ، ولا تنتفع به في طريقك ، فقد صرفناه عنك ، فأما الثوب فخذهُ لثُحرم فيه» .

قال : وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث فامتنعت مخافة أن يكره ذلك ، فورد جواب المعنيين ، والثالث الذي طويْتُ مفسراً ، والحمد لله .

قال : وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه إلى الحجّ وأزامله ، فلمّا وافيتُ بغداد بدا لي وذهبتُ أطلب عديلاً ، فلقيني ابنُ الوجناء وكنت قد صرت إليه ، وسألته أن يكتري لي ، فوجدته كارهاً ، فلمّا لقيني قال : أنا في طلبك وقد قيل لي : «إنّه يصحبك فأحسن عشرته واطلب له عديلاً واكتر له» (٧٧١) .

(٧٦٥) المثبت من ق ، ك ، وفي سائر النسخ : «حدّي» ، وفسّره الكفعمي بـ «حظّي» .

(٧٦٦) أي أقرّ . (الكفعمي) .

(٧٦٧) ق ، ك : «واستغفرت» .

(٧٦٨) م : «أنظُر» .

(٧٦٩) من خ ، وفي المصدر : «في نفسي» .

(٧٧٠) من ك والمصدر ، وبعده في المصدر : «قيل لي» .

(٧٧١) الإرشاد : ٢ : ٣٥٩ - ٣٦١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٠ / ١٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤١٨ ، وأبو الصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٤ ، وفيهما إلى قوله : «طويْتُ مفسراً والحمد لله» .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٢٨٢ / ٢٤٠ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٧٠٤ من قوله : «وكتبت في معنيين» إلى قوله : «مفسراً» .

وروى نحوه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٩٠ ب ٤٥ ح ١٣ .

قال المجلسي : القرامطة : طائفة يقولون بإمامة محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ظاهراً وبالإلحاد وإبطال الشريعة باطناً ، لأنّهم يحلّون أكثر المحرّمات ويعدّون الصلاة عبارة عن طاعة الإمام ، والزكاة عن أداء الخمس إلى الإمام ، والصوم عن إخفاء الأسرار ، والزنا عن إفشائها ، وإنّما سمّوا بهذا الاسم لأنّه كتب واحد من رؤسائهم في بداية الحال بحطّ قرمط فنسبوه إلى القرمطة ، فالقرامطة جمع القرمطي .

وعن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز ، فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر ، فخرج إليّ : «ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد» (٧٧٢) .

وعن محمد بن صالح قال : لما مات أبي وصار الأمر إليّ ، كان لأبي على الناس سفاتج (٧٧٣) من مال الغريم يعني صاحب الأمر (عليه السلام) . قال الشيخ [المفيد] : وهذا رمزٌ كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ، ويكون خطابها عليه للتقية .

قال : وكتبت (٧٧٤) إليه أعلمه ، فكتب إليّ : «طالبهم واستقص عليهم» فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفجة بأربع مئة دينار ، فجنّت إليه أطلبه فمطّلني واستخفّ بي ابنه وسفّه عليّ فشكوته إلى أبيه ، فقال : وكان ماذا ؟ ! فقبطت على لحيته وأخذت برجله فسحبته (٧٧٥) إلى وسط الدار ، فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد ويقول : قمي رافضي قد قتل والدي . فاجتمع عليّ منهم خلق كثير ، فركبت دابّتي وقلت : أحسنتم يا أهل بغداد ، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم ؟ أنا رجل من

ومحمد بن أحمد المذكور في الخبر لم يعدّ من السفراء المعروف ، لكن يظهر من بعض الأخبار أنّه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسّطهم التوقيعات إلى الشيعة . قوله : «مصادق ذلك» أي قلت في نفسي : «ذا» أي ما صدر عن الرجل برهان صدق قيام الصاحب (عليه السلام) مقام أبيه .

«وكننت واقفت» أي اتفق رأيي ورأيه . «وأزامله» أي أعادله على بعير واحد . «بدا لي» أي ندمت وظهر لي رأي غيره . . . «عديلا» أي من يعادلني في المحمل ويزاملني . وحاصل الكلام أنّ الحسن بعد الاستقالة صار إلى ابن الوجناء أولاً وطلب أن يكتري له ويطلب له عديلا ، فوجده كارهاً لذلك ، ثم ذهب ليطلب عديلا فلقية ابن الوجناء وقال له : أنا في طلبك ، «فقد قيل لي» والقائل الصاحب (عليه السلام) أو بعض خدمه أو سفرائه . (مرآة العقول : ٦ : ١٨٤) . (٧٧٢) الإرشاد : ٢ : ٣٦١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢١ / ١٤ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٦٩ ، وأبو الصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٥ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٠ . وروى الصدوق في كمال الدين : ص ٤٩٨ ب ٤٥ ح ٢٣ قال : وحدّثني العاصمي أنّ رجلاً تفكّر في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم (عليه السلام) وضاق به صدره ، فسمع هاتفاً يهتف به : «أوصل ما معك إلى حاجز» .

قال : وخرج أبو محمد السروي إلى سرّ من رأى ومعه مال فخرج إليه ابتداء : «فليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا شك ، وردّ ما معك إلى حاجز» . (٧٧٣) أي وثائق . (الكفعمي) .

(٧٧٤) ك والمصدر : «فكتبت» .

(٧٧٥) ك والمصدر : «وسحبته» .

أهل هَمَذَان من أهل السُّنَّة ، وهذا ينسبني إلى قُمْ ويرميني بالرفَض ليذهب بحقي ومالي .

قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتَّى سكنتهم ، وطلب إليّ صاحب السفنجة أن آخذ مالي وحلف بالطلاق أن ^(٧٧٦) يُوقيني في الحال ، فاستوفيته ^(٧٧٧) منه ^(٧٧٨) .

وعن أحمد بن الحسن قال : وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة ولا أحبهم جملةً ، إلى أن مات يزيد بن عبدالله ، فأوصى في علته أن يدفع الشهري السَمند ^(٧٧٩) وسيفه ومنطقته إلى مولاه ، فخفت إن لم أدفع الشهري إلى أذكو تكين نالني منه استخفاف ، فقومتُ الدابة والسيف والمنطقة بسبع مئة دينار في نفسي ، ولم أطلع عليه أحداً ودفعت الشهري إلى أذكوتكين ، وإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن «وَجَّه السبع مئة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة» ^(٧٨٠) .

عليّ بن محمّد قال : حدّثني بعض أصحابنا ^(٧٨١) قال : وُلد لي ولد ، فكتبتُ أسْتأذِنُ ^(٧٨٢) في تطهيره يوم السابع ، فورد : «لا تفعل» . فمات يوم السابع أو الثامن .

ثمّ كتبت بموته ، فورد : «تُخلف» ^(٧٨٣) غيره وغيره ، فسمّ الأول أحمد ، ومن بعد أحمد جعفرًا . فجاء كما قال .

(٧٧٦) خ ، م ، ق : «أنه» .

(٧٧٧) ق : «فاستوفيت» .

(٧٧٨) الإرشاد : ٢ : ٣٦٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢١ / ١٥ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «وصار الأمر لي» أي الوكالة . وفي القاموس : السُّفْنَجَةُ كُفْرَطَةٌ أن تُعْطِيَ مالا لأحد وللاخذ مالاً في بلد المُعْطِي فيُوقِيهِ إِيَّاهُ ثُمَّ ، فَيَسْتَفِيدُ أَمْنَ الطَّرِيقِ وَفِعْلُهُ السَّفْتَجَةُ بِالْفَتْحِ

وقال : استقصى في المسألة وتقصى : بلغ الغاية . وقال : المطل : التسويف بالعدّة والدين . وقال : سفح عليه - كفّرح وكرم - : جهل . وقال : سحبه - كمنعه - : جرّه على وجه الأرض والحانوت : الدكان ، وإرادة دخولهم عليه لأخذ حقّ ابن صالح منه . (مرآة العقول : ٦ : ١٨٩) .

(٧٧٩) اسم فرس . (الكفعمي) .

(٧٨٠) الإرشاد : ٢ : ٣٦٣ . وفيه : بدر غلام أحمد بن الحسن عنه .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٢ / ١٦ ، والطوسي في الغيبة : ٢٨٢ / ٢٤١ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٦٩ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٠ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٦٤٥ / ٩ ، ومع تفصيل في عيون المعجزات : ص ١٤٧ .

قال المجلسي (رحمه الله) : في القاموس : الشهريّة - بالكسر - : ضَرَبٌ من البراذين ، والسمند : فرس له لون معروف ، وأذكوتكين كان من أمراء الثرك من أتباع بني العبّاس . (مرآة العقول : ٦ : ١٩٨) .

(٧٨١) المراد به كما في الغيبة للطوسي : ص ٤١٦ : أبو جعفر محمّد بن عليّ بن نوبخت .

(٧٨٢) ن ، خ : «أستأذنه» .

قال : وتهَيَّأت للحجّ وودَّعتُ النَّاسَ ، وكنت على الخروج ، فورد : «نحن لذلك كارهون والأمر إليك» . قال : فضاقت صدري واغتممت وكتبتُ : أُنِّي مقيم على السمع والطاعة غير أُنِّي مغتمُّ بتخلفي عن الحجّ ، فوقع : «لايضيقنَّ صدرك ، فإنَّك ستحجّ قابلاً لإنشاء الله» .

فلَمَّا كان من قابل كتبتُ فاستأذنتُ ، فورد الإذن ، وكتبتُ : إُنِّي عادلته محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانتته ، فورد : «الأسدي نِعَمَ العديلُ ، فإن قدم فلا تختر عليه» . فقدم الأسدي وعادلته (٧٨٤) .

وعن الحسن بن عيسى العريضي قال : لَمَّا مضى أبو محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ورد رجل من مصر بمال (٧٨٥) إلى مكة لصاحب الأمر ، فاختلف عليه وقال بعض النَّاس : إنّ أبا محمد قد مضى من غير خلف ، وقال آخرون : الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون : الخلف من بعده ولده ، فبعث رجلاً يكتي أبا طالب إلى العسكر (٧٨٦) يبحث عن الأمر وصحَّته ومعه كتاب ، فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال له جعفر : لايتهيأ [لي] في هذا الوقت ، فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه : «أجرك الله في صاحبك فقد مات ، وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يجبُ وأجيب عن كتابه» . وكان الأمر كما قيل له (٧٨٧) .

وعن عليّ بن محمد قال : حمل رجل من أهل آبة شيئاً يُوصله ونسي سيفاً كان أراد حمله ، فلَمَّا وصل الشيء كتب إليه بوصله ، وقيل له في الكتاب : «ما خبر السيف الذي أنسيته» (٧٨٨) .

وعن محمد بن شاذان النيسابوري قال (٧٨٩) : اجتمع عندي خمس مئة درهم تنقُص عشرين (٧٩٠) درهماً ، فلم أحبّ أن أنفِذها ناقصة ، فوزنت من عندي عشرين درهماً

(٧٨٣) في م : «سيخلف الله» ، وفي نسخة الكركي والكفعمي كانت مهملة ، وسقطت عن نسخة ق .

(٧٨٤) الإرشاد : ٢ : ٣٦٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٢ / ١٧ ، والطوسي في الغيبة : ٢٨٣ / ٢٤٢ و ٤١٦ / ٣٩٣ .

وروى صدره الصدوق في كمال الدين : ص ٤٨٩ ب ٤٥ قطعة من الحديث ١٢ ، والطبري في دلائل

الإمامة : ٥٢٧ / ٥٠٢ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٧٠٤ صدر ح ٢١ ، وابن حمزة في الثاقب في

المناقب : ٦١١ / ٥٥٧ ، وأبو العباس الحميري كما عنه في فرج المهموم : ص ٢٤٤ .

قال المجلسي (رحمه الله) : المراد بالظهر هنا الختان . (مرآة العقول : ٦ : ١٩٢) .

(٧٨٥) م : «بمال كثير» .

(٧٨٦) أي سرّ من رأى . (الكفعمي) .

(٧٨٧) الإرشاد : ٢ : ٣٦٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٣ / ١٩ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٦ .

(٧٨٨) الإرشاد : ٢ : ٣٦٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٣ / ٢٠ .

وبعثت بها إلى الأسدي ، ولم أكتب مالي فيها ، فورد الجواب : «وصل خمس مئة درهم ، لك فيها عشرون درهماً»^(٧٩١) .

الحسن بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمد (عليه السلام) في الإجراء على الجنيد - قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه - وأبي الحسن وأخي ، فلما مضى أبو محمد (عليه السلام) ورد استيناف من صاحب (عليه السلام) بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه ، ولم يرد في أمر الجنيد شيء ، قال : فاغتممت لذلك ، فورد نعي الجنيد بعد ذلك^(٧٩٢) .

قال : كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفناً ، فكتب إليه : «إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين» . فمات في سنة ثمانين ، وبعث إليه بالكفن قبل موته^(٧٩٣) .

(٧٨٩) في ق ، م : «قد» بدل «قال» .

(٧٩٠) في المصدر : «ينقص عشرون» .

(٧٩١) الإرشاد : ٢ : ٣٦٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٣ / ٢٣ ، والكشي في رجاله : ٥٣٣ / ١٠١٧ ، والشيخ الصدوق في كمال الدين : ص ٤٨٥ ب ٤٥ ح ٥ وص ٥٩٩ ح ٣٨ ، والطوسي في الغيبة : ٤١٦ / ٣٩٤ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٥٢٥ / ٤٩٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٠ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٦٠٤ / ٥٥٢ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٩٧ / ١٤ ، وفيه : «محمد بن أحمد القمي» بدل «الأسدي» .

(٧٩٢) الإرشاد : ٢ : ٣٦٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٤ / ١٩ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٠ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «كان يرد» أي على السفراء إذ لم ينقل الحسين منهم ، وفارس هو ابن حاتم بن ماهويه القزويني ، قال الكشي : قال نصر بن الصباح في فارس بن حاتم أنه متهم غال ، ثم قال : وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنه من الكذابين المشهور الفاجر فارس بن حاتم القزويني ، وروى أن أبا الحسن (عليه السلام) أمر بقتله ، فقتله جنيد ، وروى الكشي أيضاً عن الحسين بن بNDAR عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد أن أبا الحسن العسكري (عليه السلام) أهدر مقتل فارس بن حاتم وضمن لمن يقتله الجنة فقتله جنيد ، وكان فارس فتاناً يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة فخرج من أبي الحسن (عليه السلام) : هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتاناً داعياً إلى البدعة ودمه هدر لكل من قتله ، فمن هذا الذي يريحي منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة .

قال سعد : قال جنيد : أرسل إلي أبو الحسن (عليه السلام) يأمرني بقتل فارس بن حاتم وناولني دراهم من عنده وقال : اشتر بهذه سلاحاً واعرض علي فاشتريت سيفاً فعرضته عليه ، فقال : ردّ هذا وخذ غيره . قال : فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه ، فقال : نعم هذا . فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء ، فضربته على رأسه فصرعته ميتاً ووقعت الصيحة ورميت الساطور من يدي واجتمع الناس ، فأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري ، فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً ، وطلبوا الزقاق والور ، فلم يجدوا شيئاً ولم يروا أثر الساطور بعد ذلك .

«والإجراء» التوظيف والإنفاق المستمر ، وفي الحديث : الأرزاق جارية أي دارة مستمرة . (مرآة العقول : ٦ : ١٩٨) .

(٧٩٣) الإرشاد : ٢ : ٣٦٦ .

وعن محمد بن هارون بن عمران الهمداني^(٧٩٤) قال : كان للناحية عليّ خمس مئة دينار ، فضيقت بها ذرعاً ، ثمّ قلت^(٧٩٥) في نفسي : حوانيتُ اشتريتها بخمس مئة دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمس مئة دينار ، ولم أنطقْ بذلك ، فكتب إليّ محمد بن جعفر : «أقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمس مئة دينار التي لنا عليه»^(٧٩٦) .

وعن عليّ بن محمد قال : خرج نهياً عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما السلام ، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزيرُ الباقطاني^(٧٩٧) فقال له : إلّق بني الفرات والنرسيين^(٧٩٨) وقلّ لهم : لا تزوروا مقابر قريش ، فقد أمر الخليفة أن يُتفَقَدَ^(٧٩٩) كلّ من زار فيقبض عليه^(٨٠٠) .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٤ / ٢٧ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٥٠١ ب ٤٥ ح ٢٦ ، والطوسي في الغيبة : ٢٨٤ / ٢٤٣ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٥٢٤ / ٤٩٤ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٩٠ / ٥٣٥ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ١٤٩ ، وأبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل كما عنه في فرج المهموم : ص ٢٤٧ .

وروى الطوسي أيضاً في كتاب الغيبة : ٢٩٧ / ٢٥٣ بإسناده عن عليّ بن محمد الكليني قال : كتب محمد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان عجل الله فرجه كفناً يتيمّن بما يكون من عنده ، فورد : أنّك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين

وسياّتي الحديث نقلاً عن الخرائج في ص ٢٤٣ .

(٧٩٤) المثبت من ك والمصادر ، وفي سائر النسخ : «الهمداني» .

(٧٩٥) ن ، خ : «فقلت» .

(٧٩٦) الإرشاد : ٢ : ٣٦٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٤ / ٢٨ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٤٩٢ ب ٤٥ ح ١٧ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢١ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٧٢ / ١٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٩٨ / ٥٤١ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «ذرعاً» تمييز ، قال الجوهرى : يقال : ضقت بالأمر ذرعاً ؛ إذا لم تطقه ولم تقو عليه ، وأصل الذرع إمّا هو بسط اليد ، فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تتله ، وربما قالوا : ضقت به ذراعاً . ومحمد بن جعفر هو الأسدي المتقدّم ، والحائوت : الدكان . (مرآة العقول : ٦ : ١٩٩) .

(٧٩٧) قال ياقوت : باقطايا ويقال : باقطيا : من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل . (معجم البلدان : ١ : ٣٢٧) .

(٧٩٨) في ك والمصادر : «البرسيين» .

قال ياقوت : نرس - بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره سين مهملة - وهو نهر حفره نرسى بن بهرام ، بنواحي الكوفة عليه عدّة قرى ، قد نسب إليه قوم والثياب النرسية منه .

وقال أيضاً : نرسيان : ناحية بالعراق بين الكوفة وواسط ، ولعلها النرس أو غيره . (معجم البلدان : ٥ : ٢٨٠) .

قال المجلسي (رحمه الله) : «خرج» أي من الناحية . «مقابر قريش» مشهد الكاظم والجواد (عليهما السلام) ببغداد . وقيل : الوزير هو أبو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات وهو مرفوع بالفاعلية ، والباقطاني منصوب بالمفعولية ، وبنو الفرات رهط الوزير وكانوا من الشيعة ، وقالوا : كان أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العباس ، وهو الذي صحّح طريق الخطبة الشقشقية إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة (وهي) ^(٨٠١) موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها أخبار القائم (عليه السلام) ، وإن ذهبت إلى إيراد جميعها طال بذلك الكتاب ، وفيما أثبتته منها مقنع ، والمئة لله .

باب ذكر علامات قيام القائم (عليه السلام) ومدة أيام ظهوره وشرح سيرته وطريقة أحكامه وطرف مما يظهر في دولته

قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي (عليه السلام) وحوادث تكون أمام قيامه ، وآيات ودلالات ، فمنها خروج السفّياني ، وقتل الحسني ، واختلاف بني العباس في الملك [الدنياوي] ، وكسوف الشمس في النصف من رمضان ^(٨٠٢) ، وخسوف القمر في آخر الشهر ^(٨٠٣) على خلاف العادات ، وخسف بالبيداء ، وخسف بالمغرب ، وخسف بالمشرق ، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر ، وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، وإقبال رايات سود من قبل خراسان ، وخروج اليماني ، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينطفئ حتى يكاد يلتقي طرفاه ، وحُمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها ، ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام ، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم ، وقتل أهل مصر أميرهم ، وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ، ورايات كندة إلى خراسان ، وورود خيل من قبل المغرب

ونقلها عن آبائه وعمّ يوثق به من الأدباء والعلماء قبل مولد الرضي (رضي الله عنه) . وأقول : بنو الفرات كثيرون أكثرهم استوزورا .

والبرس : قرية بين الكوفة والحلة . «أن يتفقد» على بناء المجهول أي يستعلم . (مرآة العقول : ٦ : ٢٠١) .
(٧٩٩) في المصدر : «يفتقد» .

(٨٠٠) الإرشاد : ٢ : ٣٦٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٥ / ٣١ ، والطوسي في الغيبة : ٢٨٤ / ٢٤٤ ، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٨ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢١ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ١٠ / ٤٦٥ .

(٨٠١) من ق ، ك .

(٨٠٢) المثبت من خ وخ بهامش ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «شعبان» .

(٨٠٣) في ك والمصدر : «في آخره» .

حتى تُربط بفناء الحيرة ، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها ، ويثَّق^(٨٠٤) في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدّعي النبوة ، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدّعي الإمامة لنفسه ، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد ، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار ، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها ، وخوف يشمل أهل العراق ، وموت ذريع^(٨٠٥) فيه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات ، وجَرادٌ يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات ، وقلة ريع ما يزرعه الناس ، واختلاف [الصنفين] من العجم ، وسفك دماء كثير فيما بينهم ، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم ، ومسح لقوم^(٨٠٦) من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير ، وغلبة العبيد على بلاد السادات ، ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم ، ووجه وصدر يظهران [من السماء] للناس في عين الشمس ، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون^(٨٠٧) .

ثمّ يُختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل ، فتحيا الأرض بعد موتها ، وتُعرف بركاتها وتزول^(٨٠٨) بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهدي (عليه السلام) ، فيعرفون^(٨٠٩) عند ذلك ظهوره بمكة ، فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار .

ومن جملة هذه الأحداث محتومة وفيها مشترطة ، والله أعلم بما يكون ، وإلّا ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول ، وبالله نستعين وإياه نسأل التوفيق^(٨١٠) .

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى أثابه الله برحمته : لا ريب أنّ هذه الحوادث فيها ما يُحيله العقل ، وفيها ما يُحيله المنجّمون ، ولهذا اعتذر الشيخ المفيد (رحمه الله) في آخر إيراده لها ، والذي أراه أنّه إذا صحّت طرقات نقلها وكانت

(٨٠٤) م ، ق ، ك : «ثبّق» .

بَثَّقَ بَثْقًا النهر : كسر سدّه ليفيض منه الماء ، وبَثَّقَ بَثْقًا السيلُ الموضع : خرّقه ، شقّه . وَبَثَّقَ بَثْقًا النهرُ : كثر ماؤه وأسرع جريه .

(٨٠٥) أي سريع . (الكفعمي) .

(٨٠٦) ن ، خ وبعض نسخ المصدر : «ومسح قوم» .

(٨٠٧) في المصدر : «يتزاوجون» .

(٨٠٨) ق ، م ، ك : «يزول» .

(٨٠٩) في خ : «فيتعرّفون» .

(٨١٠) الإرشاد : ٢ : ٣٦٨ - ٣٧٠ .

منقولة عن النبيّ أو الإمام (عليهما السلام) ، فحقّها أن تُتلقّى بالقبول ، لأثّها معجزات ، والمعجزات خوارقٌ للعادات ، كانشقاق القمر وانقلاب العصا ، والله أعلم .

وقال الشيخ المفيد (رحمه الله) : أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلبى يرفعه إلى إسماعيل بن الصباح قال : سمعت شيخاً من أصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءً : يا سيف بن عميرة ، لا بدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب ! فقلت : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ؛ تروي هذا ؟ !

فقال ^(٨١١) : إي والذي نفسي بيده ، لسماع أدني له .
فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا .
فقال : يا سيف ، إنّه لحقّ ^(٨١٢) ، فإذا كان فنحن أوّل من يُجيبه ، أما إنّ النداء إلى رجل من بني عمّنا .

فقلت : رجل من ولد فاطمة ؟
فقال : نعم يا سيف ، لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ يحدثني به ، وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته منهم ، ولكنّه محمّد بن عليّ ^(٨١٣) . ^(٨١٤)
وعن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا تقوم الساعة حتّى يخرج المهدي من ولدي ، ولا يخرج المهدي حتّى يخرج ستّون كذاباً كلّهم يقول : أنا نبيّ» ^(٨١٥) .

وعن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : خروج السفيناني من المحتوم ؟ قال : «نعم ، والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من مغربها محتوم ^(٨١٦) ، واختلاف بني العبّاس في الدولة محتوم ، وقتل النفس الزكيّة محتوم ، وخروج القائم من آل محمّد محتوم» .
قلت : وكيف يكون النداء ؟

(٨١١) ن ، خ والمصدر : «قال» .

(٨١٢) ن : «الحق» .

(٨١٣) في هامش نسخة الكركي : «يعني الباقر (عليه السلام)» .

(٨١٤) الإرشاد : ٢ : ٣٧٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ٨ : ٢٠٩ / ٢٥٥ ، والطوسي في الغيبة : ٤٣٣ / ٤٢٣ ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١١٠ باب ٤ فصل ٣ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٥٧ مختصراً .

(٨١٥) الإرشاد : ٢ : ٣٧١ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٣٤ / ٤٢٤ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٩ ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٨ .

(٨١٦) م : «من المحتوم» .

قال : «ينادي مناد من السماء في أول النهار : ألا إن الحق مع عليّ وشيعته ، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض : ألا إن الحق مع عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون»^(٨١٧) .

قلت : لا يرتاب إلا جاهل ، لأنّ منادي السماء أولى أن يقبل من منادي الأرض . وعن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «لا يخرج القائم حتّى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلّهم يدعو إلى نفسه»^(٨١٨) .

وعن عليّ بن محمّد الأودي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «بين يدي القائم موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم ، فأما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون»^(٨١٩) .

وعن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك ، وما أراك تدرك ذلك»^(٨٢٠) ! اختلاف بني العبّاس ، ومناد ينادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى تخرب الشام ، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفينائي»^(٨٢١) .

(٨١٧) الإرشاد : ٢ : ٣٧١ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٦ .

وروى الصدوق في كمال الدين : ص ٦٥٢ ب ٥٧ ح ١٤ ، والطوسي في الغيبة : ٤٣٥ / ٤٢٥ بإسنادهما عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : إنّ أباجعفر كان يقول : خروج السفينائي من الأمر المحتوم .

ورواه أيضاً مختصراً الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٥٤ / ٤٦١ بإسناده عن عليّ بن حمزة عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

(٨١٨) الإرشاد : ٢ : ٣٧٢ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٣٧ / ٤٢٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٦ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٢ .

(٨١٩) الإرشاد : ٢ : ٣٧٢ .

ورواه النعماني في الغيبة : ص ٢٧٧ ب ١٤ ح ٦١ ، والطوسي في الغيبة : ٤٣٨ / ٤٣٠ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٧ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٥٣ ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٦٥ .

(٨٢٠) ن ، خ ، ك ، «ذاك» .

(٨٢١) الإرشاد : ٢ : ٣٧٢ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٤١ / ٤٣٤ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٧ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٥٦ / ٦٢ ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٤٩ ب ٤ ف ١ .

ورواه مع تفصيل النعماني في الغيبة : ص ٢٧٩ ب ١٤ ح ٦٧ ، والعيّاشي في تفسيره : ١ : ٦٤ / ١١٧ و ٢٤٤ / ١٤٧ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٥٥ ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٨٧ ب ٤ ف ٢ .

وعن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) في قوله عزّ اسمه :
(سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) ^(٨٢٢) ، قال : «الفتن في آفاق ^(٨٢٣) الأرض والمسوخ في أعداء الحق» ^(٨٢٤) .

وعن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قوله تعالى : (إِنْ نَشَأْ نُثَوِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) ^(٨٢٥) ، قال : «سيفعل الله ذلك بهم» .

قلت : مَنْ هُمْ ؟ قال : «بنو أمية وشيعتهم» .

قلت : وما الآية ؟ قال : «ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر ، وخروج صدر ووجه ^(٨٢٦) في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه ، وذلك في زمان السفيناني ، وعندها يكون بواره وبوار قومهم» ^(٨٢٧) .

عن سعيد بن جبير أنّ السنة التي يقوم فيها القائم ^(٨٢٨) (عليه السلام) تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة ، ثرى آثارها وبركاتها ^(٨٢٩) .

وعن ثعلبة الأزدي قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : «آيتان تكونان ^(٨٣٠) قبل قيام القائم : كسوف الشمس في النصف من رمضان ، والقمر في آخره» .

قال : قلت : يا ابن رسول الله ، [تتكسف] القمر في آخر الشهر والشمس في النصف ؟ فقال أبو جعفر : «أنا أعلم بما قلت ، إنيهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم (عليه السلام)» ^(٨٣١) .

(عن) ^(٨٣٢) صالح بن ميثم قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ^(٨٣٣) ليلة» ^(٨٣٤) .

(٨٢٢) فصلت : الآية ٥٣ .

(٨٢٣) في م والمصدر : «الآفاق» ، ولم ترد كلمة «الأرض» في المصدر .

(٨٢٤) الإرشاد : ٢ : ٣٧٣ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٨ .

(٨٢٥) الشعراء : الآية ٤ .

(٨٢٦) المثبت من ن والمصدر ، وفي سائر النسخ : «وجهه» .

(٨٢٧) الإرشاد : ٢ : ٣٧٣ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٨ .

(٨٢٨) م والمصدر : «المهدي» .

(٨٢٩) الإرشاد : ٢ : ٣٧٣ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٤٣ / ٤٣٥ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٩ .

(٨٣٠) ق ، ك : «اثنتان يكونان» .

(٨٣١) الإرشاد : ٢ : ٣٧٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ٨ : ٢١٢ / ٢٥٨ ، والنعماني في الغيبة : ٢٧١ ب ١٤ ح ٤٥ ، والطوسي في

الغيبة : ٤٤٤ / ٤٣٩ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٩ ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٦٥ ب ٤ ف

قلت : ينظر ^(٨٣٥) في هذا ، فإمّا أن يراد بالنفس الزكيّة غير محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ، وقُتل في رمضان من سنة خمس وأربعين ومئة ، وإمّا أن يتطرّق الطعن إلى هذا الخبر .

وعن جابر قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : متى يكون هذا الأمر ؟ فقال : «أنى يكون ذلك يا جابر ولمّا تكثر القتل بين الحيرة ^(٨٣٦) والكوفة» ؟ ! ^(٨٣٧)

عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إذا هُدمَ حائط مسجد الكوفة ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود ؛ فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج القائم (عليه السلام)» ^(٨٣٨) .

وعن بكر بن محمّد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «خروج الثلاثة : السفياي والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، وليس فيها راية أهدى من راية اليماني ؛ لأنّه يدعو إلى الحقّ» ^(٨٣٩) .

عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ^(٨٤٠) قال : «لا يكون ما تمّدون إليه أعناقكم حتّى تُميّزوا وتُمَحَّصُوا ، فلا يبقى منكم إلّا القليل ^(٨٤١)» . ثمّ قرأ : (الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ^(٨٤٢) .

-
- (٨٣٢) من ك وخ في متن ن .
- (٨٣٣) المثبت من ك والمصدر ؛ وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : «خمس عشرة» .
- (٨٣٤) الإرشاد : ٢ : ٣٧٤ .
- ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين : ص ٦٤٩ ب ٥٧ ح ٢ ، والطوسي في الغيبة : ٤٤٥ / ٤٤٠ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٧ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٢ .
- (٨٣٥) ق ، م : «ننظر» .
- (٨٣٦) خ ، م : «الحرّة» .
- (٨٣٧) الإرشاد : ٢ : ٣٧٤ .
- ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٤٥ - ٤٤٦ / ٤٤١ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦١ .
- (٨٣٨) الإرشاد : ٢ : ٣٧٥ .
- ورواه النعماني في الغيبة : ٢٧٧ ب ١٤ ح ٥٧ ، والطوسي في الغيبة : ٤٤٦ / ٤٤٢ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٣ . وفي هذه المصادر : «أمّا هادمه لا يبينه» بدل : «عندزواله خروج القائم» .
- وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٥١ عن أبي عبد الله حسين بن عليّ (عليهما السلام) .
- (٨٣٩) الإرشاد : ٢ : ٣٧٥ .
- ورواه الفضل بن شاذان في مختصر إثبات الرجعة : ح ١٧ (مجلة تراثنا : عدد ١٥ ص ٢١٦) ، والطوسي في الغيبة : ٤٤٦ / ٤٤٣ ، والنعماني في الغيبة : ٢٥٥ في ضمن حديث ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٩ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٣ .
- (٨٤٠) ن ، خ : «المسمّى بالرضا (عليه السلام)» .
- (٨٤١) ن : «قليل» .
- (٨٤٢) العنكبوت : الآية ١ - ٢ .

ثم قال : «إنّ من علامات الفرّج حدثاً يكون بين المسجدين ، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب»^(٨٤٣) .

وعن ميمون بن خلّاد ، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : «كأني برايات من مصر مقبلات خُضر مُصبّغات؛ حتّى تأتي الشامات فتَهْدِي إلى ابن صاحب الوصيّات»^(٨٤٤) .

وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «لا يذهب ملك هؤلاء حتّى يستعرضوا النّاس بالكوفة في يوم الجمعة ، لكأني أنظر إلى رؤوس تُندَرُ^(٨٤٥) فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون»^(٨٤٦) .

وعن الحسن^(٨٤٧) بن الجهم قال : سألت رجلاً أبا الحسن (عليه السلام) عن الفرّج ؟ فقال : «تريد الإكثار أم أجمل لك» ؟ قال : بل تجمل . قال : «إذا ركزت رايات قيس بمصر ، ورايات كِنْدَةَ بخراسان»^(٨٤٨) .

وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إنّ لولد فلان عند مسجدكم - يعني مسجد الكوفة - لوقعة في يوم عروبة^(٨٤٩) ، يقتل فيها أربعة آلاف من (باب)^(٨٥٠) الفيل إلى أصحاب الصابون ، فَيَأْكُم وهذا الطريق ؛ فاجتنبوه ، وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار»^(٨٥١) .

وعنه ، عنه (عليه السلام) قال : «إنّ قُدّام القائم (عليه السلام) لسنة غيْدَاقَة^(٨٥٢) يفسد فيها الثمر^(٨٥٣) في النخل ، فلا تشكّوا في ذلك»^(٨٥٤) .

(٨٤٣) الإرشاد : ٢ : ٣٧٥ .

وروى ذيله الحميري في قرب الإسناد : ٣٧٠ في ضمن الحديث ١٣٢٥ ، والطوسي في الغيبة : ٤٤٨ / ٤٤٧ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٩ .

(٨٤٤) الإرشاد : ٢ : ٣٧٦ .

(٨٤٥) تندّر : تسقط . (الصحيح) .

(٨٤٦) الإرشاد : ٢ : ٣٧٦ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٤٨ / ٤٤٨ .

(٨٤٧) خ وبعض نسخ المصدر : «أبي الحسن» .

(٨٤٨) الإرشاد : ٢ : ٣٧٦ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٤٨ / ٤٤٩ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٩ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٥ .

(٨٤٩) أي جمعة . (الكفعمي) . وفي هامش ن بخط كاتبها : حاشية : عروبة : اسم ليوم الجمعة .

(٨٥٠) من النسخ والمصدر ما عدان ، خ .

(٨٥١) الإرشاد : ٢ : ٣٧٧ .

(٨٥٢) الغديقة والغيداقة : الكثيرة الماء ، والغدق : الكثير . (الكفعمي) .

وفي هامش م ون بخط الكرّكي : الغيداق : الناعم والكريم ، شابّ غيداق : ناعم ، ورجل غيداق : كريم ، والماء الغدق : الكثير ، ولعله منه يصف السنة بكثرة المطر .

وفي هامش ن بخط كاتبها : سنة غيداقة : كناية عن كثرة المطر فيها ، مأخوذة من الماء الغدق أي الكثير .

(٨٥٣) في م ، ك : «التمر» ، وفي المصدر : «الثمار والتمر» .

وعن جعفر بن سعد^(٨٥٥) ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «سنة الفتح تَبْتَقُ^(٨٥٦) الفراتُ حتَّى تدخل^(٨٥٧) على أَرْقَةِ الكوفة»^(٨٥٨) .

وفي حديث محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : «إِنَّ قَدَامَ القائم بلوى من الله» .

قلت : وما هو جعلت فداك ؟ فقراً : (وَلْيَبْلُوكُمْ بَشْيَاءٌ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)^(٨٥٩) ، ثم قال : «الخوف من ملوك بني فلان ، والجوع من غلاء الأسعار ، ونقص الأموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ، ونقص الأنفس بالموت الذريع^(٨٦٠) ، ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار» .

ثم قال : «(وبشِّرِ الصابرين) عند ذلك بتعجيل خروج القائم (عليه السلام)»^(٨٦١) .
وعن منذر الخُوزي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : «يُزَجَرُ النَّاسُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام) عَنْ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ ، وَحُمْرَةٌ تُجَلَّلُ السَّمَاءَ ، وَخَسَفٌ بِبَغْدَادَ ، وَخَسَفٌ بِبَلَدِ الْبَصْرَةِ ، وَدَّمَاءٌ تُسْفَكُ بِهَا ، وَخَرَابٌ دُورَهَا ، وَفَنَاءٌ يَقَعُ فِي أَهْلِهَا ، وَشُمُولٌ أَهْلَ الْعِرَاقِ خَوْفٌ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَعَهُ قَرَارٌ»^(٨٦٢) .

فصل

(٨٥٤) الإرشاد : ٢ : ٣٧٧ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٤٩ / ٤٥٠ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٨ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٤ .

(٨٥٥) في ن ، خ وبعض نسخ المصدر : «سعيد» .

(٨٥٦) في المصدر : «ينبتق» .

(٨٥٧) في م والمصدر : «يدخل» .

(٨٥٨) الإرشاد : ٢ : ٣٧٧ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٥١ / ٤٥٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٩ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٤ .

(٨٥٩) البقرة : ٢ : ١٥٥ .

(٨٦٠) في هامش م ون بخط الكركي : قتل وموت ذريع : أي سريع .

(٨٦١) الإرشاد : ٢ : ٣٧٧ .

ورواه قريبه الصدوق في كمال الدين : ٦٤٩ ب ٥٧ ح ٣ ، والنعماني في كتاب الغيبة : ص ٢٥٠ ب ١٤ ح ٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٤٨٣ / ٤٧٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٧ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٥٣ / ٦٠ .

(٨٦٢) الإرشاد : ٢ : ٣٧٨ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٩ .

فأما السنة التي يقوم فيها القائم (عليه السلام) واليوم بعينه ، فقد جاءت فيه آثارٌ عن الصادقين (عليهم السلام) ^(٨٦٣) .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «لا يخرج القائم (عليه السلام) إلا في وتر من السنين : سنة إحدى ، أو ثلاث ، أو خمس ، أو سبع ، أو تسع» ^(٨٦٤) .
وعنه ، عنه (عليه السلام) قال : «ينادي باسم القائم (عليه السلام) في ليلة ثلاث وعشرين ، ويقوم في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام) ، لكائي ^(٨٦٥) به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام ، جبرئيل (عليه السلام) على يده ^(٨٦٦) ينادي : البيعة لله ، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض ، تطوى لهم طياً حتى يبايعوه ، فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» ^(٨٦٧) .

فصل

وقد جاء الأثر بأنه (عليه السلام) يسير من مكة حتى يأتي الكوفة ، فينزل على نجفها ، ثم يُفرّق الجنود منها إلى الأمصار .
وعن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال ^(٨٦٨) : «كائي بالقائم (عليه السلام) على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرّق الجنود في البلاد» ^(٨٦٩) .

(٨٦٣) ن : «الصادق (عليه السلام)» .

(٨٦٤) الإرشاد : ٢ : ٣٧٨ .

وأورده الفثال في روضة الواعظين : ص ٢٦٣ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦١ / ٦٣ .
وفي الصراط المستقيم : ٢ : ٢٦٠ ب ١١ ف ١٣ قال : ومن كتاب البصائر : «لا يقوم القائم إلا على وتر من السنين» . ونحوه في كتاب النعماني وإرشاد المفيد أيضاً .
وسياأتي الحديث في ص ٣٠٠ نقلاً عن إعلام الوری .

(٨٦٥) ن : «فكائي» .

(٨٦٦) في ك : «وجبرئيل (عليه السلام) بين يديه» ، وفي هامش ن بخط الكركي : كذا في خ : كذا في الأصل ، وكأئيه قابض على يده ، انتهى . وفي المصدر : «على يده اليمنى» ، وفي بعض نسخه : «على يمينه» .

(٨٦٧) الإرشاد : ٢ : ٣٧٩ .

وأورده الفثال في روضة الواعظين : ص ٢٦٣ ، وروى صدره الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٥٢ / ٤٥٨ .
وسياأتي الحديث في ص ٣٠٠ نقلاً عن إعلام الوری .

(٨٦٨) في ن ، خ : «وعن أبي بكر الحضرمي قال : سمعت الباقر (عليه السلام) يقول» .

(٨٦٩) الإرشاد : ٢ : ٣٧٩ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣٠ .

وفي رواية عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : ذكر المهدي فقال : «يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت ، فتصفوا له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب ، فلا يدري الناس ما يقول من البكاء ، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلي بهم الجمعة ، فيأمر أن يُخطَّ له مسجد على الغري ، ويصلي بهم هناك ، ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين (عليه السلام) نهراً يجري إلى الغريين حتى ينزل الماء إلى النجف ، ويعمل على فوهته^(٨٧٠) القناطر والأرحاء ، فكأنني بالعجوز على رأسها مِثْل^(٨٧١) فيه بُرّ تأتي تلك الأرحاء ، فتطحنه بلا كرى»^(٨٧٢) .

وفي رواية صالح بن أبي الأسود ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ذكر مسجد السهلة فقال : «أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله»^(٨٧٣) .

وفي رواية المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ، واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء»^(٨٧٤) .

فصل آخر

وقد وردت الأخبار بمدة ملك القائم (عليه السلام) وأيامه ، وأحوال شيعته فيها ، وما تكون^(٨٧٥) عليه الأرض ومن عليها من الناس .

روى عبدُ الكريم الخثعمي قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : كم يملك القائم (عليه السلام) ؟ قال : «سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم ، فيكون^(٨٧٦) سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه ،

(٨٧٠) الفُوهة : الفم ، وفي الحديث : فلما نَفَّوَهَ البقيع ؛ أي دخل فَمَ البقيع ، وهي فُوهة النهر والزقاق بضمّ الفاء وتشديد الواو ؛ أي فمه ، والفوهة بالتخفيف : الكلمة ، يقال : إن رَدَّ الفوهة لشديد ، قاله الهروي في الغريبين : [١٤٨٣ : ٥] . (الكفعمي) .

(٨٧١) في هامش النسخ : المِثْل : شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً ، (قاله الجوهري ، «الكفعمي») . (٨٧٢) الإرشاد : ٢ : ٣٨٠ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٦٨ / ٤٨٥ مع اختلاف وإضافات ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٣ .

(٨٧٣) الإرشاد : ٢ : ٣٨٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ٣ : ٤٩٥ كتاب الصلاة باب مسجد السهلة : ح ٢ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٤٧١ / ٤٨٨ ، وفي التهذيب : ٣ : ٢٥٢ ب ٢٥ ح ١٢ .

(٨٧٤) الإرشاد : ٢ : ٣٨٠ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٦٨ / ٤٨٤ مع إضافات ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣٠ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٧٦ .

(٨٧٥) ق ، م : «وما يكون» .

(٨٧٦) م : «فتكون» ، وضبط في نسخة الكركي كلاهما .

وإذا آن قيامه مُطَرَّ النَّاسُ جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر^(٨٧٧) الخلائق مثله ، فَيُنْبِتُ اللهَ به لحومَ المؤمنين وأبدانهم في قبورهم^(٨٧٨) ، فكأنِّي أنظر إليهم مقبلين من قِبَلِ جُهِينَةٍ ينفضون شعورهم من التراب»^(٨٧٩) .

وروى المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بنوره ، واستغنى العبادُ عن ضوء الشمس ، وذهبت الظلمة ، ويُعَمَّرُ الرجل في ملكه حتَّى يولد له ألفُ ذكر^(٨٨٠) لا يولد له فيهم أنثى ، وتُظْهِرُ الْأَرْضُ كنوزها حتَّى يراها النَّاسُ على وجهها ، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل ذلك منه ، استغنى النَّاسُ بما رزقهم الله من فضله»^(٨٨١) .

فصل

وقد جاء الأثر بصفة القائم وحليته (عليه السلام)
عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين^(٨٨٢) صلوات الله عليه فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ فقال : أمَّا اسمه فإنَّ حبيبي (قد)^(٨٨٣) عهد إليَّ أن لا أحدث به حتَّى يبعثه الله .
قال : فأخبرني عن صفته ؟ قال : هو شاب مربوع ، حسن الوجه ، حسن الثغر^(٨٨٤) ، يسيل شعره على منكبيه ، ويعلو نورُ وجهه سوادَ شعرٍ لحيته ورأسه ، بأبي ابن خيرة الإمام»^(٨٨٥) .

فصل

-
- (٨٧٧) في المصدر : «لم ير» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .
(٨٧٨) م : «في الأرض» .
(٨٧٩) الإرشاد : ٢ : ٣٨١ .
وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٢ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٤ .
وروى صدره الطوسي في الغيبة : ٤٧٤ / ٤٩٧ .
(٨٨٠) ن ، خ : «ولد ذكر» .
(٨٨١) الإرشاد : ٢ : ٣٨١ .
وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٤ .
وروى صدره الطوسي في الغيبة : ٤٦٨ / ٤٨٤ .
(٨٨٢) ن : «علي بن أبي طالب» .
(٨٨٣) من ن ، خ .
(٨٨٤) في المصدر : «الشعر» .
(٨٨٥) الإرشاد : ٢ : ٣٨٢ .
ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٧٠ / ٤٨٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٦ .
وروى صدره الصدوق في كمال الدين : ص ٦٤٨ ب ٥٦ ح ٣ ، وذيله الراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٥٢ .
وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٤١ ب ٣ عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن صفة المهدي

فأما سيرته (عليه السلام) عند قيامه ، وطريقة أحكامه ، وما يُبينه الله تعالى من آياته ، فقد جاءت الآثارُ به حسب ما قدّمناه .

فروى المفضل بن عمر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول : «إذا أذن الله جلّ اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا النَّاسَ إلى نفسه ، وناشدهم بالله^(٨٨٦) ودعاهم إلى حقّه ، وأن يسير فيهم بسنة^(٨٨٧) رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ويعمل فيهم بعمله ، فيبعث الله تعالى جبرئيل (عليه السلام) حتّى يأتيه ، فينزل على الحطيم ؛ يقول له : إلى أيّ شيء تدعو ؟ فيخبره القائم (عليه السلام) ، فيقول جبرئيل (عليه السلام) : أنا أوّل من يُبايعك ، أبسط يدك . فيمسح على يده ، وقد وافاه ثلاثمئة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ، ويقم بمكة حتّى يئتم أصحابه عشرة آلاف [نفس] ، ثم يسير منها إلى المدينة»^(٨٨٨) .

وروى محمد بن عجلان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إذا قام القائم (عليه السلام) دعا النَّاسَ إلى الإسلام جديداً ، وهداهم إلى أمر قد دثر^(٨٨٩) ، فضلّ عنه الجمهور ، وإنما سمّي القائم مهدياً ؛ لأنّه يهدي إلى أمر مضلول^(٨٩٠) عنه ، وسمّي بالقائم ؛ لقيامه بالحق»^(٨٩١) .

وروى عبدالله^(٨٩٢) بن المغيرة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إذا قام القائم من آل محمد (عليهم السلام) أقام خمسمئة من قريش ، فضرب أعناقهم ، ثمّ خمسمئة فضرب أعناقهم ، ثمّ خمسمئة أخرى حتّى يفعل ذلك ست مرات» . قلت : ويبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : «نعم ، منهم ومن مواليتهم»^(٨٩٣) .

وروى أبوبصير قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتّى يرده إلى أساسه ، وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه ، وقطع أيدي بني شيبه وعلّقها بالكعبة وكتب عليها : هؤلاء سُرّاق الكعبة»^(٨٩٤) .

(٨٨٦) المثبت من م ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «ناشدهم الله» .

(٨٨٧) ك والمصدر : «بسيرة» .

(٨٨٨) الإرشاد : ٢ : ٣٨٢ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

(٨٨٩) في هامش ق : دثر الرسم : درس . (مختار الصحاح) .

(٨٩٠) ق : «ضلول» ، وفي المصدر : «قد ضلّوا» .

(٨٩١) الإرشاد : ٢ : ٣٨٣ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٤ .

(٨٩٢) ق : «عبيدالله» .

(٨٩٣) الإرشاد : ٢ : ٣٨٣ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

(٨٩٤) الإرشاد : ٢ : ٣٨٣ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

وروى أبو الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - أنه «إذا قام القائم (عليه السلام) سار إلى الكوفة ، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية ، عليهم السلاح فيقولون له : ارجع من حيث جئت^(٨٩٥) فلا حاجة بنا إلى بني فاطمة ! فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ، ويهدم قصورها ، ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وجل»^(٨٩٦) .

وروى أبو خديجة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (أنه)^(٨٩٧) قال : «إذا قام القائم (عليه السلام) جاء بأمر جديد ، كما دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بدو الإسلام إلى أمر جديد»^(٨٩٨) .

وروى علي بن عقبة ، عن أبيه قال : إذا قام القائم (عليه السلام) حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور ، وأمنت به السبل^(٨٩٩) ، وأخرجت الأرض بركاتها ، ورد كل حق إلى أهله ، ولم يبق أهل دين^(٩٠٠) حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان ، أما سمعت الله عز وجل يقول : (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون)^(٩٠١) ، ، وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها ، وتبدي بركاتها ، فلا يجد الرجل منكم يوماً موضعاً لصدقته ولا لبره ، لشمول الغنى جميع المؤمنين^(٩٠٢) .

وروى قريبه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٧٣ / ٤٩٢ .

ولاحظ الكافي : ٤ : ٢٤١ - ٢٤٢ / ٩ ، وعل الشرائع : ص ٤١٠ ب ١٤٧ ح ٥ ، والتهذيب : ٩ : ٢١٣ / ٨٤٢ .

(٨٩٥) ق ، ك : «شئت» .

(٨٩٦) الإرشاد : ٢ : ٣٨٤ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

(٨٩٧) من ن ، خ .

(٨٩٨) الإرشاد : ٢ : ٣٨٤ .

وروى الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٦ / ٢ بإسناده عن أبي خديجة عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن القائم ، فقال : كلنا قائم بأمر الله ، واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف ، جاء بأمر غير الذي كان .

وروى الطوسي في الغيبة : ٤٧٣ / ٤٩٤ بإسناده عن أبي خديجة عن الصادق (عليه السلام) قال : إذا قام القائم (عليه السلام) جاء بأمر غير الذي كان .

(٨٩٩) من هنا إلى آخر روايات أربعين أبي نعيم سقط من نسخة ق ، واستدرك بخط جديد ، والظاهر أنها كتبت عن نسخة الكفعمي أو عن نسخة كتبت عنها .

(٩٠٠) ق ، ك : «كل دين» .

(٩٠١) آل عمران : ٣ : ٨٣ .

(٩٠٢) خ : «جميع الناس» .

ثم قال : إنّ دولتنا آخرُ الدُّول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لنُلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول الله عزّ وجلّ : (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (٩٠٣) . (٩٠٤)

وروى أبوبصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - أنّه قال : «إذا قام القائم (عليه السلام) سار إلى الكوفة، فهدم^(٩٠٥) بها أربعة مساجد ، ولم يبق على وجه الأرض مسجد له شرفٌ إلا هدمها ، وجعلها جماء^(٩٠٦) ، وسّع الطريق الأعظم وكسر كلّ جناح خارج في الطريق ، وأبطل الكنف والمآزيب إلى الطرقات ، ولا يترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطينية والصين وجمال الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء» . قال : قلت له : جعلتُ فداك ، فكيف تطول السنون ؟ قال : «يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة ، فتطول الأيام لذلك والسنون» .

قال : قلت له : إنهم يقولون : إنّ الفلك إن^(٩٠٧) تغيّر فسد ؟ قال : «ذلك قول الزنادقة ، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك ، وقد شقّ الله القمر لنبيّه (عليه السلام) ، وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة وأنّه (كألف سنة ممّا تعدّون)» (٩٠٨) . (٩٠٩) .

وروى جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال : «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزله الله جلّ جلاله ، فأصعب ما يكون على من حفظه ؛ لأنّه يخالف التأليف» (٩١٠) .

وروى المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (أنّه) (٩١١) قال : «يُخرج القائم (عليه السلام) من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، وسبعة من أهل الكهف ،

(٩٠٣) الأعراف : ٧ : ١٢٨ ، والقصص : ٢٨ : ٨٣ .

(٩٠٤) الإرشاد : ٢ : ٣٨٤ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٢ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

(٩٠٥) ن ، خ : «فيهدم» .

(٩٠٦) في هامش ن : جماء ؛ أي فانياً .

(٩٠٧) خ ، ق ، ك : «إذا» .

(٩٠٨) الحجّ : ٢٢ : ٤٧ .

(٩٠٩) الإرشاد : ٢ : ٣٨٥ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٢ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٤ .

وروى نحوه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٧٥ / ٤٩٨ - ٤٩٩ .

(٩١٠) الإرشاد : ٢ : ٣٨٦ .

وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

(٩١١) من ن ، خ .

ويوشع بن نون ، وسلمان ، وأبا دُجّانة الأنصاري ، والمقداد ، ومالكاً الأشتري ، فيكونون بين يديه أنصاراً وحُكّاماً»^(٩١٢) .

وروى عبدالله بن عجلان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (أُتِه) ^(٩١٣) قال : «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) حكم بين الناس بحكم داود ، ولا يحتاج إلى بيّنة ، يُلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ، ويخبر كلّ قوم بما استبطنوه ، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم ، قال الله عزّ وجلّ : (إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين * وإنّها لبسبيل مقيم) ^(٩١٤)» . ^(٩١٥)

وقد روي أنّ مدّة دولة القائم (عليه السلام) تسع عشرة سنة تطول أيّامها وشهورها على ما قدّمناه ، وهذا أمرٌ مُعَيَّبٌ عَنَّا ، وإنّما أُلقيَ إلينا منه ما يفعله الله جلّ اسمه بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جلّ اسمه ، فلسنا نقطع على أحد الأمرين ، وإن كانت الرواية بذكر سبع ^(٩١٦) سنين أظهر وأكثر .

وليس بعد دولة القائم (عليه السلام) لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إنشاء الله ^(٩١٧) ذلك ، فلم يرد ^(٩١٨) على القطع والثبات ^(٩١٩) ، وأكثر الروايات أنّه لن يمضي مهدي (هذه) ^(٩٢٠) الأُمّة (عليه السلام) إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج ^(٩٢١) ، وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء ، والله أعلم بما يكون ، وهو وليّ التوفيق للصواب ، وإيّاه نسأل العصمة من الضلال ، ونستهدي به إلى سبيل الرشاد .

قد أوردنا في كلّ باب من هذا الكتاب طرفاً من الأخبار بحسب ما احتملته الحال ، ولم نستقص ما جاء في كلّ معنى منه كراهية الانتشار في القول ، ومخافة الإملال به والإضجار ، وأثبتنا من أخبار القائم المهدي (عليه السلام) ما يُشاكل المتقدّم منها في الاختصار ، وأضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه ، فلا ينبغي أن ينسبنا أحد

(٩١٢) الإرشاد : ٢ : ٣٨٦ . أ

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٦ .
ورواه مع اختلاف العياشي في تفسيره : ٢ : ٣٢ / ٩٠ في ذيل الآية ١٥٩ من سورة الأعراف ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٦٣ / ٤٤٤ .

(٩١٣) من ن ، خ .

(٩١٤) الحجر : ١٥ : ٧٥ - ٧٦ .

(٩١٥) الإرشاد : ٢ : ٣٨٦ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٦ .

(٩١٦) في ق ، ك : «الرواية بسبع» .

(٩١٧) في ق ، ك : «إنشاء الله إن ثبت» .

(٩١٨) ق ، ك : «ولم يرد» .

(٩١٩) ن ، خ : «البّئات» .

(٩٢٠) من ق ، ك والمصدر .

(٩٢١) في خ : «الهرج والمرج» .

فيما تركناه من ذلك إلى الإهمال ، ولا يحمله على عدم العلم متأ به أو السهو عنه والإغفال ، وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على إمامة الأئمة (عليهم السلام) ومختصر من أخبارهم كفاية فيما قصدناه ، والله وليّ التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ^(٩٢٢) . هذا آخر كتابه رحمه الله تعالى وأثابه .

ووقع إليّ أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله (رحمه الله) في أمر المهدي ، أوردتها سرداً كما أوردتها ، واقتصر على ذكر الراوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) .

الأول ^(٩٢٣) : عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : «يكون من أمتي المهدي ، إن قصر عمره ^(٩٢٤) فسبع سنين ، وإلا فثمان ^(٩٢٥) ، وإلا فتسع ، تنتعم أمتي في زمانه نعيماً لم ينتعموا مثله قط البرّ والفاجر ، يرسل السماء عليهم مدراراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها» ^(٩٢٦) .

الثاني : في ذكر المهدي وأنه من عترة النبي (عليه السلام) .
وعن أبي سعيد الخدري ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : «ثُملاً الأرض ظلماً وجوراً ، فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً ، يملك سبعاً أو تسعاً» ^(٩٢٧) .
الثالث : وعنه قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «لاتنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين» ^(٩٢٨) .

(٩٢٢) الإرشاد : ٢ : ٣٨٦ - ٣٨٨ .

(٩٢٣) بدل الأول والثاني و . . . جعل في نسخة الكركي : ١ و ٢ و . . . وفي نسخة الكفعمي حروف الأبجد .

(٩٢٤) في ك ، ق : «ملكه» .

(٩٢٥) في خ في متن ن : «ثمان سنين» .

(٩٢٦) وأورده عن أربعين أبي نعيم ؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) .

ورواه أبو عمرو الداني في كتاب السنن الواردة في الفتن : ٩٤ / أ .

وروى صدره نعيم بن حماد في الفتن : ٢٣٤ .

وفي العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٨٠) قال : أخرج أبو نعيم وابن أبي شيبة في المصنّف عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يكون في أمتي المهدي إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وتمطر السماء مطرها وتخرج الأرض بركتها ، وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعيشه قبل ذلك» .

وسياأتي نحوه مع زيادة في ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ، وذيله أعني «تنتعم أمتي . . .» في ص ٢٢٢ .

(٩٢٧) وأورده عن أربعين أبي نعيم ؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ٢٧ و ٧٠ وأبو يعلى في مسنده : ٢ : ٢٧٤ / ٩٨٧ ، والحاكم في المستدرك :

٤ : ٥٥٨ وصحّحه على شرط مسلم ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٣٧٣ / ٢٥٢ ، وأبو نعيم في

الحلية : ٣ : ١٠١ في ترجمة بكر بن عمرو ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٢٢ / ٥٧٣ ، والسليبي

في كتاب الفتن كما عنه في ملاحم ابن طاووس : ٢٧٣ / ٣٩٦ . ولاحظ أيضاً مصادر الحديث التالي .

وسياأتي قريبه في ص ١٩٠ - ١٩١ .

الرابع : في قوله لفاطمة (عليها السلام) : «المهدي من ولدك» .
عن الزُّهري ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه (عليهم السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام) : «المهدي من ولدك»^(٩٢٩) .

(٩٢٨) وأورده عن أربعين أبي نعيم ; السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) .
وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ١٧ و ٣٦ ، وأبو يعلى في المسند : ٢ : ٣٦٧ / ١١٢٨ ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٢٣٨ / ٦٨٢٦ ، وأبونعيم في تاريخ إصبهان : ١ : ١١٥ في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٨١ / ٤٧٣ ، وابن المستوفي في تاريخ إربل : ١ : ٨١ في ترجمة القاضي المراغي ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٢٤ / ٥٧٤ .
وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٣٥ ب ٣ عن أحمد في مسنده وأبي عبد الله نعيم بن حماد في الفتن ، وفي ص ٣٩ عن أبي عمرو الداني في سننه ، والمتقي في كنز العمال : ١٤ : ٢٧٠ / ٣٨٦٩ عن أحمد وأبي يعلى والضياء المقدسي . ولاحظ أيضاً مصادر الحديث المتقدم .
(٩٢٩) وأورده عن أربعين أبي نعيم ; السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٦) ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٢١ ب ١ .
ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ١٣٨ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٤٤ / ٤١٧ ، وابن عساكر في ترجمة زيد الشهيد من تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٧٥ .
وأورده ابن طاووس في الملاحم والفتن : ص ١٧٦ ب ١٨٩ ح ٢٣١ عن الفتن لنعيم بن حماد بإسناده عن الزهري .

ترجمة الإمام المنتظر (عليه السلام) كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام) - ج ٤ الخامس: قوله (عليه

السلام): «إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ» يعني الحسن والحسين (عليهما السلام).

عن علي بن هلال^(٩٣٠) ، عن أبيه قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في الحالة التي فُبِضَ فيها ، فإذا فاطمة عند رأسه ؛ فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليها رأسه^(٩٣١) وقال : «حبيبتى فاطمة ، ما الذي يُبكيك» ؟ فقال : «أخشى الضيعة من بعدك» .

فقال : «يا حبيبتى ، أما علمت أن الله عزّ وجلّ اطَّلَعَ على الأرض^(٩٣٢) فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثمّ اطَّلَعَ فاختار منها بعلك ، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه .

يا فاطمة ، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال لم يُعْطِ^(٩٣٣) أحداً قبلنا ولا يُعْطَى^(٩٣٤) أحداً بعدنا ، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين^(٩٣٥) على الله عزّ وجلّ وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ ، وأنا أبوك ، ووصيّ خير الأوصياء ، وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ ، وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء ، وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبدالمطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك ، ومثا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء ، وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك ، ومثا سبطا هذه الأمة وهما إبنك الحسن والحسين ، وهما سيّدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما .

يا فاطمة ، - والذي بعثني بالحق - إنّ مِنْهُمَا مَهْدِيّ هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هَرَجاً ومَرَجاً ، وتظاهرت الفتن ، وانقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يُوقر كبيراً ، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غُلْفاً يقوم بالدين في آخر الزمان ، كما قمت به في آخر الزمان ، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة ، لاتحزني ولا تبكي ، فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأفُ عليك منّي ، وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي ، قد زوّجك الله زوجك^(٩٣٦) وهو أعظمهم حسباً ، وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعيّة ، وأعدلهم بالسويّة ، وأبصرهم بالقضيّة ، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني^(٩٣٧) من أهل بيتي» .

(٩٣٠) في المصادر : «علي بن علي الهلالي» .

(٩٣١) في خ : «طرفه إليها» .

(٩٣٢) في خ : «على أهل الأرض» .

(٩٣٣) ق ، ك : «لم يعطها» .

(٩٣٤) في ك : «لم يعطيها» .

(٩٣٥) ق ، ك : «أكرمهم» .

(٩٣٦) ن : «بزوجك» .

(٩٣٧) ن ، خ : «يلحق بي» .

قال عليّ (عليه السلام) : «(فلما قبض النبيّ (عليه السلام))^(٩٣٨) لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به (عليهما السلام)»^(٩٣٩).

السادس : في أنّ المهديّ هو الحسيني .
وبإسناده عن حذيفة (رضي الله عنه) قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكرنا ما هو كائن ، ثمّ قال : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي ، اسمه اسمي» .

فقام سلمان (رضي الله عنه) فقال : يا رسول الله ، من أيّ ولدك هو ؟ قال : «من ولدي هذا» ، وضرب بيده على الحسين (عليه السلام)^(٩٤٠).

السابع : في القرية التي يخرج منها المهدي .
وبإسناده عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة»^(٩٤١).

(٩٣٨) من خ .

(٩٣٩) أخرجه أبونعيم في صفة المهدي كما عنه في عقد الدرر : ١٥١ ب ٧ .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٥٧ / ٢٦٧٥ ، وفي المعجم الأوسط : ٧ : ٢٧٦ / ٦٥٣٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٢٦٠ / ٣٠٣ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٨٤ / ٤٠٣ ، وأبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي كما عنه في ذخائر العقبى : ص ١٣٥ .

ويشهد له حديث سلمان عند الصدوق في كمال الدين : ص ٢٦٢ ب ٢٤ ح ١٠ ، وفيات الكوفي في تفسيره : ٤٦٤ / ٦٠٧ ، والطوسي في أماليه : م ٢٨ ح ٢ .

وحديث جابر بن عبد الله الأنصاري عند الخزّاز في كفاية الأثر : ص ٦٢ .

وللحديث أسانيد أخر ، فقد روي أيضاً عن أبي سعيد الخدري وأبي أيوب الأنصاري وابن عباس وغيره .

وسياّتي نحوه بسند آخر في ص ٢١٢ عن كتاب البيان للكنجي .

(٩٤٠) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٢٥ / ٥٧٥ من طريق أبي نعيم .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٤ و ٣١ عن أبي نعيم في صفة المهدي .

وأورده في ذخائر العقبى : ص ١٣٦ .

ورواه الكنجي في البيان مع زيادة كما سياّتي عنه في ص ٢١٨ ، وسياّتي أيضاً مختصراً في ص ١٨٩ .

(٩٤١) وأورده السيوطي في العرف الورد (الحاوي : ٢ : ٦٦) نقلاً عن أربعين أبي نعيم ومعجم أبي بكر المقرئ .

ورواه السليبي في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طائوس : ص ٢٧٨ ب ٦٧ ح ٤٠٤ ، وأبو العلاء الهمداني في أخبار المهدي كما عنه في الصراط المستقيم : ٢ : ٢٥٩ ب ١١ ف ١٢ ، وابن عدي في الكامل : ٥ : ٢٩٥ في ترجمة أبي الحارث عبد الوهاب بن الضحاك وفيه : «من قرية باليمن يقال لها كرعة» ، وهذا الرجل - أعني عبد الوهاب بن الضحاك - فقد ضعفه ، لاحظ تهذيب التهذيب : ٦ : ٣٩٠ ط ٢ .

ورواه ابن المقرئ في المعجم : ٥٨ / ٩٤ بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

وسياّتي الحديث في ص ٢١٩ .

الثامن : في صفة (٩٤٢) وجه المهدي .

بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالكوكب الدري» (٩٤٣) .

التاسع : في صفة لونه وجسمه .

بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي رجل من ولدي ، لونه لون عربي ، وجسمه جسم إسرائيلي ، على خده الأيمن خال ، كأثه كوكب دري ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضي في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطيور في الجو» (٩٤٤) .

العاشر : في صفة جبينه .

بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي منا أجلي الجبين ، أقتى الأنف» (٩٤٦) .

الحادي عشر : في صفة أنفه .

(٩٤٢) ن ، خ : «وصف» .

(٩٤٣) وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣ : ٤٤٩ عن أبي نعيم ، ثم ذكر إسناد أبي نعيم إلى حذيفة .

وأورد مثله ابن حجر في لسان الميزان : ٥ : ٢٣ .

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٦) عن الروياني في مسنده وأبي نعيم .

ولاحظ الحديث الآتي .

(٩٤٤) وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٣٤ ب ٣ عن أبي نعيم في مناقب المهدي والطبراني في معجمه ،

والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٦) عن أبي نعيم والروياني في مسنده ، والسمهودي في

جواهر العقدين : ص ٣٠٧ وقال : أخرجه الروياني وكذا الطبراني وعنه أبو نعيم والديلمي في مسنده .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٤٤١ / ٤١٣ ، والديلمي في فردوس الأخبار : ٤ : ٤٩٦ / ٦٩٤٠ ، وابن

الجوزي في العلل المنتهية : ٢ : ٨٥٨ / ١٤٣٩ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «جسمه جسم إسرائيلي» أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم

الجثة . (بحار الأنوار : ٥١ : ٨٥) .

وسياأتي الحديث في ص ٢٢٠ نقلاً عن البيان للكنجي ، ولاحظ الحديث المتقدم .

(٩٤٥) في ن : «عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي» .

(٩٤٦) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٠ / ٥٨١ من طريق أبي نعيم .

وأورده السيوطي في عرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم .

وأخرجه عبدالرزاق في المصنف : ١١ : ٣٧٢ / ٢٠٧٧٣ موقوفاً ، ونعيم بن حماد في الفتن : ص ٢٢٥

بطرق عن أبي سعيد ، وعنه في الملاحم لابن طاووس : ١٥٣ / ١٨٩ ب ١٥٩ ، وأورده المتقي في

البرهان : ص ٥٩٨ ب ٣ ح ٢ عن أبي داود ونعيم بن حماد والحاكم .

وتقدم الحديث مع زيادة في ص ١٢٣ .

بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : «المهديّ منّا أهل البيت ، رجل من أمّتي أشمّ الأنف^(٩٤٧) ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»^(٩٤٨) .

الثاني عشر : في خاله على خدّه الأيمن .

وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «بينكم وبين الروم أربع هُدَن يوم الرابعة على يد رجل من آل هِرَقْل ، يدوم سبع سنين» . فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان^(٩٤٩) : يا رسول الله ، مَنْ إمام النَّاس يومئذ ؟ قال : «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة ، كأنّ وجهه كوكب دُرِّي ، في خدّه الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان^(٩٥٠) ، كأنّه من رجال بني إسرائيل ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك»^(٩٥١) .

الثالث عشر : قوله (عليه السلام) : «المهدي أفرق الثنايا» .

بإسناده عن عبد الرحمان بن عوف قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ليبعثنَّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا ، أجلى^(٩٥٢) الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يُفيض المالَ فيضاً»^(٩٥٣) .

(٩٤٧) الشَّمَم : ارتفاع في قسبة الأنف مع استواء أعلاه ، فإن كان إحدياب فهو القنا ، قاله الجوهرى . (الكفعمي) .

(٩٤٨) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٠ / ٥٨٠ من طريق أبي نعيم . أ وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٣٣ ب ٣ عن أبي نعيم في صفة المهدي . وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٤ : ٥٥٧ وصحّحه على شرط مسلم ، وزكريّا في كتاب الفتن في صفة المهدي كما عنه في الملاحم لابن طاووس : ٣٢٠ / ٤٦٨ ب ٢١ . وقد تقدّم نحوه في ص ١٢٣ .

(٩٤٩) في ك ، ق : «غيلان» ، وفي المعجم الكبير : «خيلان» ، وفي مسند الشاميين وأسد الغابة : «جيلان» . (٩٥٠) ن ، خ ، م : «قطوَيَتان» .

(٩٥١) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٤ / ٥٦٥ من طريق أبي نعيم . وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٦) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٣٦ عن أبي نعيم في صفة المهدي . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٨ : ١٠١ / ٧٤٩٥ ، وفي مسند الشاميين : ٢ : ٤١٠ / ١٦٠٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣٥٣ وقال : أخرجه أبو موسى . وسيأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٢٠ - ٢٢١ . (٩٥٢) خ : «أعلى» .

(٩٥٣) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣١ / ٢٨٢ من طريق أبي نعيم . وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٦ و ٣٤ عن أبي نعيم في عواليه ، وفي ص ١٧٠ عن أبي نعيم في صفة المهدي ، والسهمودي في جواهر العقدين : ص ٣٠٦ عن أبي نعيم .

الرابع عشر : في ذكر المهدي وهو إمام صالح .
بإسناده عن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر الدجال وقال : «فَتَنِّي المدينة الخبث كما ينفي الكيرُ خَبَثَ الحديد»^(٩٥٤) ، ويُدعى ذلك اليوم يوم الخلاص» .

فقلت أم شريك : فأين العرب يومئذ يا رسول الله ؟
قال : «هم يومئذ قليل ، وجُلهم ببيت المقدس ، إمامهم المهدي رجل صالح»^(٩٥٥) .

الخامس عشر : في ذكر المهدي وأنّ الله يبعثه غياثاً للناس .
وبإسناده عن أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «يُخرج المهدي في أُمّتي^(٩٥٦) يبعثه الله غياثاً للناس ، تَنعَمُ الأُمّة وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً»^(٩٥٧)»^(٩٥٨) .

السادس عشر : في قوله (عليه السلام) : «على رأسه غمامة» .
وبإسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يُخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها مناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله ، فاتّبعوه»^(٩٥٩) .

وسياّتي الحديث نقلا عن البيان للكنجي في ص ٢٢١ .
(٩٥٤ن) : «كما ينفي الكير الخبث» .
والخبث : هو ما تلقّيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبا .
(٩٥٥) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٥) وقال : أخرج ابن ماجة والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم ؛ واللفظ له ؛ عن أبي أمامة .
وأورده السلمى في عقد الدرر : ص ١٥٧ ب ٧ عن أبي نعيم في كتاب الحلية ، وفي ص ٢٣١ ب ١٠ وقال : أخرج الحافظ أبونعيم في كتاب الحلية وأخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة في سننه أتم من هذا ؛ وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن بمعناه .
وأخرجه ابن ماجة في سننه : ٢ : ١٣٦١ في ضمن الحديث ٤٠٧٧ ، والرويانى في مسنده : ٢ : ١٩٩ في ضمن الحديث ١٢٣٩ ، والثعلبى في تفسيره كما عنه في العمدة لابن البطريق : ٤٢٨ / ٨٩٧ .
وسياّتي الحديث نقلا عن البيان للكنجي في ص ٢١٠ - ٢١١ و ٢٢٢ .
(٩٥٦) خ : «أمة» ، وسقط من نسخة ن .
(٩٥٧) صحاحاً : أي بالسوية .
(٩٥٨) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٦ / ٥٦٧ من طريق أبي نعيم . أ
وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن أبي نعيم والحاكم ، والسلمى في عقد الدرر : ص ١٦٧ ب ٨ عن أبي نعيم في صفة المهدي .
وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٨ وعنه في عقد الدرر : ص ١٤٤ ب ١٧ .
(٩٥٩) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٦ / ٥٦٨ من طريق أبي نعيم .
وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦١) عن أبي نعيم ، والسلمى في عقد الدرر : ص ١٣٥ ب ٦ عن أبي نعيم الإصبهاني في مناقب المهدي ، وفيهما : «عمامة» بدل «غمامة» .

السابع عشر : في قوله (عليه السلام) : «على رأسه ملك» .

وبإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
«يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي : هذا المهدي ، فاتبعوه»^(٩٦٠) .

الثامن عشر : في بشارة النبي (صلى الله عليه وآله) أمته بالمهدي .

بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أبشركم بالمهدي ، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، يقسم المال صحاحاً» .

فقال له رجل : وما صحاحاً ؟ قال : السويّة^(٩٦١) بين الناس .^(٩٦٢)

التاسع عشر : في اسم المهدي

وبإسناده عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٩٦٣) .

وأورده البيهقي في الصراط المستقيم : ٢ : ٢٥٩ ف ١٢ ح ٣ عن أبي العلاء الهمداني في كتاب أخبار المهدي .

ورواه ابن المقرئ في المعجم : ٥٨ / ٩٤ بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
وسأيت الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢١٩ .

(٩٦٠) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٦ / ٥٦٩ من طريق أبي نعيم .

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦١) عن أبي نعيم والخطيب في تلخيص المتشابه .
وأخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه : ١ : ٤١٧ في ترجمة عبدالرحمان بن جبير بن نفير الحضرمي الشامي ، وأبو العلاء الهمداني في كتاب أخبار المهدي كما عنه في الصراط المستقيم : ٢ : ٢٥٩ ف ١٢ ح ١ .

وسأيت الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٢٠ .

(٩٦١) السويّة : أي العدل الذي ينبغي ، لا أنه يعطي كلّ أحد مثل كلّ ما يعطي الآخر ، فإن هذا أمر غير مدح .

(٩٦٢) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أحمد والباوردي في المعرفة وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٦٢ ب ٤ وص ١٥٦ ب ٧ عن أحمد في مسنده وأبي نعيم الإصبهاني في صفة المهدي .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ١٧٨ / ١٣٦ و ١٣٧ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٠ / ٥٦١ .

وسأيت الحديث - مع زيادة في آخره - نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٩٦٣) وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٩ - ٣٠ عن أبي نعيم في صفة المهدي .

وأورده السيّد حيدر الأملي في جامع الأسرار ومنبع الأنوار : ص ٤٣٩ نقلاً عن سراج الدين المحدث البغدادي في كتاب الأربعين حديثاً عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ الإصفهاني عن محمد بن جبارة

العشرون : في كنيته .

وبإسناده عن حذيفة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يكتي أباً عبد الله»^(٩٦٤) .

الحادي والعشرون : في ذكر اسم أبيه .

وبإسناده عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٩٦٥) .

الثاني والعشرون : في ذكر عدله .

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لتملأن^(٩٦٦) الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً»^(٩٦٧) .

الثالث والعشرون : في خلقه .

وبإسناده عن زر بن حبيش ، عن [عبد الله بن مسعود] قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يخرج رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يملأها قسطاً وعدلاً»^(٩٦٨) .

عن عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وروى الزّار في مسنده : ٥ : ٢٢٥ / ١٨٣٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٣٣ / ١٠٢١٤ بإسنادهما عن عبد الله بن داهر الرازي عن عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تقوم الساعة حتى

وفي عقد الدرر : ص ٣١ ب ٢ عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً» أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي هكذا ، وأخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في سننه وزاد في آخره : «كما ملئت ظلماً وجوراً» .

(٩٦٤) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٣١ ب ٢ عن أبي نعيم في صفة المهدي .

وتقدم في ص ١٨٢ ، وسيأتي عن البيان للكنجي في ص ٢١٨ .

(٩٦٥) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٩) عن أبي نعيم وابن أبي شيبه والطبراني والدارقطني في الأفراد والحاكم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٢٩ ب ٢ عن أبي نعيم في صفة المهدي .

(٩٦٦) ق ، ك : «لتملأن» .

(٩٦٧) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن الحارث بن أبي أسامة وأبي نعيم .

وقد تقدّم قريبه في ص ١٧٩ .

(٩٦٨) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن الطبراني في الكبير وأبي نعيم .

الرابع والعشرون : في عطائه .

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي ، يكون عطاؤه هنيئاً» (٩٦٩) .

الخامس والعشرون : في ذكر المهدي وعمله بسنة النبي (صلى الله عليه وآله) .

بإسناده عن أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنتي ، ويُنزل الله له البركة من السماء ، ويُخرج له الأرضُ بركتها ، وتملأُ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل بيت المقدس» (٩٧٠) .

السادس والعشرون : في مجيئه ورايائه .

وبإسناده عن ثوبان أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي» (٩٧١) .

وأخرجه ابن حبان في الصحيح : ١٥ : ٢٣٨ / ٦٨٢٥ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٣٧ / ١٠٢٢٩ ، واليزار في مسنده (كشف الأستار : ١ : ٢٨١) ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٥ / أ ، والسليبي في الفتن كما عنه في الملاحم لابن طاووس : ص ١٧٦ ب ٦٤ ح ٤٠٠ .
(٩٦٩) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن نعيم وأبي نعيم .
وأورده السلمي في عقد الدرر : ٦١ - ٦٢ عن أبي نعيم في عواليه ، وفي ص ١٦٧ ب ٨ عن أبي نعيم في صفة المهدي .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف : ٧ : ٥١٢ / ٣٧٦٢٨ وليس فيه ذكر المهدي .
وبمثل ابن أبي شيبة رواه أبو نعيم كما عنه في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) .
وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ٨٠ ، ونعيم بن حمّاد في الفتن : ٢٢٤ ، والداني في السنن : ٨٢ / ب ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٥١٤ ، والخطيب في تاريخه : ١٠ : ٤٨ ، وأبو يحيى في الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ٣٢٥ / ٤٧٠ ب ٢٦ وفيها : «رجل يقال له السفاح» .

قال في معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : ١ : ٩٩ : ورد اسم السفاح صفة للمهدي (عليه السلام) في عدة أحاديث من طرق الفريقين ، ومعناه أنه يسفح دم أعداء الإسلام والمنافقين ، ولعلّ اسم السفاح العباسي جزء من محاولة تطبيق أحاديث المهدي على خلفائهم .

وسياتي الحديث نقلاً عن كتاب البيان للكنجي في ص ٢١٥ .
(٩٧٠) وأورده السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي (الحاوي : ٢ : ٦٢) عن الطبراني في الأوسط وأبي نعيم .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٠ و ١٥٦ عن أبي عمرو الداني وأبي نعيم في صفة المهدي .
وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ١ : ٤٧ / ١٠٧٩ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ١٠٠ / ب و ١٠١ / أ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٧ : ٣١٧ وقال : رواه الترمذي وابن ماجة باختصار ، ورواه الطبراني في الأوسط .

(٩٧١) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن أحمد ونعيم بن حمّاد والحاكم وأبي نعيم ، وفي الخصائص الكبرى : ٢ : ١١٩ عن أحمد والبيهقي وأبي نعيم .

السابع والعشرون : في مجيئه من قبل المشرق .

وبإسناده عن (علقمه ، عن) ^(٩٧٢) عبدالله [بن مسعود] (رضي الله عنه) قال : بينا نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبلت فتية من بني هاشم ، فلما رأهم النبي (صلى الله عليه وآله) اغرورقت عيناه وتغير لونه ، فقالوا : يا رسول الله ، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ !

فقال : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم ^(٩٧٣) فليأتهم ولو حبواً على الثلج» ^(٩٧٤) .

الثامن والعشرون : في مجيئه وعود الإسلام به عزيزاً .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٢٥ ب ٥ عن أبي نعيم في صفة المهدي والحاكم في المستدرك وأبي عمرو الداني في سننه وأبي عبدالله نعيم بن حماد في كتاب الفتن .

وأخرجه أحمد في المسند : ٥ : ٢٧٧ ، وابن المنادي في الملاحم : ٤٤ / ب ، ونعيم بن حماد في الفتن : ص ١٨٨ موقوفاً ، والحاكم في المستدرك : ٤ : ٥٠٢ وصححه على شرط الشيخين ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٥١٦ . وسيأتي نحوه ص ١٩٥ ، وقارن بما سيأتي ص ١٩٤ .

^(٩٧٢) من ق ، ك ، وفيهما «بن» بدل «عن» ، والصواب ما أثبتناه .

^(٩٧٣) ق ، ك : «فمن استطاع منكم» .

^(٩٧٤) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٠) عن ابن أبي شيبه ونعيم بن حماد في الفتن وابن

ماجة وأبي نعيم ، وفي الخصائص الكبرى : ٢ : ١١٩ عن الحاكم وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٢٣ - ١٢٤ عن الحاكم في مستدركه وأبي نعيم الإصبهاني وابن ماجة في سننه ونعيم بن حماد .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن : ص ١٨٨ وعنه في الملاحم لابن طاووس : ١١٨ / ١١١ ، وابن أبي شيبه في المصنف : ٧ : ٥٢٧ / ٣٧٧١٦ ، وابن ماجة في سننه : ٢ : ١٣٦٦ / ٤٠٨٢ ، وابن أبي عاصم في

السنة : ٦١٩ / ١٤٩٩ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في مناقب علي (عليه السلام) : ٢ : ١١٠ / ٥٩٩ ، واليزار في مسنده : ٤ : ٣١٠ / ١٤٩١ و ٣٥٥ / ١٥٥٦ - ١٥٥٧ ، والدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ٢٦ ،

والشاشي في مسنده : ١ : ٣٤٧ / ٣٢٩ و ٣٦٢ / ٣٥١ ، والعقيلي في الضعفاء الكبير : ٤ : ٣٨١ في ترجمة يزيد بن أبي زياد ، وابن المنادي في الملاحم : ٤٤ / أ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ٦ : ٣٢٧ / ٥٦٩٥

وفي مسند الشاميين : ٢ : ٧٢ / ٩٣٧ وفيه : «عبد الله بن عمرو» بدل «عبد الله بن مسعود» ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٤٠١ / ١٢٨٦ ، والدارقطني في العلل : ٥ : ١٨٤ / ٨٠٨ ، والحاكم في

المستدرك : ٤ : ٤٦٤ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٢ / ب و ٩٣ / أ بطريقين ، وابن عدي في الكامل : ٤ : ٢٢٨ في ترجمة عبد الله بن داهر وفي ٧ : ٢٧٥ - ٢٧٦ في ترجمة يزيد بن أبي زياد ، والخطيب في

الرحلة في طلب الحديث : ص ١٤٦ و ١٤٧ بطريقين ، وأبو الشيخ (٢٩٥) ، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار : ١ : ٣٢٥ / ٤٣٠ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٤٢ / ٤١٤ و ٤٤٥ / ٤١٨ - ٤٢٠ ، وزكريا

في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم لابن طاووس : ٣١٤ / ٤٤٥ .

وقد تقدّم الحديث في ج ٢ ص ٤٤٦ ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) مختصراً ، وسيأتي نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

وبإسناده عن حذيفة (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «وَيَحْ هذه الأمة من ملوك جبابرة ، كيف يَقْتُلُونَ وَيُخِيفُونَ المطيعين إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طاعتهم ، فالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَفْرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ ، فإذا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعِيدَ الإسلامَ عَزِيزاً قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وهو القادر على ما يشاء أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فسادها» .

فقال (عليه السلام) : «يا حُذَيْفَةُ ، لو لم يبق من الدنيا إِلَّا يوم واحد لطَوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، تجري الملاحم على يديه ، ويُظْهِرَ الإسلامَ ، لَا يُخْلَفُ وَعْدُهُ ، وهو سريع الحساب» (٩٧٥) .

التاسع والعشرون : في تنعم الأمة في زمن المهدي (عليه السلام) .
وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري (رضي الله عنه) ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : «تَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ ، يرسل السماء عليهم مدراراً ، وَلَا تَدَعُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ» (٩٧٦) .

الثلاثون : في ذكر المهدي وهو سيّد من سادات الجَنَّةِ .
وبإسناده عن أنس بن مالك أنّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «نَحْنُ بَنُو عَبْدِالمَطْلَبِ سادات أهل الجَنَّةِ ، أنا وأخي عَلِيٌّ وَعَمِّي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي» (٩٧٧) .

الحادي والثلاثون : في ملكه .

(٩٧٥) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٦٢ ب ٤ عن أبي نعيم الإصبهاني في صفة المهدي .

(٩٧٦) وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٤٤ - ١٤٥ و ١٦٩ - ١٧٠ عن أبي نعيم في صفة المهدي والطبراني في معجمه ونعيم بن حمّاد في كتاب الفتن .

وأخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن : ص ٢٢٣ .

وأخرج عبدالرزاق في المصنّف : ١١ : ٣٧١ - ٣٧٢ / ٢٠٧٧٠ بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري قال : ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بلاءً يصيب هذه الأمة حتّى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم ، فيبيعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إِلَّا صَبَّته مدراراً ، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ حَتَّى تَتَمَتَّى الأحياء الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين .

وروى بمثل عبدالرزاق ؛ الحاكم في المستدرک : ٤ : ٤٦٥ ، والبغوي في المصابيح : ٣ : ٤٩٣ / ٤٢١٥ وفي شرح السنة : ٢ : ٨٥ / ٤٨٢٠ .

وفي مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٧ عن العيون للحاكم الجشمي بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنّه قال : «لا تدع السماء شيئاً من قطرها إِلَّا صَبَّته مدراراً ، ولا تدع الأرض شيئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ ، يتمنى الأحياء الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين» .

وسياّتي قريبه في ص ٢٢٢ عن البيان للكنجي .

(٩٧٧) سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٦ .

وبإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي»^(٩٧٨) .

الثاني والثلاثون : في خلافته .

وبإسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يقتل^(٩٧٩) عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلًا لم يقتله قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ، فإنه خليفة الله المهدي»^(٩٨٠) .

الثالث والثلاثون : في قوله (عليه السلام) : «إذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه» .
وبإسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «تجيء الرايات السود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبواً على الثلج»^(٩٨١) .

الرابع والثلاثون : في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد .
وبإسناده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قلت : «يا رسول الله ، أمّا آل محمد المهدي ، أم من غيرنا» ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا ، بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا ، وبنا يُنقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله

(٩٧٨) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن الحسن بن سفيان وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٨ و ٢٠ و ٢١ عن أبي نعيم في صفة المهدي وأبي عمرو المقرئ في سننه والترمذي في جامعه .

وأخرجه الترمذي في سننه : ٤ : ٥٠٥ / ٢٢٣١ موقوفاً ، وابن حبان في صحيحه : ١٣ : ٢٨٣ / ٥٩٥٣ ، وابن المنادي في الملاحم : ٤٢ / أ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٨ / ب .
وسياأتي الحديث عن أبي هريرة مع ذيل في ص ١٩٦ و ٢٢١ .

(٩٧٩) في ك ، م : «يقتل» .

(٩٨٠) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٠) عن ابن ماجه والحاكم وصححه وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٥٧ و ٥٨ و ١٢٦ عن الحاكم في مستدركه وصححه على شرط الشيخين وأبي نعيم في صفة المهدي وابن ماجه وأبي عمرو الداني في سننهما .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : ١ : ١٣٦٧ / ٤٠٨٤ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٤٦٣ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٣٩١ / ٢٥٧ ، والداني في سننه : ٩٣ / ب ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٥١٥ .

وسياأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٠٤ - ٢٠٥ و ٢٢٣ ، وقارن بما تقدم ص ١٩١ ، وبما يأتي في الحديث التالي .

(٩٨١) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن الحسن بن سفيان وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٢٩ عن أبي نعيم في صفة المهدي . وتقدم نحوه في ص ١٩١ .

بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألف بينهم (بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا) ^(٩٨٢) بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم» ^(٩٨٣) .

الخامس والثلاثون : في قوله (عليه السلام) : «لا خير في العيش بعد المهدي» .
وبإسناده عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة (واحدة) ^(٩٨٤) لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة ، فيملك سبعاً أو تسعاً ، لا خير في عيش الحياة ^(٩٨٥) بعد المهدي» ^(٩٨٦) .

السادس والثلاثون : في ذكر المهدي وببده تفتح القسطنطينية .
وبإسناده عن أبي هريرة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يفتح القسطنطينية وجبل ديلم ، ولو لم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها» ^(٩٨٧) .

(٩٨٢) من خ .

(٩٨٣) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦١) وقال : أخرج أبو نعيم والطبراني في الأوسط من طريق عمر بن علي عن علي بن أبي طالب ، وقال أيضاً : وأخرج نعيم بن حماد وأبو نعيم من طريق مكحول عن علي .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٥ وقال : أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم ، منهم أبو القاسم الطبراني وأبو نعيم الإصبهاني وعبد الرحمن بن أبي حاتم وأبو عبد الله نعيم بن حماد وغيرهم .
وأورده المتقي في كنز العمال : ١٤ : ٥٩٨ / ٣٩٦٨٢ عن نعيم بن حماد والطبراني في الأوسط والخطيب في التلخيص .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن : ص ٢٢٩ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ١ : ١٣٦ / ١٥٧ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٣١ ووالده في الإمامة والتبصرة : ص ٩٢ ب ٢٣ ح ٨١ وفيهما : «أمّا الهداة أم من غيرنا ؟ قال : بل منّا الهداة إلى يوم القيامة ، بنا استنقذهم . . .» .

وأورده عليّ ابن طاووس في الملاحم والفتن : ص ٣١٨ ب ١٩ ح ٤٥٥ عن زكريّا في كتاب الفتن وفيه : «قلت يا رسول الله ، منّا أئمة الهدى أم من غيرنا ؟ قال : بل منّا ، بنا يختم الدين كما بنا فتح . . .» .
وسياقي الحديث نقلا عن البيان للكنجي في ص ٢١٦ .

(٩٨٤) من النسخ ما عدان ، خ .

(٩٨٥) في ن : «لا خير في العيش» .

(٩٨٦) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٦٩ عن أبي نعيم في صفة المهدي .

وقد سبق الحديث في ص ١٢٥ عن عبد الله بن مسعود إلى قوله : «كما ملئت ظلماً وجوراً» .

(٩٨٧) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٨ / ٥٧٠ من طريق أبي نعيم .

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن ابن ماجه وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٩ عن أبي نعيم وفي ص ٢١٦ عن البيهقي في البعث والنشور وأبي نعيم الإصبهاني .

السابع والثلاثون : في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابة .
وبإسناده عن قيس بن جابر ، عن أبيه ، عن جدّه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)
قال : «ستكون^(٩٨٨) بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك
جبابة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»^(٩٨٩) .

الثامن والثلاثون : في قوله (عليه السلام) : «منا الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم (عليه
السلام)» .

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)
«منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه»^(٩٩٠) .

التاسع والثلاثون : وهو يكلم عيسى ابن مريم (عليه السلام) .
وبإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
«ينزل عيسى ابن مريم (عليه السلام) فيقول أميرهم المهدي : تعال ، صل بنا . فيقول : ألا
إن بعضكم على بعض أمراء تكرمّة من الله عزّ وجلّ لهذه الأمة»^(٩٩١) .

الأربعون : في قوله (عليه السلام) : في المهدي .

وأخرجه ابن ماجة في سننه : ٢ : ٩٢٨ / ٢٧٧٩ ، والدلمي في فردوس الأخبار : ٥ : ٢٢٢ / ٧٦٧٥ ، وأبو
صالح السليلي في الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ص ٢٨٧ ب ٧٨ ح ٤١٥ .
وسياّتي الحديث في ص ٢٢١ نقلا عن البيان للكنجي ، وسبق من دون ذيله في ص ١٩٤ .

(٩٨٨) م : «سيكون» .

(٩٨٩) وأورده - مع زيادة - السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن الطبراني في الكبير وابن منده
وأبي نعيم وابن عساكر ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٩ عن أبي نعيم في فوائده والطبراني في معجمه .
وأورده ابن الأثير في أسد الغابة : ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ في ترجمة جابر بن ماجد الصدفي وقال : أخرجه الثلاثة
يعني ابن منده وأبانهيم وابن عبد البرّ ، وفي ج ٥ ص ١٥٥ - ١٥٦ عن أبي جابر الصدفي وقال : أخرجه
أبونهيم وأبو موسى .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٢ : ٣٧٥ / ٩٣٧ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : ١ : ٢٢١ في
ترجمة جابر بن عبد الله الصدفي .

وأورده ابن حجر في الإصابة : ٧ : ٦٢ وفي ط ١ : ٤ : ٣١ في ترجمة أبي جابر الصدفي نقلا عن الطبراني
وأبي موسى في الكنى .

وسياّتي الحديث نقلا عن البيان للكنجي في ص ٢٢٢ .

(٩٩٠) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص
٢٥ و ١٥٧ عن أبي نعيم في مناقب المهدي ، والكنجي في البيان : ص ١١٣ وقال : هكذا أخرجه أبونهيم في
كتاب المهدي وكتابه أصل .

(٩٩١) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن أبي نعيم .

ورواه النسفي في القند في ذكر علماء سمرقند ، ص ٢٨٤ في ترجمة طاهر بن عبد الله الإيلاتي .
وسياّتي الحديث مع زياده في صدره مع تخريجاته في ص ٢٠٨ ، وسياّتي أيضاً في ص ٢١٦ ، وتقدم نحوه
في ص ١٢٥ عن أبي هريرة . (٢) من ن ، خ .

وبإسناده يرفعه إلى محمد بن إبراهيم الإمام حدثه أن أبا جعفر المنصور (أمير المؤمنين) ^(٩٩٢) حدثه عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا ، وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا» ^(٩٩٣) ، تَمَّتْ .

وقال ابن الخشاب (رحمه الله) : ذكر الخلف الصالح (عليه السلام) .
حدثنا صدقة بن موسى ، حدثنا أبي ، عن الرضا (عليه السلام) قال : «الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن عليّ ، وهو صاحب الزمان ، وهو المهدي» .
و[حدثني الجراح بن سفيان قال :] حدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي ، عن أبيه هارون ، عن أبيه موسى قال : قال سيدي جعفر بن محمد : «الخلف الصالح من ولدي ، وهو المهديّ ، اسمه محمد ، وكنيته أبو القاسم ، يخرج في آخر الزمان ، يقال لأمه صقيل ^(٩٩٤)» .

قال لنا أبو بكر الذارع : وفي رواية أخرى : «بل أمّه حكيمة» . وفي رواية ثالثة : «يقال لها نرجس ، ويقال : بل سوسن» ، والله أعلم بذلك .
ويكنّى بأبي القاسم ^(٩٩٥) ، وهو ذو الاسمين خلف ومحمد ، يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله ^(٩٩٦) من الشمس تدور معه حيثما دار ، تنادى ^(٩٩٧) بصوت فصيح : هذا المهدي .

(٩٩٣) وأورده السيوطي في العرف الوردی (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٤٦ ب ٧ عن أحمد ابن حنبل في مسنده وأبي نعيم في عواليه ، والمتقي الهندي في كنز العمال : ١٤ : ٢٦٦ / ٣٨٦٧١ عن أبي نعيم في أخبار المهدي .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٥ : ٣٩٥ في ترجمة أبي بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٤٣ / ٤١٥ ، والثعلبي في قصص الأنبياء المعروف بعرائس المجالس : ص ٢٢٧ ط مصر ، وابن المغازلي في المناقب : ٣٩٦ / ٤٤٨ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٤٠ / ٥٩٣ و ٣٣٩ / ٥٩٢ وقال : روى هذا الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع الحافظ (رحمه الله) في تاريخ نيسابور من تصنيفه .
وأورده ابن البطريق في العمدة : ٤٣٤ / ٩١٤ عن رزين العبدي في الجمع بين الصحاح الستة بإسناده عن أنس .

وأورده عن أنس أيضاً السلمي في عقد الدرر : ص ١٤٧ - ١٤٨ عن النسائي في سننه .
وروى الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٢ ب ٢٤ ح ٣٤ بإسناده عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «كيف تهلك أمة أنا وعليّ واحد عشر من ولدي أولو الألباب ، أنا أولها والمسيح ابن مريم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني» .

وقريبه رواه أيضاً في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٥٦ ب ٦ ح ١٨ .
وسأتي الحديث في ص ٢١٧ نقلاً عن كتاب البيان للكنجي .

(٩٩٤) في المصدر : «صقيل» .

(٩٩٥) ن : «ويكنّى أبا القاسم» .

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي قال : حدّثنا أبو مسكين ^(٩٩٨) ، عن بعض أصحاب التاريخ أنّ أمّ المنتظر يقال لها حكيمة .

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي ، حدّثني عبيد الله بن محمّد ، عن القاسم ^(٩٩٩) بن عدي قال : كنية الخلف الصالح أبو القاسم ، وهو ذو الاسمين ^(١٠٠٠) ، آخر كتاب التاريخ .
وقد كنت ذكرت في المجلّد الأوّل أنّ الشيخ أبا عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي عمل كتاب **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب** ، وكتاب **البيان في أخبار صاحب الزمان** ، وحملهما إلى صاحب السعيد تاج الدين محمّد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوبَ العهد ، فقرأنا الكتابين على مصنّفهما المذكور في المجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادى ^(١٠٠١) الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة بإربل ، وذكرت ما تهياً ذكره من أخبار الكتاب الأوّل في أخبار مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وها أنا أذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من أخبار مولانا المهدي (عليه السلام) ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

قال : إنّني جمعت هذا الكتاب وعرّيته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد .

الباب الأوّل في ذكر خروجه في آخر الزمان

بإسناده عن زرّ بن حبّيش ، عن [عبد الله [بن مسعود] قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي» .

(وفي رواية : قال : «يلي رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي» ، رواه الترمذي في جامعه ^(١٠٠٢) .

(٩٩٦) خ : «تظلله» ، ك : «بقيه» .

(٩٩٧) م والمصدر : «ينادي» .

(٩٩٨) خ : «أبو النّسكين» ، وفي المصدر : «أبو السكين» .

(٩٩٩) في المصدر : «الهيشم» .

(١٠٠٠) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم : ص ٢٠٠ - ٢٠٢ .

(١٠٠١) ق ، ك : «جميدى» .

(١٠٠٢) البيان : ص ٨٤ - ٨٥ ، سنن الترمذي : ٤ : ٥٠٥ / ٢٢٣٠ - ٢٢٣١ وقال : وفي الباب عن عليّ

وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ، وهذا حديث حسن صحيح . سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ / ٤٢٨٢ .

وأخرجه أحمد في المسند : ١ : ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨ ، والبرزّان في مسنده : ٥ : ٢٠٤ / ١٨٠٣ -

١٨٠٨ ، والشاشي في مسنده : ٢ : ١١٠ / ٦٣٥ و ٦٣٦ ، وابن عدي في الكامل : ٤ : ٢٢٩ في ترجمة

عبد الله بن داهر ، وابن حبان في الصحيح : ١٣ : ٢٨٤ / ٥٩٥٤ ، وابن المنادي في الملاحم : ٤١ / أ ،

والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٣١ / ١٠٢٠٨ و ١٠٢١٣ - ١٠٢٢١ و ١٠٢٢٣ - ١٠٢٣٠ وفي المعجم

الصغير : ٢ : ١٤٨ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٦ / ب و ٩٦ / ب - ٩٧ / أ و ٩٧ / ب - ٩٨ / ب ،

والرامهرمزي في المحدث الفاصل : ٣٢٩ / ٢٣٤ ، وابن الأعرابي في المعجم : ٢ : ١٢٠ / ٨٠٥ ، وأبو

وقال (عليه السلام) : «لا تذهب الدنيا حتى يملكَّ العرب رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي» .^(١٠٠٣) ، أخرجه أبو داوود في سننه ^(١٠٠٤) .

وعن عليّ ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً» . هكذا أخرجه أبو داوود في سننه ^(١٠٠٥) .

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصيرفي بدمشق ، والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون ، قالا : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبدالرحمان الفامي ^(١٠٠٦) بهراة ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي ، أنبأنا ^(١٠٠٧) عيسى بن شعيب [بن إبراهيم] بن إسحاق السجزي ^(١٠٠٨) ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن بشرى السجزي ^(١٠٠٩) ، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين ابن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه : وزاد زائدة في روايته : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» .^(١٠١٠)

قال الكنجي : وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر : «واسم أبيه اسم أبي» ، وذكره أبو داود ، [و] في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار : «اسمه اسمي» فقط ، والذي روى «واسم أبيه اسم أبي» فهو «زائدة» وهو يزيد في الحديث ،

نعيم في حلية الأولياء : ٥ : ٧٥ في ترجمة خلف بن حوشب ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٤ : ٣٨٨ في ترجمة أحمد بن محمد أبي بكر الهيثمي ، والسليبي في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ٤٠٦ / ٢٨٠ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٨ عن الطبراني في معجمه الصغير ، وفي ص ٢٩ عن أحمد في مسنده ، وفي ص ٣٠ عن البيهقي ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم وأحمد وأبي داود والترمذي .

(١٠٠٣) من خ .

(١٠٠٤) البيان: ص ٨٦ ، سنن أبي داود: ٤ : ١٠٧ / ٤٢٨٣ ، وقد سبق الحديث وتخريجه ص ١٢٥ .

(١٠٠٥) تقدم في ص ١٢٣ .

(١٠٠٦) ن : «القاضي» .

(١٠٠٧) ن ، خ : «حدثنا» .

(١٠٠٨) هو أبو عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الصوفي ، ولد في سنة ٤١٠ وتوفي في سنة ٥١٢ ، له ترجمة في التحبير : ١ : ٦١١ / ٦٠٢ ، وفي سير أعلام النبلاء : ١٩ : ٣٨٩ / ٢٣١ .

(١٠٠٩) هو أبو الحسن عليّ بن بشرى الليثي السجزي ، له ترجمة في المنتخب من السياق : ٥٧٨ / ١٢٨٠ ، والأنساب للسمعاني : ٥ : ١٥٢ (الليثي) .

ولم أجد ترجمة لأبي الفتح نصر بن عبدالجامع ولمحمد بن عبد الله بن محمود الطائي .

(١٠١٠) ن ، خ : «كما ظلمت» !

وإن صحَّ فمعناه : واسم أبيه اسم أبي ، أي الحسين ، وكنيته أبو عبد الله ، فجعل الكنية اسماً ؛ كناية منه ^(١٠١١) أنه من ولد الحسين دون الحسن .

ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله : «ابني» فصحَّه فقال : «أبي» ، فوجب حمله على هذا ؛ جمعاً بين الروايات ، وهذا كله تكلف في تأويل هذه الرواية ، والقول الفصل في ذلك أن الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع : «واسمه اسمي» ^(١٠١٢) .

قال علي بن عيسى عفى الله عنه : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث ، لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه (عليهما السلام) ، وأمّا الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان ^(١٠١٣) يزيد في الأحاديث ، فوجب المصير إلى أنه من زيادته ؛ ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات ^(١٠١٤) .

الباب الثاني ^(١٠١٥) : في قوله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي من عترتي من ولد

فاطمة»

عن سعيد بن المسيّب قال : كُنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي ، فقالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «المهدي من ولد فاطمة» ، أخرجه ابن ماجة في سننه ^(١٠١٦) .

(١٠١١) ك والمصدر : «عنه» .

(١٠١٢) البيان : ٨٦ - ٨٧ ؛ وما بين المعقوفين منه ، وفيه : ويحتمل أنه قال : اسم أبيه اسم ابني ، أي الحسن ، ووالد المهدي اسمه حسن ، فيكون الراوي قد توهم

وقد سبق الحديث في ص ١٢٥ ، وتقدّم كلام ابن طلحة في هذه الزيادة في الحديث ص ١٣١ .

(١٠١٣) ق : «كانت» .

(١٠١٤) قال الشيخ علي بن محمد بن الحسن حفيد الشهيد الثاني قدس سرّه في الدرّ المنثور : ١ : ٥٣ بعد نقل

كلام ابن طلحة وكلام المصنّف : أقول : خطر لي وجهان آخران لمعنى الحديث :

الأوّل : أنه روي أيضاً من طريق العامة أن كنية صاحب الأمر (عليه السلام) أبو عبد الله ، فيكون اسم ابنه عبد الله بحسب الكنية ، وهو اسم أبي النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهذا بناء على التحريف في أبيه وأنه بالنون كالتحريف الذي ذكر .

الثاني : أن كنية الحسن العسكري (عليه السلام) أبو محمد ، وعبد الله أبو النبي أبو محمد ، فيتوافق الكنيتان ، والكنية داخلة تحت الاسم ، والله أعلم .

قال المجلسي في البحار بعد نقل كلام ابن طلحة : ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر ، وهو أن كنية الحسن العسكري أبو محمد ، وعبد الله أبو النبي (صلى الله عليه وآله) أبو محمد ، فتتوافق الكنيتان ، والكنية داخلة تحت الاسم ، والأظهر ما مرّ [في ص ٨٦] من كون «أبي» مصحّف «ابني» .

(١٠١٥) في نسخة ن الباب الثاني هنا ثالث هناك وبالعكس .

(١٠١٦) (٤) البيان : ص ٩٢ - ٩٣ ، سنن ابن ماجة : ٢ : ١٣٦٨ / ٤٠٨٦ ، سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ /

٤٢٨٤ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٤ .

وعنه ، عنها رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» ، أخرجه الحافظ أبو داود في سننه (١٠١٧) .
وعن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهديّ منّا أهل البيت ، يصلحه الله في ليلة» (١٠١٨) .

الباب الثالث: في أنّ المهدي من سادات أهل الجبّة

عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجبّة ، أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي» ، أخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه (١٠١٩) .

الباب الرابع في أمر النبيّ عليه السلام والصلاة بمبايعة المهدي (عليه السلام)

(١٠١٨) البيان : ص ٩٤ ثم قال : هكذا رواه ابن ماجة في سننه كما سقناه ، وأخرجه أبونعيم الحافظ في مناقب المهدي ، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير .

وأخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن : ص ٢٢٣ ، وابن أبي شيبه في المصنّف : ٧ : ٥١٣ / ٣٧٦٣٣ و ٣٧٦٣٤ ، وأحمد في مسنده : ١ : ٨٤ ، والبخاري في التاريخ الكبير : ١ : ٣٢٧ في ترجمة إبراهيم بن محمّد الحنفية (٩٩٤) ، وابن ماجة في سننه : ٢ : ١٣٦٧ / ٤٠٨٥ ، وأبو يعلى في مسنده : ١ : ٣٥٩ / ٤٥٦ ، والبيهقي في مسنده (٦٤٤) ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ١١٢ / ٦٠٣ ، والعقيلي في الضعفاء الكبير : ٤ : ٤٦٦ في ترجمة ياسين ابن يسار العجلي ، وابن عدي في الكامل : ٧ : ١٥٨ بطرق في ترجمة ياسين بن شيبان العجلي وقال : ويassin العجلي هذا يعرف بهذا الحديث ورواه أبوداود الجفري وأبونعيم والثوري على ما ذكرناه ، وهو يعرف به ، والصدوق في كمال الدين : ص ١٥٢ ب ٦ ح ١٥ ، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بإصبهان : ١ : ٣٠٨ في ترجمة إبراهيم بن محمّد من دون ذيله ، وأبو عمرو الداني في السنن : ١٠٠ / أ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٣ : ١٧٧ بطريقين وفي أخبار إصبهان : ١ : ٢٠٩ بطريقين في ترجمة إبراهيم بن محمّد ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٦٤ / ٤٤٥ ، والديلملي في الفردوس : ٤ : ٤٩٧ / ٦٩٤٢ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣١ / ٥٨٣ ، وزكريّا في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ٣١٩ / ٤٥٧ ب ٢٠ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٣٥ ب ٦ ثم قال : أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم منهم الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده والحافظ أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه والحافظ أبوبكر البيهقي والإمام أبو عمرو الداني والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد والحافظ أبو نعيم الإصبهاني والحافظ أبو القاسم الطبراني .

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٥٨: ٢) عن أبي نعيم وأحمد وابن أبي شيبه وابن ماجة ونعيم بن حمّاد في الفتن، وفي ص ٧٨ عن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري عن النبي(صلى الله عليه وآله).
وأورده ابن طولون في الشذرة في الأحاديث المشتهرة : ٢ : ٢٠٥ ، والسخاوي في المقاصد الحسنة : ٤٣١ / ١٢٠٧ عن أحمد وأبي يعلى والطبراني عن عليّ موقفاً .

(١٠١٩) البيان: ص ٩٥ - ٩٦ ثم قال: هذا حديث صحيح أخرجه ابن ماجة في صحيحه، وأخرجه الطبراني، وأخرجه أبونعيم في مناقب المهدي بطرق شتى .
وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٦ .

عن ثوبان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يقتتل (١٠٢٠) عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير (١٠٢١) إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم (١٠٢٢) قتلاً لم يقتله قوم» ، ثم ذكر شيئاً لا أحفظه .
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «فإذا رأيتموه فأتوه فبايعوه ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي (١٠٢٣)» ، أخرجه الحافظ ابن ماجة (القزويني في سننه) (١٠٢٤) . (١٠٢٥)

الباب الخامس: في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي (عليه السلام)

عن عبد الله بن الحارث بن جَزء الزُبَيْدي (١٠٢٦) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يخرج ناس (١٠٢٧) من المشرق فيوطؤون للمهدي» يعني سلطانه ، هذا حديث حسن صحيح ، روته الثقات والأثبات ، أخرجه الحافظ أبو عبد الله ابن ماجة القزويني في سننه (١٠٢٨) .

وعن علقمة ، عن (١٠٢٩) عبد الله قال : بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل فتية بني هاشم ، فلما رأهم النبي (صلى الله عليه وآله) اغرورقت عيناه وتغير لونه ، قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ قال : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود ، فيسألون الخير ولا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا (١٠٣٠) ، ولا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ،

(١٠٢٠) م ، ك : «يقتل» .

(١٠٢١) م ، ك والمصدر : «تصير» .

(١٠٢٢) في المصدر : «فيقتلونهم» .

(١٠٢٣) خ : «بالمهدي» .

(١٠٢٤) من خ والمصدر .

(١٠٢٥) البيان : ص ٩٧ وقال : حديث حسن صحيح ، سنن ابن ماجة : ١ : ١٣٦٧ / ٤٠٨٤ .

وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٤ .

(١٠٢٦) له ترجمة في سير أعلام النبلاء : ٣ : ٣٨٧ .

(١٠٢٧) ن : «أناس» .

(١٠٢٨) البيان : ص ٩٩ - ١٠٠ ، سنن ابن ماجة : ٢ : ١٣٦٨ / ٤٠٨٨ .

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ١ : ٢٠٠ / ٢٨٧ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٣ / ٥٨٤ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٢٥ ب ٥ عن ابن ماجة في سننه وأبي بكر البيهقي ، والسيوطي في العرف الوردي : (الحاوي : ٢ : ٦٠) عن أبي نعيم والطبراني .

(١٠٢٩) المثبت من خ والمصدر وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : «بن» .

(١٠٣٠) في المصدر : «ما سأؤوا» .

فيملاًها قسطاً كما ملأوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج» (١٠٣١) .

وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : «وياً للطالقان ، فإنّ الله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة ، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته ، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان» (١٠٣٢) .

الباب السادس: في مقدار ملكه بعد ظهوره (عليه السلام)

عن أبي سعيد الخدري قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدّث ، فسالنا نبيّ الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : «إنّ في أمّتي المهدي ، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً» ، زيد الشاك .

قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : «سنين» .

قال : «فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهديّ ، أعطني» . قال : «فيحتي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله» .

قال الحافظ الترمذي : حديث حسن ، وقد روي من غير وجه أبي سعيد ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) (١٠٣٣) .

وعن أبي سعيد أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : «يكون في أمّتي المهدي ، إن قصر فسبعٌ وإلاّ فتسعٌ ، تنعم فيه أمّتي نعمة لم ينعموا مثلها قط ، تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر منهم (١٠٣٤) شيئاً ، والمال يومئذ كدوس (١٠٣٥) ، يقوم الرجل فيقول : يا مهديّ ، أعطني ، فيقول : خذ» (١٠٣٦) .

(١٠٣١) البيان : ص ١٠٠ ، وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ص ١٩١ - ١٩٢ .

(١٠٣٢) البيان : ص ١٠١ ، الفتوح : ٢ : ٧٨ - ٧٩ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٢٢ عن كتاب الفتوح ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٨٢) ، والمتقي في كنز العمال : ١٤ : ٥٩١ / ٩٦٧٧ عن أبي غنم الكوفي في كتاب الفتن .

(١٠٣٣) البيان : ص ١٠٢ ، سنن الترمذي : ٤ : ٥٠٦ / ٢٢٣٢ .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ٢١ - ٢٢ ، وذيله الحاكم الجشمي في العيون كما عنه في مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٧ .

(١٠٣٤) ك والمصدر : «منه» .

(١٠٣٥) أي مجموع كثير .

(١٠٣٦) البيان : ص ١٠٥ .

وأخرجه ابن ماجة في سننه : ٢ : ٣٦٦ / ٤٠٨٣ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٨ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٤ / أ ، والبغوي في مصابيح السنة : ٣ : ٤٩٣ / ٤٢١٣ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٦٩ و ١٧٠ عن الترمذي في جامعه والبغوي في المصابيح والطبراني في معجمه ونعيم بن حماد في الفتن ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٩) عن أبي نعيم ونعيم بن حماد وابن ماجة .

وأورد مثله عن أبي هريرة ؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٢) عن أبي نعيم والدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط .

وعن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) (قالت) ^(١٠٣٧): قال : «يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه وهو كارهٌ ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث الشام فتخسف ^(١٠٣٨) بهم البداء ^(١٠٣٩) بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناسُ ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجلٌ من قريش ، أخواله كلبٌ فيبعث إليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المالَ ويعمل في الناس بسنة نبيهم ^(١٠٤٠) (صلى الله عليه وآله) ، ويُلقبوا الإسلام بجرانه ^(١٠٤١) إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون» .

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : «تسع سنين» ، (وقال بعضهم «سبع سنين» ، وعن قتادة بهذا الحديث وقال : «تسع سنين») ^(١٠٤٢) .

قال أبو داود : وقال غير معاذ عن هشام : «تسع سنين» .

قال : هذا سياق الحقاظ كالترمذي وابن ماجة القزويني وأبي داود ^(١٠٤٣) .

الباب السابع: في بيان أنه يصلي بعيسى (عليهما السلام)

وقد تقدّم نحوه مع اختصار في ص ١٧٩ .

^(١٠٣٧) من ن ، خ والمصدر .

^(١٠٣٨) خ والمصدر : «فيخسف» ، ن : «فينخسف» .

^(١٠٣٩) خ والمصدر : «بالبداء» .

^(١٠٤٠) ن ، خ : «رسول الله» .

^(١٠٤١) الجران : باطن العنق ، والجمع جُرْن ، والمعنى أن الإسلام قرّ قراره واستقام ، كما أن البعير إذا برّك واستراح مدّ جراحه ، قاله الهروي [في الغريبين : ١ : ٣٣٦] . (الكفعمي) .

^(١٠٤٢) من خ والمصدر .

^(١٠٤٣) البيان : ص ١٠٥ - ١٠٦ ، سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ - ١٠٨ / ٤٢٨٦ - ٤٢٨٩ ، ولم أعر عليه في سنن الترمذي وابن ماجة .

وأخرجه عبدالرزاق في المصنّف : ١١ : ٣٧١ / ٢٠٧٦٩ ، وابن أبي شيبة في المصنّف : ٧ : ٤٦٠ / ٣٧٢١٢ ، وابن راهويه في مسنده : ٤ : ١٧٠ / ١٩٥٤ و ١٩٥٥ ، وأحمد في المسند : ٦ : ٣١٦ ، وأبو يعلى في مسنده : ١٢ : ٣٧٠ / ٦٩٤٠ ، وابن المنادي في الملاحم : ٤١ / ب ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ١٥٨ / ٦٧٥٧ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٣ : ٢٩٦ / ٦٥٦ و ٣٩٠ / ٩٣١ ، وفي المعجم الأوسط : ١٠ : ٢٠٩ / ٩٤٥٥ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٤٣١ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ١٠٣ / ب ، والبخاري في مصابيح السنة : ٣ : ٤٩٣ / ٤٢١٤ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٦٩ وقال : أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم منهم الإمام أبو داود السجستاني في سننه والإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه والإمام أحمد ابن حنبل في مسنده والحافظ أبو عبد الله ابن ماجة القزويني في سننه والحافظ أبو عبد الرحمن النسائي في سننه والحافظ أبو بكر البيهقي في البعث والنشور .

وأورده السهوي في جواهر العقدين : ص ٣٠٨ وقال : أخرجه أبو داود في سننه وأحمد في سننه وأبو يعلى والبيهقي ، وأورده السيوطي في العرف الوردی (الحاوي : ٢ : ٥٩) عن أبي نعيم وابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود وأبي يعلى والطبراني .

أبو هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» ؟

قال : هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد ابن شهاب الزهري ، رواه البخاري ومسلم في صحيحهما (١٠٤٤) .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة» . قال : «فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه فيقول أميرهم : تعال ، صل بنا (١٠٤٥) ، فيقول : ألا إن بعضكم على بعض أمراء ؛ تكرمة الله لهذه الأمة» .

قال : هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه ، وإن كان الحديث المتقدم قد أول ، فهذا لا يمكن تأويله ؛ لأنه صريح ، فإن عيسى (عليه السلام) يُقدّم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي (عليه السلام) ، فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله : «وإمامكم منكم» أي يأمكم بكتابكم (١٠٤٦) .

قال : فإن سأل سائل وقال مع صحة هذه الأخبار ، وهي أن عيسى يصلي خلف المهدي (عليهما السلام) ويجاهد بين يديه ، وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي (عليه السلام) ، ورتبة التقدم في الصلاة معروفة ، وكذلك رتبة التقدم للجهاد ، وهذه الأخبار مما ثبتت طرقها وصحتها عند السنة ، وكذلك ترويتها الشيعة على السواء ، وهذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام ، إذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقله ساقط مردود وحشو مطروح ، فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الإسلام ، ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحته فأيا أفضل ؟ الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً ؟

(و) (١٠٤٧) الجواب عن ذلك أن نقول : هما قُدوتان نبي وإمام ، وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحال ، وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم ، وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة والمداهنة والرياء والنفاق ، ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن

(١٠٤٤) البيان : ص ١٠٨ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٥ .

(١٠٤٥) في المصدر : «لنا» ، وفي هامش ن : فيخ : أصل : «لنا» .

(١٠٤٦) البيان : ص ١٠٩ ، صحيح مسلم : ١ : ١٣٧ / ٢٤٧ كتاب الإيمان ب ٧١ .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ٣٤٥ و ٣٨٤ ، وأبو عوانة في المسند : ١ : ١٠٦ ، وأبو يعلى في مسنده : ٤ : ٥٩ / ١٠٧٨ ، والطبري في مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار : ٢ : ٨٢٦ / ١١٦٤ ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٢٣١ / ٦٨١٩ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٩ : ٣٩ كتاب السير باب ما يجب على الإمام من الغزو بنفسه ، وابن حزم في المحلى : ١ : ٩ .

وأورده السيوطي في العرف الوردية : (الحاوي : ٢ : ٨٣) عن أبي نعيم وأبي عمرو الداني في سننه ، ورواه مرسل الطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٤٩ عن الحسن عن النبي (صلى الله عليه وآله) .
وقد تقدم الحديث مختصراً في ص ١٩٨ نقلاً عن أربعين أبي نعيم ، وسيأتي أيضاً ص ٢١٦ .

(١٠٤٧) من ن ، خ .

حكم الشريعة ، ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم ، لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك ، بدليل قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «يَوْمَ بِالْقَوْمِ أَقْرَأُهُمْ ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَعْلَمُهُمْ ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَفْقَهُمْ ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَقْدَمُهُمْ هَجْرَةً ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَصْبَحَهُمْ وَجْهًا» ، فلو علم الإمام أن عيسى (عليه السلام) أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه ؛ لإحكامه علم الشريعة ، ولموضع تنزيه الله تعالى له من (١٠٤٨) ارتكاب كل مكروه ، وكذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به ؛ لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة ، بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه ، وكذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم منه ، فلذلك قدمه وصلى خلفه ، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام ، فهذه درجة الفضل في الصلاة .

ثمّ الجهاد هو (١٠٤٩) بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ، ولولا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا بين يدي غيره ، والدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (١٠٥٠) ، ولأنّ الإمام نائب الرسول في أمته ، ولا يسوغ لعيسى (عليه السلام) أن يتقدم على الرسول ، فكذلك على نائبه .

ومما يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى (عليه السلام) ، فمن ذلك : قالت أم شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله ، فأين العرب يومئذ ؟ قال (١٠٥١) : «هم يومئذ قليل ، وجلهم ببیت المقدس ، وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل (١٠٥٢) بهم عيسى ابن مريم صلى الله عليه ، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى (عليه السلام) يصلي (١٠٥٣) بالناس ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدم» . قال : هذا حديث صحيح ثابت ، ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهذا مختصره (١٠٥٤) .

(١٠٤٨) ق ، ن : «عن» .

(١٠٤٩) خ : «وهو» .

(١٠٥٠) التوبة : ٩ : ١١١ .

(١٠٥١) ن ، خ : «فقال» .

(١٠٥٢) ق والمصدر : «إذ أنزل» .

(١٠٥٣) ن : «فيصلي» .

(١٠٥٤) البيان : ص ١١١ - ١١٣ ، سنن ابن ماجة : ٢ : ١٣٦١ / ٤٠٧٧ . وقد سبق الحديث وتخريجه في ص

الباب الثامن: في تحلية النبي (صلى الله عليه وآله) المهدي

عن أبي سعيد الخُدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي مني أجلى الجبهة ، أفتى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يملك سبع سنين» .

قال : هذا حديث ثابت حسن صحيح ، أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه ، ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره (١٠٥٥) .

وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي طووس أهل الجنة» (١٠٥٦) .

وإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : «المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرّي ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل السماوات (١٠٥٧) وأهل الأرض والطيور في الجو ، يملك عشرين سنة» (١٠٥٨) .

الباب التاسع: في تصريح النبي (صلى الله عليه وآله) بأن المهدي من ولد الحسين (عليهما

السلام)

عن أبي هارون العبدى قال : أتيت أبا سعيد الخُدري فقلت له : هل شهدت بدرأ ؟ فقال : نعم . فقلت له : ألا تحدّثني بشيء مما سمعته من (١٠٥٩) رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عليّ وفضله ؟

فقال : بلى ، أخبرك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مَرَضَةً ثَقَةً (١٠٦٠) منها ، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تَعُودُهُ وأنا جالس عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١٠٦١) ، فلمّا رأت ما برسول الله من الضعف خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حتّى بدت دموعها على خَدَّها ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ما يُبْكِيكِ يا فاطمة» ؟ قالت : «أخشى الضيعة يا رسول الله» .

(١٠٥٥) البيان : ص ١١٤ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٣ .

(١٠٥٦) البيان : ص ١١٥ ، الفردوس : ٤ : ٤٩٧ / ٦٩٤١ .

وأورده السيوطي في العرف الوردى : (الحاوي : ٢ : ٨٣) عن أربعين أبي نعيم والفردوس من حديث ابن عباس مرفوعاً .

(١٠٥٧) في م وبعض نسخ المصدر : «أهل السماء» .

(١٠٥٨) البيان : ص ١١٦ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(١٠٥٩) ن ، خ : «عن» .

(١٠٦٠) يقال : ثَقَةً من علته - بالكسر - : إذا صحَّ عقيب علته ، قاله الجوهرى . (الكفعمي) .

(١٠٦١) ن ، خ ، ك : «النبي» .

فقال : «يا فاطمة ، أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهم^(١٠٦٢) أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعك ، فأوحى^(١٠٦٣) إليّ فأنكحته^(١٠٦٤) ، واتخذته وصياً ، أما علمت أنك^(١٠٦٥) بكرامة^(١٠٦٦) الله إياك زوجك أغرهم^(١٠٦٧) علماً وأكثرهم حُلماً وأقدمهم سلماً» .

ف(ضحكت و)^(١٠٦٨) استبشرت ، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد ، فقال لها : «يا فاطمة ، ولعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله ورسوله ، وحكمته ، وزوجته ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر .

يا فاطمة ، إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يُعطها أحد من الأولين ولا يُدركها أحد من الآخرين غيرنا ، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك ، ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه» .

ثم ضرب على منكب الحسين فقال : «من هذا مهدي الأمة» .
قال : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل^(١٠٦٩) .

الباب العاشر: في ذكر كرم المهدي (عليه السلام)

وبإسناده عن أبي نضرة قال : كُنّا عند جابر بن عبد الله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يُجبى إليهم قفيز ولا درهم . قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذاك . ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يُجبى إليهم دينار ولا مدّ . قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل الروم .

ثم سكت هنيئة^(١٠٧٠) ، ثم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يكون في آخر أمّتي خليفة يحثي المال حثياً^(١٠٧١) لا يُعده عدداً» .

قال : قلت لأبي نضرة وأبي العلاء : أتريان أنّه عمر بن عبد العزيز ؟ قال : لا .
قال : هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه^(١٠٧٢) .

(١٠٦٢) في المصدر : «منها» .

(١٠٦٣) خ : «وأوحى» .

(١٠٦٤) في المصدر : «فأنكحتك إياه» .

(١٠٦٥) ن : «أن» .

(١٠٦٦) ن ، خ : «لكرامة» .

(١٠٦٧) في خ والمصدر : «أعلمهم» .

(١٠٦٨) من خ والمصدر .

(١٠٦٩) البيان : ص ١١٦ ، وقد سبق الحديث في ج ١ ص ٢٩٩ ، وتقدّم أيضاً نحوه بسند آخر في ص ١٨١ .

(١٠٧٠) في م والمصدر : «هنيئة» .

(١٠٧١) الحثي والحثو لغتان ، قال النووي : هو الحفن باليدين ، وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة لكثرة الأموال

والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه . (شرح صحيح مسلم : ١٨ : ٣٩) .

(١٠٧٢) البيان : ص ١١٨ . صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٣٤ / ٢٩١٣ .

وبإسناده عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من خلفاكم خليفة يحنو^(١٠٧٣) المال حثياً^(١٠٧٤) لا يُعْده عدّاً^(١٠٧٥)» . قال : هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه^(١٠٧٦) .

وعن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالوا : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده» .

قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه^(١٠٧٧) .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أبشركم بالمهدي ، يُبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، يقسم^(١٠٧٨) المال صحاحاً ، - فقال له رجل : ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس - ، ويملأ الله قلوب أمة محمد غنىً ، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي يقول^(١٠٧٩) : من له في المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد ، فيقول : أنا . فيقول : آت السدان - يعني الخازن - فقل له : إن المهدي يأمر أن تُعطيني مالاً ، فيقول له : أحت حتى إذا جعله في حجره وأبرزه نديم ، فيقول : كنت أجشع^(١٠٨٠) أمة محمد نفساً ، أعجز عما

وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ٣١٧ ، والدينوري في المجالسة (٢٢٦٣) ، وابن حبان في الصحيح : ١٥ : ٦٦٨٢ / ٧٥ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٨ / أ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٤٥٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٣٣٠ مع زيادة فيهما .

(١٠٧٣) في المصدر : «يحنو» .

(١٠٧٤) في ك : «حثوا» ، وفي المغرب : ص ٦٤ : حثيتُ التراب حثياً وحثوئه حثواً : إذا قبضته ورميته .

(١٠٧٥) المثبت من م ، ك والمصدر ، وفي ن ، خ وصحيح مسلم : «عدداً» .

(١٠٧٦) البيان : ص ١١٩ ، صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٣٥ / ٢٩١٤ .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن : ٢٢٤ ، وأحمد في المسند : ٣ : ٣ و ٤٩ و ٦٠ و ٩٦ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٨ / أ ، والبخاري في مصابيح السنة : ٣ : ٤٨٨ / ٤١٩٩ ، وفي شرح السنة : ١٥ : ٨٦ / ٤٢٨١ .

(١٠٧٧) البيان : ص ١٢٠ ، صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٣٥ / ٢٩١٣ - ٢٩١٤ .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن : ص ٢٢١ ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧ : ٥١٢ / ٣٧٦٢٩ ، وأحمد في المسند : ٣ : ٥ و ٣٨ و ٣٣٣ ، وأبو يعلى في مسنده : ٢ : ٤٢١ / ١٢١٦ و ٤٧٠ / ١٢٩٤ ، والبخاري في مصابيح السنة : ٣ : ٤٨٨ / ٤١٩٩ ولفظه عند ابن أبي شيبة : «يعطي الحق بغير عدد» .

وأورده القرشي في مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٧ عن الحاكم الجشمي البيهقي في العيون .

وأورده السيوطي في العرف الوردي : (الحاوي : ٢ : ٦٠) عن أبي نعيم واليزار عن جابر ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأورده أيضاً في العرف الوردي : (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن أبي نعيم وأحمد ومسلم عن جابر ، وقال أيضاً : أخرج أبو نعيم وأحمد ومسلم عن أبي سعيد وجابر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(١٠٧٨) ن ، خ : «فيقسم» .

(١٠٧٩) في ن والمصدر : «فيقول» .

(١٠٨٠) أي أحرص . (الكفعمي) .

وسعهم^(١٠٨١)؟ فِيرُدّه ولا يُقبل منه ، فيقال له : إنّنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه ، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثمّ لا خير في العيش بعده» . أو قال : «ثمّ لا خير في الحياة بعده» .

قال : هذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده ، وفي هذا الحديث دلالة على أنّ المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات^(١٠٨٢) .

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي ، عطاؤه هنيئاً» . قال : هذا حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ^(١٠٨٣) .^(١٠٨٤)

الباب الحادي عشر : في الردّ على من زعم أنّ المهدي هو المسيح ابن مريم
وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قلت : «يا رسول الله ، أمّا آل محمد المهدي أم من غيرنا» ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا بل منّا ، يختم الله به الدين كما فتح بنا ، وبنا يُنقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم» .
قال : هذا حديث حسن عال ، رواه الحقاظ في كتبهم ، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط ، وأمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء ، وأمّا عبد الرحمان بن حمّاد فقد ساقه في عواليه^(١٠٨٥) .

(١٠٨١) في المصدر ومسنده أحمد : «أَوْ عَجَزَ عَنِّي مَا وَسَعَهُمْ» .

(١٠٨٢) البيان : ص ١٢٠ ، مسند أحمد : ٣ : ٣٧ و ٥٢ بطريقين .

ورواه ابن المنادي في الملاحم : ٤٢ / أ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٧٦ / ٤٦٣ ، وزكريّا في كتاب الفتن : ٣٢٢ / ٤٦٥ ب ٢٤ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٦٤ عن أحمد في مسنده وأبي بكر البيهقي في البعث والنشور وأبي نعيم الإصبهاني في صفة المهدي ، والسيوطي في العرف الوردية : (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أحمد والباوردي في المعرفة وأبي نعيم ، والهندي في كنز العمال : ١٤ : ٢٦١ / ٣٨٦٥٣ عن أحمد والباوردي . وروى نحوه أبو يعلى في مسنده : ٢ : ٣٥٦ / ١١٠٥ .

وقد تقدّم صدر الحديث في ص ١٨٨ .

(١٠٨٣) ن ، خ : «الحافظ أبو نعيم» .

(١٠٨٤) البيان : ص ١٢١ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٠ .

(١٠٨٥) البيان : ص ١٢٢ ، المعجم الأوسط : ١ : ١٣٦ / ١٥٧ وفيه في آخره : «قال عليّ (عليه السلام) : أمؤمنون أم كافرون ؟ فقال : مفتون وكافر» .

ولم أعرّ عليه في الحلية ، وقد سبق الحديث وتخريجه نقلاً عن أربعين أبي نعيم ص ١٩٥ .

وعن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه فيقول أميرهم المهدي : تعال ، صلّ بنا ، فيقول : ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء ؛ تكرمة الله تعالى هذه الأمة» .

قال : هذا حديث حسن ^(١٠٨٦) ، رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ، ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه .

وفي هذه النصوص دلالة على أنّ المهدي غير عيسى ، ومدار الحديث : «لا مهديّ إلاّ عيسى ابن مريم» على محمد ^(١٠٨٧) بن خالد الجنديّ مؤدّن الجند ، قال الشافعي المطلبي : كان فيه تساهل في الحديث .

قال : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى (صلى الله عليه وآله) في المهدي وأنه يملك سبع سنين ، ويملا الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى ابن مريم ويساعده في ^(١٠٨٨) قتل الدجال بباب لدّ بأرض فلسطين ، وأنه يؤمّ هذه الأمة وعيسى يُصلي خلفه في طول من قصّته وأمره ، وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به أصل ونرويه ، ولكن يطول ذكر سنده ، قال : وقد اتفقوا على أنّ الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته ^(١٠٨٩) .

الباب الثاني عشر: في قوله (صلى الله عليه وآله) : «لن تهلك أمة أنا في أولها ،

وعيسى في آخرها ، والمهدي في وسطها»

وبإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لن تهلك أمة»، الحديث ^(١٠٩٠) .

قال : هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه ، وأحمد ابن حنبل في مسنده ، ومعنى قوله : «وعيسى في آخرها» لم يرد به (صلى الله عليه وآله) أنّ عيسى يبقى بعد المهدي (عليهما السلام) ؛ لأنّ ذلك لا يجوز لوجوه :

منها : أنّه قال (صلى الله عليه وآله) : «ثمّ لا خير في الحياة بعده» ، وفي رواية : «ثمّ لا خير في العيش بعده» ، كما تقدّم .

(١٠٨٦) م : «حسن صحيح» .

(١٠٨٧) في النسخ : «عليّ بن محمد» وهو تصحيف .

(١٠٨٨) ن : «على» .

(١٠٨٩) البيان : ص ١٢٣ ، وفيه : «في مناقب المهدي» بدل «في عواليه» ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

وأما حديث «لا مهديّ إلاّ عيسى ابن مريم» فقد تعرّض له المحدثون والعلماء بالنقد والردّ ، وأورد معظم هذه الأقوال في معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : ١ : ٥٦٢ - ٥٧٠ ، ومضافاً إلى ذلك لاحظ كلام صاحب عقد الدرر في ذلك : ص ٦ - ١٠ ، ولاحظ أيضاً ترجمة محمد بن خالد الجندي في تهذيب الكمال : ٢٥ : ١٤٦ - ١٥٠ .

(١٠٩٠) البيان : ص ١٢٥ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٨ .

ومنها : أنَّ المهدي (عليه السلام) إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكورٌ في رواية أحد من الأئمة (١٠٩١) ، وهذا غير ممكن أنَّ الخلق يبقى بغير إمام .

فإن قيل : إنَّ عيسى يبقى بعده إمام الأئمة ؟

قلت : لا يجوز هذا القول ، وذلك أنَّه (صلى الله عليه وآله) صرَّح أنَّه لا خير بعده ، وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال : «لا خير فيهم» ، وأيضاً لا يجوز أن يقال إنَّه نائبه ، لأنَّه جلَّ منصبه عن ذلك ، ولا يجوز أن يقال إنَّه يستقلُّ بالأئمة ؛ لأنَّ ذلك يوهم العوامَّ انتقالَ الملة المحمَّديَّة إلى الملة العيسويَّة ، وهذا كفر ، فوجب (١٠٩٢) حملُه على الصواب ، وهو أنَّه (صلى الله عليه وآله) أوَّل داع إلى ملة الإسلام ، والمهديَّ أوسط داع والمسيح آخر داع ، فهذا معنى الخبر عندي ، ويحتمل أن يكون معناه : المهديَّ أوسط هذه الأئمة يعني خيرها ، إذ هو إمامُها ، وبعده ينزل عيسى مصدّقاً للإمام وعوناً له ومساعداً ومبيناً للأئمة صحَّة ما يدَّعيه الإمام ، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدِّقين على وَفْق النصِّ (١٠٩٣) .

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله بمثله ومكرمه : قوله : «المهديَّ أوسط الأئمة» يعني خيرها ، يوهم أنَّ المهديَّ (عليه السلام) خير من عليّ (عليه السلام) ، وهذا لا قائل به ، والذي أراه أنَّه (صلى الله عليه وآله) أوَّل داع والمهديَّ (عليه السلام) لمَّا كان تابعاً له ومن أهل ملته جُعِلَ وسطاً ؛ لقربه ممَّن هو تابعه وعلى شريعته ، وعيسى (عليه السلام) لمَّا كان صاحب ملة أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخراً ، والله أعلم .

الباب الثالث عشر: في ذكر كنيته ، وأنَّه يشبه النبيَّ (صلى الله عليه وآله) في خلقه

وبإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي ، وخلقُه خلقي ، يكتي أبا عبد الله» . قال : هذا حديث حسن (عال) (١٠٩٤) رُزقناه عالياً بحمد الله .

ومعنى قوله (صلى الله عليه وآله) : «خلقُه خلقي» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي (عليه السلام) من الكفار لدين الله تعالى ، كما كان النبيَّ (صلى الله عليه وآله) ، وقد قال تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (١٠٩٥) . (١٠٩٦)

(١٠٩١) ن : «الأئمة» .

(١٠٩٢) خ : «يوجب» .

(١٠٩٣) البيان : ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(١٠٩٤) من خ .

(١٠٩٥) القلم : ٦٨ : ٤ .

(١٠٩٦) البيان : ١٢٧ - ١٢٨ .

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى عفى الله عنه : العجب (من) ^(١٠٩٧) قوله : من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام ، ومن أين تحجّر ^(١٠٩٨) على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام فقط ، وهو عامّ في جميع أخلاق النبيّ (صلى الله عليه وآله) من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عدتها صدر هذا الكتاب ، وأعجب من قوله ذكره الآية دليلاً على ما قرّره .

الباب الرابع عشر: في ذكر اسم القرية التي منها يكون خروج المهدي (عليه السلام)
وبإسناده ^(١٠٩٩) عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة» .

قال : هذا حديث حسن رُزقناه عالياً ، أخرجه أبو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سُقناه . [ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام)] ^(١١٠٠) .

الباب الخامس عشر: في ذكر الغمامة التي تظلل ^(١١٠١) المهدي (عليه السلام) عند خروجه

وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها مناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله ، فاتّبعوه» . قال : هذا حديث حسن ، ما روينا عالياً إلا من هذا الوجه ^(١١٠٢) .

الباب السادس عشر: في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي (عليه السلام)
وعن عبد الله بن عمر أنّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي : أنّ هذا المهدي ، فاتّبعوه» . قال : هذا حديث حسن روته الحقاظ والأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما ^(١١٠٣) .

وللحديث ذيل لم أورده المؤلف ، وهذا هو : «يباع له الناس بين الركن والمقام ، يرد الله به الدين ويفتح له فتوحاً ، فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول : لا إله إلا الله» . فقام سلمان فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : «من ولد ابني هذا» وضرب بيده على الحسين (عليه السلام) .

وأورده بتمامه السلمي في عقد الدرر : ص ٣١ - ٣٢ و ٢٢٢ ، وقد سبق مع اختصار في ص ١٨٢ و ١٨٩ .

(١٠٩٧) من خ .

(١٠٩٨) تحجّر ؛ أي حرّم وضيق ، ومنه قولهم : تحجّرت على ما حرّمه [في المصدر : وسّعه] الله ؛ أي ضيّقت وحرّمت قاله المطرزي في مغربه [ص ٦٥] . (الكفعمي) .

(١٠٩٩) خ : «بالإسناد» .

(١١٠٠) البيان : ص ١٢٩ ، وما بين المعقوفين منه ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٣ .

(١١٠١) ق ، ن : «تظّل» .

(١١٠٢) البيان : ص ١٣٠ . وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٧ .

(١١٠٣) البيان : ص ١٣١ .

وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٧ .

الباب السابع عشر: في ذكر صفة المهدي ولونه وجسمه، وقد تقدّم مرسلًا
وبإسناده عن حذيفة أنّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي رجل من ولدي ، لوئله لونٌ عربي ، وجسمه جسمُ إسرائيلي ، على خدّه الأيمن خال ، كأثّه كوكب دُرّي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ ، [يملك عشرين سنة]» .

قال : هذا حديث حسن رُزقناه عاليّاً بحمد الله عن جَمِّ غفير (١١٠٤) من أصحاب الثّقفي ، وسنده معروف عندنا ، [ذكره أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام) ، وأخرجه الطبراني في معجمه] (١١٠٥) .

الباب الثامن عشر: في ذكر خاله على خدّه الأيمن، وثيابه وفتحه مدائن الشرك
وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «بينكم وبين الروم أربعُ هُدَن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هِرَقْل ، يدوم سبع سنين» .
فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله ، مَنْ إمام النّاس يومئذ ؟ قال : «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة ، كأنّ وجهه كوكب دُرّي ، في خدّه الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأثّه من رجال بني إسرائيل ، [يملك عشرين سنة] ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك» .
قال : هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر ، [ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي] (١١٠٦) .

الباب التاسع عشر: في ذكر كفيّة أسنان المهدي (عليه السلام)
عن عبد الرحمان بن عوف قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، ويُفيض المال فيضاً» .
قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه (١١٠٧) .

الباب العشرون: في ذكر فتح المهدي (عليه السلام) القسطنطينية

(١١٠٤) الجَمّ : الكثير ، والجَموم - بالفتح - : البئر الكثيرة الماء ، وجَمّ الماء : كثر ، قال : إن تغفر اللهم تغفر جمّاً ؛ أي ذنباً جمّاً كثيراً . والجُمّة - بالضم - : مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة ، وجاءوا جمّاء غفيراً - بالمدّ - ؛ أي لم يتخلّف منهم أحدٌ . (الكفعمي) .

(١١٠٥) البيان : ص ١٣٣ ، وما بين المعقوفين منه ، وفيه : «المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري ، اللون لون عربي . . .» ، وليس فيه : «على خدّه الأيمن خال كأثّه كوكب دري» .
وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٣ .

(١١٠٦) البيان : ص ١٣٥ ، وما بين المعقوفين منه ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٥ .

(١١٠٧) البيان : ص ١٣٧ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٥ .

عن أبي هريرة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال (١١٠٨) : «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يفتح القسطنطينية وجبل ديلم ، ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها» .

قال : هذا سياق الحافظ أبي نعيم ، وقال : هذا هو المهدي بلا شك ؛ وفقاً بين الروايات (١١٠٩) .

الباب الحادي والعشرون: في ذكر خروج المهدي بعد ملك (١١١٠) الجبابة
وبإسناده عن جابر بن عبد الله (١١١١) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «سيكون بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابة ، ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» .
قال : هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده ، والطبراني في معجمه الأكبر (١١١٢) .

الباب الثاني والعشرون في قوله (صلى الله عليه وآله) : المهدي إمام صالح
وبإسناده عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر الدجال وقال فيه : «إن المدينة لتتفي خبثها كما يتفي الكير خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص» .

فقلت أم شريك : فأين العرب يومئذ يا رسول الله ؟
قال : «هم يومئذ قليل ، وجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم مهدي رجل صالح» .
قال : هذا حديث حسن ، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الاصفهاني (١١١٣) .

الباب الثالث والعشرون: في ذكر تنعم الأمة زمن المهدي (عليه السلام)
وبإسناده عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال (١١١٤) : «تتنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط ، ترسل (١١١٥) السماء عليهم مدراراً ، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته» .

(١١٠٨) في خ في متن ن : «أثله قال» .

(١١٠٩) البيان : ص ١٣٩ ، وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٩٦ .

(١١١٠) المثبت من ق ، م والمصدر ، وفي ن ، خ ، ك : «ملوك» .

(١١١١) في المصدر : «عن قيس بن جابر الصدفي ، عن أبيه ، عن جدّه» .

(١١١٢) البيان : ص ١٤١ وفي آخره : «ثم يؤمر القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه» . وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٧ .

(١١١٣) البيان : ص ١٤٣ ، وللحديث ذيل لم أورده المؤلف ، وقد سبق الحديث مع هذا الذيل عن الكنجي ص ٢١٠ - ٢١١ ، وقد تقدّم الحديث وتخريجاته في ص ١٨٦ .

(١١١٤) في خ في متن ن : «أثله قال» .

(١١١٥) ق : «يرسل» .

قال : هذا حديث حسن المتن ، رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر (١١١٦) .

الباب الرابع والعشرون: في إخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن المهدي خليفة الله

تعالى

وبإسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يقتل (١١١٧) عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، لا يصير (١١١٨) إلى واحد منهم ، ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ، فإنه خليفة الله المهدي» .

قال : هذا حديث حسن المتن ، وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه ، وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم ، وقد قال الله تعالى : (يا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) الآية (١١١٩) . (١١٢٠)

الباب الخامس والعشرون

في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً مذ (١١٢١) غيبته (و) (١١٢٢) إلى الآن ، ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى ، وبقاء الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى ، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة ، وقد اتفقوا (على ذلك) (١١٢٣) ثم أنكروا جواز بقاء المهدي ، (وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم ، فلا منع) (١١٢٤) بعد هذا لعاقلة إنكار جواز بقاء المهدي ، (١١٢٥) لأنهم إنما أنكروا بقاءه من وجهين : أحدهما طول الزمان ، والثاني أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه ، وهذا ممتنع عادة .

قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي : بعون الله نبتدي ، أما عيسى (عليه السلام) فالدليل على بقائه قوله تعالى : (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به

(١١١٦) البيان : ص ١٤٥ ، وفي آخره : «والمال كدوس ، يقوم الرجل فيقول : يا مهدي ، أعطني ، فيقول : خذ» .

ولم أعثر عليه في المعجم الكبير ، وقد سبق الحديث وتخريجه ص ١٩٣ ، ونحوه مع زيادة في ص ١٧٩ .

(١١١٧) في ق ، م : «يقتل» .

(١١١٨) في م والمصدر : «تصير» .

(١١١٩) سورة المائدة : الآية ٦٧ .

(١١٢٠) البيان : ص ١٤٦ ، وقوله : «ثم تجيء» إلى قوله : «لم يقتله قوم» قد سقط من المصدر .

وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ص ١٩٤ و ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(١١٢١) في ك والمصدر : «منذ» ، وفي ق : «مدّة» .

(١١٢٢) من النسخ ما عدا «ك» والمصدر .

(١١٢٣) من ك ، وفي المصدر : «عليه» .

(١١٢٤) في المصدر : «فلا يسمع» .

(١١٢٥) من خ والمصدر .

قبل موته^(١١٢٦) ، ولم يؤمن به [أحد] مذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ، ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان .

وأما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النّوّاس بن سَمْعَان في حديث طويل في قصة الدّجّال ؛ قال : «فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(١١٢٧) وَاضِعًا كَفِّهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَيْنِ»^(١١٢٨) .

وأيضاً ما تقدّم من قوله (صلى الله عليه وآله) : «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»^(١١٢٩) .

وأما الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري : الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض^(١١٣٠) .

وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال : حدّثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديثاً طويلاً عن الدّجّال ، فكان فيما حدّثنا قال : «يأتي وهو مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ^(١١٣١) ، فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ - فَيَقُولُ لَهُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدّجّالُ الَّذِي حَدّثْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حديثه . فيقول الدّجّالُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتَهُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتَهُ أَتَشْكُونُ فِي الْأَمْرِ ؟ فيقولون : لَا . قال : فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قطُّ أَشَدُّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ» . قال : «فَيُرِيدُ الدّجّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ» .

قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد^(١١٣٢) : يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ (عليه السلام) .

قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سُقِيَناه سواء^(١١٣٣) .

(١١٢٦) النساء : ٤ : ١٥٩ .

(١١٢٧) في هامش النسخ ما عدا م : ثوب مهروود : صُبُغ أَصْفَر .

(١١٢٨) صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٥٣ / ٢١٣٧ ، سنن ابن ماجه : ٢ : ١٣٥٧ / ٤٠٧٥ ، سنن الترمذي : ٤ : ٢٢٤٠ / ٥١٢ .

وأورده ابن قتيبة في غريب الحديث : ١ : ١٤٥ ثم قال : قوله : «مَهْرُودَتَيْنِ» هذا عندي غلط من بعض نقلة الحديث ، ولا أراه إلا مَهْرُودَتَيْنِ ؛ يريد مَلَائِئِينَ صَفْرَائِينَ ، يقال : هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ : إِذَا لَبَسَتْهَا صَفْرَاءُ ، وَكَأَنَّ فَعَلْتَ مِنْهُ هَرَوْتَ .

(١١٢٩) تقدّم تخريجه في ص ١٢٥ .

(١١٣٠) روى الطبري في تاريخه : ١ : ٣٦٥ بإسناده عن عبد الله بن شاذب قال : الخضر وإلياس يلتقيان في كلّ عام بالموسم .

وفي الدر المنثور : ٥ : ٤٣٤ قال : أخرج العقيلي والدارقطني في الأفراد وابن عساكر عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «يلتقي الخضر وإلياس كلّ عام في الموسم . . .» .

(١١٣١) في هامش ن بخط كاتبه : مأخوذ من قوله تعالى : (فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ) أي ساروا فيها .

(١١٣٢) في م : «سعيد» ، وفي المصدر : «إبراهيم بن محمد بن سعد» .

وأما الدليل على بقاء الدجال فإنه أورد حديث تميم الداري والجساسة الدابة التي كلمتهم^(١١٣٤) ، وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه^(١١٣٥) ، وقال : هذا صريح في بقاء الدجال^(١١٣٦) .

قال : وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين فأبي الكتاب العزيز ; نحو قوله تعالى : (قال) ربّ فـ (أنظرني إلى يوم يبعثون * قال إنك من المنظرين)^(١١٣٧) .

وأما^(١١٣٨) بقاء المهدي (عليه السلام) فقد جاء في الكتاب والسنة ، أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عزّ وجلّ : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)^(١١٣٩) قال : هو المهدي من عترة فاطمة ((عليها السلام))^(١١٤٠) .

وأما من قال إنه عيسى (عليه السلام) فلا تنافي بين القولين ; إذ هو مساعد للإمام على ما تقدّم .

وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عزّ وجلّ : (وإنه لعلم للساعة)^(١١٤١) قال : هو المهدي (عليه السلام) يكون في آخر الزمان ، وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها^(١١٤٢) .

(وأما السنة فما تقدّم في كتابنا هذا من الأحاديث الصحيحة الصريحة)^(١١٤٣) .

(١١٣٣) صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٥٦ / ٢٩٣٨ .

المصنّف لعبدالرزاق : ١١ : ٣٩٣ / ٢٠٨٢٤ ، مسند أحمد : ٣ : ٣٦ ، صحيح البخاري كتاب فضائل المدينة (٢٩) باب ٩ ح ١٨٨٢ (فتح الباري : ٤ : ٩٥) وكتاب الفتن : (٩٢) باب ٢٧ ، ح ٧١٣٢ (فتح الباري : ١٣ : ١٠١) ، مصابيح السنة : ٣ : ٥٠٣ / ٤٢٣٥ .

قوله : «على نقاب المدينة» قال ابن حجر : جمع نَقَب بالسكون ، قال ابن وهب : المراد بها المداخل ، وقيل : الأبواب ، وأصل النَقَب الطريق بين الجبلين . (فتح الباري : ٤ : ٩٦) . وقال أيضاً : السباخ - بكسر المهملة وتخفيف الموحدة - جمع سَبَخَة - بفتحين - وهي الأرض الرملية التي لا تثبت لملوحتها ، وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة . (فتح الباري : ١٣ : ١٠٢) .

(١١٣٤) ك : «تكلّمهم» .

(١١٣٥) صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٦١ / ٢٩٤٢ .

(١١٣٦) البيان : ١٤٨ - ١٥٣ .

(١١٣٧) الأعراف : ٧ : ١٤ - ١٥ .

(١١٣٨) ن ، خ : «فأما» .

(١١٣٩) التوبة : ٩ : ٣٣ .

(١١٤٠) من م والمصدر .

(١١٤١) الزخرف : ٤٣ : ٦١ .

(١١٤٢) قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة : ص ١٦٢ : قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين : إنّ هذه الآية نزلت في المهدي .

ويمثله قال السهوي في جواهر العقدين : ص ٢٦٢ .

(١١٤٣) من خ والمصدر .

وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى ، أما النصّ فما تقدّم من الأخبار على أنّه لا بدّ من وجود الثلاثة في آخر الزمان ، وأنّهم ^(١١٤٤) ليس فيهم متبوع غير المهدي ؛ بدليل أنّه إمام الأئمة في آخر الزمان ، وأنّ عيسى (عليه السلام) يُصلي خلفه كما ورد في الصحاح ويُصدّقه في دعواه ، والثالث هو الدجال اللعين ، وقد ثبت أنّه حيّ موجود .

وأما المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين : إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أو لا يكون ، ومستحيل أن يخرج من مقدور الله تعالى ، لأنّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لا بدّ أن يكون البقاء في مقدوره تعالى ، [وإذا ثبت أنّ البقاء في مقدوره تعالى] فلا يخلو من قسمين : إمّا أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأئمة ، ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الأئمة ؛ لأنّه ^(١١٤٥) لو صحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا ^(١١٤٦) أن يختار البقاء لنفسه ولولده ، وذلك غير حاصل لنا ، غير داخل تحت مقدورنا ، ولا بدّ أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه ، ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً : إمّا أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب ، فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة ، وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى ، فلا بدّ (من) ^(١١٤٧) أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى .

قال : وسنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم على حدّته ، أمّا بقاء عيسى (عليه السلام) ؛ لسبب وهو قوله تعالى : (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته) ^(١١٤٨) ولم يؤمن به منذ ^(١١٤٩) نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد ، فلا بدّ (من) ^(١١٥٠) أن يكون هذا في آخر الزمان .

وأما الدجال اللعين لم يحدث حدثاً منذ ^(١١٥١) عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) «أنّه خارج فيكم الأعور الدجال ، وأنّ معه جبّالا من خبز ^(١١٥٢) تسير معه» ، إلى غير ذلك من آياته ، فلا بدّ (من) ^(١١٥٣) أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة .

(١١٤٤) في م : «إنّه» .

(١١٤٥) خ : «ولأنّه» .

(١١٤٦) في م والمصدر : «لصحّ من أحدنا» .

(١١٤٧) من خ ، م والمصدر .

(١١٤٨) النساء : ٤ : ١٥٩ .

(١١٤٩) ق ، ك : «مذ» .

(١١٥٠) من خ .

(١١٥١) ن ، خ : «منذ» .

(١١٥٢) ن ، خ : «الخبز» .

(١١٥٣) من ق ، ن ، خ .

وأما الإمام المهدي (عليه السلام) مذ غيبتة عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار في ذلك ، فلا بدّ أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان ، فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم ، فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة ؛ لصحة أمر معلوم في وقت معلوم ، وهما صالحان نبيّ وإمام ، وطالح عدوّ الله وهو الدجّال ، وقد تقدّمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجّال ، مع صحة بقاء عيسى (عليه السلام) ، فما المانع من بقاء المهدي (عليه السلام) ؟ ! مع كون بقائه باختيار الله وداخلا تحت مقدوره سبحانه ، وهو آية الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين ، لأنّه إذا بقي المهدي (عليه السلام) كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار ، فيكون بقاؤه مصلحة للمكثفين ولطفاً لهم ^(١١٥٤) في بقائه من عند ربّ العالمين .

والدجّال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين ؛ لما ذكر من ادّعائه الربوبية وفتكه بالأمّة ، ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي ، والمحسن من المسيء ، والمصلح من المفسد ، وهذا هو الحكمة في بقاء الدجّال .

وأما بقاء عيسى (عليه السلام) فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوّة سيّد الأنبياء محمّد خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين ، ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان ، ومصدّقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان ، بدليل صلاته خلفه ونصرته إيّاه ودعائه إلى الملة المحمّدية التي هو إمام فيها ، فصار بقاء المهدي (عليه السلام) أصلاً ، وبقاء الاثنين فرعاً على بقائه ، فكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما ؟ ! ولو صحّ ذلك لصحّ وجود المسبّب من دون وجود السبب ، وذلك مستحيل في العقول .

وإنّما قلنا إنّ بقاء المهدي (عليه السلام) أصل لبقاء الاثنين ؛ لأنّه لا يصحّ وجود عيسى (عليه السلام) بانفراده غير ناصر لملة الإسلام وغير مصدّق للإمام ، لأنّه لو صحّ ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة ، وذلك يبطل دعوة الإسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً ، فصار متبوعاً ، وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً ، والنبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : «لا نبيّ بعدي» ، وقال (صلى الله عليه وآله) : «الحلال ما أحلّ الله على لساني إلى يوم القيامة ، والحرام ما حرّم الله على لساني إلى يوم القيامة» ، فلا بدّ من أن يكون له عوناً وناصرأ ومصدّقاً ، وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدّقاً لم يكن لوجوده تأثير ، فثبت أنّ وجود المهدي (عليه السلام) أصل لوجوده .

وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأمة إمام يرجعون إليه ، ووزير^(١١٥٥) يعولون عليه ، لأنه لو كان [الأمر] كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً ودعوته باطلة ، فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلنا^(١١٥٦) .

وأما الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فعنه^(١١٥٧) جوابان : أحدهما بقاء عيسى (عليه السلام) في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه ، وهو بشر مثل المهدي (عليه السلام) ، فكما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب .

فإن قلت : إن عيسى (عليه السلام) يُغذيه رب العالمين من خزانة^(١١٥٨) غيبه .

قلت : لا تفني خزائنه بانضمام المهدي إليه في غذائه .

فإن قلت : إن عيسى خرج عن طبيعة البشرية .

قلت : هذه دعوى باطلة ؛ لأنه قال تعالى لأشرف الأنبياء : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)^(١١٥٩) .

فإن قلت : اكتسب ذلك من العالم العلوي .

قلت : هذا يحتاج إلى توقيف ، ولا سبيل إليه .

والثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدّم بأشدّ الوثاق ، مجموعة يداه إلى عنقه ، ما بين رُكبتيه إلى كعبيه بالحديد ، وفي رواية : في بئر موثوق^(١١٦٠) ، وإذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به^(١١٦١) ، فما المانع من بقاء المهدي (عليه السلام) مُكرّماً من غير الوثاق ؟ إذ الكلّ في مقدور الله تعالى ، فنبت أنه غير ممتنع شرعاً ولا عادةً .

ثم ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطّيح ؛ وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه ، ومقتضاه (أنه)^(١١٦٢) يذكر لذي جَدَن المَلِك وقائع وحوادث تجري وزلازل من فتن ، ثم إنّه يذكر خروج المهدي (عليه السلام) ، وأنه يملأ الأرض عدلاً وتطيب الدنيا وأهلها في أيام دولته (عليه السلام) .

(١١٥٥) ن ، خ ، م : «وَزَّرُ» ، وفي المعجم الوسيط : الوَزَر : الجبل المنيع ، والملجأ والمُعْتَصِم .

(١١٥٦) في ن : «قَدَمْنَاهُ» ، وفي ك : «قَلْنَاهُ» .

(١١٥٧) ن ، خ : «فَفِيهِ» .

(١١٥٨) في المصدر : «خَزَائِنُ» .

(١١٥٩) الكهف : ١٨ : ١١٠ .

(١١٦٠) في حاشية ن : في النسخة هنا كذا .

(١١٦١) في المصدر : «يقوم بطعامه وشرابه» .

(١١٦٢) من خ .

وروى عن الحافظ محمد بن النجار أنه قال : هذا حديث من طوالات المشاهير الذي ^(١١٣) ذكره الحافظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح . آخر البيان في أخبار ^(١١٤) صاحب الزمان ^(١١٥) .

قال أفقر عباد الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله برحمته : هذه الأبحاث لا تثبت لنا حجة ولا تقطع الخصم ولا تضره ، لما يرد عليها من الإيرادات وتطويله في إثبات بقاء المسيح (عليه السلام) وإبليس والدجال ، فهي مثل الضروريات عند المسلمين ، فلا حاجة إلى التكلف لتقريرها ، والجواب المختصر ما ذكرته آنفاً ؛ وهو أن النقل قد ورد به من طرق المؤلف والمخالف ، والعقل لا يحيله ، فوجب القطع به ، فأما قوله : «إن المهدي (عليه السلام) في سرداب» ؛ وكيف يمكن بقاؤه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه ؟ فهذا قول عجيب وتصوّر غريب ، فإنّ الذين أنكروا وجوده (عليه السلام) لا يوردون هذا ، والذين يقولون بوجوده لا يقولون إنّه في سرداب ، بل يقولون إنّه حيّ موجود يُحلّ ويرتحل ، ويُطوّف في الأرض ببيوت وخيم وخدم وحشم وإبل وخيل وغير ذلك ، وينقلون قصصاً في ذلك وأحاديث يطول شرحها . وأنا أذكر من ذلك قصتين قُربَ عهدهما من زماني وحدثني بهما جماعة من ثقات إخواني ، كان في البلاد الحليّة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال له «هرقل» ، مات في زماني وما رأيت ، حكى لي ولده شمس الدين ^(١١٦) قال :

(١١٦٣) بعده في ق ، م : «كذا» ، وفي هامش ن : في النسخة هنا : كذا .

(١١٦٤) في ق ، ك : «في حديث» .

(١١٦٥) البيان : ص ١٥٥ - ١٦٠ وخبر سطّح وما بعده ليس في المصدر .

وروى خبر سطّح ؛ الصدوق في كمال الدين : ١٩١ - ١٩٦ ب ١٧ ح ٣٨ .

(١١٦٦) له ترجمة في أمل الأمل : ٢ : ٢٤٥ / ٧٢١ قال : الشيخ محمد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسين بن عليّ الهرقلي ؛ كان فاضلاً عالماً من تلامذة العلامة ، رأيت المختلف بخطه ، ويظهر منه أنه كتبه في زمان مؤلفه ، وأنه قرأ عليه أو على ولده ، انتهى .

ورأى المحدث النوري نسختين من كتاب الشرائع بخطه المقروءة عند المحقق الأول والثاني ، وكان في آخر المجلد الأول هكذا : فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن إسماعيل بن حسن بن أبي الحسن بن عليّ الهرقلي غفر الله له ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ؛ آخر نهار الخميس خامس عشر شهر رمضان سنة سبعين وستمئة ؛ حامداً مصلياً مستغفراً ، والحمد لله ربّ العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكان في هامشه صورة خطّ المحقق : أنهاه أيده الله قراءة وبحثاً وتحقيقاً في مجالس آخرها الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة من سنة إحدى وسبعين وستمئة بحضرة مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، كتبه جعفر بن سعيد .

ذكره في النجم الثاقب : ص ٣١٩ بعد نقل هذه الحكاية وهي الحكاية الخامسة ، وذكرها أيضاً في خاتمة المستدرک : ٢٠ : ١٨ قال : وعندي الشرائع بخط العالم الفاضل الشيخ محمد بن إسماعيل الهرقلي صاحب القضية المعروفة ، وقد قرئ على جماعة كثيرة من العلماء وعليه خطوطهم وإجازاتهم . انظر أيضاً الطبقات للطهراني ٣ : ١٧٩ وفيها فوائد ،

حكى لي والدي أنه خرج فيه - وهو شاب - وعلى فخذيه الأيسر ثوثة^(١١٦٧) مقدار قبضة الإنسان ، وكانت في كل ربيع تتشقق ويخرج منها دمٌ وقيحٌ ، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله ، وكان مقيماً بهرقل ، فحضر إلى الحلة يوماً ودخل إلى^(١١٦٨) مجلس السعيد رضي الدين عليّ ابن طاووس (رحمه الله) وشكا إليه ما يجده (منها)^(١١٦٩) ، وقال : أريد أن أداويها ، فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضع ، فقالوا : هذه الثوثة فوق العرق الأكحل ، وعلاجها خطر ، ومتى قُطِعَتْ خيف أن ينقطع العرق فيموت . فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحه : أنا متوجّه إلى بغداد ، وربما كان أطبائوها أعرفَ وأحذق من هؤلاء ، فأصحبني ، فأصعد معه وأحضر الأطباء ، فقالوا كما قال أولئك ، فضاق صدره ، فقال له السعيد : إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب ، وعليك الاجتهاد في الاحتراس ، ولا تُغرّر بنفسك ، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله .

فقال له والدي : إذا كان الأمر هكذا وقد حصلت في بغداد ، فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّاً من رأى - على مشرفه السلام - ، ثمّ أنحدر إلى أهلي ، فحسن له ذلك ، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجّه .

قال : فدخلت^(١١٧٠) المشهد وزرت الأئمة (عليهم السلام) ونزلت السرداب^(١١٧١) واستغثت^(١١٧٢) بالله تعالى وبالإمام (عليه السلام) وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد إلى الخميس ، ثمّ مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً ، وملأت إبريقاً كان معي ، وصعدت أريد المشهد ، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور ، وكان حول المشهد قومٌ من الشرفاء يرعون أغنامهم ، فحسبتهم منهم ، فالتقينا فرأيت شابّين أحدهما عبداً مخطوطاً ، وكلّ واحد منهم متقلد بسيف^(١١٧٣) ، وشيخاً منقباً بيده رُمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجّية ملوثة فوق السيف وهو

(١١٦٧) قال المجلسي : «الثوثة» لم أرها في اللغة ، ويحتمل أن يكون «اللثة» بمعنى الجرح والاسترخاء . (بحار الأنوار : ٥٢ : ٦٥) .

وفي هامش البحار : الثوثة وهكذا التوتة : لحمة متدلّية كالتوت ، أعني الفرصاد ، قد تكون حمراء ، وقد تصير سوداء ، وأغلب ما تخرج في الخدّ والوجنة صعب العلاج حتّى الآن ، ويظهر من الجوهري أنّ الصحيح الثوثة لا التوتة .

(١١٦٨) في م : «ودخل في» .

(١١٦٩) من ك .

(١١٧٠) ق ، م : «دخلت» .

(١١٧١) في ك والبحار : «فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة (عليهم السلام) نزلت السرداب» ، وفي ك : «إلى السرداب» .

(١١٧٢) ق : «أستغيث» .

(١١٧٣) في م : «سيفاً» .

متحكك بعَدْبَتِهِ^(١١٧٤) ، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رُمحَه في الأرض ، ووقف الشَّابَّان عن يسار الطريق ، وبقي صاحب الفَرَجِيَّة على الطريق مُقابل والدي ، ثمَّ سلّموا عليه ، فردَّ عليهم السلام .

قال له صاحبُ الفَرَجِيَّة : «أنت غداً تُروِّح إلى أهلك» ؟ فقال : نعم .

فقال له : «تقدّم حتّى أبصر ما يُوجِعُكَ» . قال : فكرهتُ ملامستهم وقلت : أهل البادية ما يكادون يحترزون من^(١١٧٥) النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول .

ثمَّ إنِّي مع ذلك تقدّمتُ إليه ، فلزمني بيدي^(١١٧٦) ومدّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوتة فعصرها بيده ، فأوجعني ثمَّ استوى في سرج فرسه كما كان ، فقال لي الشيخ : أفلحت يا إسماعيل ! فتعجّبت^(١١٧٧) من معرفته باسمي ، فقلت : أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله .

قال : فقال : هذا هو الإمام . قال : فتقدّمتُ إليه فاحتضنّهُ^(١١٧٨) وقبّلت فخذه ، ثمَّ إنّه ساق وأنا أمشي معه محتضنة ، فقال : «ارجع» . فقلت (له)^(١١٧٩) : لا أفارقك أبداً .

فقال : «المصلحة رجوعك» . فأعدت عليه مثل القول الأوّل .

فقال الشيخ : يا إسماعيل ، ما تستحيي ؟ يقول لك الإمام مرتين : ارجع ، وتخالفه ؟ ! فجبهني^(١١٨٠) بهذا القول ، فوقفتُ ، فتقدّم خطوات والتفت إليّ وقال : «إذا وصلت بغداد^(١١٨١) فلا بدّ أن يطلبك أبوجعفر - يعني الخليفة المستنصر^(١١٨٢) - ، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه ، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى عليّ بن عوّض ، فإنني أوصيه يُعطيك الذي تريد» .

ثمَّ ساروا وأصحابه معه ، فلم أزل قائماً أبصرهم حتّى بعُدُوا ، وحصل عندي أسف لمفارقتهم ، فقعدتُ إلى الأرض ساعة ثمَّ مشيتُ إلى المشهد ، فاجتمع القوام حولي وقالوا : نرى وجهك متغيّراً ، ءأوجعك شيء ؟ قلت : لا . قالوا : أخاصمك أحد ؟ قلت : لا ، ليس عندي ممّا تقولون خبرٌ ، لكن أسألكم هل عرفتُم الفرسان الذين كانوا عندكم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أربابُ الغنم . فقلت : لا ، بل هو الإمام (عليه

(١١٧٤) عذبة كلّ شيء - بالتحريك - : طرفه . (بحار الأنوار: ٥٢ : ٦٦) .

(١١٧٥) ن : «عن» .

(١١٧٦) خ : «بيده» .

(١١٧٧) في م ، ك : «فعببت» .

(١١٧٨) ق ، م ، ك : «واحتضنّته» .

(١١٧٩) من خ ، م .

(١١٨٠) في البحار : «جهّني» ، وقال : جهّه أي ردّه قبيحاً .

(١١٨١) في م : «إلى بغداد» .

(١١٨٢) في م : «رحمه الله» .

(السلام) ، فقالوا : الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ؟ فقلت : صاحب الفرجية . فقالوا : أريته المرض الذي فيك ؟ فقلت : هو قبضه بيده وأوجعني . ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً ، فتدخلني الشك من الدهش (١١٨٣) ، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً ، فانطبق الناس عليّ ومزقوا قميصي ، فأدخلني القوام خزانه ومنعوا الناس عني ، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد ، فسمع الضجة وسأل عن الخبر ، فعرفوه ، فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد ؟ فعرفته أنني خرجت في أول الأسبوع ، فمشى عني ، وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعثت عن المشهد ، ورجعوا عني .

ووصلت إلى «أوانا» (١١٨٤) فبت بها وبكرت منها أريد بغداد ، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة (١١٨٥) يسألون (كل) (١١٨٦) من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان ؟ فسألوني عن اسمي ومن أين جئت ؟ فعرفتهم ، فاجتمعوا عليّ ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في روعي حكم .

وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال ، ثم حملوني إلى بغداد وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام ، وكان الوزير القمي (١١٨٧) رحمه الله تعالى قد طلب السعيد رضي الدين (رحمه الله) ، وتقدم أن يعرفه صحة هذا الخبر . قال : فخرج رضي الدين ومعه جماعة ، فوافينا (١١٨٨) باب الثوبي ، فرد أصحابه الناس عني ، فلما رأني قال : أعنك يقولون ؟ قلت : نعم . فنزل عن دابته وكشف فخذي فلم ير شيئاً ، فعُشي عليه ساعة ، وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول : يا مولانا ، هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي .

فسألني الوزير عن القصة ، فحكيت له ، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداوتها فقالوا : ما دواؤها إلا القطع بالحديد ، ومتى قطعها مات ، فقال لهم الوزير : فبتقدير أن تُقطع (١١٨٩) ولايموت في كم تبرأ ؟ فقالوا : في شهرين وبقى (١١٩٠) في مكانها حفيرة بيضاء لاينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه ؟ قالوا : منذ

(١١٨٣) في ن : «فتدخلني الدهش والشك» .

(١١٨٤) أوانا : بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة ، من نواحي دُجَل بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من

جهة تكريت . (معجم البلدان : ١ : ٢٧٤) .

(١١٨٥) ن : «القديمة» .

(١١٨٦) من ك والبحار .

(١١٨٧) في ق : «القمي» .

(١١٨٨) في ن ، خ : «فتوافينا» .

(١١٨٩) وضبط أيضاً في نسخة الكركي : «يقطع» ، وفي البحار : «يقطع» .

(١١٩٠) في ق : «فيبقى» .

عشرة أيام ، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً ، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح . فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

ثم إنّه أحضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى ، فسأله عن القصة فعرّفه بها كما جرى ، فتقدّم له بألف دينار ، فلمّا حضرت قال : خذ هذه فأنفقها ، فقال : ما أجسّر أخذ منه حبة واحدة . فقال الخليفة (رحمه الله) : ممّن تخاف ؟ فقال : من الذي فعل معي هذا ؛ قال : لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً ؟ فبكى الخليفة وتكدر وخرج (١١٩١) من عنده ولم يأخذ شيئاً .

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى عفى الله عنه : كنت في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي ، وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندي ؛ وأنا لا أعرفه ، فلمّا انقضت الحكاية قال (١١٩٢) : أنا ولده لصلبه . فعجبت من هذا الاتفاق وقلت : هل رأيت فخذَه وهي مريضة ؟ فقال : لا ؛ لأني أصبو عن ذلك (١١٩٣) ، ولكّني رأيتها بعد ما صلّحت ولا أثر فيها ، وقد نبت في موضعها شعر . وسألت السيّد صفي الدين محمد بن محمد بن بشير (١١٩٤) العلوي الموسوي ، ونجم الدين حيدر (١١٩٥) بن الأيسر - رحمهما الله تعالى - وكانا من أعيان الناس وسرّاتهم وذوي الهيئات منهم ، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي (١١٩٦) ، فأخبراني بصحة هذه القصة ، وأنهما رأياها في حال مرضها وحال صحّتها .

وحكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه (عليه السلام) حتّى أنّه جاء إلى بغداد وأقام بها في (١١٩٧) فصل الشتاء ، وكان كلّ أيام يزور سامراء ويعود إلى بغداد ، فزارها في تلك السنة أربعين مرّة ؛ طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضي له الحظّ بما قضى ، ومنّ الذي أعطاه دهره الرضا ، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء ، فمات (رحمه الله) بحسرتة ، وانتقل إلى الآخرة بعُصّته ، والله يتولاه وإيّانا برحمته ؛ بمثّه وكرامته .

(١١٩١) في ق : «فخرج» .

(١١٩٢) في ن ، خ : «فقال» .

(١١٩٣) قوله: لأني أصبو عن ذلك؛ أي كان يمنعني شرة الصبا عن التوجّه إلى ذلك، أو كنت طفلاً لا أعقل ذلك،

قال الجوهري: صبا يصبو صبوة أي مال إلى الجهل والفتوة . (البحار: ٦٦: ٥٢) .

(١١٩٤) في ق ، م : «بشر» ، وفي ك : «بدر» .

(١١٩٥) في ق : «نجم الدين بن حيدر» .

(١١٩٦) في ق : «من عندي» .

(١١٩٧) في خ : «إلى» .

وحكى لي السيّد باقي بن عَطَوَة العلوي الحسني^(١١٩٨) أنّ أباه عطوة كان آدَرَ^(١١٩٩) وكان زيدي المذهب ، وكان يُنكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة ويقول : لا أصدّقكم ولا أقول بمذهبكم حتّى يجيء صاحبكم - يعني المهدي (عليه السلام) - فيبرؤني من هذا المرض ، وتكرّر هذا القول منه .

فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا ، فأتيناها سراعاً ؛ فقال : ألحقوا صاحبكم ، فالساعة خرج من عندي ، فخرجنا فلم نر أحداً ، فعُدنا إليه وسألناه فقال : إنّه دخل إليّ شخص وقال : «يا عطوة» . فقلت : مَنْ أنت ؟ فقال : «أنا صاحب بنيك قد جنت لأبرئك ممّا بك» . ثمّ مدّ يده فعصر قُرُونِي^(١٢٠٠) ومشى ، ومددت يدي فلم أر لها أثراً .

قال لي ولده : وبقي مثل الغزال ليس به قلبه^(١٢٠١) ، واشتهرت هذه القصّة ، وسألتُ عنها غير ابنه (فأخبر عنها)^(١٢٠٢) فأقرّ^(١٢٠٣) بها .

والأخبار عنه (عليه السلام) في هذا الباب كثيرة ، وإنّه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلّصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا ، ولولا التطويل لذكرت منها جملة ، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف .

قال قطب الدّين الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح : الباب الثاني^(١٢٠٤) عشر في معجزات صاحب الزمان (عليه السلام) .

عن حكيمة قالت : دخلت يوماً على أبي محمّد فقال : «بيّتي عندنا الليلة ، فإنّ الله سيظهر الخلف فيها» .

قلت : ومِمّن ، فلست أرى بنرجس حملاً ؟

قال : «يا عمّة ، إنّ مثّلها كمثل أمّ موسى ، لم يظهر حملها به^(١٢٠٥) إلا وقت ولادتها» . فبتُّ أنا وهي ، فلمّا انتصف الليل صليت أنا وهي صلاة الليل ، فقلت في نفسي : قد قرُبَ الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمّد ؟ ! فناداني أبو محمّد : «لاتعجلي» ، فرجعت

(١١٩٨) في م : «الحسيني» .

(١١٩٩) الأدرّة : نفخة في الخصية ؛ يقال : رجل آدر بين الأدرّة . (الصاحح) . وفي ك : «أدرّة» وفسّره الكفعمي بـ«انتفاخ في الخصية» .

(١٢٠٠) القُرُو والقُروة : أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء ، قاله إسماعيل بن حماد الجوهري . (الكفعمي) .

(١٢٠١) قال الجوهري : قولهم : ما به قلبه : أي ليست به علة . (البحار : ٥٢ : ٦٦) .

(١٢٠٢) من ن ، خ والبحار .

(١٢٠٣) في ن ، خ : «وأقرّ» .

(١٢٠٤) في المصدر : «الثالث» .

(١٢٠٥) في ن والمصدر : «بها» .

إلى البيت خَجَلَةً ، فاستقبلتني نرجس ترتعد ، فضممتها إلى صدري وقرأت عليها قل هو الله أحد وإنا أنزلناه وآية الكرسي ، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي. قالت : وأشرق نورٌ في البيت ، فنظرت فإذا ^(١٢٠٦) الخلف تحتها ساجد إلى القبلة ، فأخذته فناداني أبو محمد من الحُجرة : «هَلِّمِي بَابِنِي إِلَيَّ يَا عَمَّةُ» . قالت : فأثبته به ، فوضع لسانه في فيه وأجلسه على فَخْذِهِ فقال ^(١٢٠٧) له : «أنطق يا بُنَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ» .

فقال : «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُتِمِّكَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) ^(١٢٠٨) ، وصلى الله على محمد المصطفى ، وعلى علي المرتضى ، و(علي) ^(١٢٠٩) فاطمة الزهراء ، والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي أبي» . قالت : وغمرتنا طيور خضر ، فنظر أبو محمد إلى طائر منها فدعاه فقال : «خُذْهُ فاحفظه حتى يأذن الله (فيه) ^(١٢١٠) ، فإن الله بالغ أمره» .

قالت حكيمة : قلت لأبي محمد : ما هذا الطائر ، وما هذه الطيور ؟ قال : «هذا جبرئيل ، وهذه ملائكة الرحمة» . ثم قال : «يا عَمَّةُ ، رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ^(١٢١١) . فرددته إلى أُمِّهِ .

(قالت : ^(١٢١٣) ولمّا وُلِدَ كَانَ نَظِيفًا مَفْرُوعًا مِنْهُ ، وَعَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ : جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) ^(١٢١٤) . ^(١٢١٥) .

(١٢٠٦) المثبت من ن ، خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «وإذا» .

(١٢٠٧) في خ ، ك والمصدر : «وقال» .

(١٢٠٨) القصص : ٢٨ : ٥ - ٦ .

(١٢٠٩) من ق ، م .

(١٢١٠) من ق ، ن ، خ .

(١٢١١) في ك ، م والمصدر : «أكثر الناس» .

(١٢١٢) اقتباس من الآية ١٣ من سورة القصص .

(١٢١٣) من خ والمصدر .

(١٢١٤) سورة الإسراء : ٨١ .

(١٢١٥) الخرائج : ١ : ٤٥٥ / ١ .

ورواه في كتاب ألقاب الرسول (مجموعة نفيسة : ٢٨٧ - ٢٨٨) .

وروى نحوه الصدوق في كمال الدين : ٤٢٤ ب ٤٢ ح ١ و ٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٣٤ / ٢٠٤ و ٢٣٧ /

٢٠٥ و ٢٣٩ / ٢٠٧ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٩٧ / ٤٨٩ .

ومنها : ما روي عن السياري قال : حدّثني نسيمٌ وماريةٌ قالتا : لمّا خرج صاحب الزمان من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه ، رافعاً بسبّابتيه نحو السماء فعطس ، فقال : «الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمّد وآله ، عبداً داخراً»^(١٢١٦) غير مستكف ولا مستكبر» . ثمّ قال : «زعمت الظلمة أنّ حجة الله داحضة ، ولو أذن الله لنا في الكلام لزال الشك»^(١٢١٧) .

ومنها : ما روي عن طريف أبي نصر الخادم قال : دخلتُ على صاحب الزمان وهو في المهد ، فقال لي : «عليّ بالصندل الأحمر» . فأتيته به ، فقال : «أتعرفني» ؟ قلت : نعم ، أنت سيدي وابن سيدي . فقال : «ليس عن هذا سألتك» ؟ فقلت : فسّر لي . فقال : «أنا خاتم الأوصياء ، وبني يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي»^(١٢١٨) .

ومنها : ما روي عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري قال : وجّه قوم من المفوضة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد ، قال : فقلت في نفسي : لمّا دخلت عليه أسأله عن الحديث المرويّ عنه (عليه السلام) : «لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي» ، وكنت جلست إلى باب عليه سترٌ مُرخى ، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتىٍّ كأنه فلقة^(١٢٢٠) قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها ، فقال لي : «يا كامل بن إبراهيم» . فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت : لبيك يا سيدي .

قال : «جئت إلى وليّ الله تسأله : لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك» ؟ قلت : إي والله .

قال : «إذاً والله يقلّ داخلها ، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم : الحقّة» .

قلت : ومن هم ؟

(١٢١٦) أي صاغراً ذليلاً . (الكفعمي) ، وفي هامش ق ونسخة الكركي : الدخور : الصغار والذلّ .

(١٢١٧) الخرائج : ١ : ٤٥٧ / ٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٥ ، والطوسي في الغيبة : ٢٤٤ / ٢١١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٩٥ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٨٤ / ٥٣٢ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٥١ ، والمحقق الحلي في المسلك : ٢٧٩ .

ورواه في كتاب ألقاب الرسول (مجموعة نفيسه : ص ٢٨٧) .

(١٢١٨) الخرائج : ١ : ٤٥٨ / ٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ٤٤١ ب ٤٣ ح ١٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٤٦ / ٢١٥ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ٣٥٨ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٥٢ ، والراوندي في دعواته : ٢٠٧ / ٥٦٣ مختصراً عن ابن بابويه .

ورواه في كتاب ألقاب الرسول (مجموعة نفيسه : ص ٢٨٧) . وتقدم مختصراً في ص ١٤٦ .

(١٢١٩) المثبت من ق ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «وإذا» .

(١٢٢٠) أي قطعة . (من هامش ن) ، وفي خ ، ق : «فلعة» .

قال : «قوم من حُبهم لعلِّي يحلفون بحقه ، ولا يدرون ما حقه وفضله ، أيّ (١٢٢١) قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جُملة لا تفصيلا من معرفة الله ورسوله والأئمة ونحوها» .

ثم قال : «وجئت تسأل عن مقالة المفوضة ، كذبوا ؛ بل قلوبنا أوعية لمشية الله ، فإذا شاء الله شئنا (١٢٢٢) ، والله يقول : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (١٢٢٣) » . فقال لي أبو محمد : «ما جلوسك ؟ فقد أنباك بحاجتك» (١٢٢٤) .

ومنها: ماروي عن رشيق حاجب المادرائي (١٢٢٥) قال: بعث إلينا المعتضد (١٢٢٦) وأمرنا أن نركب ونحن ثلاثة نفر ، ونخرج مخفين على السروج ونجئ بأخرى ، وقال : الحقوا بسامراء واكبسوا (١٢٢٧) دار الحسن بن علي ، فإنه توفي ، ومن رأيت في داره فأتوني برأسه !

فكبسنا الدار كما أمرنا ، فوجدناها داراً سرية كأن الأيدي رفعت عنها في ذلك الوقت ، فرفعنا الستر وإذا (١٢٢٨) سرداب في الدار الأخرى ، فدخلناها وكان بحراً فيها وفي أقصاه حصير ، وقد علمنا أنه على الماء ، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي ، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا (١٢٢٩) .

فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطأ فغرق في الماء ، وما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلصته وأخرجته ، فعُشي عليه وبقي ساعة ، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك فنال مثل ذلك ، فبقيت مبهوراً ، فقلت لصاحب البيت : المَعذرة إلى الله وإليك ، فوالله ما علمت كيف الخبر ، وإلى من نجى ، وأنا تائب إلى الله ، فما التفت إليّ بشيء مما قلت .

(١٢٢١) في ق ، خ : «أئى» .

(١٢٢٢) في م : «شاء الله شيئاً شئنا» .

(١٢٢٣) الإنسان : ٧٦ : ٣٠ ، التكوير : ٨١ : ٢٩ .

(١٢٢٤) الخرائج : ١ : ٤٥٨ / ٤ .

ورواه مع تفصيل الطوسي في الغيبة : ٢٤٦ / ٢١٦ ، والخصبي في الهداية الكبرى : ٣٥٩ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٥٠٥ / ٤٩١ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ٢٥٢ .

(١٢٢٥) في م ، ك : «المادرائي» ، وفي ن ، خ : «المادرائي» .

(١٢٢٦) هكذا في النسخ والمصادر ، وقال محقق الخرائج : والظاهر أنه تصحيف المعتمد حيث بويح أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد بالله في اليوم الذي مات فيه المعتمد على الله عمه وهو يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وسبعين ومئتين ، بينما قبض الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في سنة ٢٦٠ . (راجع مروج الذهب : ٤ : ١١١ و١٤٣) .

(١٢٢٧) في هامش ن : الكبس : الهجوم بالغارة .

(١٢٢٨) في ن ، خ : «فإذا» .

(١٢٢٩) في ن ، خ : «أشيائنا» .

فانصرفنا إلى المعتضد ، فقال : اكنموه وإلا ضربت رقابكم (١٢٣٠) .
ومنها : أن عليّ بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفنًا ، فكتب إليه : «إني تحتاج إليه
في سنة ثمانين» .

(فمات في سنة ثمانين) (١٢٣١) ، وبعث إليه بالكفن قبل موته (١٢٣٢) .
ومنها : ما روي عن نسيم خادم أبي محمد (عليه السلام) قال : دخلت على صاحب
الزمان (عليه السلام) بعد مولده بعشر ليال (١٢٣٣) ، فعطستُ عنده فقال : «يرحمك
الله» . قال : ففرحت بذلك ، فقال : «ألا أبشرك في العطاس ؟ هو أمان من الموت ثلاثة
أيام» (١٢٣٤) .

ومنها : ما روي عن حكيمة قالت : دخلت على أبي محمد بعد أربعين يوماً من ولادة
نرجس ، فإذا مولانا صاحب يمشي في الدار ، فلم أر لغة أفصح من لغته ، فتبسم أبو
محمد وقال : «إنا معاشر الأئمة ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في السنة» .
قالت: ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه؟ فقال: (١٢٣٥) «استودعناه الذي استودعت أم
موسى ولدها» (١٢٣٦) .

ومنها : ما روي عن أبي الحسن المسترق الضرير قال : كنت يوماً في مجلس الحسن
بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة (١٢٣٧) ، فتذكرنا أمر الناحية ، قال : كنت
أزري (١٢٣٨) عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين (١٢٣٩) يوماً ، فأخذت أتكلم

(١٢٣٠) الخرائج : ١ : ٤٦٠ / ٥ ، وعنه في فرج المهموم : ص ٢٤٨ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٢٤٨ / ٢١٨ .

(١٢٣١) من خ والمصدر .

(١٢٣٢) الخرائج : ١ : ٤٦٣ / ٨ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٥٧ .

(١٢٣٣) في ك : «بعشرة أيام» .

(١٢٣٤) الخرائج : ١ : ٤٦٥ / ١١ و ٢ : ٦٩٣ / ٧ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٣٠ ب ٤٢ ذيل الحديث ٥ وص ٤٤١ ب ٤٣ ح ١١ ، والخصيبي في

الهداية الكبرى : ص ٣٥٨ ، والطوسي في الغيبة : ٢٣٢ / ٢٠٠ وعنه في إعلام الوري : ص ٣٩٥ ،

والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٥٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٢٠٣ / ١٨٠ .

(١٢٣٥) في ن ، خ ، ك : «فيقول» .

(١٢٣٦) الخرائج : ١ : ٤٦٦ / ١٢ .

(١٢٣٧) هو الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان الملقب بناصر الدولة ، صاحب الحلب ونواحيها ، وهو

أخو سيف الدولة ، مات سنة (٣٥٨ هـ) .

له ترجمة في وفيات الأعيان : ٢ : ١١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦ : ١٨٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي :

وفيات سنة (٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٧٦ ، والوافي بالوفيات : ١٢ : ٨٩ ، وبغية الطلب : ٥ : ٢٤٣٢ ، وأعيان

الشيعة : ٥ : ١٣٧ .

(١٢٣٨) أي أعيب .

(١٢٣٩) هو الأمير أبو عبد الله الحسين بن حمدان بن حمدون عمّ السلطان سيف الدولة ، وكان أميراً شجاعاً مهيباً

فارساً فاتكاً كريماً ، سجن ببغداد ثم قتل في سنة (٣٠٦ هـ) .

في ذلك ، فقال : يا بُنَيَّ ، قد كنت أقول بمقاتلك هذه إلى أن تُدبْتُ إلى ولاية فَمَ حين استصعبت على السلطان ، وكان كلٌّ من ورد إليها من جهة السلطان يُحاربه أهلها ، فسُلم إليّ جيش وخرجت نحوها ، فلمّا خرجت إلى ناحية طزر (١٢٤٠) خرجت إلى الصيد ، ففانني طريدة فاتبعتها وأوغلت في أثرها حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه ، ولمّا سرت يتسع النهر ، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته شهباء وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء ، لا أرى (١٢٤١) منه سوى عينه ، وفي رجليه خُفّان أحمران ، فقال لي : «يا حسين» . وما أمرني ولا كُنّاني . فقلت : ما ذا تريد ؟

فقال : «لَمْ تُزِرني على الناحية ؟ ولمَ تمنع أصحابي خُمسَ مالك» ؟ ! وكنت رجلاً وقوراً لا أخاف شيئاً فأرعدتُ وتهيّئته ، وقلت (١٢٤٢) له : أفعَلْ يا سيّدي ما تأمر (١٢٤٣) به .

فقال : «إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجّه إليه فدخلته عَفْواً وكسبتَ ما كسبته فيه ، تحمل خمسة إلى مستحقّه» . فقلت : السمع والطاعة .

فقال : «امض راشداً» ، ولوى عنان دابّته (١٢٤٤) وانصرف ، فلم أدر أيّ طريق سلك ، فطلبته يميناً وشمالاً ، فخفي عليّ أمره ، فازددتُ رُعباً وانكفأتُ راجعاً إلى عسكري ، وتناسيت الحديث ، فلمّا بلغتُ فَمَ وعندي أنني أريد محاربة القوم خرج إليّ أهلها وقالوا : كُنّا نحارب من يجيئنا لخلافهم (١٢٤٥) لنا ، فأما (١٢٤٦) إذا وافيت أنت ؛ فلا خلاف بيننا وبينك ، أدخل البلدة فدبرها كما ترى .

فأقمت فيها زماناً وكسبتُ أموالاً زائدة على ما كنت أقدرُ ، ثمّ وَشَى القوَادُ بي إلى السلطان وحُسدتُ على طول مقامي وكثرة ما اكتسبتُ ، فعُزلتُ ورجعتُ إلى بغداد ، فابتدأتُ بدار السلطان وسلّمت وأقبلتُ إلى منزلي ، وجاءني فيمن جاءني محمّد بن عثمان العمري ، فتخطّا النَّاسَ حتّى اتّكأ على تكأتي ، فاغتظت من ذلك ، ولم يزل

له ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي : (وفيات سنة ٣٠١ - ٣١٠) : ص ١٨٧ ، والوافي بالوفيات : ١٢ : ٣٦٠ ، وأعيان الشيعة : ٥ : ٤٩١ .

(١٢٤٠) في ق ، ك : «طرو» ، وفي سائر النسخ كانت مهملة وأتبعنا في تنقيطه المصدر ، وقال محققه : كذا في م ، قال الحموي في معجم البلدان : ٤ : ٣٤ : طزر : مدينة في مرج القلعة ، بينها وبين سابلة خراسان مرحلة ، وهي في صحراء واسعة . وقال في ج ٥ : ص ١٠١ : مرج القلعة : بينه وبين حلوان منزل ، وهو من حلوان إلى جهة همذان ، انتهى .

أقول : وفي تاريخ الطبري : ج ٤ ص ١٢٨ : بين الطزر ونهاوند بضعة وعشرون فرسخاً .

(١٢٤١) في خ في متن ن : «ولا أرى» .

(١٢٤٢) في ن ، خ : «فقلت» .

(١٢٤٣) في خ : «تأمرني» .

(١٢٤٤) في ن ، خ ، ك : «فرسه» .

(١٢٤٥) في م والمصدر : «بخلافهم» .

(١٢٤٦) في ق : «وأما» .

قاعداً لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون ، وأنا أزداد غيظاً ، فلما تصرّم المجلس دنا إليّ وقال : بيني وبينك سرٌّ فاسمعه . فقلت : قل .

فقال : صاحب الشهباء والنهر يقول : قد وفينا بما وعدنا .

فذكرت الحديث وارتعت^(١٢٤٧) من ذلك وقلت : السمع والطاعة ، فقامت وأخذت بيده وفتحت الخزائن ، فلم يزل يُخَمِّسها إلى أن خمّس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته ، وانصرف ، ولم أشكّ بعد ذلك وتحققت الأمر ، فأنا^(١٢٤٨) مذ^(١٢٤٩) سمعت هذا من عمّي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شكّ^(١٢٥٠) .

ومنها : ما روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه قال : لما وصلت بغداد في سنة سبع^(١٢٥١) وثلاثين (وثلاثمئة)^(١٢٥٢) للحجّ وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت ، كان أكبر همّي بمن^(١٢٥٣) ينصب الحجر ؛ لأنّه مضى^(١٢٥٤) في أثناء الكتب قصّة أخذه وأنّه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان كما في زمن الحجّاج وضعه زين العابدين (عليه السلام) في مكانه فاستقرّ ، فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي ، ولم يتهيّأ لي ما قصدت له ، فاستنبت^(١٢٥٥) المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدّة عمري ، وهل تكون المنية في هذه العلة أم لا ؟ وقلت : همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه ، وإلّا أندبك لهذا .

قال : فقال المعروف بابن هشام : لما حصلت بمكة وعُزم على إعادة الحجر ، بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون^(١٢٥٦) بحيث أرى واضع الحجر في مكانه ، وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس ، فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم ، فأقبل غلامٌ أسمر اللون حسن الوجه ، فتناوله ووضعته في

(١٢٤٧) في م : «ارتعدت» ، وفي ن : «ارتعشت» .

(١٢٤٨) في ن ، خ ، ك : «وأنا» .

(١٢٤٩) في ق والمصدر : «منذ» .

(١٢٥٠) الخرائج : ١ : ٤٧٢ / ١٧ .

(١٢٥١) ذكر محقق الخرائج أنّ الصواب سنة تسع ، وقال : اتفقت كتب التاريخ أنّ القرامطة ردّوا الحجر الأسود

في سنة تسع وثلاثين بعد أن اغتصبوه في سنة سبع عشرة وثلاثمئة ، وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة .

راجع الكامل لابن الأثير : ٨ : ٤٨٦ ، والبداية والنهاية : ١١ : ٢٢٣ ، [وتاريخ الإسلام للذهبي ، (حوادث

سنة ٣٣٩) : ص ٤٣ ، وفي تعليقه عن مصادر عديدة] .

ونشأ هذا التصحيف لتقارب كلمتي سبع وتسع في رسم الخط .

(١٢٥٢) من ك .

(١٢٥٣) في ن ، خ : «من» .

(١٢٥٤) في م والمصدر : «يمضي» .

(١٢٥٥) في ق : «فأتييت» .

(١٢٥٦) في ق : «من الجلوس» .

مكانه فاستقام كأثمه لم يزُل عنه ، وعلت لذلك الأصوات ، وانصرف خارجاً من الباب ، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظنّ بي الاختلاط في العقل ، والناس يفرّجون (لي) ^(١٢٥٧) وعيني لاثفاره حتى انقطع عني الناس ، وكنت أسرع الشدّ ^(١٢٥٨) خلفه ، وهو يمشي على ثؤدة ^(١٢٥٩) ولا أدركه ، فلما حصل بحيث لا يراه أحد غيري وقف والتفت إليّ فقال : «هات ما معك» . فنأولته الرقعة فقال من غير أن ينظر فيها : «قل له : لا خوف عليك في هذه العلة ، ويكون ما لابدّ منه بعد ثلاثين سنة» .

قال : فوق عليّ الزمّع ^(١٢٦٠) حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف . قال أبو القاسم : فأعلمني بهذه الجملة ، فلما كانت سنة سبع وستين ^(١٢٦١) اعتلّ أبو القاسم ، فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره ، وكتب وصيّته واستعمل الجدّ في ذلك ، فقيل له : ما هذا الخوف ، ونرجو أن يتفضّل الله بالسلامة ، فما عليك مخوفة ؟ فقال : هذه السنة التي وعدت وخوفت بها ^(١٢٦٢) . فمات في علته ^(١٢٦٣) .

ومنها : ما روي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عيسى بن شح ^(١٢٦٤) قال : دخل الحسن (بن عليّ) ^(١٢٦٥) العسكري علينا الحبس وكنت به عارفاً ، فقال لي : «لك خمس وستون سنة وشهر ويومان» . وكان معي كتاب دُعاء عليه تاريخ مولدي ، وإني نظرت فيه فكان كما قال ، وقال : «هل رُزقت ولداً» ؟ فقلت : لا .

قال : «اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً ، فينعم العضد الولد» ، ثم تمثّل : من كان ذا عضد يدرك ظلامته *** إن الذليل الذي ليست له عضد ^(١٢٦٦) قلت : ألك ولد ؟

قال : «إي والله ، سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً ، فأما الآن فلا» . ثم تمثّل : لعلك يوماً أن تراني كأنما *** بنيّ حوالى الأسود اللوابد

(١٢٥٧) من ك والمصدر .

(١٢٥٨) في ك : «المشي» ، وفي المصدر : «السير» .

(١٢٥٩) أي على التائي والتمهل .

(١٢٦٠) الزمّع : الدهش والخوف .

(١٢٦١) وعلى ما قدّمناه يكون وفاته سنة (٣٦٩ هـ) كما ذهب إليه العلامة الحلي في الخلاصة : ٣١ / ٦ ، هذا ،

وذهب الشيخ الطوسي في رجاله : ٤٥٨ / ٥ إلى أنه توفي سنة (٣٦٨ هـ) .

(١٢٦٢) في ك : «منها» ، وفي المصدر : «فيها» .

(١٢٦٣) الخرائج : ١ : ٤٧٥ / ١٨ ، وعنه في فرج المهموم : ص ٢٥٤ .

(١٢٦٤) في ق ، م : «سح» ، وفي المصدر : «صبيح» .

(١٢٦٥) من ن ، خ .

(١٢٦٦) نسب ابن قتيبة في عيون الأخبار : ٣ : ٢ هذا البيت مع بيت آخر إلى الثقي . وأوردهما ابن عبد البر في

العقد الفريد : ٢ : ٤٣٦ من دون نسبة .

فإنّ تميماً قبل أن يلد (١٢٦٧) الحسا *** أقام زماناً وهو في الناس واحد (١٢٦٨) .

آخر ما نقلته من كتاب الخرائج للراوندي (رحمه الله) .

وقال الطبرسي في كتابه: الركن الرابع من الكتاب في ذكر الأئمة الاثني عشر والإمام الثاني عشر (عليهم السلام) ، والمطلب الأهم والغرض الأتم من هذا الكتاب (١٢٦٩) في تصحيح إمامة صاحب الزمان ابن الحسن ، القائم الحجة ، مهدي الأمة ، وكاشف الغمة على الجملة والتفصيل ، بثابت (١٢٧٠) البرهان وواضح الدليل .

ثم إنّ ذلك يدور على قسمين : أحدهما ذكر البراهين والبيّنات من جهة النصوص الدالة على إمامة الاثني عشر الذي هو خاتمهم وقائمهم - عليهم أجمعين أفضل الصلاة والسلام - وقد رواها الخاصة والعامة وأطبق على نقلها الفرقان المتباينتان (١٢٧١) والطائفتان المختلفتان عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، وما يؤيد ذلك من الأدلة التي تجملهم وتعمّمهم وتشملهم .

والآخر ذكر الدلالات الواضحة في إمامته (عليه السلام) خاصة على التعيين والتفصيل ، والإفراد له بالدليل بعد إشراكه (١٢٧٢) (عليه السلام) في دلالة الاعتبار ، مع ذكر طرف من الأخبار في ذكر مولده ، وغيبته ، وعلامات وقت قيامه ، ومدة دولته ، وبيان سيرته .

ذكر القسم الأوّل من الركن الرابع: وهو القول في الدلالة على إمامة الاثني عشر (١٢٧٣) من آل محمد (عليهم السلام) ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأوّل

في ذكر بعض الأخبار التي جاءت في النصّ على عدد الاثني عشر

من الأئمة من طريق العامة على طريق الإجمال

اعلم أنّ الخبر إذا رواه المعترف بصحّته ، الدالّ (١٢٧٤) بصدقه ، ووافقه على ذلك المنكر لمضمونه ، الدافع لما اشتمل عليه ، فقد أسفر فيه الحقّ عن وجه الدلالة ، لاتّفاق المتضادين في المقالة ، إذ لو كان باطلا لما توقّرت دواعي المنكر له على نقله ، وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوقّرة في دفعه على مجرى العرف

(١٢٦٧) في ق ، م : «تلد» .

(١٢٦٨) الخرائج : ١ : ٤٧٨ / ١٩ .

(١٢٦٩) في المصدر : «الركن» .

(١٢٧٠) في ن ، خ : «ثابت» .

(١٢٧١) في ن ، م : «الفريقان المتباينان» .

(١٢٧٢) في ق والمصدر : «اشترأكه» .

(١٢٧٣) في ن ، ق : «على الإمامة للاثني عشر» .

(١٢٧٤) في المصدر : «الدائن» .

والعادة ، لا سيّما وقد سلم من نقّض معارضة (١٢٧٥) تسقط الحجّة به ، أو دعوى تكافئه في الظاهر ، فتمنع من العمل عليه والاعتقاد (١٢٧٦) به ، وإذا كانت الأخبار الواردة في أعداد الأئمّة (عليهم السلام) بهذه الصفة فقد وجب القطع على صحتها .
فمّا جاء من الأخبار التي نقلها أصحاب الحديث غير الإماميّة في ذلك وصحّوها ؛ ما روي مرفوعاً إلى جابر بن سمرة قال : سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول : «لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ويكون (١٢٧٧) عليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قریش ، ثمّ يخرج كذابون بين يدي الساعة» .
وسمعه يقول : «أنا القرط على الحوض» .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد (١٢٧٨) . (١٢٧٩)
قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى - عفى الله عنه - : هذا الحديث ذكرته في صدر هذا الكتاب (١٢٨٠) من عدّة طرق ، وهو في صحيح مسلم ، وذكرت أيضاً نقلاً من مسند أحمد ابن حنبل (رحمه الله) أنّ عبد الله بن مسعود سئل : هل أخبركم نبيكم بعدة الخلفاء من بعده - في كلام هذا معناه - فقال : نعم ، (قال) (١٢٨١) : «كعدة نقباء بني إسرائيل» (١٢٨٢) .

قال الطبرسي : ومما ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه قال : ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود ، وذكر الحديث وأنا نقلته من مسند أحمد (ابن حنبل) (١٢٨٣) . (١٢٨٤)

ومما ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني - رحمة الله عليه - في كتابه في الردّ على الزيدية ، مرفوعاً إلى ابن عباس قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين حضرته الوفاة ؛ فقلت : إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من ؟ فأشار بيده إلى عليّ (عليه السلام) فقال : «إلى هذا ، فإنه مع الحقّ والحقّ معه ، ثمّ يكون من بعده أحد عشر إماماً مفترضة طاعتهم كطاعته (١٢٨٥)» (١٢٨٦) .

(١٢٧٥) في ق : «بعض معارضته» ، وفي المصدر : «نقل معارضة» .

(١٢٧٦) في ق : «الاعتداد» .

(١٢٧٧) في المصدر وصحيح مسلم : «أو يكون» .

(١٢٧٨) في ق ، ن ، ك : «سعد» وهو تصحيف .

(١٢٧٩) إعلام الوری : ٢ : ١٥٢ - ١٥٨ ، وفي ط : ص ٣٦١ - ٣٦٢ . صحيح مسلم : ٣ : ١٤٥٣ / ١٨٢٢

كتاب الإمارة : باب ١ .

(١٢٨٠) تقدّم في ج ١ ص ١١٦ - ١١٨ .

(١٢٨١) من النسخ ما عدا ق ، ن .

(١٢٨٢) تقدّم في ج ١ ص ١١٨ .

(١٢٨٣) من ن ، خ .

(١٢٨٤) إعلام الوری : ٢ : ١٦٠ ، وفي ط ١ ص ٣٦٣ . ونقله المؤلف في ج ١ ص ١١٨ من مسند أحمد .

(١٢٨٥) في ق ، م ، ك : «بطاعته» .

وعن المفيد مرفوعاً إلى عائشة (رضي الله عنها) ^(١٢٨٧) أنها سئلت : كم خليفة يكون لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالت : أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة .

قال : فقلت لها : من هم ؟

فقالت : أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
فقلت لها : فأعرضيه . فأبّت . ^(١٢٨٨)

وبإسناده عن العباس بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) ^(١٢٨٩) أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال له : «يا عم ، يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثم تكون ^(١٢٩٠) أمور كريحه وشدائد عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي ، يصلح الله أمره في ليلة ، فيملأ الأرض عدلاً ^(١٢٩١) كما ملئت جوراً ، ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال» ^(١٢٩٢) .

هذا بعض ما جاء من الأخبار من طريق المخالفين ورواياتهم في النصّ على عدد الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت (ذلك) ^(١٢٩٣) كما نقلته الشيعة الإمامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر ، فهو أدلّ دليل على أن الله تعالى هو [الذي] سخر لهم لروايته إقامة لحجّته ، وإعلاءً لكلمته ، وما هذا الأمر إلا كالحارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة ، ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى الذي يُذلّ الصّعب ، ويُقلّب القلب ، ويسهلّ العسير ، وهو على كلّ شيء قدير .

الفصل الثاني

في ذكر بعض الأخبار التي جاءت من طرق الشيعة الإمامية في النصّ على إمامة الاثني عشر من آل محمد (عليهم السلام) ، وهذه الأخبار على ضربين : أحدهما يتضمّن النصّ على عدد الاثني عشر من آل محمد (عليهم السلام) على الجملة ، والثاني يتضمّن النصّ على أعيان ^(١٢٩٤) الأئمة الاثني عشر على التفصيل .

فأمّا الضرب الأوّل منهما: فنحو ما رواه محمد بن يعقوب الكليني مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء

(١٢٨٦) إعلام الوری : ٢ : ١٦٣ - ١٦٤ ، وفي ط ١ ص ٣٦٥ .

(١٢٨٧) من ق ، م .

(١٢٨٨) إعلام الوری : ٢ : ١٦٤ ، وفي ط ١ : ص ٣٦٥ .

(١٢٨٩) من ق ، م .

(١٢٩٠) في ق ، م : «يكون» .

(١٢٩١) في خ في متن ن : «عدلاً وقسطاً» .

(١٢٩٢) إعلام الوری : ٢ : ١٦٥ ، ومن طريقه في فرائد السمطين : ٢ : ٣٢٩ / ٥٧٩ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٢٩٣ ط ١ .

(١٢٩٣) من خ والمصدر .

(١٢٩٤) في ق : «اعتبار» .

الأوصياء من ولدها ، فعددت اثني عشر (١٢٩٥) آخرهم (١٢٩٦) القائم ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي (١٢٩٧) .

وبإسناده يرفعه إلى أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «إن الله عز وجل أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجن والإنس ، وجعل من بعده اثني عشر وصياً ، منهم من سبق ومنهم من بقي ، كل وصي جرت به سنة ، والأوصياء الذين من بعد محمد على سنة أوصياء عيسى ، وكانوا اثني عشر ، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) على سنة المسيح» (١٢٩٨) .

وبإسناده يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضراً لما مات (١٢٩٩) أبوبكر ((رضي الله عنه)) (١٣٠٠) واستخلف عمر ((رضي الله عنه)) (١٣٠١) وشهدت ، إذ أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب تزعم (١٣٠٢) يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه ؛ حتى رُفِعَ إلى عمر ، فقال له : يا عمر ، إني جئتُك أريد الإسلام ، فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد (١٣٠٣) بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه .

فقال له عمر : إني لستُ هناك ، ولكي أرشدك إلى مَنْ هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما تسأل عنه ، وهو ذاك . (١٣٠٥) وأوماً بيده إلى علي (عليه السلام) . وساق الحديث إلى أن قال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : «سَلْ عما بدا لك» . فقال : أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة . فقال له علي : «لَمْ لَمْ تَقُلْ سَبْعَةَ (١٣٠٦)» ؟ فقال له اليهودي : إنك إن أخبرتني بالثلاث (١٣٠٧) سألتك عن البقية وإلا كَفَفْتُ .

(١٢٩٥) في هامش ق : لا يلزم ألا يكون فيه غيرها ، نعم يلزم أسماء الأوصياء من ولدها وإن كان فيه اسم آخر من الأوصياء ، وقوله : فعددت : أي عدت أسماء الأوصياء مطلقاً .

(١٢٩٦) في ق : «فآخرهم» .

(١٢٩٧) إعلام الوری : ٢ : ١٦٦ ، وفي ط ١ ص ٣٦٦ ، وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٣٩ .

(١٢٩٨) إعلام الوری : ٢ : ١٦٦ - ١٦٧ ، وفي ط ١ ص ٣٦٦ . وقد سبق الحديث وتخريجه ص ١٣٨ .

(١٢٩٩) في المصدر : «لما هلك» .

(١٣٠٠) من ق ، م .

(١٣٠١) من ق ، م .

(١٣٠٢) في ق والمصدر : «يزعم» .

(١٣٠٣) في ن : «أعلم الصحابة» .

(١٣٠٤) في ن ، ق : «أسألك» .

(١٣٠٥) في ق ، م : «ذلك» .

(١٣٠٦) في المصدر : «عن سبع» .

(١٣٠٧) في ن ، خ : «عن الثلاث» .

ثمّ قال : أخبرني عن أوّل حَجَرٍ وُضِعَ على وجه الأرض ؟ وأوّل شجرة غرست في الأرض ؟ (١٣٠٨) وأوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين (عليه السلام) .

ثمّ قال اليهودي : أخبرني عن هذه الأُمّة كم لها من إمام هُدى ؟ وأخبرني عن نبيكم محمّد أين منزله في الجنّة ؟ (ومن يسكن معه في منزله ؟) (١٣٠٩)

فقال (عليه السلام) : «إنّ لهذه الأُمّة اثني عشر إماماً من ذريّة نبيّها ، وهم منّي ، وأمّا منزلة نبيّنا في الجنّة فهي أفضلها وأشرفها جنة عدن ، وأمّا من معه في منزله (١٣١٠) فهو لاء الاثنا عشر من ذريّته وأمّهم وجدّتهم أمّ أمّهم وذرايرهم ؛ لا يشركهم فيها أحد» ، الخبر بتمامه (١٣١١) .

وأعاد هذا الخبر ثانية بالفاظ أتمّ من هذه ، والموضع المطلوب سؤال اليهودي عن عدّة الأئمّة (عليهم السلام) ، وأنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) عيّنها كما تقدّم ، وأسلم اليهودي (١٣١٢) .

وعن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين يقول : «إنّ الله تعالى خلق محمّداً واثني عشر من أهل بيته من نور عظّمته ، وأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه ويسبّحونه ويقدّسونه ، وهم الأئمّة من بعد محمّد (صلى الله عليه وآله)» (١٣١٣) .

(١٣٠٨) في م والمصدر : «على وجه الأرض» .

(١٣٠٩) من ن ، خ ، ك ، وفي المصدر وفي هامش ق مع علامة صحّ : «وأخبرني من معه في الجنّة» .

(١٣١٠) في ن ، خ ، م : «منزلته» ، وفي ق : «منزله فيها» .

(١٣١١) إعلام الوری : ٢ : ١٦٧ - ١٦٨ ، وفي ط ١ ص ٣٦٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣١ كتاب الحجّة باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم (عليهم السلام) ح ٨ ، والطوسي في الغيبة : ١٥٢ / ١١٣ .

وروى نحوه بسند آخر الصدوق في كمال الدين : ص ٣٠١ ب ٢٦ ح ٨ ، وفي الخصال : ص ٤٧٦ أبواب الاثني عشر ح ٤٠ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٥٦ ب ٦ ح ١٩ وفي ط المحقق : ١ : ١٧٦ / ٦٤ .

(١٣١٢) إعلام الوری : ٢ : ١٦٨ - ١٧١ ، وفي ط ١ ص ٣٦٧ - ٣٦٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٩ / ٥ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٢٩٤ ب ٢٦ ح ٣ وص ٢٩٩ ب ٢٦ ح ٦ ، والنعماني في الغيبة : ص ٩٧ ب ٤ ح ٢٩ ، وأبو الصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٢٢ - ٤٢٤ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٨ .

(١٣١٣) إعلام الوری : ٢ : ١٧١ ، وفي ط ١ ص ٣٦٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٠ / ٦ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٣١٨ ب ٣١ ح ١ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٢٤ .

قال المجلسي : «من نور عظّمته» أي من نور من أنوار المخلوقة له يدلّ على عظّمته وجلاله ، ويحتمل أن يكون النور كناية عن قدرته الكاملة ؛ أي خلق أرواحهم المقدّسة من محض قدرته الدالة على أنّه أعظم من أن تدركه العقول والأفهام ، أو كناية عن تجرّد أرواحهم بناءً على تجرّدّها .

وعن زرارة قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «مِن آل مُحَمَّد اثنا عشر إماماً كلهم محدّث [مِن ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وولد عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)] ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ هما الوالدان» (١٣١٤) .

وعن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحلمي» (١٣١٥) ، وخلقهم من طينتي ، فويل للمتكبرين (١٣١٦) عليهم بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي» (١٣١٧) .

وعن سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «الأئمة من بعدي اثنا عشر ، أولهم أنت يا عليّ ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها» (١٣١٨) .

وعن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «الأئمة من بعدي اثنا عشر ، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي ، وحجج الله على أمّتي ، المقرّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر» (١٣١٩) .

«فأقامهم أشباحاً» أي في أجسادهم المثاليّة ، أو أرواحاً بلا أبدان . «في ضياء نوره» أي نور عرشه ، أو كناية عن استفاضتهم العلوم والمعارف والكمالات في هذا العالم أيضاً وكونهم مشمولين لعنايته ، منظورين بعين كرامته . (مرآة العقول : ٦ : ٢٢٢) .

(١٣١٤) إعلام الوری : ٢ : ١٧١ ، وفي ط ١ ص ٣٦٩ وما بين المعقوفين منه . وقد تقدّم الحديث وتخرجه في ص ١٤٠ .

(١٣١٥) في المصدر : «حكمتي» .

(١٣١٦) في م و عيون أخبار الرضا (عليه السلام) والاختصاص : «للمنكرين» .

(١٣١٧) إعلام الوری : ٢ : ١٧٢ ، وفي ط ١ ص ٣٧٠ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨١ ب ٢٤ ح ٣٣ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦٦ ب ٦ ح ٣٢ وفي ط المحقق : ١ : ١٩٥ ب ٢٧ ح ٧٧ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٠٨ .

وأورده مع زيادات في روضة الواعظين : ص ١٠١ عن ابن عباس ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) .

(١٣١٨) إعلام الوری : ٢ : ١٧٣ ، وفي ط ١ ص ٣٧٠ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٢ ب ٢٤ ح ٣٥ ، وفي أماليه : م ٢٣ ح ١١ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦٦ ب ٦ ح ٣٤ وفي ط المحقق : ١ : ١٩٦ / ٧٩ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٠٢ .

(١٣١٩) إعلام الوری : ٢ : ١٧٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٥٩ ب ٢٤ ح ٤ ، وفي الفقيه : ٤ : ١٧٩ - ١٨٠ / ٥٤٠٦ وفي ط دار الكتب الإسلامية : ٤ : ١٣٢ ب ٧٢ ح ٥ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦١ - ٦٢ ب ٦ ح ٢٩ وفي ط المحقق : ١ : ١٨٦ - ١٨٧ / ٧٣ ، والخزّاز في كفاية الأثر : ص ١٤٥ - ١٤٦ وص ١٥٤ ، والسيزوري في جامع الأخبار : ص ٦١ ف ٧ ح ٧٥ .

وأورده البحراني في الإنصاف : ص ٣٢٣ باب الباء ح ٢٦٩ من كتاب النصوص وكتاب الغيبة للصدوق .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إن خلفائي وأوصيائي (و) حجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر : أولهم أخي ، وآخرهم ولدي» .

قيل : يا رسول الله ، من أخوك ؟ قال : «علي بن أبي طالب» .

قيل (١٣٢١) : فمن ولدك ؟ قال : «المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي ، فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه ، وتشرق الأرض بنور ربها ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب» (١٣٢٢) .

والأخبار في هذا الفن أكثر مما ذكرناه ، فلنقتصر على ما أوردناه ففيه كفاية ، ومقتع فيما نحونا .

وأما الضرب الثاني : ذكر (الطبرسي) (١٣٢٣) في هذا الضرب حديث اللوح الذي كان عند فاطمة (عليها السلام) فيه أسماء الأئمة واحداً بعد واحد على التعيين ، وهو من طريق أصحابنا ، والذي أراه أن هذه الأحاديث لا فائدة في ذكرها طائفة ؛ لأنه إن كان المراد بها إثبات أسمائهم وحصرهم في هذه العدة عند الشيعة ؛ فذلك أمر مفروغ منه ثابت لا يحتاج إلى دليل ولا يفترق إلى برهان ، ويكفي فيه عندهم النقل الذي تداولوه ، وإن كان المراد به ثبوته عند المخالفين ؛ فهذه الأحاديث عندهم لا تنصر دعوى ولا تثبت حجة ، وقد أوردت أنا في تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاغ ، ولا يسع العقلاء إنكاره إلا من أراد الجدل وكان في طبعه عناد ، أو نشأ على أمر ويضعف طبعه عن مفارقتة والعدول عنه إلى ضده ، وفي ذلك صعوبة على الأنفس الضعيفة ، وقد أجاد أبو الطيب في قوله :

يراد من القلب نسيائكم *** وتأبى الطبائع على الناقل (١٣٢٤)

وروى عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت عبد الله (١٣٢٥) بن جعفر الطيار يقول : كنا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس (وعمر بن أبي سلمة) (١٣٢٦) وأسامة بن زيد ، فذكرنا (نا) (١٣٢٧) حديثاً جرى بينه وبين معاوية (١٣٢٨)

(١٣٢٠) من النسخ ماعدا ق ، ك .

(١٣٢١) في ن : «فقيل» .

(١٣٢٢) إعلام الوری : ٢ : ١٧٣ - ١٧٤ ، وفي ط ١ ص ٣٧١ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٠ ب ٢٤ ح ٢٧

وأورده البحراني في الإنصاف : ص ١٥٦ باب السين ح ١٥٦ عن كتاب النصوص للصدوق .

(١٣٢٣) من ك .

(١٣٢٤) ديوان المتنبي : ص ٢٢٥ .

(١٣٢٥) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «أبا عبد الله» .

(١٣٢٦) من خ والمصدر .

(١٣٢٧) من ق ، م .

معاوية^(١٣٢٨) وأنه قال لمعاوية : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدرکه يا عليّ ، ثم ابني محمد بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدرکه يا حسين ، [ثم] تكملة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين» .

قال عبد الله : ثم استشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية .

قال سليم بن قيس الهلالي : وقد كنت سمعت من سلمان وأبي ذر والمقداد وأسامة بن زيد أنهم سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(١٣٢٩) .

وعن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال : دخلت على النبيّ (صلى الله عليه وآله) فإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : «أنت سيّد ابن سيّد أبو سادة ، أنت إمام ابن إمام أبو أئمة ، (أنت)^(١٣٣٠) حجة ابن حجة أبو حج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»^(١٣٣١) .

وعن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين^(١٣٣٢) ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين

(١٣٢٨) في المصدر : «وبينه» .

(١٣٢٩) إعلام الوری : ٢ : ١٧٩ - ١٨٠ ، وفي ط ١ ص ٣٧٤ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٣٦ قطعة من الحديث ٤٢ مع اختلاف .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٩ / ٤ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٢٧٠ ب ٢٤ ح ١٥ ، وفي الخصال : ص ٤٧٧ أبواب الاثني عشر ح ٤١ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٥٢ ب ٦ ح ٨ وفي ط المحقق : ١ : ١٦٤ / ٥٣ ، والنعماني في الغيبة : ص ٩٥ ب ٤ ح ٢٧ ، والطوسي في الغيبة : ١٣٧ / ١٠١ ، والكراجكي في الاستنصار : ص ٩ - ١٠ ، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٢٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٩٥ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٥٧ قطعة من الحديث ١٥٥ ، وأورد صدره المحقق الحلبي في المسلك : ص ٢٢٣ .

(١٣٣٠) من ق ، خ والمصدر .

(١٣٣١) إعلام الوری : ٢ : ١٨٠ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٦٢ ب ٢٤ ح ٩ ، وفي الخصال : ص ٤٧٥ أبواب الاثني عشر ح ٣٨ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٥٦ ب ٦ ح ١٧ وفي ط المحقق : ١ : ١٧٣ / ٦٢ ، وابن عيّاش في مقتضب الأثر : ص ١١ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ص ٤٦ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٠٧ ، والكراجكي في الاستنصار : ص ٩ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٢٠ ، والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) : ١ : ١٤٦ ف ٧ وعنه في الطرائف : ص ١٧٤ .

وأورده البحراني في الإنصاف : ص ١٦٤ عن كتاب النصوص للصدوق وكنز الخفي .

(١٣٣٢) في النسخ : «عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين» ، وهو تصحيف .

والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه^(١٣٣٣)»^(١٣٣٤) .

وعن عبدالله بن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون»^(١٣٣٥) .

وعنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أنا سيّد النبيّين ، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر ، أولهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وآخرهم القائم»^(١٣٣٦) .

وعن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله تعالى على نبيّه (صلى الله عليه وآله) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ)^(١٣٣٧) قلت : يا رسول الله ، عرفنا الله ورسوله ؛ فمن أولى الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال (عليه السلام) : «هم خلفائي من بعدي يا جابر ، وأئمة الهدى بعدي ، أولهم عليّ بن أبي طالب ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر ؛ وستدرّكه يا جابر ، فإذا لقّيته^(١٣٣٨) فأقرّعه منّي السلام ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ عليّ بن موسى ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ بن محمّد ، ثمّ الحسن بن عليّ ، ثمّ سمّيّ وكنّيّ حجة الله في أرضه وبقّيته في عبادته : محمّد بن الحسن بن عليّ ، ذلك الذي يفتح الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك الذي يغيب عن شيّعه وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان» .

(١٣٣٣) في ن : «الحوض» .

(١٣٣٤) إعلام الوری : ٢ : ١٨٠ - ١٨١ ، وفي ط ١ ص ٣٧٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٤٠ ب ٢٢ ح ٦٤ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦٠ ب ٦ ح ٢٥ وفي ط المحقق : ١ : ١٨٣ / ٧٠ ، وفي معاني الأخبار : ص ٩٠ باب معنى الثقلين والعنرة : ح ٤ ، وفضل بن شاذان في مختصر إثبات الرجعة : ح ٦ (تراثنا : العدد ١٥ ص ٢٠٨) ، وقطب الدين الراوندي في قصص الأنبياء : ٣٦٠ / ٤٣٥ عن ابن بابويه ، والمحقق الحلي في المسلك : ص ٢٧٥ .

(١٣٣٥) إعلام الوری : ٢ : ١٨١ ، وفي ط ١ ص ٣٧٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٠ ب ٢٤ ح ٢٨ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦٥ ب ٦ ح ٣٠ وفي ط المحقق : ١ : ١٩٣ / ٧٥ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ص ١٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٥٨ .

(١٣٣٦) إعلام الوری : ٢ : ١٨١ ، وفي ط ١ ص ٣٧٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٠ ب ٢٤ ح ٢٩ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦٦ ب ٦ ح ٣١ وفي ط المحقق : ١ : ١٩٤ / ٧٦ .

(١٣٣٧) النساء : ٤ : ٥٩ .

(١٣٣٨) في ن : «أدرّكته» .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله ، فهل (١٣٣٩) يقع لشيعته الانتفاع (به) (١٣٤٠) في غيبته ؟

فقال (عليه السلام) : «إي والذي بعثني بالنبوة ، إنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن علاها (١٣٤١) سبحانه ، يا جابر ، هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله ، فاكتمها إلا عن أهله» ، إلى آخر الخبر (١٣٤٢) .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إنّ الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض اطلاعة ثمّ اختارني (١٣٤٣) منها فجعلني نبياً ، ثمّ أطلع الثانية (١٣٤٤) فاختار منها عليّاً وجعله إماماً ، ثمّ أمرني أن أتخذه أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً ، فعليّ منّي وأنا من عليّ ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين .

ألا وإنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي ، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي ، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة ، فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ، ويؤيد بنصر الله ، ويُنصر بملائكة الله ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (١٣٤٥) .

وعن أبي حمزة الثمالي ، عن الصادق ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حدّثني جبرئيل ، عن ربّ العزة جلّ جلاله أنّه قال : «من علم أن لا إله إلا أنا وحدي ، وأنّ محمداً عبدي ونبّي ، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي ، وأنّ الأئمة من ولده حججي ، أدخلته الجنة برحمتي ، ونجّيته من النار بعفوي ، وأبحت

(١٣٣٩) في ق ، م : «هل» .

(١٣٤٠) من م والمصدر .

(١٣٤١) في المصدر : «تجلاها» .

(١٣٤٢) إعلام الوری : ٢ : ١٨١ - ١٨٢ ، وفي ط ١ ص ٣٧٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٥٣ ب ٢٣ ح ٣ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ص ٥٣ ، وأبو الفتوح الرازي في تفسيره في ذيل الآية ، وقطب الدين الراوندي في قصص الأنبياء : ٣٦٠ / ٤٣٦ عن ابن بابويه ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٤٣ و ٣٤٤ عن جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري .

وأورد صدره المحقق الحلي في المسلك : ص ٢٢٢ و ٢٧٥ ، وأورده البحراني في الإنصاف : ١١٤ / ١٠٧ عن كتاب النصوص للصدوق .

(١٣٤٣) في ك والمصدر : «فاختارني» .

(١٣٤٤) في ن ، خ : «ثانية» .

(١٣٤٥) إعلام الوری : ٢ : ١٨٢ - ١٨٣ ، وفي ط ١ ص ٣٧٦ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٥٧ ب ٢٤ ح ٢ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ص ١٠ - ١١ ، وصدره المحقق الحلي في المسلك : ص ٢٢٢ .

وأورده السيّد هاشم البحراني في الإنصاف : ١٥٥ / ١٥٥ عن كتاب النصوص للصدوق .

له جُورِي ، وأوجبتُ له كرامتي ، وأتممتُ عليه نعمتي ، وجعلتهُ خاصّتي (١٣٤٦) وخالصتي ، إن ناداني لبّيته ، وإن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، وإن سكت ابتدأته ، وإن أساء رحمته ، وإن فرّ منّي دعوته ، وإن شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حجبي ، فقد جحد نعمتي ، وصعّر عظمي ، وكفر بآياتي وكتبي ، إن قصدني حجبته ، وإن سألني حرّمته ، وإن ناداني لم أسمع نداءه ، وإن دعاني لم أجب (١٣٤٧) دعاءه ، وإن رجاني خيّبته ، وذلك جزاؤه منّي ، وما أنا بظلام للعبيد» .

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ، ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب ؟

فقال : «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين ، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ ؛ وستدرکه يا جابر ، فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر ، ثمّ الرضا عليّ بن موسى ، ثمّ التقي محمّد بن عليّ ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد ، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي (١٣٤٨) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

هؤلاء يا جابر، خلفاني وأوصيائي وأولادي وعترتي ، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني ، ومن (١٣٤٩) أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ، بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه ، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها» (١٣٥٠) .

وعن أبي حمزة الثمالي ، عن الباقر ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ (عليهم السلام) قال : «دخلت (أنا) (١٣٥١) وأخي عليّ جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى ، ثمّ قال لنا (١٣٥٢) : بأبي أنتما من إمامين صالحين اختاركما الله منّي ومن أبيكما وأمكما ، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم (١٣٥٣) ، كلهم في الفضل والمنزلة سواء (١٣٥٤)» (١٣٥٥) .

(١٣٤٦) في م والمصدر : «من خاصّتي» .

(١٣٤٧) في المصدر : «لم أستجب» .

(١٣٤٨) في ق ، ن ، وخ بهامش م : «الأئمة» .

(١٣٤٩) في ن ، خ : «فمن» .

(١٣٥٠) إعلام الوری : ٢ : ١٨٣ - ١٨٤ ، وفي ط ١ ص ٣٧٦ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٥٨ ب ٢٤ ح ٣ .

وأورده السيّد هاشم البحراني في الإنصاف : ص ٢٣٨ - ٢٤٠ / ٢٣٠ عن كتاب النصوص وكتاب الغيبة للصدوق .

(١٣٥١) من المصدر ، ونسخة ق استدرکه ما بين السطور .

(١٣٥٢) في المصدر : «ثمّ قبلنا وقال» .

(١٣٥٣) في ق : «قائمهم تاسعهم» .

قال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : «نحن اثنا عشر محدثاً» .

فقال له أبو بصير : بالله (١٣٥٦) لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله (عليه السلام) ؟ فحلف مرة أو مرتين أنه سمعه منه ، فقال أبو بصير : لكّني سمعته من أبي جعفر (عليه السلام) (١٣٥٧) .

قال : وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب أكثر ممّا ذكرناه ، وقد ذكر كثيراً منها الشيخ أبو جعفر ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة ، فمن أراد الزيادة فليطلب من هناك ، وقد صنّف الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في ذلك كتاباً مفرداً ذكر فيه الأخبار الواردة في هذا المعنى بأسانيدها .

الفصل الثالث:

في القسم الأول في ذكر جمل من الدلائل على إمامة أئمّتنا (عليهم السلام)

سوى ما ذكرناه فيما تقدّم من الكتاب

أحد الدلائل على إمامتهم (عليهم السلام) ما ظهر عنهم من العلوم التي تفرّقت في فرق العالم ، فحصل في كلّ فرقة منهم فنٌّ واجتمعت فنونها وسائر أنواعها في آل محمد (عليهم السلام) ، ألا ترى إلى ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين ، وأحكام الشريعة ، وتفسير القرآن ، وغير ذلك ما زاد على جميع كلام الخطباء والعلماء والفصحاء ، حتّى أخذ منه المتكلّمون والفقهاء والمفسّرون ، ونقل عنه أهل العربيّة أصول الإعراب ومعاني اللغات ، وقال في الطبّ ما استفاد منه الأطباء ، وفي الحكم (١٣٥٨) والوصايا والآداب ما أربى على جميع كلام الحكماء (١٣٥٩) ، وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء .

(١٣٥٤) في المصدر : «وكلكم في الفضل والمنزلة عند الله سواء» .

(١٣٥٥) إعلام الوری : ٢ : ١٩١ ، وفي ط ١ ص ٣٨٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٦٩ ب ٢٤ ح ١٢ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٧٤ ،

وأبو بصير محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة (عليها السلام) كما عنه في الإنصاف : ٣٣٧ / ٣١٣ .

(١٣٥٦) في ك والمصدر : «تالله» .

(١٣٥٧) إعلام الوری : ٢ : ١٩٦ ، وفي ط ١ ص ٣٨٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٤ باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم (عليهم السلام) ح ٢٠ ،

والصدوق في كمال الدين : ص ٣٣٥ ب ٣٣ ح ٦ ، وص ٣٣٩ ح ١٥ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه

السلام) : ١ : ٥٩ - ٦٠ ب ٦ ح ٢٣ ، وفي الخصال : ص ٤٧٨ أبواب الاثني عشر ح ٤٥ ، والكراچكي في

الاستنصار : ١٧ - ١٨ .

(١٣٥٨) في خ والمصدر : «الحكمة» .

(١٣٥٩) في م والمصدر : «على كلام جميع الحكماء» .

ثمّ (قد) (١٣٦٠) نقلت الطوائف عمّن ذكرنا من عترته وأبنائه (عليهم السلام) مثل ذلك من العلوم في جميع الأنحاء ولم يختلف في فضلهم وعلوّ درجتهم (في ذلك) (١٣٦١) من أهل العلم اثنان .

فقد ظهر عن الباقر والصادق (عليهما السلام) [لمّا تمكّنا من الإظهار وزالت عنهما التقية التي كانت على سيّد العابدين (عليه السلام)] من الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل والأحكام ، وروى النّاسُ عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسير وأخبار العرب وملوك الأمم ما سمّي أبو جعفر (عليه السلام) لأجله باقر العلم (١٣٦٢) .

وروى عن الصادق (عليه السلام) [في أبوابه] من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان ، وصنّف من جواباته في المسائل أربعمئة كتاب هي معروفة بكتب الأصول ، رواها أصحابه وأصحاب أبيه وأصحاب ابنه موسى (عليه السلام) ، ولم يبق (فنّ) (١٣٦٣) من فنون العلم (١٣٦٤) إلا روي عنه (عليه السلام) فيه أبواب . وكذلك كانت حال (١٣٦٥) ابنه موسى من بعده في إظهار العلوم إلى أن حبسه الرشيد ومنعه من ذلك .

وقد انتشر للرضا (عليه السلام) وابنه أبي جعفر من ذلك ما شهرة (١٣٦٦) جملته تُغني عن تفصيله .

وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمّد العسكريين (عليهما السلام) ، وإنّما كانت الرواية عنهما أقلّ ؛ لأنّهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ، ممنوعين من الانبساط في الفتيا ، وأن يلقاهما كلّ أحد من النّاس .

وإذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمّتنا (عليهم السلام) بما وصفناه عن جميع الأنام ، ولم يمكن أحداً (١٣٦٧) أن يدّعي أنّهم أخذوا العلم عن رجال العامّة ، أو تلقّوه (١٣٦٨) من

(١٣٦٠) من خ والمصدر .

(١٣٦١) من ن ، خ ، م والمصدر .

(١٣٦٢) في هامش ن بخط الكركي : في النسخة [يعني النسخة التي عبّرنا عنها بـ«خ»] هنا كذا والظاهر أنّه للمصنّف ، وفي هامش ق : «فاته (رحمه الله) أن يذكر في هذا الفصل ما رواه العامّة وقد ذكرته آنفاً في هذا الكتاب من أنّ العلماء لم يكونوا أصغر منهم إذا كانوا عند الباقر (عليه السلام) ، وقد كان أبو حنيفة مع (على خ) جلاله قدره يدخل على الصادق (عليه السلام) كالمستفيد منه والآخذ عنه ، وكذا سفيان الثوري وأمثالهما من العلماء ، وقصة موسى بن جعفر (عليهما السلام) حين نقل إلى أبي يوسف حكمه فأحلف الناقل إليه وأمضى حكمه وإن كان مخالفاً لمذهبه وجعل أصحابه ذلك طريقاً إلى (في «ق») أنّ المجتهد إذا سمع قول مجتهد أفضل منه عمل بقوله ، واحتجّوا بفعل أبي يوسف حين صحّ عنده حكم موسى (عليه السلام) .

(١٣٦٣) من ن ، خ ، ك والمصدر .

(١٣٦٤) في ك : «العلوم» .

(١٣٦٥) في ن ، خ : «حالة» .

(١٣٦٦) كذا ضبط في نسخة الكركي ، وضبط في نسختي الكفعمي وم : «شهره» .

رواتهم وفقائهم ، لأنهم لم يُروا قطّ مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلّم شيء من العلوم ، ولأنّ ما نقل (١٣٦٩) عنهم من العلوم (١٣٧٠) ، فإنّ أكثره (١٣٧١) لا يعرف (١٣٧٢) إلاّ منهم ، ولم يظهر إلاّ عنهم ، فعلمنا أنّ هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم ، مع غناهم عن سائر النّاس ، وتيقنّا زيادتهم في ذلك على كافّتهم ، ونقصان جميع العلماء عن رتبّتهم .

فثبت أنّهم أخذوها عن النّبيّ (صلى الله عليه وآله) خاصّة ، وأنّه أفردهم بها ليدلّ على إمامتهم بافتقار النّاس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم ، (و) (١٣٧٣) ليكونوا مفزعا لأئمّته في الدّين ، وملجأ لهم في الأحكام ، وجروا في هذا التخصيص مجرى النّبيّ (صلى الله عليه وآله) في تخصيص الله له بإعلامه أحوال (١٣٧٤) الأئمّة السالفة ، وإفهامه ما في الكتب المتقدّمة من غير أن يقرأ كتاباً أو يلقى أحداً من أهله (١٣٧٥) .

هذا ، وقد ثبت في العقول أنّ الأعلّم الأفضل أولى بالإمامة من المفضول ، وقد بيّن الله ذلك بقوله : (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى) (١٣٧٦) ، وقوله : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (١٣٧٧) ، ودلّ بقوله سبحانه في قصّة طالوت : (وَرَادَهُ بِسُطَّةٍ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) (١٣٧٨) ، وأنّ التقدّم في العلم والشجاعة موجبٌ للتقدّم في الرياسة ، وإذا كانت أئمّتنا (عليهم السلام) أعلم الأئمّة بما ذكرناه ، فقد ثبت أنّهم أئمّة الإسلام الذين استحقوا الرياسة على الأنام بما قلناه (١٣٧٩) .

دلالة أخرى : ومما يدلّ على إمامتهم (عليهم السلام) إجماع الأئمّة على طهارتهم ، وظاهر عدالتهم ، وعدم التعلّق عليهم أو على أحد منهم بشيء يشيئه في ديانتهم ، مع اجتهد أعدائهم وملوك أزمنتهم في الغضّ منهم والوضع من أقدارهم والتطلّب لعثراتهم ، حتّى أنّهم كانوا يقربون من يُظهر عداوتهم (ويقصون بل يجفون) (١٣٨٠)

(١٣٦٧) في المصدر : «لأحد» .

(١٣٦٨) في المصدر : «تلقوه» .

(١٣٦٩) في المصدر : «أثر» .

(١٣٧٠) في خ : «ولأنّه ما نقل أثر من العلوم» .

(١٣٧١) في ن : «أكثرها» .

(١٣٧٢) في ن ، خ : «لا يُعلم» .

(١٣٧٣) من م ، ك والمصدر .

(١٣٧٤) في ن ، خ : «بأحوال» .

(١٣٧٥) المثبت من المصدر وخ بهامش ق ، وفي سائر النسخ : «أهليّة» .

(١٣٧٦) يونس : ١٠ : ٣٥ .

(١٣٧٧) الزمر : ٣٩ : ٩ .

(١٣٧٨) البقرة : ٢ : ٢٤٧ .

(١٣٧٩) في خ ، م والمصدر : «على ما قلناه» .

(١٣٨٠) من المصدر وهامش ق .

وينفون ويقتلون من يتحقق بولايتهم ، وهذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار الناس ، فلو لا أنهم (عليهم السلام) كانوا على صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى ، وأنه سبحانه منع بلطفه كل أحد (من) ^(١٣٨١) أن يتخرّص عليهم باطلا ، أو يقول ^(١٣٨٢) فيهم (زوراً) ^(١٣٨٣) لما سلموا (عليهم السلام) من ذلك على الوجه الذي شرحناه ، لا سيّما وقد ثبت أنهم لم يكونوا ممّن لا يُؤبّه بهم ^(١٣٨٤) ، ولا ممّن لا يدعو الداعي ^(١٣٨٥) إلى البحث عن أخبارهم (لخمولهم) ^(١٣٨٦) وانقطاع آثارهم ، بل كانوا على (أعلى) ^(١٣٨٧) مرتبة من تعظيم الخلق إيّاهم ، وفي الرتبة العالية والدرجة الرفيعة التي تحسدهم عليها الملوك ، ويتمّونها لأنفسهم ، لأنّ شيعتهم مع كثرتها في الخلق ، وغلبتها في أكثر البلاد اعتقدت فيهم الإمامة التي تشارك النبوة ، وظهرت ^(١٣٨٨) عليهم الآيات المعجزات ^(١٣٨٩) والعصمة عن الزلازل ^(١٣٩٠) ، حتّى أنّ الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة ^(١٣٩١) والإلهية ، وكان أحد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلوّ أحوالهم وكمالهم في صفاتهم ^(١٣٩٢) ، وقدجرت العادة فيمن حصل له جزء من (هذه) ^(١٣٩٣) النباهة أن لا يسلم من السنة أعدائه ، ونسبتهم إيّاه إلى بعض العيوب القادحة في الديانة والأخلاق .

فإذا ثبت أنّ أئمّتنا (عليهم السلام) نزّههم الله عن ذلك ، ثبت أنّه سبحانه هو المتولّي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه ، وجميل صنّعه ليدلّ على أنّهم حججه على عباده ، والسفراء بينه وبين خلقه ، والأركان لدينه ، والحفظة لشرعه ، وهذا واضح لمن تأمّله .

(١٣٨١) من ك والمصدر .

(١٣٨٢) في ن ، خ والمصدر : «يتقول» .

(١٣٨٣) من المصدر وهامش ق .

(١٣٨٤) يؤبّه بهم ؛ أي لا يُحتفل ، وفي الحديث : «رُبّ ذي طمرين لا يؤبّه له» أي لا يُحتفل به لحقارته ، يقال :

ما وبّهت له ، وما بهت له ، وما بأهت ، وما بهأت له ، كلّ ذلك واحد ، قاله الهروي [في الغريبين : ١ : ٤١

مادة أ ب هـ] . (الكفعمي) .

(١٣٨٥) في ن ، خ : «للداعي» .

(١٣٨٦) من المصدر وهامش ق .

(١٣٨٧) من خ والمصدر وهامش ق .

(١٣٨٨) في المصدر وخ بهامش ق : «وآدعت» .

(١٣٨٩) في م : «والمعجزات» .

(١٣٩٠) في المصدر وخ بهامش ق : «الزلات» .

(١٣٩١) في ك : «اعتقدوا فيهم رتبة النبوة» .

(١٣٩٢) في ك : «وما عظم من صفاتهم» .

(١٣٩٣) من ك وخ بهامش ق والمصدر ، وفي ق ، م : «بعد» .

دلالة أخرى : ومما يدلّ أيضاً على إمامتهم (عليهم السلام) ما حصل من الاتفاق على برّهم وعدالتهم ، وعلوّ قدرهم وطهارتهم ، وقد ثبت^(١٣٩٤) معرفتهم (عليهم السلام) بكثير ممّن يعتقد إمامتهم ، ويدين الله تعالى بعصمتهم والنصّ عليهم ، ويشهد بالمعجز لهم .

ووضح أيضاً اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم إياهم ونقلهم الأحكام والعلوم عنهم ، وحملهم الزكوات والأخماس إليهم ، (و)^(١٣٩٥) من أنكر هذا أو دفع^(١٣٩٦) كان مكابراً دافعاً للعيان ، بعيداً عن معرفة أخبارهم .

وقد علم كلّ محصّل بطرق^(١٣٩٧) الأخبار أنّ هشام بن الحكم ، وأبا بصير ، ووزارة بن أعين ، وحمران وبكر ابني أعين ، ومحمّد ابن النعمان الذي يلقّبهُ^(١٣٩٨) العامّة شيطان الطاق ، وبُرَيْد بن معاوية العجليّ ، وأبان بن تغلب ، ومحمّد بن مسلم الثقفي ، ومعاوية بن عمّار الدُهْنِيّ^(١٣٩٩) ، وغير هؤلاء ممّن قد بلغوا الجمع الكثير والجمّ الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان وفارس ، كانوا في وقت جعفر بن محمّد (عليهما السلام) رؤساء الشيعة في الفقه ورواية الحديث والكلام ، وقد صنّفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات ، وأضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرواية إليه وإلى أبيه محمّد (عليهما السلام) ، (و)^(١٤٠٠) [كان] لكلّ إنسان منهم أتباع وتلامذة في المعنى الذي ينفرد^(١٤٠١) به ، وأنّهم كانوا يدخلون من العراق إلى الحجاز في كلّ عام (إذا)^(١٤٠٢) كثروا أو قتلوا ، ثمّ يرجعون ويحكون عنه الأقوال ويُسندون إليه الدلالات ، وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة ، وكذلك إلى وقت وفاة أبي محمّد العسكري (عليه السلام) ، وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأنمتنا (عليهم السلام) ، كما يُعلم^(١٤٠٣) اختصاص أبي يوسف ومحمّد بن الحسن بأبي حنيفة ، وكما يُعلم اختصاص المزني والربيع بالشافعي ، واختصاص النظام بأبي الهذيل ، والجاحظ والأسواري بالنظام .

(١٣٩٤) في م ، ك : «ثبتت» .

(١٣٩٥) من ك والمصدر .

(١٣٩٦) في م ، ك : «دفعه» ، وفي ق : «دافع» .

(١٣٩٧) في ق : «يطرق» ، وفي المصدر : «نظر في الأخبار» .

(١٣٩٨) في م ، ك : «تلقبه» .

(١٣٩٩) في النسخ : «الذهبي» ؛ وهو تصحيف .

(١٤٠٠) من ك والمصدر .

(١٤٠١) في المصدر : «يتفرد» .

(١٤٠٢) من النسخ ماعدا ك ، وفي المصدر : «أو أكثر أو أقل» .

(١٤٠٣) في ك والمصدر : «نعلم» ، وكذا في المورد الآتي .

ولا فرق بين من دفع الإمامية^(١٤٠٤) عمّا^(١٤٠٥) ذكرناه وبين من دفع من سمّيناه عمّن وصفناه في الجهل بالأخبار والعناد والإنكار ، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الإمامية في شهادتها [بإمامة هؤلاء (عليهم السلام)] من [أحد الأمرين : إمّا] أن تكون كاذبة أو صادقة^(١٤٠٦) ، فإن كانت مُحقة صادقة في نقل النصّ عنهم عن^(١٤٠٧) خلفائهم (عليهم السلام) مصيبة فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال ، فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه ، وإن كانت كاذبة في شهادتها مبطلّة في عقيدتها ، فلن يكون كذلك إلا ومن سمّيناهم من أئمة الهدى (عليهم السلام) ضالّون برضاهم^(١٤٠٨) بذلك ، فاسقون بترك النكير عليهم ، مستحقّون للبراءة منهم من حيث تولّوا الكذابين ، مضلّون [للأئمة] لتقريبهم إياهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلّها ، ظالمون في أخذ الزكوات والأخماس عنهم ، وهذا ما لا يُطلقه مسلم فيمن يقول بإمامته ، وإذا كان الإجماع المقدّم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب إمامتهم^(١٤٠٩) ، ثبتت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك ، وبمن^(١٤١٠) ذكرناه من اختصاصهم بهم ، وهذا واضح ، والمئة لله .

دلالة أخرى : ومما يدلّ أيضاً على إمامتهم (عليهم السلام) وأنهم أفضل الخلق بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، ذكر في هذا الفصل كلاماً طويلاً أنا الخّصة وأذكر معناه ، قال ما معناه : إنّ الله غرس لهم في القلوب من الإجلال والتعظيم ما كان يعظمهم لأجله الوليّ والعدوّ ، مع اختلاف الأهواء وتباين الآراء^(١٤١١) ، فلا يجحد عدوّهم شرفهم وعلوّ مكانهم وعظيم مقدارهم ، هذا معاوية مع مبارزته^(١٤١٢) لأمير المؤمنين (عليه السلام) ونصبه له العداوة ، وما جرى بينهم من الوقائع ؛ لم يمكنه يوماً^(١٤١٣) أن يدفع شرفه ، ولا يضع منزلته ، ولا يقدر في حال من أحواله ، وأمر من أموره ، وقد كان يسمع من أصحابه (عليه السلام) ومن ابن عباس (رضي الله عنه) ومن الوافدين عليه والوافدات ما يُقْذِي عينه ويصمّ سمعه ؛ من تفضيل عليّ (عليه السلام) وعدّ مناقبه ، ووصف خلاله وذكر مآثره ، فما نقل^(١٤١٤) أنّه أنكر ذلك

(١٤٠٤) في م : «الإمامة» .

(١٤٠٥) في ك ، م والمصدر : «عمّن» .

(١٤٠٦) في المصدر : «أن تكون مُحقة في ذلك صادقة أو مبطلّة في شهادتها كاذبة» .

(١٤٠٧) في المصدر : «على» .

(١٤٠٨) في خ بهامش ق : «لرضاهم» .

(١٤٠٩) في المصدر : «ولايتهم» .

(١٤١٠) في ق : «لمن» ، وفي المصدر : «بما» .

(١٤١١) في م : «الطبقات» .

(١٤١٢) في ك : «محاربتة» .

(١٤١٣) في خ : «يوماً ما» .

(١٤١٤) في ن ، خ : «ذكر» .

ولا أمكنه ردّه ، ولا النكير على قائله مع محاربته له ومنازعته إيّاه الخلافة ، وسبّه إيّاه على المنابر ، فكان كما قيل : «وأخرجه»^(١٤١٥) إلى السفه العياء» ، وقد أجاد مهيار في قوله^(١٤١٦) :

ما لقريش ما دَقَّتْكَ عهدا *** ودامجتك ودّها على دَخَلٍ^(١٤١٧)
وطالبتك بقديم^(١٤١٨) حقدّها *** بعد أخيك بالترات^(١٤١٩) والدَحَل
وكيف ضمّوا أمرهم واجتمعوا *** فاشتتروا^(١٤٢٠) الرأي وأنتَ منعزل
وليس منهم^(١٤٢١) قادحٌ بريية *** فيك^(١٤٢٢) ولا قاض عليك بوهل^(١٤٢٣)
وكذا^(١٤٢٤) كانت الحال مع ناكثي بيعته ، فإنّهم لم يتمكّنوا من إنكار فضله وجدد شرفه ، وكذا كانت أحوال الحسن والحسين (عليهما السلام) بعده من تعظيم النّاس لهم واعترافهم لهم بعلوّ المنزلة ، حتّى أنّ يزيد بن معاوية - لقاءه الله غيبَ أفعاله الوخيمة وجزاه بما يستحقّه على أعماله الذميمة - لم يسعه أن يقول في الحسين (عليه السلام) ما يغضّ من شرفه ، أو يطعن في ثغرة مجده ، ولم يُحفظ عنه ذمّه ولا استزادته ، وكان همّه الدنيا وطلبَ الولاية ، فلها ترك الصواب وعليها دخل النّار من كلّ الأبواب ، وكان يظهر الحزن عليه والندم على قتله وإنكار أنّه أمر بذلك أو رضي به ، وما زال يُعظّم زين العابدين (عليه السلام) ، ولمّا أنفذ مسلم بن عقبة وجرت وقعة الحرّة أوصاه باحترامه (عليه السلام) وإكرامه ورفع محله وإعطائه الأمان مع أهل بيته ومواليه ، وبمثل ذلك عامله (بنو)^(١٤٢٥) مروان ، وكذلك كانت حالة الباقر (عليه السلام)^(١٤٢٦) في إعزازه وإكرامه وصيانة جانبه معهم ، ومعرفتهم بحقه وقدره .

(١٤١٥) في ق : «وأخرجه» .

(١٤١٦) ديوان مهيار الديلمي : ٣ : ١١٢ ، وليست هذه الأبيات في كلام الطبرسي ، ولمّا لخصّ المؤلف كلامه أوردها بالمناسبة .

(١٤١٧) الدَحَل : الخداع .

(١٤١٨) في خ ، م : «لقديم» ، وفي الديوان : «عن قديم غلّها» .

(١٤١٩) المثبت من ك ، م والمصدر ، وفي سائر النسخ : «بالترات» .

(١٤٢٠) في الديوان : «فاستوزروا» .

(١٤٢١) في م والديوان : «فيهم» .

(١٤٢٢) في ق ، ك : «قبل» .

(١٤٢٣) في ن : «بوجل» .

المذيق : اللبن الممزوج بالماء فهو غير خالص من الشوب ، وفلان لمذيق : إذا لم يخلصه . والترات والنحل :

الحقد . والوهل : الغلط والسهو والنقصان . (الكفعمي) .

(١٤٢٤) في ن ، خ : «وكذلك» .

(١٤٢٥) من خ .

(١٤٢٦) في م : «حاله مع الباقر (عليه السلام)» .

والصادق (عليه السلام) كان مكرماً معظماً عند بني مروان ، وبمثل ذلك عامله السّاقح والمنصور .

وموسى بن جعفر (عليهما السلام) كان مُراعى الحال ، معروف القدر والمكانة ^(١٤٢٧) ، رفيع المنزلة والمحلّ ، والذي جرى في حقّه من الرشيد كان ينكره ويعتذر منه ، وما زال في حال حياته في زمن الهادي والرشيد على أتمّ ما ينبغي ، إلى أن جرى له (عليه السلام) ما جرى ، وأحضر الرشيد الشهود يشهدون أنّه مات موتاً ولم يقتل ، كلّ ذلك تفصيلاً من قتله وإنكاراً أن يكون أمر به .

وحال المأمون مع الرضا (عليه السلام) مشهورة فيما كان يُعامله به من الإعزاز التامّ ، والإكرام البالغ حتّى زوّجه بابنته ، وأوصى له بولاية عهده ، وأسخط لأجله أهل بيته وأولاده وبني أبيه وبني عمّه ، وبذلك عامل ابنه أبا جعفر (عليه السلام) مع صغر سنّه حتّى زوّجه ابنته ^(١٤٢٨) أم الفضل ، وعرف محله ، وكان يشيّد بذكر أبيه وذكره ، ويُعلّى ما أعلى الله من قدر أبيه وقدره ، ويرفعه في مجلسه على أهله وبني عمّه وأولاده وقضاته .

وكان المتوكل يُعظم عليّ بن محمّد ، مع عداوته لأُمير المؤمنين (عليه السلام) ومقتة له وطعنه على آل أبي طالب .

وكذلك كان المعتمد مع أبي محمّد (عليه السلام) في إكرامه والمبالغة فيه ، هذا والأئمّة الذين عدّناهم في قبضة من عدّنا(ه) ^(١٤٢٩) من الملوك على الظاهر ، وتحت طاعتهم ، وقد اجتهدوا كلّ الاجتهاد في أن يعثروا لهم على عيب يتعلّقون به في ^(١٤٣٠) الحطّ من منازلهم ، وأمعنوا في البحث عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم ، فعجزوا ولم يظفروا بشيء أصلاً .

فعلّمنا أنّ تعظيمهم إيّاهم - مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم للغضّ منهم ، وإجماعهم على ضدّ مرادهم من إكرامهم وتبجيلهم - منحة من الله سبحانه لهم ؛ ليدلّ بذلك على اختصاصهم منه - جلّت قدرته - بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الأنام ، وما هذا إلا كالأمر الغير المألوفة ، والأشياء الخارقة للعادة .

ويؤيّد ما ذكرناه تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم من ذكرناه من الطوائف ^(١٤٣١) المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والآراء ، وأجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل ^(١٤٣٢) مشاهدتهم ، حتّى أنّهم يقصدونها من البلاد الشاسعة ، ويلمّون بها ،

(١٤٢٧) في ن : «المكان» .

(١٤٢٨) في ن ، خ : «بابنته» .

(١٤٢٩) من م والمصدر .

(١٤٣٠) في م : «على» .

(١٤٣١) في المصدر : «لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف» .

(١٤٣٢) في ق : «وقصد» .

ويتقربون إلى الله تعالى بزيارتها ، ويستنزلون عندها من الله الأرزاق ، ويستفتحون الأغلاق ، ويطلبون ببركتها الحاجات ، ويستدفعون الملمات ، وهذا هو المعجز الخارق للعادة ، وإلا فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجهة المخالفة لها على ذلك ، و[لم] لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته وفرض طاعته ؛ وهو موافق لهم ، مساعد غير مخالف ؟ !

ألا ترى أنّ ملوك بني أمية وخلفاء بني العباس - مع كثرة شيعتهم ، وكونهم أضعافاً أضعاف شيعه أئمتنا (عليهم السلام) ، وكون (١٤٣٣) أكثر الدنيا لهم وفي أيديهم ، [و]ما حصل (١٤٣٤) لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم والسلطنة على العالمين ، والخطبة (١٤٣٥) على المنابر في شرق الأرض وغربها لهم بإمرة المؤمنين - لم يلم أحد من شيعتهم وأوليائهم ، فضلاً عن أعدائهم ، بقبورهم بعد وفاتهم ، ولا قصد أحد تربية لهم متقرباً بذلك إلى ربّه ، ولا نشط لزيارتهم ، وهذا لطف من الله سبحانه بخلقه في الإيضاح عن حقوق أئمتنا (عليهم السلام) ، ودلالة على علو منزلتهم منه جلّ اسمه ، لا سيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة ، وموجودة عند أولئك ، فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ، ولا يقال : إنهم فعلوه لتقية ؛ لأنّ التقية ليست مذهباً لهم ولا يخافونهم فيتقونهم ، فلم يبق إلا داعي الدين .

وهذا هو الأمر العجيب الذي لا ينفذ فيه إلا قدرة القادر القاهر الذي يُذلّ الصعاب ، ويسبّب الأسباب ، ليوقظ به الغافلين ، ويقطع عذر المتجاهلين .

وأيضاً فقد شارك أئمتنا (عليهم السلام) غيرهم من أولاد النبي (عليه السلام) في نسبهم وحسبهم (١٤٣٦) وقرابتهم ، وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة ، وزهد ، وعلم ، ولم يحصل من الإجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه (١٤٣٧) قد حصل لهم (١٤٣٨) (عليهم السلام) ، فإنّ من عداهم من صلحاء العترة يميل إليهم فريق من الأمة (١٤٣٩) ويعرض عنهم فريق ، ولا يبلغ بهم من التعظيم الغاية (١٤٤٠) التي يعامل (١٤٤١) بها أئمتنا (عليهم السلام) (١٤٤٢) ، وهذا يدلّ على أنّ الله سبحانه خرق في

(١٤٣٣) في ق ، م : «ولو أنّ» .

(١٤٣٤) في ك : «مع ما حصل» .

(١٤٣٥) في خ : «الخطب» .

(١٤٣٦) في ك والمصدر : «في حسبهم ونسبهم» .

(١٤٣٧) في ق : «ما وجدناهم» .

(١٤٣٨) في المصدر : «فيهم» .

(١٤٣٩) في ق : «فريق إليهم» !

(١٤٤٠) في ق : «العناية» .

(١٤٤١) في ن ، خ : «تعامل» .

(١٤٤٢) في المصدر : «الغاية التي يبلغها فيمن ذكرناه» .

أُئْمِتْنَا (عليهم السلام) العادات ، وقُلِّبَ الحالات ^(١٤٤٣) ؛ للإبانة عن علوِّ درجتهم ،
والتنبيه ^(١٤٤٤) على شرف مرتبتهم ، والدلالة على إمامتهم ^(١٤٤٥) .

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى - أثابه الله تعالى - : حكى لي بعض
الأصحاب أنّ الخليفة المستنصر - رحمه الله تعالى - مشى مرّة إلى سرّ من رأى
وزار العسكريين (عليهما السلام) ، وخرج فزار التربة التي دُفِنَ فيها الخلفاء من آبائه
وأهل بيته ، وهُم في قُبّة خربة يصيبها المطر ، وعليها ذرق الطيور ، وأنا رأيتهما
على هذه الحال ، فقليل له ^(١٤٤٦) : أنتم ^(١٤٤٧) خلفاء الأرض وملوك الدنيا ولكم الأمر
في العالم ، وهذه قبور آبائكم بهذه الحال لا يزورها زائر ، ولا يخطر بها خاطر ،
وليس فيها ^(١٤٤٨) أحدٌ يُمِيط عنها الأذى ، وقبور هؤلاء العلويّين كما ترونها بالسُتور
والقناديل والفرش والزلالي ؟ والفرّاشين والشمع والبخور وغير ذلك ؟ !
فقال : هذا أمرٌ سَمَويٌّ لا يحصل باجتهادنا ^(١٤٤٩) ، ولو حملنا النَّاسَ على
ذلك ^(١٤٥٠) ما قبلوا ولا فعلوا . وصدق (رحمه الله) ، فإنّ الاعتقادات لا تحصل بالقهر ،
ولا يتمكّن أحد من الإكراه عليها .

وقال : ذكر القسم الثاني من الركن الرابع : وهو الكلام في إمامة صاحب الزمان
الثاني عشر من الأئمّة أبي القاسم بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا (عليهم
السلام) ، وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، وذكر طرف من أخباره ، وغيبته ،
وعلامات وقت قيامه ، ومدة دولته ، ووصف سيرته ^(١٤٥١) ، ويشتمل على خمسة
أبواب :

الباب الأوّل

في ذكر اسمه وكنيته ولقبه (ومولده) ^(١٤٥٢) (عليه السلام) ، واسم أمّه ، ومَن شاهده
وفيه ثلاثة فصول :

(١٤٤٣) في المصدر : «الجبّلات» .

(١٤٤٤) في م : «البيّنونة» !

(١٤٤٥) إعلام الوری : ٢ : ١٩٩ - ٢٠٨ ، وفي ط ١ ص ٣٨١ - ٣٩٢ .

(١٤٤٦) في ق : «لهم» !

(١٤٤٧) في ن : «إنكم» .

(١٤٤٨) في ن : «ولا فيها» .

(١٤٤٩) في ق : «باجتهاد» .

(١٤٥٠) في ق ، م ، ك : «عليه» .

(١٤٥١) في المصدر : «ووصفه وسيرته» .

(١٤٥٢) من خ ، ك والمصدر .

(الفصل) (١٤٥٣) الأول : في ذكر اسمه وكنيته ولقبه (عليه السلام) ، هو المسمّى باسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المكنى بكنيته ، وقد جاء في الأخبار أنّه لا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه ، ولا أن يكتّبه بكنيته إلى أن يزيّن الله الأرض بظهور دولته . ويُلقب (عليه السلام) بالحجّة ، والقائم ، والمهدي ، والخلف الصالح ، وصاحب الزمان ، والصاحب . وكانت الشيعة في غيبته الأولى تُعبر عنه وعن جنبته بالناحية المقدّسة ، وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفونه به ، وكانوا أيضاً يقولون على سبيل الرمز والتقية : الغريم ، يعنونه (عليه السلام) (١٤٥٤) . قال أفقر عباد الله تعالى عليّ بن عيسى - أثابه الله تعالى - : من العجب أن الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد - رحمهما الله تعالى - قالوا : (إنّه) (١٤٥٥) لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ، ثمّ يقولان : اسمه اسم النبيّ (عليه السلام) وكنيته كنيته ، وهما يظنّان أنّهما لم يذكرّا اسمه ولا كنيته ، وهذا عجيب ! والذي أراه أنّ المنع من ذلك إنّما كان (للتقية) (١٤٥٦) في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه ، فأما (١٤٥٧) الآن فلا ، والله أعلم . (١٤٥٨)

(١٤٥٣) من خ والمصدر .

(١٤٥٤) إعلام الوری : ٢ : ٢٠٩ - ٢١٣ .

(١٤٥٥) من خ .

(١٤٥٦) من ن ، خ .

(١٤٥٧) في ق ، ك : «وأما» .

(١٤٥٨) قال السيّد الداماد في «شرعة التسمية» : ص ١٠٢ - ١٠٤ بعد نقل كلام المؤلف : إنّ هذا ليس بعجيب ولا هو من العجب في شيء أصلاً ، بل الشيء العجيب عدم الفرق بين التسمية والتكنية ، والكناية عن الاسم والكنية ، وحسبان أنّ الكناية عن الاسم والكنية هي ذكر الاسم والكنية على التصريح ، ألم يتدبّر أنّه إذا كانت الكناية عن الاسم والكنية تصريحاً بهما فما ذا الذي هو الكناية عنهما ؟ ومن أعجب العجب تأقيت المنع بالوقت الذي كان فيه الخوف عليه والطلب به والسؤال عنه (عليه السلام) دون هذه الأوقات ، والنصوص الناطقة بالنهي التي منها ينبعث المنع منادياً بأعلى الصوت ومعالنة بأجهر القول : أنّ الناس محرّم عليهم ذكر الاسم والكنية إلى أن يظهر (عليه السلام) بشخصه عليهم ويخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فرفع هذا التحريم عنهم في هذه الأوقات تشريع آخر بمجرد الأهواء والآراء على خلاف شرع أفضل الشارعين وعلى ضدّ ما قد تطابقت عليه نصوص أوصيائه المعصومين الذين هم حملة الوحي وحفظة الدين .

ومن العجب كلّ العجب أنّ هذا الموقت المخصّص الرافع المنع من ذلك عن هذا الآن وهذه الأوان أورد في كتابه هذا من قبل ومن بعد طائفة من تلك النصوص الناهية عن هذا التوقيت والتخصيص والرفع ناطقة حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وحتّى يظهره الله تعالى فيملأها قسطاً وعدلاً ، وحتّى يظهر أمره فيملأها قسطاً وعدلاً ، وحتّى يبعثه الله عزّ وجلّ .

ثمّ ليت شعر شاعر ما معنى الخوف عليه (عليه السلام) في صدر زمن غيبته ، وهو زمان الطلب له والسؤال عنه دون هذا الزمان ، أكان مكانه معلوماً للطالبيين ومأواه معهوداً عند السائلين ؟ وأكان للطالبيين والسائلين أن يظفروا به في غيبته إذا أرادوه وأن يبصروه بأبصارهم إذا قصدوه؟

الثاني : في ذكر مولده واسم أمّه (عليه السلام) ، وُلد (عليه السلام) بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين من الهجرة ، وذكر الأحاديث التي أوردتها المفيد (رحمه الله) في مولده (عليه السلام) عن حكيمة عمّة أبي محمد (عليه السلام) (١٤٥٩) .

الباب الثاني من الركن الرابع

في ذكر النصوص الدالة على إمامته (عليه السلام) ممّا ، تقدّم ذكره في جملة الاثني عشر ، (وفيه) (١٤٦٠) ثلاثة فصول :

(الفصل) (١٤٦١) الأوّل

في ذكر إثبات النصّ على إمامته (عليه السلام) من طريق الاعتبار ، إذا ثبت بالدليل وجوب الإمامة ، واستحالة أن يُخلّي الحكيمُ سُبْحانه عباده المكلفين وقتاً من الأوقات

وما الفرق في عدم ظفر قاصديه به بالأبصار وعدم مصادفتهم إيّاه بالأدوار بين صدر زمن الغيبة المعبر عنه بزمن الغيبة الصغرى وزمن السفراء ، وبين هذا الزمان المعبر عنه بزمن الغيبة الكبرى وزمان انقطاع السفارة؟

وكيف هذا الخوف يرتفع بمجرد تحريم ذكر صريح الاسم والكنية مع تجويز ذكر القائم والحجّة من آل محمد (صلى الله عليه وآله) ، وابن الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ، والخلف الصالح ، والمهديّ المنتظر ، والإمام الغائب ، وصاحب الزمان ، وسمي رسول الله وكنيته؟

ثمّ ما حقيقة ذلك الخوف وتلك التقيّة من قبل ولادته بأعوام وعصور وقرون ودهور حتّى أنّ آبائه الطاهرين (عليهم السلام) من قبل واحد قبل واحد ينهون عن تسميته وتكنيته بالتصريح ، وهم يعبرون عن اسمه وكنيته بالكناية ، وهكذا إلى جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وحتّى أنّ الله عزّ وجلّ ينزل على رسوله لوحاً مكتوباً فيه اسمه بحروف متقاطعة متقارزة على خلاف أسماء آبائه الأئمّة الأوصياء من قبل ، فما لكم أيّها الناس لا تعقلون؟

ثمّ إنّ أصل غيبته (عليه السلام) من أسرار الله المطوية علّتها عن عباده فما خطبكم في هذا الحكم من أحكامها ، وهذا الفرع من فروعها ، وما لكم تخوضون فيما نهاكم الله ورسوله وأوصياء رسوله عن الخوض فيه والفحص عن علّته وأنتم مؤمنون .

وانظر أيضاً الأنوار النعمانية : ٢ : ٥٦ ، بحار الأنوار : ٥١ : ٣١ ، نجم الثاقب : ص ٤٨ - ٥٨ .

(١٤٥٩) في هامش ق بخط كاتبه : الفصل الثالث ؛ لم يذكره . وبخط آخر : ذكر في هذا الفصل أسامي من رأى الإمام (عليه السلام) ، وسيجيء [بل تقدّم] في هذا الكتاب مجملاً . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي - عفى الله عنه - : ترك الطبرسي - طاب ثراه - الفصل الثالث ويراد به هاهنا من شاهد الإمام (عليه السلام) ؛ لأنّه (رحمه الله) ذكر في الفصل الأوّل ذكر اسمه (عليه السلام) وكنيته ولقبه ، وذكر في الفصل الثاني مولده (عليه السلام) واسم أمّه ، بقي الفصل الثالث ينبغي أن يذكر فيه من شاهده (عليه السلام) كما قرّر الكلام في أوّل الباب ؛ غير أنّ هذا المكان ليس بمحتاج إلى ذكر من شاهده (عليه السلام) ؛ لأنّ المصنّف عليّ بن عيسى (رحمه الله) ذكر ذلك آنفاً ، انتهى .

أقول : ذكر الطبرسي الفصل الثالث في ذكر من رآه (عليه السلام) ، لاحظ إعلام الوری : ٢ : ٢١٨ .

(١٤٦٠) من ك .

(١٤٦١) من ن ، خ والمصدر .

من وجود المعصوم من القبائح ، ويكون كاملاً غنياً عن رعاياه في العلوم ليكونوا بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد ، وثبت وجود (١٤٦٢) النصّ على من جوزه (١٤٦٣) من الإمام (١٤٦٤) ، أو ظهر (١٤٦٥) المعجز الدالّ عليه المميّز له عمّن سواه ، (وعدم هذه الصفات من كلّ أحد بعد وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري (عليهما السلام) ممّن ادّعت له الإمامة في تلك الحال ، سوى من أثبت إمامته أصحابه (عليه السلام) وهو ابنه القائم مقامه وثبتت إمامته (عليه السلام) ، وإلاّ أدّى (١٤٦٦) إلى خروج الحقّ عن أقوال الأئمة ، وهذا أصل) (١٤٦٧) لا يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الروايات والأخبار ؛ لقيامه بنفسه في قضية العقل ، وثبوته بصحيح الاعتبار ، على أنّه قد سبق النصّ عليه من النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، ثمّ من أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ثمّ من الأئمة (عليهم السلام) واحداً بعد واحد إلى أبيه (١٤٦٨) (عليه السلام) ، وإخبارهم بغيبته قبل وجوده ، وبدولته والفصل بعد غيبته .

ونحن نذكر ذلك الفصل الذي يلي هذا الفصل ، ثمّ نذكر بعد ذلك الأخبار الواردة في أنّه نصّ عليه أبوه (عليه السلام) عند خواصّه وثقته وشيعته ، وأشار إليه بالإمامة ؛ استظهاراً في الحجة ، وتثبيتاً على المحجة (١٤٦٩) .

الفصل الثاني

ذكر فيه الأخبار التي تقدّم ذكرها عن آبائه (عليهم السلام) ، سوى ما ذكره فيما تقدّم من الكتاب ، قال : حذفنا أسانيداً تحريّاً للاختصار (١٤٧٠) ، فمن أراد فليطلبها من (١٤٧١) كتاب كمال الدين لأبي جعفر .

ثمّ ذكر بعد ذلك ما رواه جابر (بن يزيد) (١٤٧٢) الجعفي ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي من ولدي اسمه اسمي ، وكنيته كنيّتي ،

(١٤٦٢) في ق والمصدر : «وجوب» .

(١٤٦٣) في هامش ن بخط الكركي : هنا في النسخة بياض قدر كلمة ، انتهى . وأيضاً بهذا المقدار في نسخة ق بياض .

(١٤٦٤) في م : «على جوازه من الإمام» ، وفي ك : «على من نصّ عليه من إمام معصوم» ، وفي المصدر : «على من هذه صفته من الأنام» .

(١٤٦٥) في ك والمصدر : «ظهور» .

(١٤٦٦) في ق ، م : «ولا أدّى» .

(١٤٦٧) بدل ما بين الهاليتين في ك : «وجب أن يكون الإمام المعصوم الحجة الخلف القائم (عليه السلام) لوجود هذه الصفات فيه وعدمها في غيره مع أنّ هذا أصل» .

(١٤٦٨) في ق ، م : «ابنه» .

(١٤٦٩) في ن : «وتبييناً للمحجة» .

(١٤٧٠) في ق : «للاختصاص» ، وكذا في نسخة الكركي ثمّ شطب عليه وصحّح .

(١٤٧١) في ق والمصدر : «في» .

أشبهه الناس بي خَلْقاً وَخُلُقاً ، تكون ^(١٤٧٣) له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ، فيملأها ^(١٤٧٤) عدلاً كما ملئت جوراً» ^(١٤٧٥) .

وأمثال هذه الأخبار قد تقدّمت ^(١٤٧٦) ، وأذكر ^(١٤٧٧) منها ما أظنّ أنّي لم أذكره .
عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي ، وَمَنْ وَلَدَهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا ، إِنَّ الثَّابِتِينَ ^(١٤٧٩) عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لِأَعَزُّ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ» .

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ، وللكائم من ولدك غيبة ؟
قال : «إِي وَرَبِّي ، وَ ^(١٤٨٠) لِيَمَحُصَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ ^(١٤٨١)» ، يا جابر ،
إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، عَلْتَهُ مَطْوِيَّةٌ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ ، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ ،
فَإِنَّ الشَّكَّ فِي اللَّهِ كُفْرٌ» ^(١٤٨٢) .

وعن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ (عليهم السلام) أنّه قال للحسين (عليه السلام) :
«التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ ، والمظهر للدين ، والباسط للعدل» .

قال الحسين (عليه السلام) : «فقلت له : وإنّ ذلك لكائن ؟
فقال (عليه السلام) : «إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوَّةِ وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ ، وَلَكِنْ
بَعْدَ غَيْبَةٍ وَحِيرَةٍ ، لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا الْمَخْلُصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ ، الَّذِينَ
أَخَذَ اللَّهُ ^(١٤٨٣) مِيثَاقَهُمْ بَوْلَايَتِنَا ، وَكُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» ^(١٤٨٤) .

(١٤٧٢) من ك والمصدر .

(١٤٧٣) في النسخ عدا ك : «يكون» ، وفيها كانت مهملة ، وتبعنا في تنقيطه المصدر وهو الراجح .

(١٤٧٤) في ق ، م والمصدر : «يملأها» .

(١٤٧٥) إعلام الوری : ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٦ .

والحديث رواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٦ ب ٢٥ ح ١ ، والخزّاز القمي في كفاية الأثر : ص ٦٧ ،
والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٥ / ٥٨٦ ، والمحقق الحلي في المسلك : ص ٢٧٧ .

ورواه أيضاً بسند آخر الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٧ ب ٢٥ ح ٤ ، والطبرسي في إعلام الوری :
٢ : ٢٢٦ ، وفي ط ١ ص ٣٩٩ .

(١٤٧٦) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «وقد تقدّمت» .

(١٤٧٧) في ق : «فأذكر» .

(١٤٧٨) في ن ، خ : «أنتي» .

(١٤٧٩) في ك : «الثابت» .

(١٤٨٠) لفظة «و» لم ترد في م وشطب عليها في نسخة الكركي .

(١٤٨١) آل عمران : ٣ : ١٤١ .

(١٤٨٢) إعلام الوری : ٢ : ٢٢٧ ، وفي ط ١ ص ٣٩٩ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٧ - ٢٨٩ ب ٢٥ ح ٧ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٥ -

٣٣٦ / ٥٨٩ ، والنطنزي في الخصائص العلوية كما عنه في اليقين : ص ٤٩٤ ب ٢٠١ .

(١٤٨٣) في ق : «أخذهم» .

ومما جاء فيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

لما صالح الحسن بن علي (عليهما السلام) معاوية دخل الناس عليه فلامه بعض الشيعة على بيعته ، فقال (عليه السلام) : «ويحكم ، ما تدرون» (١٤٨٥) ما عملت ؟ والله الذي عملت خيراً لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنني إمامكم ومفترض الطاعة عليكم ، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّ ؟

قالوا : بلى .

قال : «أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وأقام الجدار ، كان ذلك سخطاً لموسى (عليه السلام) ؛ إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك ، وكان عند الله حكمة وصواباً ؟

أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغيته في زمانه (١٤٨٦) إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى ابن مريم (عليه السلام) خلفه ، فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لنلا يكون [لأحد] في عنقه بيعة ، إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإمام ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون (١٤٨٧) أربعين سنة (١٤٨٨) ، ذلك ليُعلم (١٤٨٩) أن الله على كل شيء قدير» (١٤٩٠) .

ومما جاء فيه عن الحسين بن علي بن أبي طالب

ما رواه الصادق ، عن آبائه ، عن الحسين (عليهم السلام) قال : «في التاسع من ولدي سنة من يوسف ، وسنة من موسى بن عمران ، وهو قائمنا أهل البيت ، يصلح الله أمره في ليلة واحدة» (١٤٩١) .

[ومما جاء فيه عن علي بن الحسين (عليهما السلام)]

(١٤٨٤) إعلام الوری : ٢ : ٢٢٩ ، وفي ط ١ ص ٤٠٠ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٠٤ ب ٢٦ ح ١٦ .

(١٤٨٥) في ق : «لاتدرون» .

(١٤٨٦) في ك والمصدر : «لطاغية زمانه» .

(١٤٨٧) في ك : «ابن» .

(١٤٨٨) في هامش ن بخط الكركي : حاشية : هذا منبه على معنى قوله فيما تقدّم ابن أربعين سنة .

(١٤٨٩) في ن ، خ : «لتعلم» .

(١٤٩٠) إعلام الوری : ٢ : ٢٢٩ - ٢٣٠ ، وفي ط ١ ص ٤٠١ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣١٦ ب ٢٩ ح ٢ ، والخزّاز القمي في كفاية الأثر : ص ٢٢٥ ،

والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٦٧ / ١٥٧ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ١٢٤ / ٤٢٤ .

(١٤٩١) إعلام الوری : ٢ : ٢٣٠ ، وفي ط ١ ص ٤٠١ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣١٧ ب ٣٠ ح ١ ، والمحقق الحلي من دون ذيله في المسلك : ص

وعن [عليّ بن] الحسين (عليه السلام) قال : «في القائم مئتا سنن من الأنبياء : سنة من نوح ، سنة من إبراهيم ، سنة من موسى ، سنة من عيسى ، سنة من أيّوب ، سنة من محمّد - صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين - .

فأمّا من نوح فطول العمر ، وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأمّا من موسى فالخوف والغيبة ، وأمّا من عيسى فاختلف الناس فيه ، وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى ، وأمّا من محمّد (صلى الله عليه وآله) فالخروج بالسيف» (١٤٩٢) .

قال : وسمعته يقول : «القائم مئتا تخفى عن الناس ولادته (١٤٩٣) حتّى يقولوا : لم يولد بعد ؛ ليخرج حين (١٤٩٤) يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة» (١٤٩٥) .

وقال عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) : «من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل (١٤٩٦) شهداء بدر وأحد» (١٤٩٧) .

[وممّا جاء عن محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام)]

وروى عبدالله بن عطاء قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إنّ شيعتك بالعراق كثيرة (١٤٩٨) ، والله ما في أهلك (١٤٩٩) مثلك .

فقال لي : «يا عبدالله ، قد أمكنت الحشو (١٥٠٠) من أدنيك ، والله ما أنا بصاحبكم» .

قلت : فمن صاحبنا ؟

قال : «أنظر من يخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم (١٥٠١)» .

(١٤٩٢) إعلام الوری : ٢ : ٢٣١ ، وفي ط ١ ص ٤٠٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٢٢ ب ٣١ ح ٣ وص ٥٧٧ .

(١٤٩٣) في ق : «يُخفى عن الناس ولادته» .

(١٤٩٤) في ق : «حتّى» .

(١٤٩٥) إعلام الوری : ٢ : ٢٣١ ، وفي ط ١ ص ٤٠٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٢٢ ب ٣١ ح ٦ .

(١٤٩٦) في ن ، خ ، ك : «من» بدل «مثل» .

(١٤٩٧) إعلام الوری : ٢ : ٢٣١ - ٢٣٢ ، وفي ط ١ ص ٤٠٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٢٣ ب ٣١ ح ٧ .

(١٤٩٨) في المصدر وكمال الدين : «كثيرون» .

(١٤٩٩) في المصدر وكمال الدين : «أهل بيتك» .

(١٥٠٠) في البحار : ٥١ : ٣٤ : «الحشوة» ، قال المجلسي : قال الجوهري : فلان من حشوة بني فلان بالكسر ؛ أي من رذالهم . أقول : أي تسمع كلام أراذل الشيعة وتقبل منهم في توهمهم أنّ لنا أنصاراً كثيرة لا بدّ لنا من الخروج وأتّي القائم الموعود !

(١٥٠١) إعلام الوری : ٢ : ٢٣٢ ، وفي ط ١ ص ٤٠٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٤٢ كتاب الحجّة باب في الغيبة ح ٢٦ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٣٢٥ ب ٣٢ ح ٢ ، والنعماني في الغيبة : ص ١٦٧ ب ١٠ ح ٧ ونحوه في ح ٨ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٢ .

وعن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد ، فقال مبتدئاً : «يا محمد بن مسلم ، إن في القائم من آل محمد شبيهاً من خمسة من الرسل : يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد - صلوات الله عليهم أجمعين - .

فأما شبيهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن .
وأما شبيهه من يوسف فالغيبه عن خاصته وعامته ، واختفاؤه عن إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب النبي (عليه السلام) مع قرب المسافة بينهما .
وأما شبيهه من موسى (عليه السلام) فهو دوام خوفه وطول غيبته وخفاء مولده وحيرة شيعته من بعده ^(١٥٠٢) مما لقوا من الأذى والهوان ، إلى أن أذن ^(١٥٠٣) الله في ظهوره وأيده على عدوه .

وأما شبيهه من عيسى (عليه السلام) فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة : ما ولد ، وطائفة قالت : مات ، وطائفة قالت : صلب .

وأما شبيهه من جدّه محمد (صلى الله عليه وآله) فتجريده السيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين والطواغيت ، وأنه يُنصر بالسيف والرعب ، وأنه لا تُرد له راية .
وأن من علامات خروجه خروج السفيناني من الشام ، وخروج اليماني ، وصيحة من السماء في شهر رمضان ، ومناد يُنادي باسمه واسم أبيه» ^(١٥٠٥) .

[ومما جاء عن الصادق (عليه السلام) في ذلك]

وعن الصادق (عليه السلام) قال : «مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَدَ الْمَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَدَ نَبِيَّةَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)» .
ف قيل له : يا ابن رسول الله ، فمن المهدي من ولدك ؟
قال : «الخامس من ولد ^(١٥٠٧) السابع ، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته» ^(١٥٠٨) .

[ومما جاء عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)]

(١٥٠٢) في المصدر : «وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده» .

(١٥٠٣) في ن ، خ : «يأذن» .

(١٥٠٤) في ن ، خ : «وقالت طائفة» .

(١٥٠٥) إعلام الوری : ٢ : ٢٣٣ ، وفي ط ١ ص ٤٠٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٢٧ ب ٣٢ ح ٧ .

(١٥٠٦) في ق : «لجميع» .

(١٥٠٧) في ق ، م : «ولدي» .

(١٥٠٨) إعلام الوری : ٢ : ٢٣٤ ، وفي ط ١ ص ٤٠٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٣٣ ب ٣٣ ح ١ ، و ٣٣٨ / ١٢ وص ٤١١ ب ٣٩ ح ٤ و ٥ .

وعن يونس بن عبدالرحمان قال : دخلت على موسى بن جعفر (عليهما السلام) فقلت له : يا ابن رسول الله ، أنت القائم بالحق ؟ فقال : «أنا القائم بالحق ، ولكن القائم الذي يُظهر الأرض من أعداء الله ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً ، و^(١٥٠٩) هو الخامس من ولدي ، له غيبة يطول أمدها ؛ خوفاً على نفسه ، ويرتد فيها قومٌ ويثبت فيها آخرون» . وقال (عليه السلام) : «طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا ، أولئك منا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أنمة ورضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم ، ثم طوبى لهم ، (و)^(١٥١٠) هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة»^(١٥١١) .

[ومما روي عن الرضا (عليه السلام) في ذلك]

وعن أيوب بن نوح قال : قلت للرضا : أنا أرجو^(١٥١٢) أن تكون صاحب هذا الأمر ، وأن يسلمه^(١٥١٣) الله إليك من غير سيف ، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك . فقال : «ما منا أحد اختلفت إليه الكُتُب ، وسئل عن المسائل ، وأشارت إليه الأصابع ، وحملت إليه الأموال إلا اغتيل ، أو مات على فراشه ، حتى يبعث الله عز وجل لهذا الأمر رجلاً خفي المولد والمنشأ ، غير خفي في نسبه»^(١٥١٤) .

(١٥٠٩) لفظة «و» لم ترد في ق والمصدر .

(١٥١٠) من ن ، خ .

(١٥١١) إعلام الوری : ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ، وفي ط ١ ص ٤٠٧ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٦١ ب ٣٤ ح ٥ ، والخزّاز في كفاية الأثر : ص ٢٦٥ .

(١٥١٢) في ك والمصدر : «إنّا نرجو» .

(١٥١٣) في المصدر : «يسديه» .

(١٥١٤) إعلام الوری : ٢ : ٢٤٠ ، وفي ط ١ ص ٤٠٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٢٤١ / ٢٥ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٣٧٠ ب ٣٥ ح ١ ، والنعماني في الغيبة : ص ١٦٨ ب ١٠ ح ٩ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣١ . قال المجلسي (رحمه الله) : «وأشير إليه بالأصابع» كناية عن الشهرة ، وفي الإكمال [والإعلام] : وأشارت إليه الأصابع .

«إلا اغتيل» الاغتيل هو الأخذ بغتة والقتل خديعة ، ولعلّ المراد به القتل بالحديد وبالموت على الفراش القتل بالسّم ، أو المراد بالأوّل الأعمّ والثاني الموت غيظاً من غير ظفر على العدو كما سيأتي ، و«أو» للتقسيم لا للشك .

«خفي الولادة» أي وقت ولادته خفي عند جمهور الناس وإن اطلع عليه بعض الخواص ، والمنشأ : الوطن ومحلّ النشو ، أي لا يعلم جمهور الخلق في أيّ موضع نما ونشأ ، ومضت عليه السنون .

«غير خفي في نسبه» فإنه يعلم جميع الشيعة أنّه ابن الحسن العسكري (عليه السلام) ، بل المخالفون أيضاً يقولون أنّه من ولد الحسين (عليه السلام) ، وقيل : أي معلوم بالبرهان أنّه ولد العسكري (عليهما السلام) . (مرآة العقول : ٤ : ٥٧) .

وعن الريّان بن الصلت قال : قلت للرضا (عليه السلام) : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : «(أنا) ^(١٥١٥) صاحب هذا الأمر ولكّني لست بالذي أملاًها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدني ، وإنّ القائم هو الذي إذا خرج (خرج) ^(١٥١٦) في سنّ الشيوخ ^(١٥١٧) ومنظر الشباب ، كان ^(١٥١٨) قوياً في بدنه ^(١٥١٩) حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت ^(١٥٢٠) صخورها ، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ، ذاك ^(١٥٢١) الرابع من ولدي ، يغيبه الله في ستره ما شاء ، ثمّ يظهره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، كأتّي بهم آيس ^(١٥٢٢) ما كانوا ، إذ ^(١٥٢٣) نودوا نداءً يُسمع من بُعد كما يُسمع من قرب ، يكون رحمةً للمؤمنين وعذاباً للكافرين» ^(١٥٢٤) .

وعن الحسين بن خالد قال : قال الرضا (عليه السلام) : «لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، وإنّ أكرمكم عند الله (أعملكم بالتقية) ^(١٥٢٥)» .

ف قيل له : يا ابن رسول الله ، إلى متى ؟

قال : «إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا ، فليس منّا» .

ف قيل له : يا ابن رسول الله ، ومن القائم منكم أهل البيت ؟

قال : «الرابع من ولدي ، ابنُ سيّدة الإماء ، يطهر الله به الأرض من كلّ جور ، ويُقدّسها من كلّ ظلم ، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، وإذا خرج أشرقّت الأرض بنوره ^(١٥٢٦) ، ووضع ميزان العدل بين الناس ، فلا يظلم أحدٌ أحداً ، وهو الذي تطوى له الأرض ، ولا يكون له ظلٌّ ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ، يقول : ألا إنّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله

(١٥١٥) من المصدر ، واستدركه ما بين السطور في ك وم .

(١٥١٦) من ك .

(١٥١٧) في ق : «هو الذي أخرج في سنّ الشيوخ» ، وفي المصدر : «هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ» .

(١٥١٨) في ك : «يكون» . وكلمة «كان» لم ترد في المصدر .

(١٥١٩) في خ : «نفسه» .

(١٥٢٠) في ك ، م : «لتدكدكت» .

(١٥٢١) في ك والمصدر : «ذلك» .

(١٥٢٢) في خ والمصدر : «أين» ، وفي ق ، م : «آنس» .

(١٥٢٣) في المصدر : «قد» .

(١٥٢٤) إعلام الوری : ٢ : ٢٤٠ - ٢٤١ ، وفي ط ١ ص ٤٠٧ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٧٦ ب ٣٥ ح ٧ دون ذيله .

(١٥٢٥) المثبت من خ ، م وخ بهامش ق وك ، وفي سائر النسخ : «أتقاكم» .

(١٥٢٦) في ن : «بنور ربّها» .

فَاتَّبِعُوهُ ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) ^(١٥٢٧) «^(١٥٢٨) .

[وَمِمَّا رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) فِي ذَلِكَ] ومثله ما رواه عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال : دخلت على سيدي علي بن محمد (عليه السلام) ، فلما بَصُرَ بي ^(١٥٢٩) قال لي : «مرحباً بك يا أبا القاسم ، أنت ولينا حقاً» .

فقلت له : يا ابن رسول الله ، إني أريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مرضياً تَبَتُّ عليه إلى أن ألقى الله عزَّ وجلَّ . فقال : «هات يا أبا القاسم» .

فقلت : إني أقول : إنَّ الله تبارك وتعالى واحدٌ ليس كمثله شيء ، خارجٌ عن الحدين : حدَّ الإبطال وحدَّ التشبيه ، وإنَّه ليس بجسم ولا صورة ، ولا عَرَض ولا جوهر ، بل هو مُجَسَّمُ الأجسام ، ومُصَوِّرُ الصُّور ، وخَالِقُ الأعراض والجواهر ، وربُّ كُلِّ شيء ومالكه ، وجاعله ومُحْدِثُهُ ، وإنَّ مُحَمَّدًا [عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ] خاتم النبيين ولا نبي بعده إلى يوم القيامة ، وإنَّ شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة . وأقول : إنَّ الإمام والخليفة ووليَّ الأمر بعده أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ثمَّ الحسن ، ثمَّ الحسين ، ثمَّ عليَّ بن الحسين ، ثمَّ محمد بن عليٍّ ، ثمَّ جعفر بن محمد ، ثمَّ موسى بن جعفر ، ثمَّ عليَّ بن موسى ، ثمَّ محمد بن عليٍّ ، ثمَّ أنت يا مولاي .

فقال (عليه السلام) : «ومن بعدي الحسن ، فكيف يكون النَّاسُ ^(١٥٣٠) بالخلف من بعده» ؟ قال : فقلت : وكيف ذاك يا مولاي ؟

قال : «لأنَّه لا يرى شَخْصُهُ ^(١٥٣١) ، ولا يحلُّ ذِكْرُهُ باسمه حتَّى يخرج فيملاً الأرض ^(١٥٣٢) عدلاً وقِسْطاً كما ملئت ظُلماً وجوراً» .

قال : قلت : أقررت ، وأقول : إنَّ وليَّهم وليَّ الله ، و(إنَّ) ^(١٥٣٣) عدوَّهم عدوُّ الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله .

(١٥٢٧) الشعراء : ٢٦ : ٤ .

(١٥٢٨) إعلام الوری : ٢ : ٢٤١ ، وفي ط ١ ص ٤٠٨ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٧١ ب ٣٥ ح ٥ ، والخزّاز القمي في كفاية الأثر : ص ٢٧٠ - ٢٧١ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٢٦ / ٥٩٠ .

(١٥٢٩) في المصدر : «أبصرني» .

(١٥٣٠) في ك والمصدر : «للناس» .

(١٥٣١) في م : «لأنَّه يغييب شخصه» .

(١٥٣٢) في ق : «فيملأها» .

(١٥٣٣) من ن ، خ .

وأقول : إنّ المعراج حقّ ، والمسألة في القبر حقّ ، وإنّ الجنة حقّ ، وإنّ النار حقّ ، و(إنّ) ^(١٥٣٤) الصراط حقّ ، والميزان حقّ ، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وإنّ الله يبعث من في القبور .

وأقول : إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحجّ ، والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

فقال عليّ بن محمّد (عليهما السلام) : «يا أبا القاسم ، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و(في) ^(١٥٣٥) الآخرة» ^(١٥٣٦) .

الفصل الثالث

في ذكر النصّ عليه من جهة أبيه الحسن (عليهما السلام)

عن أحمد بن إسحاق بن ^(١٥٣٧) سعد الأشعري قال : دخلت على أبي محمّد الحسن (بن عليّ) ^(١٥٣٨) (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده ^(١٥٣٩) ، فقال لي مبتدئاً : «يا أحمد ^(١٥٤٠) بن إسحاق ، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض» .

قال : فقلت : يا ابن رسول الله ، فمن ^(١٥٤١) الخليفة والإمام بعدك ؟
فنهض (عليه السلام) مُسرِعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء ثلاث سنين ، وقال : «يا أحمد ^(١٥٤٢) بن إسحاق ، لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، إنّهُ سَمِيَ رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» .

(١٥٣٤) من ن ، خ .

(١٥٣٥) من ك والمصدر .

(١٥٣٦) إعلام الوری : ٢ : ٢٤٤ - ٢٤٥ ، وفي ط ١ ص ٤٠٩ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٧٩ ب ٣٧ ح ١ ، وفي التوحيد : ص ٨١ ب ٢ ح ٣٧ ، وفي أماليه : م ٥٤ ح ٢٤ ، وفي صفات الشيعة : ٤٨ : ٦٨ ، والخزّاز في كفاية الأثر : ص ٢٨٢ - ٢٨٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ٣٩ .

وأورده السيّد هاشم البحراني في الإنصاف : ٢٢١ / ٢١٢ من كتاب النصوص للصدوق .

(١٥٣٧) المثبت من م ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ كان بدل «بن» «و» ، وفي هامش ن بخط الكركي : في النسخة في الأصل : عن أحمد بن سعد الأشعري ، وعلى الحاشية كذا : إسحاق بن بهذه الصورة ، وعليه ما صورته : في أول الحديث أحمد بن سعد ، وفي إثباته : أبو أحمد بن إسحاق كأنه وجده في الأصل هكذا .

(١٥٣٨) من م والمصدر .

(١٥٣٩) في م والمصدر : «من بعده» .

(١٥٤٠) في م ، خ : «يا أبا أحمد» وكتب الكركي فوقه : «كذا» .

(١٥٤١) في ن ، خ : «من» .

(١٥٤٢) في ن ، خ ، م ، ق : «يا أبا أحمد» .

يا أحمد بن إسحاق^(١٥٤٣) ، مثله في هذه الأمة مثل الخضر (عليه السلام) ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من يثبتته الله تعالى على القول بإمامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه» .

قال أحمد بن إسحاق : فقلت له : يا مولاي ، فهل من علامة يطمئن بها قلبي ؟ فنطق الغلام بلسان عربي فصيح ، فقال : «أنا بقيّة الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلا نطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق» .

قال أحمد : فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما كان [من] الغد عدتُ إليه فقلت : يا ابن رسول الله ، لقد عظم سروري بما مننت (به)^(١٥٤٤) عليّ ، فما السّنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين ؟

قال : «طول الغيبة يا أحمد بن إسحاق» .

فقلت له : يا ابن رسول الله ، إنّ غيبته لتطول ؟

قال : «إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه .

يا أحمد بن إسحاق ، هذا أمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكثمه وكُن من الشاكرين ، تكن معنا غداً في عليين»^(١٥٤٥) .

وعن جابر بن يزيد الجعفي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً من عباد الله جعله الله حجة على عباده ، فدعا قومه إلى الله عزّ وجلّ وأمرهم بتقوى الله ، فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم زماناً حتّى قيل : مات أو هلك (و)^(١٥٤٦) بأيّ واد سلك ، ثمّ ظهر ورجع إلى قومه ، فضربوه على قرنه الآخر ، وفيكم من هو على سنّته ، وإنّ الله عزّ وجلّ مكّن لذي القرنين في الأرض وجعل له من كلّ شيء سبباً ، وبلغ المشرق والمغرب ، وإنّ الله تعالى سيّجري سنّته في القائم من ولدي ، ويبلغه شرق الأرض وغربها ، حتّى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل أو جبل وطّاه ذو القرنين إلا وطّاه ، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها ، وينصره بالرعب ، ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١٥٤٧) .

(١٥٤٣) في خ : «يا أبا إسحاق» ، وكتب الكركي فوقه : كذا في خ .

(١٥٤٤) ليس في ك والمصدر .

(١٥٤٥) إعلام الوری : ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ ، وفي ط ١ ص ٤١٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٨٤ ب ٣٨ ح ١ .

(١٥٤٦) من م ، ك .

(١٥٤٧) إعلام الوری : ٢ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وفي ط ١ ص ٤١٣ أ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٩٤ ب ٣٨ ح ٤ .

وعن يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبي محمد (عليه السلام) وهو جالس [على دكان] في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مُسَبَّل ، فقلت له : سيدي ، مَنْ صاحبُ هذا الأمر ؟

فقال : «ارفع الستر» . فرَفَعْتُهُ ، فخرج علينا ^(١٥٤٨) غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ، واضح الجبين ، أبيض الوجه ، دُرِّيَّ ^(١٥٤٩) المقلتين ، [شثن الكفين ، معطوف الركبتين] ، في خَدِّه الأيمن خال ، وله ذؤابة ^(١٥٥٠) ، فجلس على فخذ أبي محمد (عليه السلام) ، فقال لي : «هذا صاحبكم» . ثم وثب وقال له : «يا بني ، أدخل إلى الوقت المعلوم» .

فدخل (إلى) ^(١٥٥١) البيت وأنا أنظر إليه ، ثم قال لي : «يا يعقوب ، أنظر مَنْ في هذا البيت» ؟ فدخلت ^(١٥٥٢) فما رأيت أحداً ^(١٥٥٣) .

وعن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد (عليه السلام) : جلالتك تمنعني من مسألتك ، أفتأذن لي أن أسألك ؟ قال : «سل» .

فقلت : يا سيدي ، هل لك ولد ؟ قال : «نعم» .

قلت : فإن حدث أمر فأين أسأل عنه ؟ قال : «بالمدينة» ^(١٥٥٤) .

وعن محمد بن عثمان العمري قال : كنّا جماعة عند أبي محمد (عليه السلام) وكُنّا أربعين رجلا ، فعرض علينا ولده وقال : «هذا إمامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، فأطيعوه ولا تتفرّقوا بعدي» ^(١٥٥٥) فتهلكوا في أديانكم ، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا» .

(١٥٤٨) في المصدر : «إلينا» .

(١٥٤٩) في هامش ن بخط الكركي : عليها في خ كذا .

(١٥٥٠) في ق : «ذؤابتان» .

(١٥٥١) ليست في ك والمصدر .

(١٥٥٢) في ق : «فنظرت» .

(١٥٥٣) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٠ ، وفي ط ١ ص ٤١٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٠٧ ب ٣٨ ح ٢ ، و٤٣٦ - ٤٣٧ ب ٤٣ ح ٥ ، وقطب الدين الراوندي في الخرائج : ٢ : ٩٥٨ .

غلام خماسي : طوله خمسة أشبار ، ولا يقال سداسي ولا سباعي ، لأنه إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل .

قال المجلسي (رحمه الله) : «دُرِّيَّ المقلتين» المراد به شدة بياض العين أو تألؤ جميع الحديقة من قولهم : كوكب دريء بالهمز ودونها . قوله : «معطوف الركبتين» أي كانتا مائلتين إلى القدام لعظمهما وغلظهما كما أنّ «شثن الكفين» غلظهما . (البحار : ٥٢ : ٢٥) .

(١٥٥٤) إعلام الوری : ٢ : ٢٥١ ، وفي ط ١ ص ٤١٣ - ٤١٤ . وقد تقدّم الحديث وتخريجه ص ١٤١ .

(١٥٥٥) في خ : «عنه بعدي» ، وفي م وكمال الدين : «من بعدي» .

قال : فخرجنا من عنده ، فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (عليه السلام) (١٥٥٦) .

وعن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال : سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) يقول : «كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي ، أما إنّ المقرّ بالأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنكر لولدي ، كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر [نبوة] رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، [والمنكر لرسول الله كمن أنكر جميع الأنبياء] (١٥٥٧) ، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا ، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا ، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله» (١٥٥٨) .

وعن محمد بن عثمان العمري قال : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمد الحسن بن عليّ وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه (عليهم السلام) : «أنّ الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة ، وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» ؟

فقال : «إنّ هذا حقّ (كما أنّ النهار حقّ)» (١٥٥٩) .

فقيل له : يا ابن رسول الله ، فمن الحجة والإمام بعدك ؟

(١٥٥٦) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٢ ، وفي ط ١ : ٤١٤ بإسناده عن محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا : عرض

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٣٥ ب ٤٣ ح ٢ ، وصدره المحقق الحلّي في المسلك : ص ٢٨٠ . وفي غيبة الطوسي : ٣٥٧ / ٣١٩ قال : وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح - في خير طويل مشهور - قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) نسأله عن الحجة بعده ، وفي مجلسه (عليه السلام) أربعون رجلاً ، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمريّ فقال له : يا ابن رسول الله ، أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي .

فقال له : اجلس يا عثمان . فقام مغضباً ليخرج ، فقال : لا يخرجنّ أحد . فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة ، فصاح (عليه السلام) بعثمان ، فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا : نعم يا ابن رسول الله . قال : جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي . قالوا : نعم ، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد (عليه السلام) فقال : .

هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم ، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، ألا وإتكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر ، فاقبلوا من عثمان من يقوله ، وانتهوا إلى أمره ، واقبلوا قوله ، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه ، في حديث طويل .

(١٥٥٧) من المصدر ط ١ وكمال الدين .

(١٥٥٨) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٢ - ٢٥٣ ، وفي ط ١ ص ٤١٤ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٨ ، والخزّاز في كفاية الأثر : ٢٩١ - ٢٩٢ .

(١٥٥٩) من خ والمصدر وهامش ك .

فقال : «ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي ، فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ، أما إن له غيبة يُحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقتون ، ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة» (١٥٦٠) .

الباب الثالث

في بيان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الواردة في النصوص على إمامته ، وذكر أحوال غيبته ، وما شوهد من دلالاته (١٥٦١) وبيئاته ، وبعض ما خرج من توقيعاته ، [وفيه] أربعة فصول :

الفصل الأول

في ذكر الدلالة على إثبات غيبته (عليه السلام) وصحة إمامته من جهة الأخبار [التي تقدّم ذكرها ، وذكر أحوال غيبته] .

يدلّ على إمامتهم (١٥٦٢) (عليهم السلام) ما أثبتناه من أخبار النصوص ، وهي ثلاثة أوجه : أحدها النصّ على عدد الأئمة الاثني عشر ، وقد جاءت تسميته (عليه السلام) في بعض تلك الأخبار ، ودلّ البعض على إمامته بما فيه من ذكر العدد من قبل أنّه لا قائل بهذا العدد في الأمة إلا من دان (١٥٦٣) بإمامته ، وكلّ ما طابق الحقّ فهو الحقّ .
والوجه الثاني : النصّ عليه من جهة أبيه خاصة .

والوجه الثالث : النصّ عليه بذكر غيبته وصفتها التي تحصرها (١٥٦٤) ووقعها على الحدّ المذكور من غير اختلاف حتّى لا تخرم منه شيئاً ، وليس يجوز في العادات أن يُولّد (١٥٦٥) جماعة كذباً فيكون (١٥٦٦) خبراً عن (١٥٦٧) كائن ، فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه .

فإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة (عليه السلام) بل زمان أبيه وجده حتّى تعلقت الكيسانية بها في إمامة ابن الحنفية ، والناوسية والممطورة في أبي عبد الله وأبي الحسن موسى (عليهما السلام) ، وخلدها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيّدين الباقر والصادق (عليهما السلام) ، وأثروها عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) واحداً واحداً ، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب

(١٥٦٠) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٣ ، وفي ط ١ ص ٤١٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٩ ، والخزّاز في كفاية الأثر : ٢٩٢ .

(١٥٦١) في م : «دلالته» .

(١٥٦٢) في المصدر : «إمامته» .

(١٥٦٣) في ك : «من قال» .

(١٥٦٤) في ق : «تنحصرها» ، وفي المصدر : «يختصّها» .

(١٥٦٥) في ك والمصدر : «تولّد» .

(١٥٦٦) في ك والمصدر : «يكون» .

(١٥٦٧) في ن ، خ : «غير» .

الزمان (عليه السلام) بوجود هذه الصفة ^(١٥٦٨) له ، والغيبة المذكورة في دلائله وأعلام إمامته ، وليس يمكن أحداً ^(١٥٦٩) دفع ذلك .

ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد ، وقد صنّف (كتاب) ^(١٥٧٠) المَشَيخَة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مئة سنة ، فذكر فيه بعض ما أورده من أخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر ، وحلّ كلّ ما تضمّن الخبرُ بلا اختلاف .

ومن جملة [ذلك] ما رواه عن إبراهيم بن الخارقي ^(١٥٧١) عن ^(١٥٧٢) أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت : كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول : «لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ : وَاحِدَةٌ طَوِيلَةٌ وَالْأُخْرَى قَصِيرَةٌ» .

قال : فقال لي : «نعم يا أبا بصير ، إحداهما ^(١٥٧٣) أطول من الأخرى ، ثمّ لا يكون ذلك - يعني ظهوره - حتّى يختلف ولدُ فلان وتضيق الخليفة ^(١٥٧٤) ، ويظهر السفّيان ، ويشتدّ البلاء ، ويشمل الناسَ موتٌ وقتلٌ ، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله (صلى الله عليه وآله)» ^(١٥٧٥) .

فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الأمر (عليه السلام) على حسب ما تضمّنته الأخبار (الواردة) ^(١٥٧٦) السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده (عليهم السلام) ، (أمّا غيبة الطولى ^(١٥٧٧) منهما ^(١٥٧٨) ، فهي التي كانت في الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده (عليهم السلام)) ^(١٥٧٩) ، وأمّا غيبته القصرى ^(١٥٨٠) منهما فهي التي كانت فيها

(١٥٦٨) في ن : «القصّة» .

(١٥٦٩) في ق والمصدر : «لأحد» ، وفي م : «أحد» .

(١٥٧٠) من ك والمصدر .

(١٥٧١) في المصدر : «إبراهيم الخارقي» ، وفي ن : «إبراهيم الحارثي» ، وفي م : «إبراهيم بن الحارثي» ،

وفي مختصر البصائر : «إبراهيم بن إسحاق الخارقي» ، وفي دلائل الإمامة : «إبراهيم بن الحارث» .

(١٥٧٢) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «وعن» ، وشطب على الواو في نسخة الكركي .

(١٥٧٣) في م ومختصر البصائر : «أحدهما» .

(١٥٧٤) في المصدر وسائر المصادر : «الحلقة» .

(١٥٧٥) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٩ ، وفي ط ١ ص ٤١٥ - ٤١٦ .

ورواه النعماني في الغيبة : ص ١٧٢ ب ١٠ ح ٧ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٢٨ ،

وحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات : ص ١٩٥ ، وصدره الطبري في دلائل الإمامة :

٥٣٥ / ٥٢٠ .

(١٥٧٦) من خ .

(١٥٧٧) في النسخ : «أمّا غيبته القصرى . . . وأمّا غيبته الطولى» ، وكتب في نسخة ق فوق كلمة القصرى

علامة التأخير «خ» ، وفوق كلمة الطولى علامة التقديم «م» .

(١٥٧٨) في ق : «منها» .

(١٥٧٩) من النسخ ما عدا م والمصدر .

(١٥٨٠) في ق ، م ، ك : «منها» .

سفراؤه (عليه السلام) موجودين ، وأبوابه ^(١٥٨١) معروفين ، لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن عليّ (عليه السلام) فيهم ، منهم أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري ، ومحمد بن عليّ بن بلال ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السّمان ، وابنه أبوجعفر محمد بن عثمان - رضي الله عنهما - ، وعمر الأهوازي ، وأحمد بن إسحاق ، وأبو محمد الوجداني ، وإبراهيم بن مهزيار ، ومحمد بن إبراهيم في جماعة آخر ، ومن يأتي ^(١٥٨٢) ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم .

وكانت مدة [هذه] الغيبة أربعاً وسبعين سنة ، وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري - قدس الله روحه - باباً لأبيه وجده (عليهما السلام) من قبل ، وثقة لهما ، ثم تولى من قبله ^(١٥٨٣) وظهرت المعجزات على يده ، ولما مضى لسبيله قام ابنه أبوجعفر مقامه بنصّه عليه ، ومضى على منهاج أبيه (رضي الله عنه) في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمئة ، وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني (نوبخت) ^(١٥٨٤) بنصّ أبي جعفر محمد بن عثمان عليه ، وإقامته ^(١٥٨٥) مقام نفسه ، ومات (رضي الله عنه) في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمئة ، وقام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمد السّمرى بنصّ أبي القاسم عليه ، وتوفي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين ^(١٥٨٦) وثلاثمئة .

وروي عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتّب أنّه قال : كنت بمدينة السلام ^(١٥٨٧) في السنة التي توفي فيها عليّ بن محمد السّمرى ، فحضرته قبلوفاته بيوم ^(١٥٨٨) وأخرج ^(١٥٨٩)

إلى الناس توقيعاً نسخته :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، يا عليّ بن محمد [السّمرى] ، أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميت ما بينك وبين سنة أيام ، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعداذن ^(١٥٩٠) الله تعالى ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب ^(١٥٩١) ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي شيعتي من يدعي

(١٥٨١) في خ بهامش ق : «نوابه» .

(١٥٨٢) في ق ، م ، ك : «وبمن يأتي» ، وفي المصدر : «ربما يأتي» .

(١٥٨٣) في المصدر : «الباقية من قبله» .

(١٥٨٤) من ق والمصدر ، وموضعه في سائر النسخ بياض .

(١٥٨٥) في ق والمصدر : «وأقامه» .

(١٥٨٦) في خ بهامش ق : «أم ست وعشرون» !

(١٥٨٧) أي بغداد . (الكفعمي) .

(١٥٨٨) في المصدر وخ بهامش ق : «بأيام» .

(١٥٨٩) في ك والمصدر : «فأخرج» .

(١٥٩٠) في المصدر : «بعد أن يأذن» .

(١٥٩١) في كمال الدين وبعض نسخ المصدر : «القلوب» .

المشاهدة ، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينائي والصيحة ، فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم» .

قال : فاستنسخنا ^(١٥٩٢) هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلمّا كان في اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقيل له : مَنْ وصيّك ؟ فقال : لله أمر هو بالغه ، وقضى .

فهذا آخر الكلام الذي سُمع منه ، ثمّ حصلت الغيبة الطولى التي نحن في أزمانها ، والفرجُ يكون في آخرها بمشيئة الله تعالى ^(١٥٩٣) .

الفصل الثاني في ذكر بعض ما روي من دلالاته (عليه السلام) وبيّناته

وذكر في هذا الفصل أخباراً ^(١٥٩٤) قد تقدّم ذكرها ^(١٥٩٥) من أمور (قد) ^(١٥٩٦) أخبر عنها (عليه السلام) ، مثل الدراهم التي حُمِلت إليه وردّ منها أربعمئة درهم ، وقال : «أخرج منها ; فإنّها حقّ ابن عمّك ^(١٥٩٧)» ، ففعل ، وأمّثالها ، وقد تقدّمت ^(١٥٩٨) .

الفصل الثالث في ذكر بعض التوقيعات ^(١٥٩٩) الواردة منه (عليه السلام)

قال محمّد بن عثمان العمري : خرج توقيعٌ بخطّ أعرفه : «مَنْ سَمّاني في مجمع من النّاس باسمي فعليه لعنة الله» .

قال أبو عليّ محمّد بن همام : وكتبت أسأله عن ظهور الفرج متى يكون ؟ فخرج التوقيع : «كذب الوقتون» ^(١٦٠٠) .

(١٥٩٢) في ن ، خ والمصدر : «فانتسخنا» .

(١٥٩٣) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وفي ط ١ ص ٤١٦ - ٤١٧ .

وروى التوقيع الصدوق في كمال الدين : ص ٥١٦ ب ٤٥ ح ٤٤ ، والطوسي في الغيبة : ٣٩٥ / ٣٦٥ ، والطبرسي في تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم : (مجموعة نفيسه : ص ١٤٤) ، وأبو منصور الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٥٥٥ / ٣٤٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٦٠٣ / ٥٥١ ، وقطب الدين الراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٢٨ / ٤٥ .

قال المجلسي (رحمه الله) : لعله محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه (عليه السلام) إلى الشيعة على مثال السفراء لئلا ينافي الأخبار التي مضت وسيأتي فيمن رآه (عليه السلام) ، والله يعلم . (بحار الأنوار : ٥٢ : ١٥١) ، وسيأتي كلام المؤلف في ذلك في ص ٣٠٦ ، وأيضاً كلام السيّد المرتضى في ص ٣١٠ .

(١٥٩٤) في ن : «ما» بدل «أخباراً» .

(١٥٩٥) في ن : «ذكره» .

(١٥٩٦) من ق .

(١٥٩٧) في ك : «ولد عمّك» ، وفي المصدر : «بني عمّك» .

(١٥٩٨) في ص ١٤٧ .

(١٥٩٩) في ق : «أيّام التوقيعات» .

(١٦٠٠) إعلام الوری : ٢ : ٢٧١ ، وفي ط ١ ص ٤٢٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٨٣ ب ٤٥ ح ٣ .

إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان ^(١٦٠١) العمري (رضي الله عنه) أن يُوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) : «أما ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّا ، فاعلم أنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس منّي ، وسبيله سبيل ابن نوح (عليه السلام) .

وأما سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف (عليه السلام) .

وأما الفقاع فشربه حرام ، ولا بأس بالسلمان ^(١٦٠٢) .

وأما أموالكم فما قبلها إلا لتطهر ^(١٦٠٣) ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع ، فما آتانا الله خير ممّا آتاكم .

وأما ظهور الفرج فإنّه إلى الله تعالى ذكره ، وكذب الوقتون .

وأما قول من زعم أنّ الحسين (عليه السلام) لم يُقتل فكفر ، وتكذيب ، وضلال .

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ؛ فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجة الله عليهم .

وأما محمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنّه ثقتي ، وكتابه كتابي .

وأما محمد بن عليّ بن مهزيار الأهوازي فيُصلح ^(١٦٠٤) الله قلبه ويُرّيل عنه شكّه .

وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وثمر المغيّبة حرام .

وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت .

(١٦٠١) المثبت من م والمصدر ، وفي سائر النسخ : «عقيل» ، وهو تصحيف .

(١٦٠٢) في ن ، خ : «السلماني» ، وفي المصدر : «الشلماب» .

قال الشعراني (رحمه الله) في هامش الوسائل : ١٧ : ٢٩١ ط المكتبة الإسلامية : في البحار عن الغيبة : «الشلماب» بالشين المعجمة والباء ، وقال : كأنّه ماء الشلجم ، وفي الإكمال : «بالسلمان» ولم أعرف له معنى ، انتهى . ولا مناسبة بين ماء الشلجم والفقاع ولا وجه لتوهم حرمة ماء الشلجم ولا لاحتمال السكر فيه ، والصحيح أنّ الشلماب كان شراباً يتخذ من الشيلم وهو حبّ شبيه بالشعير وفيه تخدير نظير البنج وإن اتفق وقوعه في الحنطة وعمل منه الخبز اورث السدر والدوار والنوم ويكثر نباته في مزرع الحنطة ويتوهم حرمة لمكان التخدير ، واشتباه التخدير بالإسكار عند العوام ، والمحرم هو الكحول وما فيه الكحول وليس في المخدرات كالأفيون والشاهدانج والبنج ، والشيلم شيء من الكحول ولا يحرم منه إلا ما أزال العقل بالفعل لا ما أوجب تخديراً في الجملة كالمسكرات ، انتهى كلام الشعراني .

وقال ابن منظور في لسان العرب : قال أبوحنيفة : الشيلم : حبّ صغار مستطيل أحمر قائم كأنّه في خلقة سوس الحنطة ولا يسكر ولكّنه يُمرّ الطعام إمراراً شديداً ، وقال مرة : نبات الشيلم سطّاح وهو يذهب على الأرض ، وورقه كورقة الخلاف البلخيّ شديدة الخضرة رطبة ، قال : والناس يأكلون ورقه إذا كان رطباً وهو طيب لا مرارة له ، وحبّه أعقى من الصبر .

(١٦٠٣) في ك : «لتطهروا» ، وفي المصدر : «لتطهروا» .

(١٦٠٤) في المصدر وسائر المصادر : «فسيصلح» .

وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فهو ملعون ، وأصحابه ملعونون ، فلا تكلموا أهل مقالته ^(١٦٠٥) ، فإني منهم بريء ، وآبائي (عليهم السلام) منهم برآء .
وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها ^(١٦٠٦) شيئاً فأكله ، فإنما يأكل النيران .
وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث .
وأما ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال ، ولا حاجة لنا في ^(١٦٠٧) صلة الشاكين .
وأما علّة ما وقع من الغيبة فإن الله عزّ وجلّ يقول : (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ) ^(١٦٠٨) ، إنه لم يكن أحدٌ من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي .
وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها السحاب عن الأبصار ، وإني لأمانٌ لأهل الأرض ^(١٦٠٩) كما أنّ النجوم أمانٌ لأهل السماء ، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم ، ولا تكلفوا ^(١٦١٠) علم ما قد كفيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ؛ فإنّ ذلك فرجكم .
والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب ، وعلى من اتّبع الهدى» ^(١٦١١) .

الفصل الرابع

في ذكر أسماء الذين شاهدوا ورأوا دلائله ^(١٦١٢) وخرج إليهم

توقيعاته وبعضهم وكلاؤه

الشيخ أبو جعفر - قدّس الله روحه - عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنّه ذكر من انتهى إليه ^(١٦١٣) ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان (عليه السلام) ورآه من الوكلاء : ببغداد : العمري ، وابنه ، وحاجز ، والبلالي ، والعطار .
ومن الكوفة : العاصمي .

(١٦٠٥) في المصدر وسائر المصادر : «فلا تجالس أهل مقالتهم» .

(١٦٠٦) المثبت من ك والمصدر وسائر المصادر ، وفي سائر النسخ : «منا» .

(١٦٠٧) في ك والاحتجاج : «إلى» .

(١٦٠٨) المائدة : ٥ : ١٠١ .

(١٦٠٩) في ك : «أمانٌ لأهل الأرض» .

(١٦١٠) في المصدر وسائر المصادر : «ولا تتكلفوا» .

(١٦١١) إعلام الوری : ٢ : ٢٧٠ - ٢٧٢ ، وفي ط ١ ص ٤٢٣ - ٤٢٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٨٣ - ٤٨٥ ب ٤٥ ح ٤ ، والطوسي في الغيبة : ٢٩٠ / ٢٤٧

و ٣٦٢ / ٣٢٦ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٥٤٢ / ٣٤٤ ، وقطب الدين الراوندي في الخرائج : ٣ :

١١١٣ / ٣٠ ، وبعضه في الدرّة الباهرة : ص ٤٧ .

(١٦١٢) في م والمصدر : «شاهدوه أو رأوا دلائله» ، وفي ن ، خ : «شاهدوا أو رأوا دلائله» .

(١٦١٣) في المصدر : «ذكر عدد من انتهى إليه» . وفي خ : «عدد» بدل «ذكر» .

ومن أهل الأهواز : محمد بن إبراهيم بن مهزيار .
ومن أهل قم : محمد بن إسحاق ^(١٦١٤) .
ومن أهل همدان : محمد بن صالح .
ومن أهل الري : البسامي ^(١٦١٥) ، والأسدي ، يعني نفسه .
ومن أهل آذر بيجان : القاسم بن العلاء .
ومن نيسابور : محمد بن شاذان .
ومن غير الوكلاء ، من أهل بغداد : أبو القاسم بن أبي حُلَيْس ^(١٦١٦) ، وأبو عبدالله الكندي ، وأبو عبد الله الجندي ، وهارون القزاز ، والنيلي ^(١٦١٧) ، وأبو القاسم بن رُمَيْس ^(١٦١٨) ، وأبو عبد الله بن قُرُوح ، ومسرور الطَّبَّاح ^(١٦١٩) مولى أبي الحسن (عليه السلام) ، وأحمد ومحمد ابنا الحسن ، وإسحاق الكاتب من بني ثوبخت ، وصاحب الفراء ^(١٦٢٠) ، وصاحب الصرة المختومة .
ومن همدان : محمد بن كشمرد ، وجعفر بن حمدان .
ومن الديَّور : حسن بن هارون ^(١٦٢١) ، وأحمد أخوه ، وأبو الحسن .
ومن اصفهان : ابن بادشاله ^(١٦٢٢) .
ومن الصيمرة ^(١٦٢٣) : زيدان .
ومن قم : الحسن بن نصر ^(١٦٢٤) ، ومحمد بن محمد ، وعلي بن محمد بن إسحاق ، وأبوه ، والحسن بن يعقوب .
ومن أهل الري : القاسم بن موسى ، وابنه ، وابن محمد بن هارون ، وصاحب الحصة ، وعلي بن محمد ، ومحمد بن محمد الكليني ، وأبو جعفر الرقاء .
ومن قزوین : مرداس ، وعلي بن أحمد .
ومن فارس ^(١٦٢٥) : رجلان .

(١٦١٤) في المصدر وكمال الدين : «أحمد بن إسحاق» .

(١٦١٥) في ق وبعض نسخ المصدر : «الشامي» .

(١٦١٦) في ن ، خ : «أبي حُلَيْس» ، ولفظة «أبي» لم ترد في ك .

(١٦١٧) في ن ، خ ، ك : «النيلي» .

(١٦١٨) في ق ، م ، ك : «رئيس» .

(١٦١٩) في ن : «الصباح» .

(١٦٢٠) في المصدر : «الفداء» ، وفي كمال الدين : «النواء» .

(١٦٢١) في ن : «نصر» .

(١٦٢٢) في ق ، م ، ك : «بادشاله» بالبدال المهملة ، وفي المصدر : «بادشايجه» .

(١٦٢٣) في ق ، ك ، م : «الصيمر» .

(١٦٢٤) في المصدر وكمال الدين : «النصر» .

ومن شهر زور ^(١٦٢٦) : ابن الحال ^(١٦٢٧) .
ومن قدس ^(١٦٢٨) : المجروح .
ومن مرو : صاحب الألف دينار ، وصاحب المال والرقعة البيضاء ، وأبو ثابت .
ومن نيسابور : محمد بن شعيب بن صالح .
ومن اليمن : الفضل ^(١٦٢٩) بن يزيد ، والحسن ابنه ، والجعفري ، وابن الأعجمي ،
والشمشاطي .
ومن مصر : صاحب المولودين ، وصاحب المال بمكة ، وأبو رجاء .
ومن نصيبين : أبو محمد بن الوجناء .
ومن أهل الأهواز : الحصيني .

الباب الرابع

في ذكر علامات قيام القائم (عليه السلام) ، ومدة أيام ظهوره ، وطريقه ،
وأحكامه ، وسيرته عند قيامه ، وصفته وحليته .
وهو أربعة فصول :

(الفصل) ^(١٦٣٠) الأول

في ذكر علامات خروجه (عليه السلام)
ذكر (رحمه الله) في هذا الفصل بعض ما تقدّم ذكره من العلامات التي أوردوها
متقدمة على ظهوره .

(الفصل) ^(١٦٣١) الثاني

في ذكر السنة التي يقوم فيها القائم (عليه السلام) ، [واليوم الذي يقوم فيه]
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين ، سنة
إحدى ، أو ثلاث ، أو خمس ، أو سبع ، أو تسع» ^(١٦٣٢) .
وقال أبو عبد الله : «يُنَادَى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، ويقوم
يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين (عليه السلام) ، كَأَنِّي به يوم السبت

(١٦٢٥) في خ : «ورامين» ، وفي المصدر : «قابس» .

(١٦٢٦) في خ : «شهروز» .

(١٦٢٧) في م : «ابن الحلال» ، وفي المصدر : «ابن الخال» .

(١٦٢٨) المثبت من ن ، وفي سائر النسخ : «فارس» .

(١٦٢٩) في ن ، خ : «فضل» .

(١٦٣٠) من خ والمصدر .

(١٦٣١) من خ والمصدر .

(١٦٣٢) إعلام الوری : ٢ : ٢٨٦ ، وفي ط ١ : ص ٤٢٥ . وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٦٩ .

العاشر من المحرم ، قائم (١٦٣٣) بين الركن والمقام ، جبرئيل (عليه السلام) بين يديه يُنادي البيعة ، ليمضين إليه شيعته (١٦٣٤) من أطراف الأرض ، تُطوى لهم طياً ، حتى يبايعوه ، فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (١٦٣٥) .

(الفصل) (١٦٣٦) الثالث

في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه ، وطريقة أحكامه ، ووصف زمانه ،
ومدة أيامه (عليه السلام)

ذكر (رحمه الله) في هذا الفصل ما تقدّم ذكره من خروجه ، ووصوله النجف والملائكة معه ، وإنفاذه الجنود إلى الأمصار ، ودخوله الكوفة وبها الرايات ، واضطرابها ، وأنها تصفو له (عليه السلام) ، ويأتي المنبر فلا يدرى ما يقول من البكاء ، ويختط (١٦٣٧) مسجداً على الغري فيصلي بالناس الجمعة ، وقد تقدّم ذكر هذا مفصلاً . وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : (المنصور) (١٦٣٨) القائم منا منصور بالرعب ، مؤيد بالنصر ، تُطوى له الأرض ، وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويُظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الأرض (١٦٣٩) خراب إلا عُمرَ ، وينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه» .

قال الراوي : فقلت له : يا ابن رسول الله ، ومتى يخرج قائمكم (١٦٤٠) ؟

قال : «إذا تشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، وركب (١٦٤١) ذوات الفروج السروج ، وقُبلت شهادات الزور ، وردت شهادات الغدول ، واستخف الناس بالرياء (١٦٤٢) (وارتكاب) (١٦٤٣) الزنا ، وأكل الربا ، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم ، وخرج السفيناني من الشام ، واليماني من اليمن ، وخُسِف بالبيداء ، وقُتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية ، وجاءت صيحة من السماء بأن الحقّ معه ومع شيعته ، فعند ذلك خرج قائمنا .

(١٦٣٣) في المصدر : «قائماً» .

(١٦٣٤) في المصدر : «فتصير إليه شيعته» .

(١٦٣٥) إلام الوري : ٢ : ٢٨٦ ، وفي ط ١ : ص ٤٢٥ . وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٧٠ .

(١٦٣٦) من خ والمصدر .

(١٦٣٧) في ق : «ويحيط» .

(١٦٣٨) لم يرد في المصدر .

(١٦٣٩) في ن ، خ : «على وجه الأرض» .

(١٦٤٠) في ق : «قائمهم» .

(١٦٤١) في المصدر : «ركبت» .

(١٦٤٢) في المصدر : «الدماء» .

(١٦٤٣) من خ ، م والمصدر .

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة ، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، فأول (١٦٤٤) ما ينطق به هذه الآية : (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (١٦٤٥) ، ثم يقول : أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم ، فلا يُسَلَّم عليه مسلّم إلا قال : السلام عليك يا بقية الله في الأرض ، فإذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل ، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله من صنم إلا وقعت فيه نار واحترق (١٦٤٦) ، وذلك بعد غيبة طويلة ، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به» ، وقد تقدّم هذا وأمثاله (١٦٤٧) .

(الفصل) (١٦٤٨) الرابع

في ذكر صفة القائم وحليته (عليه السلام)

روى في ذلك ما أورده أنفأ ، كسؤال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن اسمه وصفته .

(الباب) (١٦٤٩) الخامس

الشبهات فيها بوضح الدليل ولانح البرهان ، وهي سبع مسائل :

مسألة : قالوا : ما الوجه في غيبته (عليه السلام) على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سبباً لإنكار وجوده ونفي ولادته ؟ وكيف يجوز أن يكون إماماً للخلق وهو لم يظهر قط لأحد منهم ؟ وآبأوه (عليهم السلام) وإن لم يُظهروا الدعاء إلى نفوسهم (١٦٥٠) فيما يتعلق بالإمامة ؛ فقد كانوا ظاهرين يفتنون في الأحكام لا يمكن أحداً نفي وجودهم و(إن نفى) (١٦٥١) إمامتهم .

الجواب : قد ذكر الأجل المرتضى - قدس الله روحه - (١٦٥٢) في ذلك طريقاً لم يسبقه إليها أحد من أصحابنا ، فقال : إنَّ العقل إذا دلَّ على وجوب الإمامة ، فإنَّ كلَّ زمان كُلف فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ، ويجوز عليهم الطاعة والمعصية ،

(١٦٤٤) في ك وكمال الدين ومختصر إثبات الرجعة : «وأول» .

(١٦٤٥) هود : ١١ : ٨٦ .

(١٦٤٦) في ن وكمال الدين ومختصر إثبات الرجعة : «فاحترق» .

(١٦٤٧) إعلام الوری : ٢ : ٢٩١ - ٢٩٢ ، وفي ط ١ : ص ٤٣٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ٣٣١ ، ب ٣٢ ، ح ١٦ ، وفضل بن شاذان في مختصر إثبات الرجعة : ح

١٨ (تراثنا : العدد الثاني من السنة الرابعة ، ص ٢١٦) .

(١٦٤٨) من خ والمصدر .

(١٦٤٩) من خ والمصدر .

(١٦٥٠) في ن : «أنفسهم» .

(١٦٥١) بدل ما بين الهاليتين في ك وم : «نفاء» ، وفي ق : «بقاء» .

(١٦٥٢) لاحظ تنزيه الأنبياء للسيد المرتضى : ص ١٨٠ وما بعدها ، والشافعي في الإمامة : ١ : ١٤٥ وما

بعدها ، وشرح جمل العلم للسيد أيضاً : ص ٢٢٦ وما بعدها ، والمقنع في الغيبة للسيد أيضاً : ص ٥٤ وما

بعدها ، وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي : ص ٥ وما بعدها .

لا يخلو من إمام ، لأنّ خلوه من الإمام إخلال بتمكينهم^(١٦٥٣) ، وقادح في حسن تكليفهم ، ثمّ دلّ العقل على أنّ ذلك الإمام لابدّ أن يكون معصوماً من الخطأ مأموناً منه كلّ قبيح ، وثبّت أنّ هذه الصفة التي دلّ العقل على وجوبها لا توجد إلاّ فيمن تدّعي الإماميّة إمامته ، ويعرّى منها كلّ من تدّعي له الإمامة سواه .

فالكلام في علة غيبته وسببها واضح بعد أن تقرّرت إمامته ، لأنّا إذا علمنا أنّه الإمام دون غيره ، ورأيناه غائباً عن الأبصار ؛ علمنا أنّه لم يغيب مع عصمته ، وتعيّن فرض الإمامة فيه وعليه ، إلاّ لسبب اقتضى ذلك ، ومصلحة استدعته ، وضرورة حملت عليه ، وإن لم يعلم وجهه على التفصيل ، لأنّ ذلك ممّا لا يلزم علمه ، وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله من الآيات المتشابهات^(١٦٥٤) في القرآن التي ظاهرها الجبر والتشبيه^(١٦٥٥) .

فإنّا نقول : إذا علمنا حكم الله سبحانه ، وأنّه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات ، علمنا على الجملة أنّ لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظاهرها تطابق^(١٦٥٦) مدلول أدلة العقل وإن غاب عنا العلم بذلك مفصّلاً ، فإن تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرّعنا بذكره ؛ فهو فضل ممّا غير واجب .

وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في إيلاء الأطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف وما أشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين ، فإنّا إذا عولنا على حكمة القديم سبحانه ، وأنّه لا يجوز أن يفعل قبيحاً ؛ فلا بدّ من وجه حسن في جميع ذلك وإن جهلناه بعينه ، فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه ، وفي هذا سدّ الباب على مخالفينا في سؤالاتهم ، وقطع التطويلات عنهم والإسهابات ، إلاّ أنّنا نتبرّع بإيراد الوجه في غيبته (عليه السلام) على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار ، وإن كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار .

فنقول : الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه ، ومن خاف على نفسه احتاج إلى الاستتار ، فأما لو كان خوفه على ماله^(١٦٥٧) أو على الأذى في نفسه ؛ لوجب عليه أن يحمل ذلك كله ليرُوح عليه^(١٦٥٨) المكثفون في تكليفهم ، وهذا كما نقوله في النبيّ (صلى الله عليه وآله) في أنّه يجب عليه أن يحمل^(١٦٥٩) كلّ أذى في نفسه حتّى يصحّ منه الأداء إلى الخلق ما هو لطف لهم ، وإنّما يجب^(١٦٦٠) عليه الظهور وإن

(١٦٥٣) في ن : «تمكينهم» .

(١٦٥٤) في ن : «المتشابه» .

(١٦٥٥) في خ والمصدر : «أو التشبيه» .

(١٦٥٦) في ق ، م : «يطابق» .

(١٦٥٧) في ن ، خ : «المال» . (٢) في المصدر : «أن يتحمّل ذلك كله لتتراح علة» .

(١٦٥٨) في المصدر : «أن يتحمّل» .

(١٦٦٠) في ك : «لم يجب» .

أَدَّى إِلَى (١٦٦١) قَتْلَهُ ، كَمَا ظَهَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْ قَتَلُوا ، لِأَنَّ هُنَاكَ كَانَ فِي الْمَعْلُومِ أَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ النَّبِيِّ يَقُومُ مَقَامُهُ فِي تَحْمِلِ أَعْبَاءِ النَّبَوَّةِ ، [أَوْ أَنَّ الْمَصَالِحَ الَّتِي كَانَ يُؤَدِّيهَا ذَلِكَ النَّبِيُّ قَدْ تَغَيَّرَتْ ،] وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَالُ إِمَامِ الزَّمَانِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَهُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي بَابِ الْإِمَامَةِ وَالشَّرِيعَةِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَاللَّطْفُ بِمَكَانِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ ، فَلَا يَجُوزُ ظُهُورُهُ إِذَا أَدَّى إِلَى الْقَتْلِ .

وَإِنَّمَا كَانَ آبَاؤُهُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ظَاهِرِينَ بَيْنَ النَّاسِ بَعِيُونَهُمْ يُعَاشِرُونَهُمْ (١٦٦٢) ، وَلَمْ يَظْهَرِ هُوَ ، لِأَنَّ خَوْفَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَكْثَرَ ، لِأَنَّ الْأَثَمَةَ الْمَاضِينَ مِنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَسْنَدُوا (١٦٦٣) إِلَى شِيعَتِهِمْ أَنَّ صَاحِبَ السِّيفِ هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْهُمْ ، وَأَنَّهُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ، وَشَاعَ ذَلِكَ فِي مَذْهَبِهِمْ حَتَّى ظَهَرَ ذَلِكَ الْقَوْلُ بَيْنَ أَعْدَائِهِمْ ، فَكَانَ (١٦٦٤) السَّلَاطِينُ الظُّلْمَةُ يَتَوَقَّفُونَ عَنْ إِتْلَافِ آبَائِهِ ، لَعَلَّهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ (بِالسِّيفِ) (١٦٦٥) ، وَيَتَشَوَّفُونَ إِلَى حُصُولِ الثَّانِي عَشَرَ لِيَقْتُلُوهُ وَيُبِيدُوهُ .

أَلَا تَرَى أَنَّ السُّلْطَانَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَوَقَّى فِيهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكُلَّ بَدَارِهِ وَجَوَارِهِ مِنْ يَتَفَقَّدَ حَمْلَهُنَّ لَكِي يَظْفِرُ بَوْلَدِهِ وَبَقِيَّتِهِ (١٦٦٦) ، كَمَا أَنَّ فِرْعَوْنَ مُوسَى لَمَّا عَلِمَ أَنَّ ذَهَابَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَنَعَ الرِّجَالَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ ، وَكُلَّ بَذَوَاتِ الْأَحْمَالِ مِنْهُمْ لِيَظْفِرَ بِهِ .

وَكَذَلِكَ نَمْرُودٌ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ مُلْكَهُ يَزُولُ عَلَى يَدِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكُلَّ بِالْحَبَالِيِّ مِنْ نِسَاءِ قَوْمِهِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَأَزْوَاجِهِمْ ، فَسَتَرَ اللَّهُ وَلَادَةَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) كَمَا سَتَرَ وَلَادَةَ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَّا عَلِمَ فِي ذَلِكَ مِنَ التَّدْبِيرِ .

وَأَمَّا كَوْنُ غَيْبَتِهِ سَبَبًا لِنَفْيِ وَلَادَتِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَضَعْفُ الْبَصِيرَةِ وَالتَّقْصِيرُ عَنِ النَّظَرِ ، وَعَلَى الْحَقِّ فِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ أَرَادَهُ ، ظَاهِرٌ لِمَنْ قَصَدَهُ (١٦٦٧) .

قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيٍّ بْنُ عِيسَى - أَثَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَنْ السَّيِّدِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) احْتَمَلَ الْأَذَى فِي نَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ وَكُذِّبَ فِيمَا ادَّعَاهُ ، وَبَالَغَ كُفَّارُ قَرِيشٍ وَالْيَهُودُ فِي ذَمِّهِ وَالْوَقِيعَةُ فِيهِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْأَذَى حَتَّى قَالَ : «مَا أَوْذَى نَبِيٍّ (مِثْلُ) (١٦٦٨) مَا أَوْذِيْتُ» ، وَكَانَ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ وَيَصْبِرُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَرَادُوا قَتْلَهُ وَإِعْدَامَهُ أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْهَجْرَةِ ، فَفَرَّ إِلَى الْغَارِ ، وَنَامَ

(١٦٦١) فِي ق : «عَلَى» .

(١٦٦٢) فِي الْمَصْدَرِ : «بَيْنَ النَّاسِ يَفْتَنُونَهُمْ وَيَعَاشِرُونَهُمْ» . (٧) فِي الْمَصْدَرِ : «أَسْرَوْا» .

(١٦٦٤) فِي م ، ك : «وَكَانَ» ، وَفِي الْمَصْدَرِ : «فَكَانَتْ» .

(١٦٦٥) مِنْ خ وَالْمَصْدَرُ .

(١٦٦٦) فِي الْمَصْدَرِ : «وَيَفْنِيهِ» .

(١٦٦٧) إِعْلَامُ الْوَرَى : ٢ : ٢٩٧ - ٣٠٠ .

(١٦٦٨) مِنْ م ، اسْتَدْرَكَهُ مَا بَيْنَ السُّطُورِ .

عليّ (عليه السلام) على فراشه ، وإثما لم يصبر ولو قتل كما صبر (١٦٦٩) غيره من الأنبياء وقتلوا ؛ لأنّه كان (عليه السلام) خاتم الأنبياء ، ولم يكن له بعده من يقوم مقامه في تأدية الرسالة والتبليغ ، فلهذا غاب عنهم ، وهذه أشبه الأحوال بحال الإمام (عليه السلام) في غيبته ، والعجب إخلال السيّد (رحمه الله) به مع دلالاته على ما أصلّه .

مسألة ثانية : قالوا : إذا كان الإمام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا يُنقَع به ، فما الفرق بين وجوده وعدمه ؟ ! وإلا جاز أن يُميتَه الله أو يُعِدِمَه حتّى إذا علم أنّ الرعيّة (١٦٧٠) تمكّنه وتسلم له أوجده وأحياه (١٦٧١) ، كما جاز أن يبيحه الاستتار حتّى يعلم منهم التمكين له فيظهره .

الجواب : أوّل ما نقوله : إنّنا لا نقطع على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد ، فهذا أمر غير معلوم ، ولا سبيل إلى القطع [به] .

ثم إنّ الفرق بين وجوده غائباً عن أعدائه للتقيّة - وهو في أثناء تلك الغيبة منتظر أن يمكّنه فيظهر ويتصرّف - وبين عدمه واضح ، وهو أنّ الحجّة [هناك] فيما فات من مصالح العباد [لازمة لله تعالى ، وهاهنا الحجّة لازمة للبشر ، لأنّه إذا أخيف فُعِيّب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه، منسوباً إليهم، فيلزمهم في ذلك الذمّ، وهم المؤاخذون به، الملمومون (١٦٧٢) عليه.

وإذا أعدمه الله تعالى كان ما يفوت من مصالحهم ، ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به ، منسوباً إلى الله تعالى ، ولا حجّة فيه على العباد ، ولا لومٌ يلزمهم ، لأنّهم (١٦٧٣) لايجوز (أن يكون إخافتهم إيّاه) (١٦٧٤) فعلا لله تعالى (١٦٧٥) .

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى - أثابه الله وعفا عنه - : إن قال قائل : كيف يقول الطبرسي - رحمه الله تعالى - : «إنّا لا نقطع على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد» إلى آخره ، ويلزمه القطع بذلك ، لأنّه قال قبل هذا بقليل فيما حكاه عن (١٦٧٦) توقيعاته (عليه السلام) : «فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينائي والصيحة ، فهو كذاب مفتر» ، (١٦٧٧) والذي أراه أنّه إن كان يراه أحدٌ فقد علم منهم

(١٦٦٩) في ك : «كما قتل» .

(١٦٧٠) في ن ، خ ، ق : «الرعاية» .

(١٦٧١) في المصدر : «وجده أو أحياه» .

(١٦٧٢) في ن : «المأثومون» .

(١٦٧٣) في ك : «لأنّه» .

(١٦٧٤) من ك ، وفي المصدر : «أن ينسبوا» .

(١٦٧٥) إعلام الوری : ٢ : ٣٠٠ .

(١٦٧٦) في ق ، ك : «من» .

(١٦٧٧) تقدّم في ص ٢٩٤ وذكرنا في الهامش كلام المجلسي (رحمه الله) في ذلك ، وسيأتي كلام السيّد المرتضى

في ص ٣١٠ .

أَنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ رُؤْيَاهُ وَمَشَاهِدَتَهُ (١٦٧٨) ، وَإِنَّ الَّذِي يَدَّعِيهَا كَذَّابٌ ، فَلَا مَنَاقِضَةَ إِذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

مسألة ثالثة: فَإِنْ قَالُوا: فَالْحُدُودُ الَّتِي تَجِبُ عَلَى الْجُنَاةِ فِي حَالِ الْغِيْبَةِ مَا حَكَمَهَا؟ فَإِنْ قُلْتُمْ: تَسْقُطُ عَنْ أَهْلِهَا فَقَدْ صَرَّحْتُمْ بِنَسْخِ الشَّرِيعَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ ثَابِتَةً فَمَنْ الَّذِي يَقِيْمُهَا وَالْإِمَامُ مُسْتَتِرٌ غَائِبٌ؟

الجواب: الْحُدُودُ الْمُسْتَحَقَّةُ ثَابِتَةٌ فِي حَيَاتِهِ ، فَإِنْ ظَهَرَ الْإِمَامُ (١٦٧٩) وَمُسْتَحَقُّوْهَا بِأَقْوَانِ ، أَقَامَهَا عَلَيْهِمُ بِالْبَيِّنَةِ وَالْإِقْرَارِ (١٦٨٠) ، فَإِنْ فَاتَ ذَلِكَ بِمَوْتِهِمْ كَانَ الْإِثْمُ فِي تَقْوِيَتِ إِقَامَتِهَا عَلَى الْمُخِيفِينَ لِلْإِمَامِ الْمُحَوِّجِينَ لَهُ إِلَى الْغِيْبَةِ .

وَلَيْسَ هَذَا بِنَسْخٍ لِلشَّرِيعَةِ (١٦٨١) ، لِأَنَّ الْحَدَّ إِنَّمَا تُمَكِّنُ (١٦٨٢) إِقَامَتَهُ مَعَ التَّمَكُّنِ وَزَوَالِ الْمَوَانِعِ وَسُقُوطِ فَرْضِ إِقَامَتِهِ مَعَ الْمَوَانِعِ ، وَزَوَالِ التَّمَكُّنِ لَا يَكُونُ نَسْخًا لِلشَّرْعِ الْمَقْرَّرِ ، لِأَنَّ الشَّرْعَ فِي الْوُجُوبِ لَمْ يَحْصُلْ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ نَسْخًا لَوْ سَقَطَ فَرْضُ إِقَامَتِهَا عَنِ الْإِمَامِ مَعَ تَمَكُّنِهِ .

عَلَى أَنَّ هَذَا يُلْزَمُ مُخَالَفَتَنَا إِذَا قِيلَ لَهُمْ: كَيْفَ الْحُكْمُ فِي الْحُدُودِ فِي الْأَحْوَالِ الَّتِي لَا يَتِمَكَّنُ فِيهَا أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنْ اخْتِيَارِ الْإِمَامِ وَنَصْبِهِ؟ وَهَلْ تَبْطُلُ أَوْ تَثْبُتُ [مِنْ] تَعَدُّرِ إِقَامَتِهَا؟ وَهَلْ يَقْضِي هَذَا الْقَدْرُ (١٦٨٣) نَسْخَ الشَّرِيعَةِ؟ فَكُلٌّ مَا أَجَابُوا بِهِ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ جَوَابُنَا بَعِيْنُهُ (١٦٨٤) .

قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى - أَثَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : لَا مَعْنَى لِإِيرَادِهِمُ الْحُدُودَ وَإِقَامَتَهَا فِي زَمَانِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دُونَ أَزْمَنَةِ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا حَاضِرِينَ مُشَاهِدِينَ ، وَأَيْدِيَهُمْ مَكْفُوفَةٌ عَنِ الْأُمُورِ ، وَلَمْ يَكُنْ كَفَّ أَيْدِيَهُمْ قَدْحًا فِيهِمْ ، وَلَا قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ سَكُوتَهُمْ عَنْ إِقَامَتِهَا نَسْخٌ لِلشَّرِيعَةِ ، فَكَيْفَ يَقَالُ عَنْهُ وَهُوَ أَشَدُّ خَوْفًا مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ وَأَمْرُهُ لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ إِرَادَاتِهِ (١٦٨٥) ، فَلْيَسَعْ الْمَهْدِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنَ الْعَذْرِ مَا وَسَعَهُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْسَبُ إِلَى السَّاكِتِ قَوْلٍ ، وَهَذَا وَاضِحٌ .

مسألة رابعة: فَإِنْ قَالُوا: فَالْحَقُّ مَعَ غِيْبَتِهِ كَيْفَ يُدْرَكُ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ: لَا يُدْرَكُ وَلَا يُوصَلُ إِلَيْهِ فَقَدْ جَعَلْتَهُمُ النَّاسَ فِي حَيْرَةٍ وَضَلَالَةٍ مَعَ الْغِيْبَةِ ، وَإِنْ قُلْتُمْ: لَا يُدْرَكُ الْحَقُّ

(١٦٧٨) فِي ن: «لَا يَدْعُونَ الْمَشَاهِدَةَ وَلَا رُؤْيَاهُ» .

(١٦٧٩) فِي الْمَصْدَرِ: «ثَابِتَةٌ فِي جَنُوبِ الْجُنَاةِ بِمَا يُوْجِبُهَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، فَإِنْ ظَهَرَ الْإِمَامُ» .

(١٦٨٠) فِي م ، ك وَالْمَصْدَرُ: «أَوْ الْإِقْرَارُ» .

(١٦٨١) فِي الْمَصْدَرِ: «لِإِقَامَةِ الْحُدُودِ» .

(١٦٨٢) فِي م: «يُمْكِنُ» ، وَفِي الْمَصْدَرِ: «تَجِبُ» .

(١٦٨٣) فِي الْمَصْدَرِ: «التَّعَدُّرُ» .

(١٦٨٤) إِعْلَامُ الْوَرَى ٢: ٣٠٠ - ٣٠١ .

(١٦٨٥) فِي ق ، ك: «إِرَادَتُهُ» .

إلا من جهة الأدلة (المنصوص بها عليه ، فقد صرّحت بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلة) ^(١٦٨٦) ، وهذا يخالف مذهبكم .

الجواب : أنّ الحقّ على ضربين : عقليّ ، وسمعيّ ، فالعقليّ يُدرك بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الإمام ولا فقده .

والسمعيّ عليه أدلة منصوبة من أقوال النبيّ (صلى الله عليه وآله) ونصوصه وأقوال الأئمّة الصادقين (عليهم السلام) ، وقد بيّنا ذلك وأوضحوه ، غير أنّ ذلك وإن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام مع ذلك ثابتة ، لأنّ وجه الحاجة إليه - المستمرة في كلّ عصر وعلى كلّ حال - هو كونه لطفاً لنا في فعل الواجب العقليّ من الإنصاف والعدل ، واجتناب الظلم والبغي ، وهذا ممّا لا يقوم غيره مقامه فيه .

فأمّا الحاجة إليه من جهة الشرع فهي أيضاً ظاهرة ، لأنّ النقل الوارد عن النبيّ والأئمّة (عليهم السلام) يجوز أن يعدل ^(١٦٨٧) الناقلون عن ذلك إمّا بتعمّد أو اشتباه ^(١٦٨٨) فينقطع النقل ، أو يبقى فيمن ليس نقله حجة ولا دليلاً ، فيحتاج حينئذ إلى الإمام ليكشف ذلك ويبيّنه ، وإمّا يثق المكلفون بما نُقل إليهم وأنّه جميع الشرع ، لعلمهم بأنّ وراء هذا النقل إماماً متى اختلّ سدّ خلله ، ويبين المشتبه فيه ، فالحاجة إلى الإمام ثابتة مع إدراك الحقّ في أحوال الغيبة من الأدلة الشرعيّة .

على أنّنا إذا علمنا بالإجماع أنّ التكليف لازم لنا إلى ^(١٦٨٩) يوم القيامة ولا يسقط بحال ، علمنا أنّ النقل [ببعض] ^(١٦٩٠) الشرعية لا ينقطع في حال تكون تقيّة الإمام فيها مستمرة ، وخوفه من الأعداء باقياً ، ولو اتفق ذلك لما كان إلا في حال يتمكّن فيها الإمام من المرور ^(١٦٩١) والظهور والإعلام ^(١٦٩٢) والإنذار .

مسألة خامسة : قالوا : إذا كانت العلة في غيبته خوفه من الظالمين واتّقاءه من المخالفين ، فهذه العلة منفيّة عن أوليائه ، فيجب أن يكون ظاهراً لهم ، أو يجب أن يسقط عنهم التكليف الذي إمامته لطفٌ فيه ^(١٦٩٣) .

الجواب : قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبة :

(١٦٨٦) من خ والمصدر .

(١٦٨٧) في ك ، ن ، ق : «يغفل» .

(١٦٨٨) في المصدر : «أو شبهة» .

(١٦٨٩) في ق ، ك : «في» .

(١٦٩٠) من المصدر ، وموضعه بقدر كلمتين في النسخ ماعدا «ق» بياض ، وكتب في موضعه في نسخة

الكركي ونسخة الكفعمي : «كذا» .

(١٦٩١) في ك والمصدر : «البروز» .

(١٦٩٢) في ن ، خ : «الإعذار» .

(١٦٩٣) في ن ، خ : «فيه لطف» .

أحدها : إنّ الإمام ليس في (خوف) ^(١٦٩٤) من أوليائه وإن غاب عنهم كغيبته عن أعدائه ، لخوفه من إيقاعهم الضرر به ، وعلمه أنّه لو ظهر لهم لسفكوا دمه ، وغيبته عن أوليائه لغير هذه العلة ، [وهو أنّه أشفق من إشاعتهم خبره ، والتحدّث منهم كذلك على وجه التشرّف بذكره ،] والاحتجاج بوجوده ، فيؤدّي ذلك إلى علم أعدائه بمكانه ، فيُعقّب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به .

وثانيها : إنّ غيبته عن أعدائه للتقيّة منهم ، وغيبته عن أوليائه للتقيّة عليهم ، والإشفاق من إيقاع الضرر بهم ، إذ لو ظهر للقائلين بإمامته وشاهده بعض أعدائه وأذاع خبره ، وطولب أولياؤه به ، فإذا فات الطالب بالاستتار أعقب ذلك عظيم الضرر بأوليائه ، وهذا معروف في العادات .

وثالثها : إنّّه لا بدّ أن يكون في المعلوم أنّ (في) ^(١٦٩٥) القائلين بإمامته من لا يرجع عن الحقّ من اعتقاد إمامته والقول بصحّتها على حال من الأحوال ، فأمره الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الإقرار بإمامته مع الشبهة في ذلك وشدة المشقة أعظم ثواباً من المقام على الإقرار بإمامته و ^(١٦٩٦) المشاهدة له ، فكانت غيبته عن أوليائه لهذا الوجه ، ولم تكن للتقيّة منهم .

ورابعها : - وهو الذي عوّل عليه المرتضى قدّس الله روحه - ، قال : نحن أوّلاً لا نقطع على أنّه لا يظهر لجميع أوليائه ، فإنّ هذا أمر مُعَيَّبٌ عَنَّا ، ولا يعرف كلّ منّا إلا حال نفسه ، فإذا جوّزنا ظهوره لهم كما جوّزنا غيبته عنهم ، فنقول : العلة في غيبته عنهم أنّ الإمام عند ظهوره من الغيبة إنّما يميّز شخصه ، و ^(١٦٩٧) تُعرَفُ عينه بالمعجز الذي يظهر ^(١٦٩٨) على يديه ، لأنّ النصوص الدالة على إمامته لا تميّز شخصه من غيره ، كما ميّزت أشخاص آبائه ، والمعجز إنّما يعلم دلّالته بضرب من الاستدلال ، والشبهة تدخل في ذلك ، فلا يمتنع أن يكون كلّ من لم يظهر له من أوليائه ، فإنّ المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له قصر [في النظر في معجزه ، ولحق لهذا التقصير بمن يخاف منه من الأعداء] ^(١٦٩٩) .

على أنّ أولياء الإمام وشيعته منتفعون به في حال غيبته ، لأنّهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته عليهم ، لا بدّ أن يخافوه في ارتكاب القبيح ^(١٧٠٠) ،

(١٦٩٤) من ق ، م ، وفي المصدر : «تقيّة» ، وموضعه في نسخة الكركي والكفعمي بياض ، وكتبنا فيه : «كذا» .

(١٦٩٥) من خ والمصدر .

(١٦٩٦) لفظة «و» لم ترد في م ، وشطب عليها في نسخة الكركي ، وبدلها في المصدر : «مع» .

(١٦٩٧) بدل «و» في المصدر : «كما» .

(١٦٩٨) في ن ، خ : «بالمعجزات التي تظهر» .

(١٦٩٩) من المصدر ، وموضعه في النسخ بياض ، ولكن استدرك في م بخط جديد .

(١٧٠٠) في ق ، ك ، م : «القبيح» .

ويرهبوا من تأديبه وانتقامه ومؤاخذته ، فيكثر منهم فعل الواجب ، ويقل ارتكاب القبيح ، أو يكونوا إلى ذلك أقرب ؛ فيحصل لهم اللطف به مع غيبته ، بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب أقوى ، لأنّ المكلف إذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه ، [وجوز] ^(١٧٠١) فيمن لا يعرفه أنّه الإمام ، يكون إلى فعل الواجب أقرب منه إلى ذلك لو عرفه ولم يجوز فيه كونه إماماً .
فإن قالوا : إنّ هذا تصريح منكم بأنّ ظهور الإمام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه .

فالقول ^(١٧٠٢) : إنّ ظهوره لا يجوز أن يكون في المنافع كاستتاره ، وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو ، والمحب والمبغض ، ولا ينتفع به في حال غيبته إلا وليه دون عدوه .

وأيضاً فإنّ في انبساط يده منافع كثيرة لأوليائه وغيرهم ، ولأنّه يحمي حوزتهم ، ويسدّ ثغورهم ، ويؤمن طرقهم ، فيتمكّنون من التجارات والمغانم ، ويمنع الظالمين من ظلمهم ، فتتوقّر أموالهم ، وتصلح أحوالهم ، غير أنّ هذه منافع دنيوية لا يجب إذا فاتت بالغيبة أن يسقط التكليف معها ، والمنافع الدينية الواجبة في كلّ حال بالإمامة قد بيّنا أنّها ثابتة لأوليائه مع الغيبة، فلا يجب سقوط التكليف بها .

مسألة سادسة : قالوا : لا يمكن أن يكون في العالم بشر له من السنّ ما تصفونه لإمامكم ، وهو مع ذلك كامل العقل ، صحيح الحسّ ؟ ! وأكثروا التعجّب من ذلك وشنّوا به علينا .

الجواب : إنّ من لزم طريق النظر ، وفرّق بين المقدور والمحال ، لم ينكر ذلك ، إلا أن يعدل عن الإنصاف إلى العناد والخلاف .

وطول العمر وخروجه عن المعتاد ، والاعتراض به لأمرين : أحدهما : إنّنا لا نسلم أنّ ذلك خارق للعادة ، لأنّ تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة ، وأنّ مرور الأوقات لا تأثير له في العلوم والقدّر ، ومن قرأ الأخبار ونظر فيما سطر ^(١٧٠٣) في ^(١٧٠٤) كتاب المعمّرين ، علم أنّ ذلك ممّا جرت العادة به ^(١٧٠٥) ، وقد نطق القرآن بذكر نوح (عليه السلام) وأنّه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ^(١٧٠٦) ، وقد صنّف الكثير ^(١٧٠٧) في أخبار المعمّرين من العرب والعجم ، وقد تظاهرت الأخبار بأنّ أطول

(١٧٠١) من المصدر ، وموضعه في النسخ بياض .

(١٧٠٢) في المصدر : «فقول» .

(١٧٠٣) في ق : «ينظر» .

(١٧٠٤) في ن : «من» .

(١٧٠٥) في ن ، خ : «به العادة» .

(١٧٠٦) نطق بذلك في سورة العنكبوت : ٢٩ : ١٤ .

(١٧٠٧) في المصدر : «الكتب» .

بني آدم عمرًا الخضر (عليه السلام) ، وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأمة بأسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على أنه موجود في هذا الزمان ، حيٌّ كاملٌ العقل ، ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب .

ولا خلاف أن سلمان الفارسي أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد قارب أربعمئة سنة .

فهب أن المعتزلة والخوارج يحملون أنفسهم على دفع الأخبار ، فكيف يمكنهم دفع القرآن ، وقد نطق بدوام أهل الجنة والنار ، وجاءت الأخبار بلاخلاف بين الأمة بأن أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ، ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس والحواس (١٧٠٨) .

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى - أثابه الله - : مناقب المهدي (عليه السلام) ظاهرة النور ، منيرة الظهور ، سافرة الإشراق ، مشرقة السفور ، مسورة بالعلماء ، عالية السور ، أمرة بالعدل ، عادلة في الأمور ، يكاد المداد أن يبيض من إشراق ضيائها ، وتذعن الثوابت لارتفاعها وعلائها ، وتتضاءل الشُّموس والأقمار لئلائها ، نور الأنوار ، وسلالة الأخيار ، وبقية الأطهار ، وذخيرة الأبرار ، والثمرة المتخلقة من الثمار ، صاحب الزمان ، حاوي خصل الرهان ، الغائب عن العيان ، الموجود في كل الأزمان ، الذخيرة النافعة ، والبقية الصالحة ، والموئل والعصر ، والملجأ والوزر ، المساعد بمعاونة القضاء والقدر ، وصاحب الأوضاح والغرر ، القوي في ذات الله ، الشديد على أعداء الله ، المؤيد بنصر الله ، المخصوص بعناية الله ، القائم بأمر الله ، المنصور بعون الله .

قد تعاضدت الأخبار على ظهوره ، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره ، وسُسُفِرَ ظلم الأيام والليالي بسُفُوره ، وتتجلي به الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره ، ويخرج من سرار الغيبة (١٧٠٩) ، فيملأ القلوب بسروره ، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر في مسيره ، ويُعيدُ الله به دينه ، ويوضح منهاج الشرع وقانونه ، ويصدع بالدلالة ، ويقوم بتأييد الإمامة والرسالة ، ويرد الأيام حالية بعد عطلتها ، وقوية بعد ضعف قوتها ، ويُجدد الشريعة المحمدية بعد اندحاضها ، ويُبرم عقدها (١٧١٠) بعد انتقاضها ، ويُعيدُها بعد ذهابها وانقراضها ، ويبسطها بعد تجعدها وانقباضها ، ويجاهد في الله حق جهاده ، ويُطهر من الأدناس أقطار بلاده ، ويصلح من الدين ما سعت الأعداء في إفساده ، ويُحيي بجده واجتهاده سنة آبائه وأجداده ،

(١٧٠٨) إعلام الوری : ٢ : ٣٠١ - ٣٠٥ .

(١٧٠٩) «من سرار الغيبة» أي من آخرها . . . وهو من السر الذي يكتُم ، وسرّ الشهر وسراره : آخر ليلة منه

لأجل خفائه . (الكفعمي) .

(١٧١٠) في ن : «عقدتها» .

ويملاً الدنيا (١٧١١) عدلاً كما ملئت جوراً ، ويُخلَقُ للظلم دَوراً ، ويُجددُ للعدل دَوراً ، يُردي الطغاة المارقين ، ويبيدُ العتاة والمنافقين ، ويكفّ عادية الأشرار والفاستقين ، ويسوق الناسَ سِياقةً لم تُرَ من قبله من أحد من السائقين السابقين ، ولا تُرى بعده من اللاحقين ، فزمانه حقاً زمانُ المتقين ، وأصحابه هم المأمور بالكون معهم في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (١٧١٢) ، خلصوا بتسليكه من الريب ، وسلموا بتزيينه من العيب ، وأخذوا بهديه وطريقه ، واهتدوا من الحق إلى تحقيقه ، ووقفهم الله إلى الخيرات بتسديده وتوفيقه ، به ختمت الخلافة والإمامة ، وإليه انتهت الرئاسة والزعامة (١٧١٣) ، وهو إمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة . فأوصافه زاد الرفاق ، ومناقبه شائعة في الآفاق ، تُهزمُ الجيوشُ باسمه ، وينزلُ الدهرُ على حكمه ، فالويلُ في حربه ، والسلامة في سلمه ، يُجددُ من الدين الرسوم الدارسة ، ويشيدُ معالم السنن الطامسة ، ويخفضُ منارَ الجور والعدوان ، ويرفع شعارَ أهل الإيمان ، ويعطّلُ السبت والأحد ، ويدعوا إلى الواحد الأحد ، المنزّه عن صاحبة الولد ، ويتقدّم في الصلاة على السيّد المسيح ؛ كما ورد في الخبر الصحيح والحقّ الصحيح ، صلوات الله (١٧١٤) والسلام والتحية والإكرام على المأموم والإمام ، وأنا أعذر إلى كرمه من تقصيري ، وأسأل مُسامحته قبولَ معاذيري ، فمن أين أجدُ لساناً ينطقُ بواجب حمده ، وما على المجتهد جناحٌ بعد بذل جهده ، وقد كنت عملتُ أبياتاً من سنين أمدحه وأتشوّفه (عليه السلام) ، وهي :

عداني عن التشبيب بالرّشأ الأحوى *** وعن بانّتي سلّع وعن علمي حزوى (١٧١٥)

غرامي بناء عن عياني وفكرتي *** ثمّله للقلب في السرّ والنجوى

من النّقر العُرّ الذين تملّكوا *** من الشرف العادي (١٧١٦) غايته القصوى

هم القومُ من أصفاهم الوُدّ مخلصاً *** تمسّك في أخراه بالسبب الأقوى

هم القومُ فاقوا العالمين مآثراً *** محاسنُها تُجلى وآياتُها تُروى

بهم عرف الناسُ الهدى فهداهم *** يُضِلّ الذي يقلى ويهدي الذي يهوى

مؤالاتهم فرض وحبّهم هدى *** وطاعتهم قرّبي ووُدّهم تقوى

أمولاي أشواقي إليك شديدة (١٧١٧) *** إذا انصرفت بلوى أسيّ أردفت بلوى

(١٧١١) في ن : «الأرض» .

(١٧١٢) التوبة : ٩ : ١١٩ .

(١٧١٣) أي السيادة . (الكفعمي) .

(١٧١٤) في ن : «الصلاة» .

(١٧١٥) قال في معجم البلدان : سلّع : بفتح أوله وسكون ثانية ، السلوع : شقوق في الجبال ، واحدها : سلّع

وسلّع . . . وسلّع : جبل بسوق المدينة . ثمّ ذكر الأقوال الآخر فيه ، وقال فيه أيضاً : حزوى بضمّ أوله

وتسكين ثانية ، مقصور : موضع بنجد في ديار تميم ، ثمّ ذكر الأقوال الآخر .

(١٧١٦) أي القديم : (الكفعمي) .

أَكَلَفَ نَفْسِي الصَّبْرَ عَنْكَ جِهَالَةً *** وَهِيَهَاتَ رَبْعُ الصَّبْرِ (مُذْ غِيبَتْ) ^(١٧١٨) قَدْ أَقْوَى
وَبُعْدُكَ قَدْ أَغْرَى بَنَا كُلَّ شَأْمَت *** إِلَى اللَّهِ يَا مَوْلَايَ مِنْ بُعْدِكَ الشُّكْوَى
وَلَمَّا شَرَعْتُ فِي سَطْرٍ مَنَاقِبَهُ وَذَكَرَ عَجَائِبَهُ ، عَمَلْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ الَّتِي أَنَا ذَاكِرُهَا عَلَى
حَرْفِ الْمِيمِ ، ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُ أَنِّي مَدَحْتُ الْإِمَامَ الْكَاسِمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِقَصِيدَةٍ عَلَى هَذَا
الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ ، فَتَرَكْتُهَا وَشَرَعْتُ فِي أُخْرَى ، وَهَا أَنَا ذَا أَذْكَرِ الْمِيمَةِ الَّتِي
لَمْ أَتَمِّهَا ، وَأَكْتُبُ الْآخِرَى عَقِيبَهَا ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ،
وَهِيَ :

تَحِيَّةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ *** عَلَى الْإِمَامِ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ
عَلَى إِمَامِ حُكْمِهِ نَافِذٌ *** إِذَا أَرَادَ الْحُكْمَ فِي الْعَالَمِ
خَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ *** وَالْآخِذُ الْحَقَّ مِنَ الظَّالِمِ
الْعَادِلُ الْعَالِمُ ^(١٧١٩) أَكْرَمُ بِهِ *** مِنْ عَادِلٍ فِي حُكْمِهِ عَالِمِ
مُطَهَّرُ الْأَرْضِ وَمُحْيِي الْوَرَى *** الْعُلُوِّيُّ الطَّاهِرُ الْفَاطِمِي
نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ كَهْفُ الْوَرَى *** مُحْيِي النَّدَى خَيْرُ بَنِي آدَمِ
الصَّاحِبُ الْأَعْظَمُ وَالْمَاجِدُ *** الْأَكْرَمُ وَالْمَوْلَى أَبُو الْقَاسِمِ
وَصَاحِبُ الدَّوْلَةِ يَحْيَى بِهَا ^(١٧٢٠) *** مَمْتَحَنٌ فِي الزَّمَنِ الْغَاشِمِ
وَالنَّافِذُ الْحُكْمَ فَرَعِيًّا لَهُ *** وَجَادُهُ الْوَابِلُ مِنْ حَاكِمِ
مَنْ حَاتَمَ حَتَّى يُوَارِيَ بِهِ *** عَبِيدُهُ أَكْرَمُ مِنْ حَاتَمِ
لَوْ أَنَّنِي شَاهِدُهُ مَقْبَلًا *** فِي جَحْفَلِ ذِي ^(١٧٢١) عَثِيرِ ^(١٧٢٢) قَاتِمِ
لَقُلْتُ مِنْ قَرَطِ سُرُورِي بِهِ *** أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ قَادِمِ
وَالْآخِرَى الَّتِي شَرَعْتُ فِيهَا هِيَ هَذِهِ :
إِنْ شئتُ تَتْلُو سُورَ الْحَمْدِ *** فَحَبَّرَ ^(١٧٢٣) الْأَقْوَالَ فِي الْمَهْدِي
وَامْدَحَ إِمَامًا حَازَ خَصْلَ الْعُلَى *** وَفَازَ بِالسُّؤْدَدِ وَالْمَجْدِ
إِمَامٌ حَقٌّ نَوْرُهُ ظَاهِرٌ *** كَالشَّمْسِ فِي غَوْرٍ وَفِي نَجْدِ
الْقَائِمُ الْمَوْجُودُ وَالْمُنْتَمِي *** إِلَى الْعُلَى بِالْأَبِّ وَالْجَدِّ

(١٧١٧) فِي ن : «كثيرة» .

(١٧١٨) فِي ن ، ك : «بعدك» .

(١٧١٩) فِي ك : «الحاكم العادل» .

(١٧٢٠) فِي ك : «محيي الحداء» .

(١٧٢١) فِي ك : «من» بدل «ذي» .

(١٧٢٢) كَتَبَ الْكَفَعْمِيُّ فِي هَامِشِ نَسْخَتِهِ : الْعَثِيرُ - بِتَسْكِينِ النَّاءِ - : الْغُبَارُ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَقَالَ التَّفْتَازَانِيُّ فِي

شَرْحِ الْمَخْتَصَرِ : الْعَثِيرُ : الْغُبَارُ وَلَا تَفْتَحُ فِيهِ الْغَيْنُ . قَالَ الْكَفَعْمِيُّ : فَلِلَّهِ دَرَّةٌ مَا أَحْسَنَ قَوْلُهُ : لَا تَفْتَحُ فِيهِ

الْغَيْنُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّوْرِيَةِ .

(١٧٢٣) أَيُّ حَسَنَ . (الْكَفَعْمِيُّ) .

وصاحبُ الأمرِ وغوثُ الورَى *** وحصنُهُم في القُربِ والبُعدِ
 وناشرُ العدلِ وقد جارتِ الـ *** أيامُ والنَّاسُ عن القَصْدِ
 والمنصفُ المظلومِ من ظالمِ *** والملجأُ المرجوُّ والمجدي
 وباذلِ الرُفدِ إلى أن يُرى *** لا أحدٌ يَربِغُ في الرُفدِ
 جَلَّتْ أَيْادِيهِ وآلَاؤُهُ *** والحمدُ للواهبِ عن عَدِّ
 وأصبحتِ أَيَّامُهُ لا انقضت *** ولا تولتِ جَنَّةُ الخُلدِ
 سيرتُهُ تَهْدِي إلى فضله *** وَهَدِيهِ يَهْدِي إلى الرُّشدِ
 يمنعُ باللهِ ويُعطى به *** مُوقِّقٌ في البذلِ والردِّ
 ليس له في الفضلِ من مُشبه *** ولا له في النُّبْلِ من نِدِّ
 العِلْمِ والحِلْمِ وبذلِ النَّدَى *** جاوزَ فيها رُتَبَ الحدِّ
 قد عمَّه اللهُ بِالطَّافِهِ *** وَخَصَّه بِالطَّالِعِ السَّعْدِ
 أدعوه مولاي وَمَنْ لي بَأْنُ *** يقولُ لي إنْ قالَ يا عَبدِي
 أدعُو به اللهَ وما مَن دَعَا *** بِمِثْلِهِ يُجِيبُهُ بِالرَّدِّ (١٧٢٤)
 أَعِدَّه دُخْرًا وَأَرْجُوهُ فِي *** بَعْثِي وَفِي عَرْضِي وَفِي لَحْدِي
 قَلَيْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْوَرَى *** يَذْكُرُنِي فِي سِرِّهِ بَعْدِي
 وَلِيَّتُهُ يَبْعَثُ لِي دَعْوَةً *** يَسْعَدُ فِي الْأُخْرَى بِهَا جَدِّي
 مَوْلَايَ أَشْوَاقِي تُذَكِّي الْجَوَى *** لَأَتَّهًا دَائِمَةً الْوَقْدِ
 أَوْدُ أَنْ أَلْقَاكَ فِي مَشْهَدٍ *** أَشْرَحُ فِيهِ مَعْلَنًا وَدِّي
 بَرَّحَ بِي وَجَدُّ إِلَى عَالَمٍ *** بِمَا أَعَانِيهِ (١٧٢٥) مِنَ الْوَجْدِ
 وَهَمَّتْ فِي حُبِّ فَتَى غَائِبٍ *** وَهُوَ قَرِيبُ الدَّارِ فِي الْبُعدِ
 فَاعْطِفْ عَلَيْنَا عَطْفَةً وَاشْفِ مَا *** نَلْقَاهُ مِنْ هَجْرٍ وَمِنْ صَدِّ
 وَاطْهَرِ ظُهُورَ الشَّمْسِ وَاكْشِفْ لَنَا *** عَنْ طَالِعِ مَذْ غَبَتِ مُسَوِّدِّ
 قَدْ تَمَّ مَا أَلْفَتُ مِنْ وَصْفِكُمْ *** فَجَاءَ كَالرَّوْضَةِ وَالْعَقْدِ
 وَلَسْتُ فِيهِ بِالْغَا حَقَّكُمْ *** لَكِنْ عَلَى مَا يَقْتَضِي جُهْدِي
 فَإِنْ يَكُنْ (١٧٢٦) حُسْنِي فَمِنْ عِنْدِكُمْ *** أَوْ كَانَ تَقْصِيرٌ فَمِنْ عِنْدِي
 وَرَفْدُكُمْ أَرْجُوهُ فِي مُحْشَرِي *** يَا بَاذِلِي (١٧٢٧) الْإِحْسَانَ وَالرُّفْدِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ *** أَهْلُ النَّدَى (١٧٢٨) وَالشُّكْرُ وَالْحَمْدُ

(١٧٢٤) في ن ، خ : «في الردِّ» .

(١٧٢٥) في ن : «أفاسييه» .

(١٧٢٦) في ن ، خ : «تكن» .

(١٧٢٧) ق: باذل.

(١٧٢٨) في خ : «الثنا» .

وقلت هذه الأبيات لتكون خاتمة لهذا الكتاب ، وهي :

أيُّها السادة الأئمة أنتم *** خيرة الله أولاً وأخيراً
قد سَمَوْتُمْ إلى العلى فافْتَرَعْتُمْ *** بمزاياكم المحلّ الخطيرا
أنزل الله فيكم هل أتى *** نصّاً جليّاً في فضلكم مسطورا
من يُجاريكم وقد طهر الله *** (تعالى) (١٧٢٩) أخلاقكم تطهيراً
لكم سُوددُ يقرّره القر *** أنْ للسامعِينَه (١٧٣٠) تقريراً
إن جَرَى البرقُ في مَداكم كبا *** من دون غاياتكم كليلاً حسيراً
وإذا أزمّة (١٧٣١) عَرَتْ واستمرّت *** فترى للعضاء (١٧٣٢) فيها صريراً
بَسَطُوا للندى أكفّاً سباطاً *** ووجوهاً تحكي الصباح المنيرا
وأفاضوا على البرايا عطايا *** خلّفت فيهم السحاب المطيرا
فتراهم عند الأعادي ليوثاً *** وتراهم عند العفاة بحورا
يَمْنَحُونَ الوليّ جنة عدن *** والعدو الشقيّ يصلّى سعيرا
يُطعمون الطعام في العسر واليسر *** يتيمّاً وبائساً وأسيرا
لا يُريدون بالعطاء جزاءً *** مُحِيطاً أجَرَ برّهم أو شكورا
فكفاهم يوماً عبوساً وأعطاهم *** هم على البرّ نَصْرَةً وسرورا
وجزاهم بصبرهم وهو أولى *** مَنْ جَزَى الخير جنةً وحريرا
وإذا ما ابتدوا لفصل خطاب *** شَرَّفُوا منبراً وزائوا سريرا
بَحَلُّوا الغيث نائلاً وعطاءً *** واستَحَفُّوا يَلْمَلاً (١٧٣٣) وتيّيرا
يَخْلُقُونَ الشُّمُوسَ نوراً وإشرا *** قاً وفي الليل يُخْجِلُونَ البُدُورا
أنا عبدُ لكم أدينُ بحبّي *** لكم الله ذا الجلال الكبيراً
عالمٌ (١٧٣٤) أنني أصبتُ وأنّ *** الله يُوليّ لطفاً وطرفاً قَريراً
مالَ قلبي إليكم في الصبى الغَضّ *** وأحْبَبْتُكُمْ وكنتُ صغيراً
وتولّيتُكم وما كان في أهلي *** وليّ مثلي فجئتُ شهيراً
أظهرَ الله نوركم فأضاء *** الأفقُ لَمّا بدا وكنتُ بصيراً
فهداني إليكم الله لطفاً *** بي وما زال لي وليّاً نصيراً

(١٧٢٩) من ق ، ك .

(١٧٣٠) في هامش ن بخط كاتبه : ثبوت نون الجمع مع الإضافة لم يأت إلا نادراً .

(١٧٣١) أي شدّة . (الكفعمي) .

(١٧٣٢) العضاء : كلّ شجر يعظم وله شوك . (الصاح) . وفي ك : «اللعطاء» ، وكتب الكفعمي في هامشها :

العضاء - بالطاء غير المسطوحة - : دويبة أكبر من الوزغة ، وجمعها : عطاء - بالمدّ - ، قاله الجوهري .

(١٧٣٣) جبل . (هامش نسخة الكركي) .

(١٧٣٤) في هامش ن بخط الكركي : «عالمًا» (معاً) .

كم أياذ أولى وكم نعمة أسدى *** فلي أن أكون عبداً شكورا
 أمطرتني منه سحائب جود *** عاد حالي بهنّ غصّاً نصيرا
 وحماني من حادثات عظام *** عدتُ فيها مؤيداً منصورا
 لو قطعتُ الزمانَ في شكر أدنى *** ما حباني به لكنتُ جديرا
 فله الحمدُ دائماً مستمراً *** وله الشكرُ أولاً وأخيراً (١٧٣٥)

آخر النسخ ما عدان :

هذا آخر ما جرى القلم بسطره ، وأدّت الحالُ إلى ذكره ، ومناقبهم (عليهم السلام) تحتملُ بسطَ المقال ، والطالبُ لاستقصاء جمعها (١٧٣٦) طالبُ للمحال ، فإنّها تعجز طالباها ، وتقوت حاصرها ، وقد أتيتُ منها بما هو على قدر اجتهادي ، وبمقتضى (١٧٣٧) قوّتي ، وأنا أعتذرُ إليهم (عليهم السلام) من تقصير وإخلال ، ودُهول عما يجبُ وإقلال ، وكرمهم يقتضي إجابة هذا السؤال ، والله تعالى أسألُ أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وهادياً إلى صراطه المستقيم ، فإليه سبحانه وتعالى نتقربُ بموالاتهم ، ونلتزم بطاعتهم ، ونُبالغ في حبّهم ، ونرى الإخلاصَ في مودّتهم ، وهُم (عليهم السلام) وسائطنا وشفعاؤنا إلى رحمته التي وسعت كلّ شيء ، إنّه جواد كريم ، و(الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) (١٧٣٨) ، (وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين) (١٧٣٩) . (١٧٤٠)

(١٧٣٥) في هامش ن : في النسخة : قوله : «فله الحمد» قبل قوله : «لو قطعت» .

(١٧٣٦) في ق : «جميعها» .

(١٧٣٧) ق ، خ : «مقتضى» .

(١٧٣٨) الأعراف : ٧ : ٤٣ .

(١٧٣٩) يونس : ١٠ : ١٠ .

(١٧٤٠) في نسخة الكفعمي - وهي نسخة ك - : وكان الفراغ من مشقة مشقه آخر نهار الخميس لسبع ليال يقين من شهر رمضان ، ختم بالخير والإحسان والعفو والرضوان ، سنة أربع وتسعين بعد ثمانين من هجرة سيّد المرسلين ، بقلم العبد الفقير إلى رحمة اللطيف الخبير إبراهيم بن عليّ بن حسن بن محمد بن صالح أصلح الله أمر داريّه ، ووقفه للخير ، وأعانه عليه ، ورحم الله من دعا له بالمغفرة ، ولجميع المؤمنين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وكفى بالله وليّاً وكفى بالله نصيراً .

وفي نسختي ق ، م : نجز الجزء الثاني من كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» وبتمامه تمّ الكتاب بأسره نقلاً من نسخة الأصل ، بخط جامع المولى الصدر (الكبير المعظم ، والماجد الجليل المكرّم ، جا) مع ما تفرّق في اللّاس من الفضائل ، المبرز في ميدان البلاغة والإنشاء على الأواخر والأوائل ، حائز قصبات السبق (يوم الرهان ، الفائز بمآثر تبقى على طول) الزمان ، واسطة عقد الفصحاء ، إمام الأدباء والبلغاء ، بهاء الدنيا والدين ، غياث الإسلام والمسلمين ، أبي الحسن (عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح) الإربلي ، أمّد الله الكريم في شرف عمره ، وأجزل له مضاعفات آخره ، وأثابه على وصف مناقب [الـ] أئمّة وساداته أعلى غرفاته جنانه .

ما بين الهالين من نسخة م ، وانخرم في نسخة ق ، وبعد قوله : «الإربلي» في نسخة ق : قدّس الله روحه ، ونور ضريحه ، بمحمّد وآله .

آخر النسخ ما عدا نسخة م :

(صورة ما كان على المجلد الثانية من الأصل بخط المؤلف تغمده الله برحمته)^(١٧٤١):

كمل الكتاب وتم بحمد الله وعونه ، في الحادي والعشرين من شهر رمضان ، ليلة القدر من سنة سبع وثمانين وستمئة ، نقلت هذا الكتاب من عدة كتب ، ولم أتمكن من مراجعته ، ولي على الناظر فيه الدعاء لي بالرحمة ، وإصلاح ما زاغ عنه النظر ، ولم يؤد إليه النظر^(١٧٤٢) ، والذي نقلته من كتاب الطبرسي (رحمه الله) كان من نسخة مقطوعة كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف والإحالة ، فحققت منها شيئاً بالاجتهاد ، وأعلمت على مواضع ما عرفتها ، وأخليت للمُعوز بياضاً وأنا من وراء طلب نسخة أصح منها هذه المواضع ، فإن حصل فذاك ، وإلا فهو موكل إلى من يجري الله ذلك على يده ، وكتب أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته ؛ عبد الله علي بن عيسى بن أبي الفتح الإريلي عفى الله عنه^(١٧٤٣) ، والحمد لله حق حمده ، وصلاته (وسلامه)^(١٧٤٤) على محمد وآله الطاهرين ، وسلم وشرف وكرم .

والنسخة المشار إليها بخط السيد الأجل ، العالم (ظ) المعظم ، مجد الدين أبي جعفر الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي الكاتب بواسط ، تغمده الله برحمته ، وحشره مع ساداته وأئمة ، بمحمد وآله ، كتبه أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته ورضوانه محمد بن محمد بن حسن بن [الطويل] الحلبي الصفار ، بمدينة واسط القصب ، وهو يومئذ ساكنها ، رحم الله من نظر فيه ، ويسأل الله مغفرة ذنوبه وستر عيوبه ، والحمد لله أولاً وأخيراً ، صلى الله على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، محمد الرسول المصطفى ، والكريم المجتبي ، أشرف من وطئ الحصى ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وعلى صحبه الكرام المنتجبين ، وأزواجه الطاهرات (ظ) أمهات المؤمنين ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وقع الفراغ منه يوم الثلاثاء سلخ جمادي الأولى من سنة تسع وسبعمئة الهلالية ، والحمد لله على نعمه .

آخر نسخة م : وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء الثامن من شعبان ، ختم بالخير والرضوان ، من سنة ثمان بعد ألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلوات وأكمل التحيات ، على يد أضعف عباد الله وأحوجهم إلى عفو وغفرانه ، المشفق من تقصيره وعصيانته ، علي بن عبد الله بن سلطان بن عبد الله بن التائب الجبيلي أصلاً ومنشأً ، والحمد لله على آلائه ، وأشرف الصلوات وأزكى التحيات على سيد المرسلين وخاتم النبيين ، محمد المصطفى والرسول الكريم المجتبي ، أفضل وأشرف من وطئ الحصى ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ، حجج الله على العالمين إلى يوم الدين ، وعلى صحبه الكرام المنتجبين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١٧٤١) من ق ، ك ، وفي نسخة ن : «قال المؤلف عليه الرحمة والرضوان ، وتوجه إليه من الله العفو والغفران» .

(١٧٤٢) في ك : «الفكر» .

(١٧٤٣) في نسخة ن : إلى هنا كلام المؤلف تغمده الله برأفته ، والحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى ، أمينه وعبد ، وعلى الأئمة المعصومين من ذريته سادة الأنام من بعده ، وقد اتفق الفراغ لكتابه لنفسه رزقه الله ما يتمناه ، وأصلح حاله في دنياه وعقباه ، في رابع شهر الله الحرام ذي الحجة حجة أربع وثمانين وسبعمئة ، وقد نقله هو أيضاً من نسخة غير مصححة ، مجتهداً في تصحيح ما يصل إلى تصحيحه فكره ، معلماً المواضع التي قُصُر عن إصلاحها ذهنه ، منتظراً لتحصيل نسخة أخرى ؛ لنقابها

آخر نسخة ق :

صورة القراءة التي قرأها مجد الدين (رحمه الله) على المصنف قدس [الله نفسه الزكية] :
قرأت على مولانا ملك الفضلاء و غرة العلماء وقدوة الأدباء ، نادرة عصره ، ونسيج
وحده ، المولى صاحب المعظم في الدنيا والدين ، (فخر الإسلام) والمسلمين ، جامع
شئنا الفضائل ، المبرز في حلقات السبق على الأواخر والأوائل ، أبي الحسن عليّ
بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي - قدس الله روحه - من كتاب
«كشف الغمة في معرفة الأئمة» صلوات الله عليهم ، الذي جمعه ، وبدّ به كلّ كتاب
جمع في فنّه ، من أوله إلى آخر أخبار مولانا زين العابدين عليّ بن الحسين صلوات
الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، وكتب - أسبغ الله ظله - على الجزء الأول بالسماع ،
وذكر الجماعة المسمّين فيه ، وأجاز لي رواية ما تخلف من أخبار مولانا زين
العابدين صلوات الله عليه إلى آخر الكتاب ، وذلك في ربيع الآخر من سنة اثنتي
وتسعين وستمئة الهلالية .

هذا صحيح ، وأجزت له كلّ ما ذكر ، وكتب عليّ بن عيسى حامداً مصلياً .
توفي بهاء الدين جامع هذا الكتاب - رحمه الله وعفى عنه وأجزل ثوابه ، وحشره
بكرمه مع ساداته وأئمّته - في جمادى الآخر سنة اثنتي وتسعين وستمئة الهلالية ،
وهذا التاريخ كان مكتوباً . . . [الباقى انخرم في النسخة] (١٧٤٥)

إياها ، وندرك من ألفاظها معناها ، والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة
والسلام على نبيّه باطناً وظاهراً .

وكتب الكركي (رحمه الله) في هامش نسخة ن : بلغ مقابلة على تنمّة النسخة المشار إليها في آخر الجزء
الأول ، والظاهر أنّ الثاني أيضاً معارض بنسخة الأصل ، وحرّرت هذه عليها بحسب الجهد والطاقة إلا ما
زاغ عنه النظر أو وضح القصور فيه عن الصواب ، وإذا جاز ما في النسختين مع الاختلاف أو اشتبه
الحال ، كتبت عليه «خ» ، وكتب عليّ بن عبد العالي خامس عشر شهر رمضان من سنة ثمان وتسعمئة ،
حامداً لله ، مصلياً على رسوله محمّد وآله مسلماً .

(١٧٤٤) من ك .

(١٧٤٥) يقول العبد المحتاج إلى رحمة ربّه الغنيّ عليّ الفاضلي الفيروز آبادي بن حبيب الله بن أبي تراب بن
أسد الله بن محمّد باقر المعروف بـ«آغا فاضل» (م ١٣٢٢ هـ) عفى الله عنّي وعنهم : بعون الله وتوفيقه تمّ
الجزء الرابع من كتاب كشف الغمة بحسب تجزئتنا وبه تمّ الكتاب ، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ،
كما ينبغي لكرم وجه وعزّ جلاله ، وصلى الله على خاتم أنبيائه وسيد أصفياؤه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ،
وأسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتي ؛ يوم لا ينفع مال ولا بنون ، كما أسأله تعالى أن ينفع به شيعة
أهل البيت (عليهم السلام) ، وكما أرجو من إخواني طلبة العلم أن يدعوا لي بدعوة صالحة .
وأنا لا أرضى من عملي هذا وأقول ما قال العماد الإصفهاني : إني رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا
قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا
لكان أجمل ، هذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

وذلك في شهر ربيع الثاني من سنة ١٤٢٣ هـ ق

الموافق لشهر خرداد من سنة ١٣٨١ هـ ش ، بمدينة قم المقدّسة

